تاريخ الشعراء الحضرميين

تأليف

المؤرخ الفقيه والفلكى النحوى

السيد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف

العلوى



الاول من نوعه فى موضوعه

على اضواء علم النفس

والابحاث العلمية الدقيقة



الجزء الخامس

لؤلؤ منثور

قد يكون من الحسنى عرض حبات قليلة من لؤلؤ منثور بكرم على هذا التاريخ فى رسائل خاصة من شخصيات لها ميزاتها العلمية والأدبية والمكانة الاجتماعية ولماذا لا يكون من الجدير تطويق عنقه بها فوق متراكم الازهار والرياحين والجواهر

تاريخ الشعراء الحضرميين ياله من تحفة وما اسماه من طرفة وما أظرفه نديما وأحراه بان يقام لتناوله تعظيما لأنه أول كتاب من نوعه على بعد الشقة وقلة المراجع أو عدمها فهذا الفتح العظيم تمخض عن هذا الانتاج الذى عجزت عنه قرون والتاريخ سيحفظ لك يدا بيضاء خالدة

جهور (ملايو) ٢٩ ربيع الأول سنة ١٣٥٤ محمد بن حسن بن علوى
ابن شهاب الدين

توفى بجهور سنة ١٣٦٣ عن ٥٣ سنة

تاريخ الشعراء الحضرميين كان التوفيق فى ذلك التاريخ أو بالحرى الموسوعة النادرة مما لم يسبق اليه وقد شاقنا ذلك الأسلوب الجذاب والصوغ اللذيذ فهو مورد عذب ومرجع عامر وكم ترك الأول للآخر

صولو (جاوه) ٧ ربيع الثانى سنة ١٣٥٤ علوى بن حسين بن علوى
ابن شهاب الدين

قد اندهشنا أى والله كما اندهش غيرنا من تاريخ الشعراء الحضرميين وخوض عباب موضوع يجب على كل حضرمى أن يطأطأ لى رأسه اجلالا واكبارا وقد تناولته الايدى بكل تلهف وشغف ولهجت بذكره الألسن فى المجالس والنوادى

بتاوى (جاوه) ٨ ربيع الآخر سنة ١٣٥٤

على بن عبد الله بن حسن السقاف

تاريخ الشعراء الحضرميين كنبراس مضيء مفيد فى بابه لطيف فى أسلوبه شاف لطلابه

سوربايا (جاوه) ٢٣ ربيع الثانى سنة ١٣٥٤

عمر بن احمد بن محمد بارجا

تاريخ الشعراء الحضرميين كتاب جليل وما انفس فرائده واثمن فوائده وأوضح مقاله وافسح مجاله صدر هذا الكتاب عن علم سابق وفكر ثاقب ونفس صادق وروية ملأت تصانيفها المشارق والمغارب كفى كفى

سيوون (حضرموت) ٢٨ ربيع الثانى سنة ١٣٥٤

على بن عيدروس بن على الجفرى

تاريخ الشعراء الحضرميين جمع مالذ وطاب وأزاح الحجاب عما سترته وأهملته الاحقاب وجدته بديعا فى بابه غريبا فى اسلوبه وقد سد فراغا طالما كان نكتة سوداء فى تاريخ حضرموت

بتاوى (جاوه) فاتحة محرم سنة ١٣٥٧

عبد الرحمن بن سقاف بن حسين ابن ابى بكر السقاف

لاشك ان تاريخ شعراء حضرموت منقبة محمودة يعترف الوطن وأهله بالفضل لصاحبه

سيوون (حضرموت) ٢٨ صفر سنة ١٣٥٧

السلطان

على بن منصور بن غالب بن محسن الكثيرى

توفى بسيوون فى ١٩ شعبان سنة ١٣٥٧ عن ٥٩ سنة

تاريخ الشعراء الحضرميين كتاب أحق أن يكتب بماء الذهب أو بماء العيون وكيف لا وهو منقبة كبيرة للحضرميين خصوصا وعموما وينبغي لكل حضرمي أن يكون عنده هذا التاريخ

باكلنقان(جاوه) ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ احمد بن علوي بن سقاف الجفري

تاريخ الشعراء الحضرميين يعد للشبيبة الحضرمية فخرا مؤبدا ووسيلة موصلة إلى المجد والعليا شاهدا بفضل صاحبه ومترجما عن بلاغة كاتبه ناطقا بلسان بيانه ناثرا درر لسانه وبنانه

القرين (دوعن) ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧

عبد الرحمن بن عمر بن حسين بن محمد البار

تاريخ الشعراء الحضرميين نعجب به كثيرا وبما جاء به وحواه

سيوون(حضرموت). ٣ القعده سنة ١٣٥٧ ابو بكر بن شيخ بن عبد الرحمن الكاف

تاريخ الشعراء الحضرميين هو المشرع الثاني فقد طالما تمنينا من يجمع لنا كصاحب المشرع فلله جزيل الحمد فقد من علينا بوجودكم في عصرنا واحياء مآثر سلفنا وخدمة العلم ورفع مناره

بتاوى (جاوه) ٢٥ الحجة سنة ١٣٥٧ على بن عبد الرحمن بن عبد الله الحبشي

تاريخ الشعراء الحضرميين سررت به كثيرا وفيه تخليد السلف الكرام وذكرهم على الدوام في أسلوب بديع وذوق سليم والواجب على كل حضرمي اقتناء هذا التاريخ الخالد

سنقفورة(ملايو) في ٥ محرم سنة ١٣٥٨ عبدالرحمن بن جنيد بن عمر بن على الجنيد

تاريخ الشعراء الحضرميين ياله من صنيع بليغ منيع في المنزلة رفيع سرحت جواد المطالعة في ميدانه الفسيح كيف لا يعجب أهل الانصاف الذين تحلوا بكمال الاتصاف والذين يعطون القوس باريها الحمد لله الذى أبرزه قمرا منيرا

فى سماء حضرموت وكيف لا وقد اظهر كنوزها ومخبآتها التى لم يسبق لاقتناص أوابدها قانص وما جاء على أصله لا يسأل عنه

جبان (جاوة) ٢١ محرم سنة ١٣٥٨ عبد الله بن عبد الرحمن العطاس
قاضى سنقفوره سابقا
من شيوخ المؤلف

تاريخ الشعراء الحضرميين غدى كل سمع إلى نغماته يصيخ فى مشارق الارض ومغاربها فقد عم بركك الله درك وقد خدمت الوطن خدمة مالها من ثمن لا تنسى إلى آخر الزمن واطلعت كواكب وشموس وارتها الرموس جليت عروسا بعد عروس تبتهج بها النفوس

تريم «حضرموت» ١٥ رجب سنة ١٣٥٨ محمد بن عوض بن محمد بن سالم بافضل
صاحب كتاب صلة الأهل
فى مناقب آل بافضل

استفدنا من تاريخ الشعراء الحضرميين فوائد جمة ولولا كم لبقيت فى زوايا الخمول ويسرنى ويسر كل منصف أن يثنى على صنيعكم الجزيل فقد اسديتم إلى المتقدمين الذين احييتم آثارهم وإلى أهل هذا الجيل ومن بعدهم معروفا تستحقون به الثناء العاطر والدعاء

بنداوسه «جاوه» ١٧ رمضان سنة ١٣٥٩
عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد المحضار
توفى فى بندواسة سنة ١٣٦٥ عن ٦٥ سنة

من الغريب فى التقاريظ التقريظ المنامى لحضرة الأستاذ السيد زكى محمد الحفنى المصرى القاهرى سكرتير الاتحاد الإسلامى بالقاهرة حيث تقدم إلى قائلا انه رأى فى الليلة الأولى من ربيع الأول سنة ١٣٦٦ كانه يتلو على تقريظا له على هذا التاريخ من ورقة بيده وعند ما استيقظ استمر فى حفظه ما رأى فكتبه كما رأى فى المنام واليكم نصه

باطلاعى على كتاب الشعراء الحضرميين للعلامة الفقيه السقاف وجدته قد حوى الكثير مما يسجل له التاريخ صفحة ناصعة ولا يسعنى ازاء هذا الا التعبير عن ما يجيشه صدرى له من الاجلال والاحترام



المؤلف

السيد عبد الله السقاف

تاريخ الشعراء الحضرميين

تاليف العلامة المؤرخ الفقيه

السيد عبد الله بن محمد بن حامد بن عمر السقاف

العلوي

على أضواء علم النفس

الجزء الخامس

في ديوان المؤلف

لا تهج من له في الحزن حين ... ان في التهييج نبشا للدفين
مه رعاك الله من مستذكر ... افلا تكفي دموع وأنين
كل شيء ممكن تصويره ... غير شجو وحنين في حنين
ما ترى فيمن إذا الطير شدا ... دارت الدنيا به مثل سفين
وسطوع البدر في آفاقه ... لم يكن غير مثير للكمين
كل ما يبصره من منظر ... رائع منه الخفايا تستبين
يامثيرات الأسى رفقا بمن ... شفه نحو الحما شوق مبين
جـرحت أوجانه ادمعه ... وغدى بالعطف والغوث قمين
ما حياة المرء الا نكد ... ولمن قد أفرحت في كل حين
ينعم الناس بما يرضونه ... من نعيم في حياة المجرمين
نظرة في الكون كم فيها غنى ... عن سواها وهي تهدي القلقين
خدعة الايام كم أودت بمن ... راقه منها ابتسام ورنين
بئس بغيا في الهوى مقضية ... مقتها ينفثه كل فطين
بعد المسرى فهل من مدلج ... يقطع الليل على ظهر هجين
حمد السارون مسراهم كما ... ان عقباهم فلاح بيقين
خفف الآمال في دنيا غدى ... كل مافيها خيالا وطنين
كل ربح دون تقوى الله من ... اعظم الخسر على مر السنين
ان في الرجعى الى الله سبيـلا ... الى الفوز من الدنيا ودين

بسم الله الرحمن الرحيم على اضواء الحمد لله وبركات الثناء عليه والشكر له وانوار الصلوات ورحمات التسليمات على سيدنا محمد وعموم الأنبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم تنساب الموجة الخامسة من تاريخ الشعراء الحضرميين شاقة المسالك من منفذ الى آخر لتتخذ متبوءها الخاص فى الظهور الاجتماعى العام والسطوع التاريخى الخالد ولم لاتتخطى من جيل إلى جيل ومن عصر إلى عصر فى مظاهرة صاخبة وفى طياتها نفائس الدرر المستخرجة من الاعماق الغائرة احياء للمطمورين واشهارا لذكرهم فى العالمين إلى يوم الدين والله حسبنا ونعم الوكيل

السيد محمد بن عيدروس الحبشى

العــــلوى

١٧٢

نسبه

محمد بن عيدروس بن محمد بن احمد بن جعفر بن احمد بن زين بن علوى بن احمد صاحب الشعب بن محمد بن علوى بن أبى بكر الحبشى بن على بن احمد بن محمد اسد الله بن حسن الترابى بن على ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام .

من الأئمة الظاهرين والشيوخ المرشدين المشهورين وكبار الزعماء الدينيين ميلاده بمدينة الحوطة (خلع راشد) فى ٢٠ شوال سنة ١٢٦٥ وما كاد يبصر الدنيا ويتوغل فى أجوائها حتى اجتذبت المنية والده إلى رمسه غير أن حدب

والدته سلامة بنت العلامة الشيخ سالم بن عبدالله بن سعد بن سمير [١] ورعاية أعمامه ولاسيما عمه صالح القائم بالمنصبة الحبشية لم يجعلا لليتم تأثيرا فى نفسه وفى أثناء دوران الفلك الدائر من مدة إلى مثلها كان ينمو جسما ومدركا وما استهلت الدورة السابعة من ميلاده حتى كان القرآن الكريم مفتتح تعاليمه بالمعلامة العامة بالحوطة على المعلم على شويع ومختتمة على الشيخ احمد البيتى منشد قبة جده سيدنا احمد بن زين فى أوقات الحضرات والزيارات العامة على أنه فى سبيل حياته العلمية بذل مجهودا عظيما بالحوطة والاغتراب إلى شرقى حضرموت وغربها بين المكث المديد والمتقطع المتعجل فى أمثال الغرفة وسيوون وتريم وشبام ودوعن ويحدثنا تلميذه العلامة السيد عبد الله بن طاهر بن عبد الله الحداد فى قرة العين أن العلامة السيد الحسن بن صالح البحر ألبسه ودعا له فوق التنويه بشأنه من العلامة الشيخ معروف بن عبد الله باجمال وعلى هذه الأضواء لماذا لم يكن من الثمرات ذلك النضوج العلمى قبل المراهقة وحيث أوصلته الأيام والليالى والسنون إلى العام السادس عشر من عمره فلأى شىء لايبادر باداء النسكين وزيارة سيد الكونين ويبحر فى سفينة شراعية إلى جدة حيث كان فى خليط الناسكين الحاجين وعمار المعتمرين سنة ١٢٨١ ثم يعود مع العائدين إلى أوطانهم وأهليهم غير أنه لم يمكث بالحوطة عند أهله سوى شهور معدودة حتى كان راجعا إلى الحجاز حاجا الحجة الثانية سنة ١٢٨٢ ثم بعد انقضاء العج والثج لم يبرح الحرمين مع البارحين ولكنه أقام بمكة والمدينة ماشاء الله له أن يقيم بصفة تلميذ على علمائهما فى مختلف العلوم والفنون مثل العلامة السيد فضل بن علوى بن محمد بن سهل مولى الدويلة والعلامة

---

(١) ولادة الشيخ بضاحية قرية ذى أصبح مسكن والده والسيد عيدروس بن أبى بكر الجفرى فى أجواء سنة ١٢٠٧ من الهجرة ووفاته بمدينة سورابايا سنة ١٢٧٠ بعد مروره بسنقفورة سنة ١٢٦٨ وقد أرخ وفاته العلامة السيد شيخ بن احمد بافقيه بقوله كوكب ودود غرب

السيد احمد بن زيني دحلان والعلامة السيد عمر بن عبد الله الجفري والعلامة الشيخ محمد بن محمد العزب الدمياطي كما تلقى التجويد على المقرىء السيد محمد النوري ولما كان الله تعالى كتب له في سوابقه ما كتب من رئاسة ومشيخة وظهور وشهرة واحياء جهات وأمم في حاجة إلى مثله فقد ساقته الأقدار إلى الهند ولما لم تطمئن نفسه في الاقامة توجه إلى سنغفورة في طريقه إلى جاوة وفي مدينة بتاوي القاء عصا الاسفار حيث قضى سنوات ضاربا بسهم وافر في العراك التجاري إلى جانب تلمذته وملازمته للعلامة السيد احمد بن محمد بن حمزه بن حسين ابن عمر بن عبد الرحمن العطاس [1] والعلامة السيد عمر بن حسن الجفري ثم هل يجدر ان تتقهقر على أعقابنا إلى حياته العلمية بحضرموت فتظهر لنا مقروءاته على صغر سنه في الفقه والحديث والتفسير والتصوف والنحو والصرف وفي قرة العين ان من مقروءاته على عميه العلامتين السيدين صالح وعبد الله الرسالة الجامعة لجده سيدنا احمد بن زين وبداية الهداية وعمدة السالك في الفقه والآجرومية والمتممة في النحو وعلى شيخه العلامة السيد عبد الله بن طه الهدار الحداد فتح المعين كما من مشائخه في الفقه والتصوف العلامة السيد عيدروس ابن عمر الحبشي والعلامة السيد عيدروس بن عبد القادر بن محمد الحبشي والعلامة السيد محسن بن علوي بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن علي ابن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد حسن بن حسين بن احمد الحداد والعلامة السيد عمر بن محمد بن عمر بن زين بن سميط والعلامة السيد احمد بن عيدروس بن عبد الله البار والعلامة السيد طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد وأما شيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي فشيخ فتحه وصاحب منحه وواسطة قربه إلى ربه حيث وافاه في أيامه بسنقفورة سنة ١٣٠٩ الشيخ

(١) توفي بمدينة عمد بوادي عمد في أجواء سنة ١٣١٢ وضريحه بقبة العلامة السيد صالح بن عبد الله بن احمد العطاس

الفاضل زين بن عبد القادر الزبيدى يحمل اليه مكتوبه والاجازة والالباس بصفة صورة من تلمذة سيدنا الفقيه المقـــدم محمد بن على لشيخه أبى مدين التلمسانى وصورة من تلمذة قطب الارشاد سيدنا عبد الله بن علوى الحداد لشيخه العلامة السيد محمد بن علوى السقاف نزيل مكة وعلى ذكر الاجازة والوصية والالباس فان له من كثير من مشائخه مثلها إلى الاذن بالتدريس وغير التدريس ثم قبل الابتعاد عن دائرته العلمية يترآى مع ماله من موفور العلوم انه لم يبرز فى المجتمع البشرى العام فى صفوف المدرسين وتعليم المتعلمين وافتاء المستفتين كما تقضى صفته العلمية لما أراد الله له أن يبوءه مكانة فوق مكانتهم ومنزلة فوق منزلتهم وهل أسمى من مقام الأنبياء والمرسلين ودعوتهم العباد إلى رب العالمين ومن المفهوم أن المقصود قلة تلاميذه فى العلوم الظاهرة بخلافهم فى الصوفيات فلا مقصى لعدودهم وحسب المستطلعين إلى منظور من الواضحين العلامة السيد محمد بن احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد على بن عبد الرحمن بن عبد الله الحبشى والعلامة السيد عمر بن عبد الله ابن محمد بن احمد الحبشى والعلامة السيدعلى بن عبدالقادر بن سالم العيدروس والعلامة السيد علوى بن طاهر بن عبد الله الحداد والعلامة السيد علوى بن محمد بن طاهر الحداد والعلامتان السيدان عبد الله وعلوى ابنا محمد بن احمد ابن محمد المحضار والعلامة السيد عمر بن محمد بن ابراهيم السقاف وكيف لا أكون من تلاميذه وقد أجازنى وألبسنى فوق الانتفاع بحضور مجالسه وروحاته والاستمتاع إلى فيوضاته الزاخرة وأما ظهوره العظيم واشراقه فى العالمين إشراق الأئمة المرشدين وسطوع الشيوخ الصوفيين فكان المبتدأ من ظاهرة تلمذته لشيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى حيث الفتوح فتوح والمواهب مواهب والواردات واردات والأحوال أحوال على أنه لم يكد ينقلب عائدا من سنقفورة إلى جاوة ويظهر بمظهر الهادى والمرشد

وفى مظاهر الشيوخ الصوفية مضافة إلى صفاته العلمية كعالم عظيم حتى أخذ ظهوره يتألق وصيته يدوى وشهرته تنتشر ومدهشاته ترددها الأصـــداء وغرائبه تسير بها الركبان وتتناقلها الأفواه فى كل مكان وإذا بالخلائق عليه متدفقة وإلى رحابه متتابعة ويغدو محجا من المحجـات الـكبرى بين متتلمذ وزائر ومستفيد ومستجدى الذاهب ذاهب والعائد عائد العمر كله وفى قرة العين أن أول حال طرقه كان بقبة السيد الصالح نوح بن محمد[1] الحبشى الشهيرة بسنقفورة ومن ثقله عليه وقع صريعا على الأرض مدى ساعات لا حراك به وكيف يستطيع الحركة وعلى كل عضو من أعضائه مثل الجبـل ثقلا وفى إحدى الواردات وهو إلى جانب شجرة مخضرة إذا بها يابسة فى ساعتها من لفح حرارته وهكذا إلى الحمى وسوخ قوائم السرير فى الأرض الصلبة وبقاء أرجل الخيل فى أمكنتها عاجزة عن جر العربة من ثقله وربما تحدث ساعة الغيبوبة بالمغيبات وبما يبهر العقول من المنثور والمنظوم ثم متى ذهبنا الى مجموعة سنيه بجاوة نجد كثرتها فى سكنى مدينة بوقور إلى سنة ١٣٢٨ حيث صارت مدينة فرواكرتا المستوطن إلى آخر الحياة فى قصره الرحب وإلى جانبه مسجده الذى استقدم له عالما من تريم يقوم بوظيفة الخطابة والتدريس

ثم هل يخفى أن حياته كلها استدامت فى أجمل المناظر وأبدع المظاهر الرئاسة رئاسة والمشيخة مشيخة والأبهة أبهة والمطابخ طابخة والنفقات باهضة والأبواب مفتوحة على مصاريعها والمنزل بمثابة رباط لكل مقيم وعابر سبيل ومعروف ومجهول وزائر ومستجدى وكفالة يتامى من ذكور واناث بالعشرات إلى الأربعين يتيما ويتيمة وعلى هذه النغمات إلى الأخلاق المحمدية والاتباع على القدم النبوى والاستقامة والورع والتقوى والزهد ومراقبة ظواهره وبواطنه والعناية بالمسنونات والتهجد حتى التوكل على ربه فى جميع أموره مع الابتهال اليه فى صرف الهدايا والعطايا والنذور اكتفاء بتجارته غـير المباشرة فى

(١) بن احمد بن عيدروس بن الهادى بن احمد صاحب الشعب الحبشى ولد بسنقفورة فى أجواء عام ١٢٢٠ وبهـا وفاته سنة ١٢٨٧ من الهجرة

الصافنات الجياد التي لم يتركها سوى قبل وفاته بأربع سنوات وحيث علمناه من الهداة والدعاة إلى الله ورسوله فقد لاحظنا له الترددات والاختلافات فى نواحى جاوة ولا سيما بتاوى وشربون وسماران وسورابايا والتقل مع الشعور بصفاتها الرائعة من تجديد حياة المرح والفرح والروح الدينية والاحتشاد لحضور مجالسه وروحاته فى زحام يستمع السامعون إلى الصوفيات والنبويات والسير وأخبار الاسلاف والصوفية فى استرسال يستهوى الأفئدة ويستولى على المشاعر حتى إذا جاء دور الأغانى والسماع كصوفى ذائق واله تشجيه الأغانى والمطربات استمعوا إلى السماع بالشبابة والدفوف وبدونها على النغمات والقصائد المهيجة وكما أتاه الله بسطة فى العلم والمكانة الاجتماعية فقد آتاه بسطة فى الجسم الطول طول والعرض عرض من غير بطن فى لون حبشى غامق بلحية صغيرة حمراء من الأذن إلى الأذن وعينين براقتين عبق الرائحة العطرية كجمالى يحب الطيبات فى الزى العلوى والملبوس الأبيض النظيف وإذا كانت الأمثال تقول مافى الدنيا مستريح حتى ابن الجريح فقد كان لصاحب الترجمة حظه من المنغصات التى لامنتهى لها وكم كاد له الكائدون ووشى به الواشون عند الحكام فوق اذياتهم الخاصة وهل انتقال مولده النبوى السنوى المقام فى آخر خميس من ربيع الأول لكل عام فى آخر عمره إلى سورابايا سوى صورة من المنغصات حيث اقامه بها كعادته فى جموع وجماهير من كل طرف وما هى إلا أيام يسيرة إذا بمرض الموت ينشب فيه أظفاره ويذهب به مع الذاهبين إلى رب العالمين بعد مامكث أياما مصطلما وكانت وفاته بمدينة سورابايا فى منتصف ليلة الأربعاء ١٢ ربيع الثانى سنة ١٣٣٧ ودفن عشية الأربعاء عقب الصلاة عليه بمسجل عمفيل الذى ضاق بالمصلين على سعته وشيع فى زحام لايوصف وفى قبة السادة آل الحبشى الشهيرة بحى عمفيل على الطريق العمومية المؤدية إلى المسجد والغرابة أن القبة غدت مملوءة بالزائرين

فى جميع ساعات الليل والنهار إلى شهر وزيادة ومتى نسيت منسيات عديدة فى حياتى فلن أنسى نداء شيخنا العلامة السيد محمد بن احمد بن محمد المحظار لى حيث كان مسجى على السرير بعد وفاته وجعلنى إلى جانبه عند الباب أشاهد طلعته البهية كوداع أخير على ان الذين امتدحوه فى حياته بقصائدهم جموع غفيرة منهم شيخه سيدنا على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد سالم بن احمد بن على المحضار والشيخ الاديب عوض بن محمد بن سالم بافضل والشيخ عمر قشمر بافضل والفقيه الخطيب الشيخ حسن بن عبد اللاه بارجا وفى ديوانى تجدون مديحى مثبوته وأما الذين رثوه بقصائدهم فمنهم العلامة السيد محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن طاهر

أثاره

من آثاره مكتبة عظيمة ومسجد بمدينة فرواكرتا ومدرسة بمدينة سماران ومدرسة بمدينة التقل خلا مدرسة بالحوطة (خلع راشد) جمع لها من هنا وهناك زهاء خمسة وسبعين الفا من الربيات الجاوية كما له ديوانه ومجموعة مكاتبات واجازات

شعره

فى ديوانه الضخم كثير من الحينيات وألوان من نفسياته ومكنوناته من تصوفات واجتماعيات وسواهما اليكم منظورات بصفة نماذج

من مطولة إلى العلامة السيد سالم بن احمد بن على بن عمر المحضار ابن الشيخ أبى بكر بن سالم بصفة مقايضة

طير المسرة فى دجا الداجى شدا   أشجى فؤاد الصب لما غردا
وتبلبلت منه بلابل مهجتى   وتذكر القلب الكئيب المعهدا
وتحركت أسباب عشقى وانثنى   ما كان للعين القريرة مسهدا

إن المحب إذا نأى عن حبه سهر الليالى مايذوق المرقدا
يرثى لحالته الصديق وضده ناهيك من حال له يرثى العدا
ياليتنى لم أدر ماشرع الهوى أو كان باب العشق دوما موصدا
ان الخطوب اذا تكاثر وقعها أودت بصاحبها الى حال الردا
ياساكنين السفح من نعمان هل تلك المعاهد مثل ما أن نعهدا
انا وان نأت الديار بنا فلا ننسى لكم ودا وان طال المدا
بالله منـــوا ياحبايب مهجتى وتعطفوا يااهل الهدى واهل الندا
والقصد يامن لى وداد عنده فى كل حال ان تبادر مسعدا
هيا بنا نحو المعالى نرتقى فالخل من واساك فى طرق الهدى
لايمضين العمر مشغولا بما يلهى ويمنعك العلى والسوددا
فالوقت ما أمضيته فى طاعة والمال ما أولاك فى الخير اليدا
واذا الحوادث اظلمت فاصبر لها وتجـــلدن للشامتين تجـــلدا
من لى بخل منصف أحظى به عند الخطوب وهذه روحى فدا
مثل العظيم السيد السند الذى طابت عناصره وطاب المحتدا

وله الى صديقه الشيخ عمر بن محمد قشمر بافضل الشحرى بصفة مشجر

عادت عليك يد البارى بخير يد واخرجتك عن الآلام والشدد
مرت على غصنك الذاوى نسماتها وقومت بالهنا مافيه من أود
راقت لك الكاس فاشربها بغير مدى ورقت الحجب فاغنمها بلا أمد
بانت لقلبك من آفاق وجهته شمس الهدى واستبان الورد فى ورد
نور الآله جلى فى مظاهره أبهى من الشمس لايخفى على أحد
مت فى محبته تحيا برؤيته وتكسب الشرف السامى مدى الأبد
حتم على كل من يهوى تكلف ما يهوى الحبيب وما يلقاه من نكد
ما كل قيس بمجنون الفؤاد ولا من قد تسمى بليلى كان فى العدد

دليل أهل الهوى مافيه من شبه ولم يكن مذهب الفانى بمنتقد
قاموا على قدم للصدق قد رسخت فى مقعد الصدق نالوها يدا بيد
شموا شذى عرفها الزاكى فلاعجب اذا نسوا الكل من مال ومن ولد
مروا على المنهج الأسنى فأوصلهم الى حضائر قدس الواحد الاحد
راؤا بأعينهم مالا يقدر فى راى العقول ولا يحصى لذى عدد
بهم بهم يرحم الله العباد اذا ضن السحاب وضاق الروح فى الجسد
الق القياد لهم تحظى بصحبتهم وتغتنى كامل الاسعاد والمدد
فانت من هذه الاشيا بمنزلة عليا وقد قل من يمشى الى الرشد
ضمنت سرك آل المصطفى وبهم ينال من حبهم قسطا علا وهدى
لباس فخر اذا ماقوم افتخرت بالخز والذهب الفانى وبالزرد

ويقول فى قصيدة يمتدح بها شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى .

تغنت حمام الأيك فوق ذرى الرند وساجلها طير المسرة والسعد
وهبت سحيرا بالهنا نسمة الصبا وقد لاح برق للعيون من النجد
فسلت على جيش الهموم صوارما يقر لها عند اللقا الصارم الهندى
وأصبح قلب الصب يرفل ناعما له حلل شتى من الجذل المجدى
فلله ربى الحمد والشكر والثنا على نعم لم يحصلها قط لى عدى
وأرجوه منا أن يديم لنا الذى به اتضحت سبل الهداية والرشد
مجدد هذا الدين يعسوب أهله وقائدهم فى حالة الرخو والشد
مقدمهم فى مقعد الصدق والهنا وساقيهم الكاسات فى حضرة العند
واعنى به بابى وغاية مطلبى ومن هو فى كل الورى منتهى قصدى
على العلا سامى الذرى ملجأ الورى وثيق العرى فيما يسر وما يبدى
هو الحبشى من طاب أصلا ومحتدا فياحبذا ذا الفرع للأب والجد

أيا سيدى ناداك عبد مقصر ومقصوده فى أن ينادى يا عبدى
له الشرف السامى إذا دار ذكره على بالكم يوما يتيه على الضد
أصول على دهرى إذا ماذكرتكم واغضى عن العذال لما أرى وجدى
فقوموا بحالى بارجالى وعاونوا على كل حال فى حياتى وفى لحدى
وصلى إلهى كلما هبت الصبا وما سار حاد فى الجماعة والفرد
على احمد حاز المحامد كلها وقام بشكر للاله وبالحمد

وله يصف بوابة منزل تلميذه وصديقه وصهره العلامة السيد محمد بن احمد بن محمد بن علوى المحضار عند ذهابه إلى مدينة بندواسه الشهيرة بجاوة

ياسدة سدت الآفاق واندفعت بها البليات عن سكان ذى البلد
قامت على هيأة منها تهيأت الـ أسباب فاضت على الألباب بالمدد
فيها اثنتان وعشر منها إنبجست مناهل قد حلت شربا فسر ورد
حوت رموزا وأشكالا منوعة تمثالها ناطق بالسر فى العدد
بها بروج وتعداد الشهور وما تحوى الدهور انطوى فى صمتها اتئد
قد فاح منها عبير المسك وانبسطت بها المحبون والعذال فى كمد
لم لا وساكن هذا الدار قد شهدت له الكماة بما يهدى إلى الرشد
محمد الحامد المحضار من سعدت به الأقارب من أهل ومن ولد
بل الوجود ومافى الكون مغتبط بطلعة السعد يالله من سعد
باهى به الزمن الميمون من زمن وتاه فخرا بهذا السيد السند
لازال والرب والأملاك تحرسه بسر أسلافه من شر ذى حسد
دم ياحبيبى صفى البال ناعمه وراقيا فى العلى مرقى بلا أمد

إلى العلامة السيد عبد القادر بن علوى بن عيدروس بن حسين بن علوى بن محمد بن عمر بن طه بن عمر السقاف المتوفى بالطوبان (جاوه) سنة ١٣٣١

بذكرى لكم يا أهل ودى لم أزل أصول على دهرى إذا ما تمنعا
إذا عن لى فى خاطرى ما يروعنى هتفت بكم ينزاح ماكان مروعا
فبالله لا تنسوا محبا أحبتى فانى محتاج إلى صالح الدعا

من مقطوعة إلى صديق من العلماء

إذا رمت السواك فذا قريب وأنت لدى أقرب من سواكا
فشرفنى بتقبيل وقرب كما شرف الأراك بمس فاكا
فلى فى لثم كفك كل سكر كسكر العود من حالى لماكا
وزدت عليه بالادراك انى أراك بحدقتى ولا يراكا
بنان الوقت فى نشر ولف تشير بما به المولى حباكا
فهب لى دعوة ياروح روحى بها أرجو لموثوق فكاكا

ومن قصيدة

بدت فى ظلام الليل والبدر آفل فضاءت بها الآفاق علو وسافل
غريبة وصف قد سبانى جمالها وأدهش لبى حسنها والشمائل
أتتنى وقلبى مسه ألم الجوى فلله هاتيك الربا والمنازل
فلما رأتنى والضناء يشفنى ودمعى من فرط الصبابة سائل
أرادت تزيح الهم عنى فبادرت وقالت أصخ سمعا لما أنا قائل
عليك بكتم السر فى كل حالة ففى كتمه ادراك ما المرء آمل
ففيه حديث مسند عن نبينا صحيح قوى قد روته الأفاضل
فعاد إلى القلب الكئيب صفاؤه وطابت له كاساته والمناهل

ويقول فى قصيدة إلى الشيخ عوض بن محمد بن سالم بافضل بصفة مقايضة .

أغصان روض الهنا بالريح مياله كقلب من ذكروا ليلى وميالة

هذا يشبه بالشـــانى وليس كما يظنه الغر ان البـدر كالها له
الحب أمر عظيم لايخـــامره قلب يرى الـكون والآثار آماله
وحاله كامل تبـــدو دلائله بوفق مايقتضيه الوقت وا لحاله
له شواهد لا تخفى على فطن قدذاق طعم الهوى العذرى وأهواله
فربما كان فيـه بعض معذرة إذافؤادى روى بعض الذى ناله
هل من صديق على هذا يساعدنى أو خل ينظر حالاتى أو حاله
أعده لصروف الحادثات إذا ما الدهر أعرض استقبلت إقباله
كمثل من قد أتانا نظمه وحكى مادل فيه على صدق الذى قاله

ومن قصيدة إلى العلامة السيد يحي بن على الأهدل اليمنى المتوفى بمدينة سورابايا (جاوه) فى أجواء سنة ١٣٤٢

لسان المستهام لها علامه يحقق لفظها معنى مقامـــه
مبانى فى ملامحهـا معـانى لمن ذاق الهوى تبدى غرامه
ولا عجب إذا كان المعانى لما عاناه من سكنوا تهامه
متى اتسع المجال وزاد بسطا فقل ماشئت يا راوى وشامه
هناك بلابل التغريد تشدو كما تشدو القمارى والحمامه
الا ياساجع البانات غرد وردد فوق أغصان البشامه
فيا للنازلين بأرض نجد ويا للقاطنين بسفح رامه
بدور لو بدى منها شعاع لغطى البدر فى الداجى تمامه
بهم حال الـــبرية مستقيم ومنهم قد عرفنا الاستقامه
كمثل السيد المفضال يحيى من الأشراف أرباب السلامه
سليل الاهدلى إمام فخر له تعنو الوجوه وكل هامه
لهم فى رتبة التصريف أمر به ظهرت من الله الـكرامه

نفسية (من قصيدة)

قلت يا حادى تأنا سق رويدا فى الظلام
للقا ذا الصب حنا شاقه ذكر الخيام
يانديمى ارو عنا من أحاديث الغرام
إن لى فى ذاك مبنى فوق ساس المجد قام

وفى قصيدة يمدح بها شيخه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى يقول

سجع الحمام على غصون البان فتزايدت من سجعه أشجانى
وتبلبل القلب المذاب من الجوى وجرت دموع العين فى الأوجان
وازداد شوقى نحو سكان الحمى وأهيل ودى فى ربا نعمان
الكاملين العارفين بربهم الشاربين سلافة الأدنان
الحائزين من الوراثة فوق ما نطقت به الأدبا بكل لسان
الراضعين لثدى البان الصفا الواردين موارد العرفان
مثل الامام العارف القطب الذى فاهت بحسن ثنائه الثقلان
من حاز سهم السبق فى أزمانه فغدا مجلى حلبة الميدان
من أصبح الوادى به يزهو على الـ أقطار زهو عمارة وامان
وزماننا اضحى به ذا غبطة يختال فخرا فوق كل زمان
اعنى به روح القلوب وروحها وامانها من طارق الحدثان
هو عيدروس الفخر من سعدت به اهل الوجود بعيدها والدانى
الحبشى احب شيء فى الورى عند الآله فياله من شان
سقيا لربع حل فيه وقد بدى من شمسه فيه ضيا لمعان
ويدوم وادى النور مأنوسا به خصب الجناب ومرتع الغزلان

في حسن عافية ولطف كامل   وصلاح حال السر والاعلان
ثم الصلاة على الرسول المجتبي   خير الأنام وملجأ اللهفان
سر الوجود وروحه وحياته   كهف الخلائق إنسها والجان
تغشاه والآل الكرام وصحبه   والتابعين لهم مدى الأزمان

وله من قصيدة

بلبل السعد قد شدى وتغنا   فوق غصن من النسيم تثنى
وسرى لى خيال حبي سحيرا   فبدا للعيـــون ما تتمنى
قلت أهلا ومرحبا ثم سهلا   بعد طول العباد والصد عنا
انحلتنى الصدود واطول شوقى   كدت افني وما ارى الشوق يفنى
ياليالى الوصال خلى التجنى   وانثنى لى بمطلبي قبل افنى
فمناى وجل قصدى التملى   بحبيب الفؤاد أنس المعنى

ومن قصيدة له إلى الشيخ عوض بن محمد بن سالم بافضل بصفة مقايضة

حادى المسرة بالنبي قم غننا   ان الغنا فيه لمن يهوى الغنا
وادر على سمعى حديثا مسندا   عن جيرة حلوا بوادى المنحنا
لاتعد بي عنهم ففيهم مطلبي   وقضاء حاجاتى وقصدى والمنا
هم أسرتى هم نصرتى هم عدتى   في شدتى من كل كرب أو عنا
ياناظما أبياتك الغر التى   وافى لنا منها السرور وحفنا

ويقول في قصيدة إلى الشيخ احمد بن سالم باوزير

فياحبذا ان جد عزمك نحونا   ترى مايسر القلب ياصاح عندنا
جموعا لها من فائض الجود رحمة   ومن حضرة الامداد ماجلب الهنا
بآثار بسط الباسط الحق نجتني   زهور رضا تنسى بها الهم والعنا
بمطلق محض الجود تجرى تكرما   وتغفر منا الذنب من سوء فعلنا

ومن مقايضة

على رسلكم ياعالى القدر والشان ... سأملى عليكم ماسأبديه من شانى
واشرح ماقد حل قلبى من الهنا ... وما منه قرت بالتصفح أعيانى
تنزه طرفى فى رياض أنيقة ... من الدر فاستشفى بتين ورمان
ترآى له فى منظر العين مرتقى ... من العاليات الشم للقاطف الدانى

وله من قصيدة (١)

ماذا نقول إذا رجعنا ... ياسيد الناس فى بتاوى
قولوا رجعنا بكل خير ... قد حصل القصد والتداوى
جادت سليمى بما رجوتم ... وفاء بالرشد كل غاوى
بسر من قد رقى المعالى ... وحاز عزا لديه ثاوى
من يقبل العذر للمعادى ... وعنده تستر المساوى

الشيخ عوض بن محمد بن سالم بافضل

وينتهى نسبه الى سعد العشيرة .

١٧٣

الفقيه الاديب ذو السلوك المستقيم نابغة النوابغ واعجوبة العجائب ونادرة النوادر

ميلاده بمدينة تريم فى سنة ١٢٦٥ من الهجرة وبها السباحة فى الحياة المتطورة من حالة إلى صفة إلى دراسة القرآن الكريم وختامه وحفظه عن ظهر قلب وحيث تقضى القومة والبيئة أن يكون اللون بالاصطباغ العلمى والصبغة الصوفية فى مقتضاهما قضى ماقضى وجهد ماجهد إلى حوز ثقافة وافية وصوفية غامقة إلى بعض الرياضيات فى صورة على الحساب والخط

(١) البيت الأول من هذه القصيدة للسيد الفاضل محمد بن عمر بن على الكاف

وبنزوحه إلى جهات الشرق الاقصى فى شباب مبكر كان السبب المباشر فى وقوفه عن الجريان العلمى إلى اواخر الاشواط الثانية ولما كانت فيه ظواهر خاصة مثل ظاهرة الخط الجميل فلم لا يستثمرها فى التعليم الخطى ونسخ المصاحف وغير المصاحف سواء بحضرموت أو بجاوة وبلاد الملايو اثناء ترداداته المتكررة إلى تلك النواحى كما بخطه عدد من المطبوعات الحجرية أمثال ديوان قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد ومولد الديبع الشهير ومجموعة قصائد لجماعة من الائمة المرشدين ولئن كان قد ترجم ولده صديقنا العلامة الشيخ محمد بن عوض ترجمة فياضة فى كتابه صلة الاهل فى مناقب آل بافضل فالفاحص فى حياته يجدها مجموعة عجائب قد يدعو بعضها إلى الاشفاق ومامكافحة الحياة الشاقة وعناء النسخ للمصاحف وسواها مجهولة المتاعب على ان اضواءه الوهاجة تظهر فى التحاقه باكابر وقته وائمة عصره ومرشدى زمانه بصفة تلمذة ومودة واجلال وتوقير واخلاص وتبرك وما الحاق ابنه صديقنا محمد منذ صباه بخدمة شيخه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس سوى واضحة من واضحاته ومن الذين طالت تبعيته لهم وملازمتهم وتردده اليهم والاقامة الواسعة والمتقطعة عند القاصين وبالاخص حريضة العلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد عمر بن حسن ابن عبد الله الحداد والعلامة السيد حامد بن عمر بافرج والعلامة السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد علوى بن عبد الرحمن ابن ابى بكر المشهور والعلامة الشيخ احمد بن عبد الله بن ابى بكر الخطيب والعلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى وممن صحبهم بجاوة العلامة السيد محمد بن عيدروس بن محمد الحبشى والعلامة السيد عبد الله بن محسن بن محمد العطاس مع الدراية بان له من

هؤلاء وسواهم الكثيرين الاجازة والوصية والالباس ومما يشعر بفضله وورود ذكره فى مجموع كلام شيخه العلامة السيد احمد بن حسن العطاس ومقايضة بعض الائمة لاشعاره ومدائحه والواقع ان له دلالا على مشائخه وعلى غيرهم وفيه جراءة وله روح خفيفة وربما تبسط حتى مع الشيوخ الكبار من ذلك انه كتب القرآن الكريم لشيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى وعندما وصل الى قوله تعالى وأخذ برأس اخيه يجره اليه جعل يجره سطرا واحدا بالحبر الاحمر مداعبا بذكر الجر الذى هو لقب اهل سيوون حتى ان سيدنا عليا كلما بلغ الى هذه الآية فى قراءته حتى فى اثناء صلاة التراويح قبل ان يذهب بصره تبسم متذكر المباسطة ولما كان اجتماعيا بغريزته تراه يتطلع الى الحوادث الحضرمية وغير الحضرمية ومداومة الاطلاع على الصحف السيارة والمجلات على اختلاف انواعها وما مقالاته الاجتماعية المنشورة فى بعض الصحف بمنسية ثم هل نشرف على ميدانه الذى لم يلحقه فيه لاحق كما لم يسبقه سابق اذا لم نستثن افرادا معدودين (١) فى ميدان القدرة الخارقة على التواريخ بالحروف الهجائية على البديهة ومن غير اجهاد فكر ولا اطالة تفكير حتى انه ربما ارخ وهو غاطس فى الماء ولموفور تواريخه وتعذر جمعها حسبكم منها صور معدودة فوق ما اوردناه فى ترجمة العلامة الشيخ عبد الله بن احمد بافلاح (٢) فى كتاب صلة الاهل ان المترجم أرخ اتمام كتابة القرآن الكريم سنة ١٣٠٩ بقوله تعالى كتاب احكمت آياته كما ارخ اتمامه للمرة الثانية سنة ١٣١٤ بقوله تعالى انه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه مع الاشارة الى ان آخر قرآن نسخه كان الختام قبيل وفاته بايام يسيرة سنة ١٣٣٢ حيث ارخه بقوله تعالى ان فى ذلك

(١) منهم العلامة السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس والعلامة السيد ابو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين

(٢) فى الجزء الاول صفحة ١٨٦

لآية (١) ولما شاد العلامة السيد حسن بن عبد الله بن عبدالرحمن الكاف قصره بتريم سنة ١٣٢٨ ارخ الكمال بقوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة (٢) وعند ولادة السيد على بن احمد بن حسن العطاس حيث كان بحريضة عند والده سنة ١٣٢٧ أرخ ميلاده بقوله تعالى آية للناس ورحمة مناويقول العلامة السيد محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن طاهر ان قاضى تريم السيد حسين بن احمد بن محمد بن عبد الله الكاف فسأله ونحن فى البحران يؤرخ عامهم الجديد سنة ١٣٢٢ فقال له بديهة خذوا جاوه قال لانريد هذا فقال جاء بتمر ولحم فلم يعجبه فقال جاء بخير وشر وارخ وفاة زوجته المتوفية بتريم سنة ١٣٣٠ بقوله بالخير فازت ولما انتهى العلامة السيد عبدالله بن علوى بن حسن العطاس من بناء مسجده بحريضة سنة ١٣٢٥ طلب منه تاريخا له بآية من كتاب الله عز وجل فقال مرتجلا

وقد تلونا من القرآن آيته وأرخت فى بيوت اذن الله

ولئن كان فيما عرضنا المنظوم الكافى فى ظاهراته فهل نعرج على مدرسته بتريم حيث تفرغ بها سنة ١٣٢٦ لتعليم الخط والحساب لنشاهد التلاميذ بها وعددهم سبعون تلميذا (٣) ونتحرف إلى المعرفة به معرفة شخصية بطول قامته ووجهه الطويل ولحية قصيرة بعارضين خفيفين وعينين بهما ذبول خفيف ثم فى حالته التى

---

(١) باعتبار النون المشددة بحرف واحد

(٢) بسكون التاء فتكون الهاء بخمسة واعتبار الزاى والواو المشددين بحرفين اذ العبرة باعتبار المؤرخ فى اعتبار التشديد حرفا واحدا أو حرفين كما ذكره العلامة السيد محمد بن ابى بكر الشلى فى عقد الجواهر والدرر وصديقنا العلامة الشيخ عبدالحميد قدس المكى فى شرح بديعيته

(٣) بناء على مانشرته جريدة الاصلاح بسنقفورة فى عدد ١٩ بتاريخ ربيع الاول سنة ١٣٢٧

كتبها الله ان يعيش فيها على استقامة وقناعة واوراد وتواضع وتهجد وهكذا توالت ايامه متدافعة إلى الوراء والى حلول الحمام بمدينة تريم فى ليلة الاثنين ١٨ ربيع الآخر سنة ١٣٣٢ وفى مقبرة الفريط مدفنه وممن رثاه بقصائدهم ولده صديقنا العلامة الشيخ محمد بن عوض كما هى مثبوتة فى كتابه صلة الأهل والعلامة الشيخ محمد بن محمد باكثير

شعره

تدور اشعاره حول المدائح لشيوخه وحول سواها من اجتماعيات وغير اجتماعات يقول فى مدح شيخه العلامه السيد عبد الله بن محسن بن محمد العطاس

حسن الوقت والزمان وطابا وغدا كل ذى جوى مستطابا
فرحت انفس العباد وراقت وحلا العيش بعد أن كان صابا
وأديرت كؤس انس وبسط من يذق طعمها أستلذ الشرابا
فادن من حانها لعلك تسقى ان فى شربها الهدى والصوابا
واغتنم فرصة من العمر فيها لن ترى بعدها عليكم حسابا
طالما مثلها التمست قديما بفدا المال والبنين والآبا
تنشد المبعدين عنها دواما ثم لاتستفيد منهم جوابا
يالها فرصة تفوق على ما قد تقضى من الزمان وغابا
اشرقت شمس أنسها واستنارت ملأ الدور نورها والشعابا
من محيا ابن محسن اذ تجلى مارأينا عليه قط حجابا
فاهتدينا بنوره واصطلينا وقضينا فيها شهدنا العجابا
عبد الله مخلصا وبعبد اللـــه يدعى فنال منه اقترابا
واردات الآله فاضت عليه فـلذا لاتراه الا مهابا
حرم القاصدين فاغنم عكوفا وشهودا لكى تنال الثوابا

كعبة الواصلين فالزم طوافا والتزاما به تكن مستجابا
حسن الخلق والتواضع فيه اودع الله سره فاستنابا
لم نزل رافلين فى برد أمن مذ أتى والسرور والانس آبا
وازاح الكروب والهم عنا وغموما ومحنة واضطرابا
ايها اللائم المعنف جهلا خل عنك الملام لى والعتابا
زدتنى بالملام فيه ولوعا ذا مرادى وانت ازدد عذابا
يازمان الوصال جر ذيول الـعزوالافتخار فالوصل طابا
بالحبيب الذى الى عمر العطاس قد عز محتدا وانتسابا
طهر الله اصله وفروعا وبذا انزل الآله كتابا
حبهم مذهبي وفرضى ونفلى واعتمادى عليه ارجو ثوابا
ياابن طه وابن البتول وياابن الـمرتضى والحسين داو المصابا
جئتكم قاصدا ولى حسن ظن فافتحوا لى من المحبة بابا
وامنحوا لى صلاح قلب عليل غادرته الذنوب قاعا خرابا
واحسبونى فى حزبكم وحماكم واقبلونى لله جل احتسابا
وعلى اسبلوا من الصفح ذيلا وابن بينى وبين خصمى حجابا
واقبلوا ذات حلية تتثنى لبست من ثنا علاك ثيابا
ضوعت من شذى مدحك ارضا فعلا نشره وجاز السحابا
تستمد الوصال منكم وترجو حظوة عندكم لكى تستجابا
وعليك الصلاة من بعد طه وعلى آله وتغشى الصحابا

وله يمدح شيخه العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن أبى بكر المشهور من مطولة

هجر الأحبة اشتكى وأفوض أمرى الى الرحمن لما اعرضوا
ان كان هجرهم اختبارا لى وهم راضون عنى فالغنيمة مارضوا

ولى انتظار كدت لولا انه بعسى يعللنى أجن وأمرض
وألاطف النفس الجزوع وربما زهقت حشاشتها وكادت تقبض
قد كان لى بعض اصطبار كاتما برحاء وجد فى الجوانح ترمض
وبغيرهم وريت عنهم غيرة فيظن خالى البال انى معرض
لم يبرح الواشون فى تحريشهم وعلى التباعد بيننا كم حرضوا
قالوا اسلهم واخترسوا هم تسترح والله يغنى عنهم ويعوض
واحيل ذاك على قصور شهودهم واعدهم فى القاصرين وارفض
تالله ماهب النسيم بسحرة وسرى بليل برق نجد يومض
الا تذكرت الاويقات التى سلفت وجفن الدهر ثم مغمض
وصفت لنا كاساتها وتنزهت عن ضدنا عن من يشين ويبغض
نلنا بها ماتشتهيه النفس من اشياء بذل الروح فيها يفرض
ولنابها طاب الشراب الصرف من كاس الاحاديث التى لاتحمض
ولكم جنينا من ثمار طرائف يشفى بها الصب السقيم الممرض
فكأنها قد عجلت من جنة أو من هبات أحبة عنا رضوا

إلى أن قال

علوى المشهور من ساد الورى بالجد والعزم الذى لاينقض
وقد ارتقى الشأو الذى تنحط عن مرقى مراتبه النجوم وتخفض
يهتز من طرب اذا لذنا به ويقوم فورا حينما يستنهض
طلق المحيا المستنير بغرة قد اكسبتها النور آثار الوضو
وبخلقه الحسن العظيم وحلمه وسع الخلائق اقبلوا أو اعرضوا

ومن مدائحه فى شيخه العلامة السيد محمد بن عيدروس بن محمد بن احمد الحبشى

بزغت بدور السعد فى فلك الهنا فبلغت ما أملته فلك الهنا
وسخي الزمان بما تروم وترتجى وحباك من غير احتساب أو عنا

فاغنم فما الأيام الا فرصة   لـكنها ليست سواء فى الجنا
ولرب عام خير منه ساعة   وافى السرور اليك منها والغنا
فتعيش عيشا صافيا فى حالة   مغبوطة من بعدها لن تفتنا
خذنى دليلك واستمع لى طائعا   واعص العذول وان اتاك مزينا
واعلم بانك لن تنال المبتغى   الا على حسن الظنون اذا ابتنا
ومواهب المولى دواما مالها   حصر ولـكن بالسوابق تجتنى
والفضل أوسع والسعيد موفق   ماعاش فى احواله حتى الفنا
لله كم من نعمة تترى وكم   اسدى لنا منها الـكثير واحسنا
فله علينا كل شـكر واجب   وعليه عز وجل لايحصى ثنا
أبدى لنا وجه الحبيب محمد   شمس الهدى قمر الـكمال وخصنا
نجل الحبيب العيدروس سلالة الـــحبشى احمد نوره ملأ الدنا
وابن الرسول مع البتول وحيدر   وابن الحسين الـكل خيرة ربنا
لله فى يوم الثلاثا موقف   سابع شهر الحج فى شرب الهنا
صدحت حمام البشر فيه وارخت   حضر الحبيب محمد يافوزنا(١)
قد صار هذا اليوم عندى وقفة   من خير أيام مضت لى فى منى
وشهدت من أوصافه الغر التى   بهرت ومنها نلت غايات المنى
ما الشمس إلا من محياه اكتست   منها النواحى والقرى ملئت سنا
ما الدر إلا بعض الفاظ له   وهو الاعز من الجواهر يقتنى
وسع الورى طرا بحسن الخلق فى   كل الجهات وكان ذلك ديدنا
مازال يكتسب المعالى مذنشا   حتى غدى فى كل حال محسنا
من لى ومن أولى وانى لى به   فاكون محسوبا عليه تيقنا
يا أيها السند العظيم المرتجى   فى النائبات وكل خطب أو هنا
انى عليك معول ومؤمل   بعد الآله وجدكم من دلنا

(١) سنة ١٣٠٨

عطفا على فاتنى ياسيدى أرجو نداك ومنك ارجو الاعتنا
واعد على بنظرة أخرى فانـ ـى صرت من بعد ابتعادك فى عنا
مذسرت لم يحصل قرار لى ولم يشف العليل وليس لى غرض هنا
فمتى تجود على ياذخرى ويا كهفى بعطف منك اظفر بالجنا
وعليك صلى الله بعد المصطفى خير الورى هادى الانام نبينا
والآل والاصحاب والاتباع ما بزغت بدور السعد فى فلك الهنا

السيد حسن بن علوى بن شهاب الدين العلوى

١٧٤

نسبه

حسن بن علوى بن أبى بكر بن عمر بن على بن على بن عبدالله بن عيدروس بن على ابن محمد بن احمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن احمد شهاب الدين بن عبدالرحمن ابن على بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على ابن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد ابن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام .

علامة فى الفقه والنحو والفرائض واللغة وسواها إلى الأدب الفياض نثرا ونظما

ميلاده بمدينة تريم فى أجواء سنة ١٢٦٨ من الهجرة وفى كفالة أبيه مكفول وفى خضانة أمه محضون وفى صفة أبناء الاثرياء تقلب فى الحياة من صورة إلى صورة بين أيام موزعة بين تريم ودمون غالبا وعند فتوح مداركه على مصاريعها وامكان شحن المعلومات العلمية بها بعد تأسيسها بآيات الله

عز وجل من أولها إلى آخرها كان مستديم التأبط لأوليات الكتب العلمية والصوفية كالرسالة الجامعة وسفينة النجاة وبداية الهداية فى طريقه إلى المعاهد العلمية متنقفا على مافيه من صغر سن وجسم وتتلاحق ثقافاته فى الكتب الصغرى والارتفاع إلى الكبرى والانزلاق الى ميادين العلوم المختلفة ذات اليمين وذات الشمال كالنحو والصرف عند انواع العلماء والوان الشيوخ بتريم ودمون وغيرهما ولما كان آل شهاب الدين مشهورين بالذكاء والفطنة فلاغرابة إذا كانت مجانيه متوفرة ومحصولاته فى الحصاد مبكرة إلى امتياز بجراءة وفصاحة لسان وبلاغة بيان وقوة جنان ومن هذه البوارز أصبحت شخصيته بارزة فى المجتمع العام وصيته يدوى فى مدى الأيام على أنه فى منتصف العقد الثالث من عمره أناخ ركابه بربوع سنقفورة وبها تزوج ماضيا سنوات بصفة متجر ومشرف على ممتلكات والده الواسعة ثم فى احدى العودات الى حضرموت كان الحجاز تلقاء وجهته وبعد المقضيات النسكية ومزار خير البرية بارحه الى تريم بزوجته وابنته السنقفوريتين وفى التحدث عن مشائخه المبعثرين هنا وهناك اليكم منهم العلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد حامد بن عمر بافرج والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى كما منهم ومن غيرهم له الاجازة وغير الاجازة ومع مامعه من علوم وقوة مدارك وبراعة تعبير وجودة فهم وذلاقة لسان وجمال صوت جهورى لم يتفرغ للتدريس والظهور فى مظاهر العلماء مكتفيا بتلاميذه المحدودين سواء فى حضرموت أو فى الخارج وهل يخفى أن حياته استمرت فى وقائعها تحت تصرفات والده الى انقضاء اجله بدمون فى ٢٥ صفر سنة ١٣٠٥ ودفنه بتربة تريم حيث اهله بزنبل ولما كان اجتماعيا بسجيته فقد تولد من الاحتكاك بالمجتمع التريمى التنافس المستحيل الى عداء مع بعض أعيان تريم وكم قاسى من الأذى والمحن إلى قطع أذن حماره ولطخ باب منزله بالعذرة

بسبب قوة مراسه وصراحته المتناهية ولذعات لسانه وعدم مبالاته ومراعاته ثم الذين عاصروه يعرفون اقامته بمدينة بتاوى مدة ليست قصيرة قبل انتقاله الى سكنى سنقفورة سنة ١٣٢٠ واقامته بها فى مظاهر تاجر وعالم وأديب وشاعر وصداقة متينة للعلامة السيد محمد بن عقيل بن عمر بن عبد الله بن يحيى الى مشاركته له فى التجارة وفى تحرير مجلة الامام وتحرير جريدة الاصلاح مع التوارى وقبل التنافر الذى استحال الى عداء جامح وما الرقية الشافية سوى دافعة من دوافعها وهذا كله فوق تدبج المقالات الأدبية والاجتماعية فى الصحف المصرية كجريدة المؤيد ومجلة المنار بكتابة راقية وفى غاية الجودة والقوة عدا الاشعار وبما أنه من طلاب الاصلاح العلمى والاجتماعى فقد كان منذ تعلقه بالصحف المصرية ينتقد العلماء بحضرموت ويستهجن اساليب تعاليمهم وفى نحلة الوطن الشىء الكثير من مهاجماته العنيفة ولكن القضية انعكست عليه من سخط علماء حضرموت قاطبة حتى ان العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن أبى بكر المشهور تصدى للرد عليه باتحاف أهل القبلة وترون من لطافته وذكائه انه عند ما أراد ان يعرض فى الانصاف بالعلامة السيد علوى بن عبد الرحمن المشهور قال سواء كان أمويا مستورا أو علويا مشهورا وللمترجم حسنة تأسيس مدرس يوم الأحد من كل أسبوع بمسجد السلطان الشهير بسنقفورة فى الحديث والفقه وربما وعظ فتتساقط الدموع من محاجره وتعود معرفتى الشخصية به إلى سنة ١٣٢٠ فى سنقفورة بقامته الضخمة والى القصر اقرب من غير بطن ووجهه المدور الكبير والمكتنز وصدره الواسع الممتلىء لحما وشعرا وعظام كبيرة وبلونه الصومالى ولحيته الكثة التى ملأت وجهه من الاذن الى الاذن وربما دارت بينى وبينه مناقشة علمية او ادبية بقوته العارضة وتقعره فى الكلام الذى قلما تخرج كلماته مع الخاصة عن الفصيح المعرب ولما كانت تربته بحضرموت فقد بارح سنقفورة بجميع اسرته من زوجة وذرية وبوطنه

تريم المحط سنة ١٣٣١ كما بها الوفاة والدفن بمقبرة زنبل عند اهله سنة ١٣٣٢ من الهجرة

مؤلفاته

المعروف منها نحلة الوطن والانصاف بين النحلة والاتحاف (١) والرقية الشافية فى الرد على النصائح الكافية (٢) ورسالة صغيرة نقد فيها قصيدة رائية للاديب الشيخ بكران بن عمر بأجمال عدا جريدة الوطن الاسبوعية التى استمرت سنوات وقد نسبها الى غيره على سبيل التستر

شعره

فى شعره ألوان من المطوى فى جوانحه وفيه تبدو صراحته وجراءته وشجاعته الأدبية نعرض منه مما فى جريدة الاصلاح وكتاب الانصاف وسواهما يقول فى الانصاف

بين المطوق ان غنى وان طربا ... بون وبين غراب البين ان نعبا
هذا يقول هلموا للصلاح وإد ... راك النجاح وقوموا بالذى وجبا
وذا يقول هلموا للشقاق وهبـــوا للنفاق وعادوا العلم والأدبا

وله يمدح شيخه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى

يحدث عنك الوقت انك صاحبه ... فلا بدع ان شدت إليك ركائبه
لديك مصون السر أودع كله ... ومخطوبه لا شك انك خاطبه
هنيئا لهذا العصر اذ كنت فرده ... بكم يتباهى شرقه ومغاربه
هلموا فهذا المورد العذب طافح ... جداوله تجرى وتهمى سحائبه

---

(١) غير انه نسب الإنصاف الى احمد فهيم صدقى الدسوقى الازهرى

(١) للعلامة السيد محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن أبى بكر بن يحيى المتوفى بالحديدة فى سنة ١٣٥٠

يتيمة عقد الفاطميين جامع الـــكمالات تفدى بالنفوس رغائبه
امام على الاطلاق بعد محمد فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه
هو العيدروس المقتفى أثر جده به اشهدت منا العيون اطائبه
تسمى بهذا الاسم وهو محله فذا الاسم فى هذا المسمى يناسبه
ووارثه فى العلم والحلم والتقى واخلاقه حق فقل جل واهبه
امام همام عارف قد تولعت بسبق الرجال العارفين نجائبه
الى المذهب المرضى تهدى فعاله فياحبذا أفعاله ومذاهبه
وزاخر بحر العلم يرويه لفظه فمن كل علم مالديه اطايبه
حوى قصبات السبق فى كل مفخر تظل عيون المجد دوما تراقبه
وانى لمثلى مستطاع لوصفه وهيهات ليس البحر تحصى عجائبه
فياسامعا قولى رويدك إنه لأعظم مما قد سمعت مناقبه
اليه قواف كونها فيه زينة تؤم مقاما منه قد عز جانبه
ولولاه لم تسمح بنظم قريحة بها هاطل الاشجان قد سح ساكبه
وصلى الهى كل حين وساعة مدى الدهر مالاحت بجو كواكبه
على المصطفى والآل ماقال مبدع يحدث عنك الوقت أنك صاحبه

من قصيدة فى ذم حالة حضرموت مختتمة بقوله

فعليك السلام طيبة منى وعليك الدمار ياحضرموت

وله لغز فى الضرس

وصاحب لاأمل الدهر صحبته يشقى لنفعى ويسعى سعى مجتهد
ماان رأيت له شخصا فمذ وقعت عينى عليه افترقنا فرقة الأبد

من قصيدة مستنهضة

وقوموا ونادوا بالصلاح ونددوا باهل الثرا من قبل أن يسكنوا الثرى
ألا اعلموهم أن بالنفس والغنى من المؤمنين الله بالجنة اشترى

فهذ هو الرأى السديد وغيره خداع على الاصلاح يخلطه امترى
فلا تعدونا بالمحـــال فاننــا فطنا وأقوى شاهد الحال مايرى

كتب فى نحلة الوطن على ظهرها

أعد نظرا فى نحلة الوطن الغرا إذا كنت بالانصاف فيماترى مغرا
أعد نظرا إن كنت للحق طالبا وإن كان قول الحق فى طعمه مرا

وكتب على رسالة نقد أبيات الشيخ بكران بن عمر باجمال

وقائلة ماذا له أنت شارح فقلت لها شعرا فقالت لمن يعزى
فقلت لبا جمال قالت فقل له فقلت لها ماذا فقالت به يخزى

فى الفرق بين الشرق والغرب

سر يايراع ولا تظل جليسا واملأ من المعنى الجميل طروسا
وابذل مدادك للنصيحة والوفا وادر على من النظيم كؤوسا
فأجابنى قلبى وقد أجرى على الـــ أوراق دمعا يشبه الخندوسا
كيف السبيل إلى السرور وموطنى عبث الزمان به فبات خسيسا
انظر تجد غصن التكاتف ذاويا والشر أصبح بيننا مغروسا
الغرب فى برد السعـادة رافل والشرق شق من الشقاء خميسا
العلم عندهم غدا متعززا والجهل قدس عندنا تقديسا
هم ينعمون ونحن فى آمالنـا لاهون نحتمل العنا المنكوسا
هم يفعلون ونحن فى أقوالنـا مابين احمد والمسيح وموسى
هم يرشفون من المعارف أكؤسا لمعت فأضحت أنجما وشموسا
وكبارنا راموا التقاعد فاغتدوا متجاذبين الزور والتلبيسا
هم يطلعون من الظلام أشعة ونبيت نحن مع الظلام جلوسا
هم يصرفون الوقت فى طلب العلى والوقت صير شعبنا مرؤوسا
هم يجعلون الاتحاد جليسهم ورجالنا جعلوا العداء أنيسا

يستخدمون البرق فى أشغالهم　　وبأرضنا نستخدم الجاموسا
نمشى على مهل كأن نفوسنا　　ليست على هذا الوجود نفوسا
وقف اليراع هنيهة فى أنملى　　فاهتاجه غضب فبات عبوسا
ومسحت عبرته الصبيبة علنى　　أنسيه داء فى الفؤاد رسيسا
فجرى على رغم وصاح مولولا　　لاخير فى وطن يظل تعيسا

فى النفسية الحضرمية

من يرد شتمنا يؤم السبيلا　　وعلينا بان نقيم الدليلا
نحن قوم لانكره الخزى والعا　　ر ولسنا نريد ذكرا جميلا
ان ما يذكرون من وصف علم　　وارتقاء نراه شيئا رذيلا
من من الناقمين يسطيع يبدى　　مثلنا فى البلاد أمرا مهيلا
هكذا شغلنا وما نحن ممن　　يتمنى التعليم والتحصيلا
ان يقولوا عار علينا فانا　　لانرى فى ذا العار شيئا وبيلا
يا نصارى ويا مجوس هلموا　　أوطئوا بالاقدام شعبا ذليلا
عاقه الجهل عن منال ذراكم　　فاستخار الهوان عنه بديلا
يا بنى الاصفر الملوك أجيدوا الـ　　ـحكم فى هؤلاء واشفوا الغليلا
حكموا النفى فى البغاة ولا تـ　　ـبقوا على كل جامد تنكيلا
حيث أرض الأحجار أولى بقوم　　خسروا دينهم وضلوا السبيلا
حظهم فى التعذيب أضحى جزيلا　　بينما فى التهذيب أمسى ضئيلا
هكذا حال كل من ينبذ العـ　　ـلم بتاتا ويقصد التدجيلا

وله لغز فى هاروت

ما اسم اذا صحفته　　فهو نبى مرسل
وهو اذا عكسته　　كتابه المنزل

شجون

دعيني ألم باطلالها واسعف نفسي بآمالها
ومالك والعذل في أدرس عفتها الرياح باقفالها
وقفت بها استسيل الدمــوع واستخبر الدار عن آلها
رأيت شواهد منكورة بها الجأتني لتسآلهــا
فهل بين الأمس وبين الغدا ة تنقلت الارض عن حالها
فبالامس تزهو بآرامها وفي اليوم تشجو باثقالها
وكنا نقيل بجناتها فصرنا نطوف بآثالها
هل اليوم في وقت ادبارها وبالامس في وقت اقبالها
عظاة لذي اللب تبدو على بكور الحياة وآصالها
كذلك دنياك عاداتها وانت الخبير باحوالها
اذا اوغلت في حياة امرء ففي قطعها كنه ايغالهـا
وتعبس غيظا على اهل النهى وتضحك ختلا بانذالهـا
وواأسفي من سراة الرجا ل وضغط الهوى ضغط افعالها
فينزلها في سماء العـلى ويركسها فوق جهالهـا
ومن يفتكر يدر أن النقو د تغطي العيوب باسمالها
وذو الجهل من اهلها يغتذي بصفو الحياة وسلسالهـا
هنيئا لهم بيد انا نود جنوح الكماة لامثالها
ويغضبنا فصل حزب القرو د بين الاسود واشبالهـا
نعم نزلت او فقل انزلت وتنزيلها عين انزالهـا
لعمرك من بعد ذاك الودا د ترى هل خطرنا على بالها
نعوذ بذي العرش من قلب اسير البغاة واموالها
سننظر حتى تزور الوفا ة وتمضي الحياة باهوالها

ومن ألغازه الى وأنا بسنقفورة سنة ١٣٢٩ (١)

أى إسم يدعى ثلاثى حرف ذكره جاء فى الكتاب المعظم
ثلثه فى الحساب نصف لثلثيـــه فامعن فيه اذا كنت تفهم
هو ان تقطع الاخير فبـــنى وإلا فصرفه يتحـــتم

غيرة وطنية (تريم)

مابال غنانا الخرود المصون حسادها اضحوا بها يشمتون
اذا روى الراوون اخبارها قلنا معاذ الله ذا لايكون
حوادث يضحك من نشرها من بتريم الريم لا يشفقون
وأصبحت محزنة حالهـــا وأهلها من ذاك لا يحزنون
هل منهم الاحساس مفقودة حتى بتلك الحال لا يشعرون
كلا ولكن فقـــدوا فتية يرفون للخرق ولا يوسعون
كانوا إذا ما ازمت انشبت أظفارها قاموا لها يدفعون
أرحامهم موصولة بينهـــم وللذى جاورهم يحسنون
فما لنـــا صرنا الى موقف من حولنا الناس بنا يضحكون
ياعين سحى بالبكا واذرفى وابكى عليهم واذرفى ياعيون
ربى تريم اصبحت حالهـــا يرثى لها الاحباب والشامتون
فى حالة أنت بهـــا عالم فاصلح اللهم منها الشؤن
وكسرها اجبره على فقدهـــا قوما على صالحها يسهرون

ومن قصيدة له

لا تلمها فاللوم فيها سجيه وهى بالبطش والسفاه حريه

---

(١) فكان جوابى له من البحر والقافية

أيها الفاضل الكريم المفدى اوحد العصر فى العلوم المقدم
قد أتى لغزك البديع وتعنى انت هودا لازلت فى خير واسلم

ستراها عما قريب وقد عضـــت بنان الندامة الكسعيه
ان نفس الابي تأبي الدنايا وترى دونها ورود المنيه
واخى من ابى وامى اقصـــيه اذا سامنى ارتكاب الدنيه
قبح الله صنع كل جهول فذو والجهل هم شرار البريه
ولعمرى ماذا اقول أأنعا م ومثل الانسان فى الصوريه
فاضحكوا معشر الانام عليهم وزنوهم بفكرة ورويه
وعليهم بالمحو من عالم الكو ن وتقضى الحكومة المعنويه

الشيخ محمد بن أبي بكر بن عمر باذيب الكندى

١٧٥

من ذوى الفضل والمزايا الحسنة والبالغين فى العلم إلى درجة العلماء ميلاده بمدينة شبام فى أجواء سنة ١٢٧١ من الهجرة وبها التربية فى الدوائر القومية والمحيطات الوطنية ومن دراسة القرآن الكريم وتعلم الكتابة باتقان انخرط فى الاسلاك العلمية بصفة تلميذ إلى مقصى من السنين حيث توفر المحصول إلى الاكتفاء كعالم تستعجله الدواعى إلى الاسفار والتغرب إلى عدن وغير عدن فى سبيل الانتفاع التجارى على ان من مشائخه العلامة السيد حسن بن احمد بن زين ابن محمد بن زين بن سميط والعلامة السيد طاهر بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن سميط والعلامة السيد احمد بن حامد بن عمر بن زين بن سميط والعلامة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله حميد باشراحيل وعلى ماحازه من فقه وغيره لم يبرز فى البارزين العلميين كمدرس متفرغ للتدريس وغير التدريس وقد تعود هذه الظاهرة إلى تظاهره بالصفة التجارية ومداومة أسفاره إلى الشحر والمكلا حينا والى عدن واليمن كالحديدة وغيرها حينا آخر وقد تمتد اقامته

بعدن وبالحديدة مرات إلى سنوات فى الخصوص التجارى وفى مثبتات العلامة السيد محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عيدروس البار انه كان نزيله بعدن وعليه تعلم علم الحساب كما تدرب عليه فى الشئون التجارية وبارشاداته كان يهتدى حتى أن شئونه التجارية تعود الى أمره ونهيه وتوجيهاته وعلى ماعرضنا من واضحاته ومجرى حياته كان من المتدينين والورعين الاخيار مع العلم بأن له التردد إلى طوائف العلماء شرقى شبام وغربها للتبرك بزيارة الائمة والأضرحة المنورة كصوفى فى مدينة شبام كان مبتعده إلى الدار الآخرة سنة ١٣٢٣ وبمقبرتها الشهيرة بجرب هيصم مدفنه عند مدافن أهله

شعره

لم نقف من شعره على سوى قصيدة عرضها صديقه العلامة السيد محمد بن عبد الله بن محمد البار اليكم نصها

تحية ود خيرها متواصل — وتسليم مشتاق لقربك سائل
حبيبي اتانى منك در منظم — فياحسن ماتحويه تلك المسائل
وما زلت بعد البعد أصبو لذكركم — إذا درست أعمالكم والفضائل
فطب منك نفسا انت منى على الوفا — وحبك فى طى الجوانح نازل
وقد لاح فجر الوصل فى حين غفلة — فبشراك ربع الفضل بالجود آهل
وفى طى ماتنوى وتطوى له الحشا — سياتيك ماترجو وما أنت آمل
وان ناب خطب فى الزمان فلاتخف — ولا تبتئس ان المقدر فاعل
وبالصبر تنقاد الصعاب جميعها — وتسمو الى العليا وتدنو المنازل
فثق بخفى اللطف والزم جنابه — وناج قريبا فهو بالنجح كافل
ولا تنسنى انى على اللهو عاكف — كثير التجنى شارد القلب غافل
صلاتى وتسليمى مدى الدهر سرمدا — لاكرم من تطوى اليه المراحل
وآل وصحب ماسرت نسمة الصبا — وما ازدحمت بالمأزمين المحامل

السيد جعفر بن عبد الرحمن السقاف

العـــلوى

١٧٦

نسبه

جعفر بن عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر ابن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط ابن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد ابن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

علامة عظيم وصوفى تغلبت الصوفيات على فقهياته وغير فقهياته ونادرة فى حفظ السير وشمائل الصالحين ميلاده بمدينة سيوون سنة ١٢٧٣ من الهجرة وبها المطارف الحياة والطفو فوق امواجها المتلاطمة وملاحظة والده عليه مستيقظة ولما كان من بيت علم وبيئة صوفية فلماذا لاتكون حياته مفهومة المغزى والاتجاه منذ نعومة اظفاره وهل كانت فى غير مسالك اباءه واجداده من العلم والتصوف والعمل بها وهو لايرى إلا العلم داويا فى مسامعه ولايشاهد الا التصوف نابتا فى مرابعه على انه لم يشارف الطفولة الأولى متخطيا إلى عتبة الشبيبة كفتى فى التاسعة من عمره حتى كان مختلطا فى الصفوف العلمية والصوفية بصفة مزاحم فى المزاحمين وصفة مبتدء فى مبادىء الكتب الفقهية والصوفية كرسالة سيدنا احمد بن زين الحبشى وسفينة النجاة وبداية الهداية والحلية ومن سفينة النجاة إلى ابن قاسم قبل الارتفاع إلى مناطق فتح المعين والمنهاج وشروحه

وحواشيه كما من محفوظاته الزبد وملحة الاعراب وفى الامالى لشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن على السقاف ان والده ذهب به مع اخيه صاحب الترجمة واخيهما عبد القادر إلى شيخهم العلامة السيد على بن محمد ابن حسين الحبشى للتعلم عليه ولاسيما فى النحو والصرف فوق الفقه وغيره حيث كان المترجم فى جهاد مستمر غير مبال بالمشقات والسهر الطويل فى الشتاء وفى الصيف بصفة مطالع وباحث ومستتبع كما لايخفى أن فى هذه الأنوار المضيئة كانت مظاهره ومستحصلاته الى ان اصبح فى زمرة السابقين الناجحين والواقع ان الفضل فى الكمال وبلوغ الغاية الثقافية عائد الى وفير من الشخصيات البارزة وحيث علمتم شيخه العلامة السيد على الحبشى فاعلموا منهم العلامة السيد شيخ بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن على بن علوى ابن عبد اللاه السقاف والعلامة السيد صافى بن شيخ بن طه السقاف ومن مشائخه بالحرمين الشريفين العلامة السيد فضل بن علوى بن سهل مولى الدويلة وشيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى وشيخنا العلامة الشيخ محمد سعيد بابصيل كما اجتمع فى مكة بالعلامة الامير السيد عبد القادر الجزائرى واستجاز كل منهما الآخر وأما والده فقد كان منقطعا إلى متابعته متلمذا ومهتديا إلى وفاته فى ٣٠ شعبان سنة ١٢٩٢ ثم كان انقطاعه الى شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف مقتديا إلى متوفاه فى ٥ رمضان سنة ١٣١٣ ولما كان صوفيا بغريزته فلم يكن له ما لعلماء الظاهر من التصدر فى المعاهد العامة (المساجد) لتدريس علوم الشريعة وتوابعها والتصدر فى الروحات للاستماع فى كتب التصوف وهذا لاينافى ان له محدود التلاميذ والمريدين بكثرة كما له شيعته الخاصة كمعتقد عظيم ومحبوب محترم لهم ترددهم اليه بمنزله لحضور دروسه ومجالسه ومنهم حاديه الشيخ سالم بن عبد الله

محروس(١) حتى اذا خرجوا من عنده كانوا مذهولين مما يسمعون ومدهوشين من سعة حافظته النادرة فى السير والاخلاق وأخبار الصوفية والشمائل المحمدية واذا كان تلميذه بمكة السيد عمر بن محمد شطا أدهشه سعة اطلاعه فان العلامة الامير السيد عبد القادر الجزائرى كان اذهل وادهش ويصرح بانه لم يرمثله فى سعة الحافظة والاطلاع على السير وأحوال الصوفية ووقائعهم وأحوالهم وبوفاة شيخه العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف عام ١٣٢٨ انتهى اليه القيام بالوعظ فى المجالس العامة فكان من ابلغ الواعظين والمذكرين بالله ومن صفاته الخمول والمسكنة وخفوت الصوت حتى اذا استرسل فى الوعظ والسير اخذ يهدر مثل الجمل الهائج بكل أعجوبة وفى احدى السنين قصد مدينة خلع راشد للزيارة وحضور الحضرة بقبة السيد احمد ابن زين الحبشى وكان ماشيا وفى خارج الغرفة التقى بالسيد الصوفى محمد بن عبد الله الحداد وكان صاحب حال فاقسم عليه ان يدعه يحمله على ظهره الى خلع راشد اجلالا له وفى آخر حياته غلبته الخشية من ربه فكان كثير البكاء والاستغفار ثم من الذى لا يعلمه منزويا فى منزله اذا استثنينا مستثنيات كالجمعات والمدارس العامة وامامة مسجد الحومرة(١) محتسبا والحقيقة انه ممن يمشون على الأرض هونا ولا يرى له نفسا ولا مكانا شديد التواضع حتى جلوسه فى المجتمعات العامة فى اخريات الناس مستديم الصمت منصرفا الى ذكر الله تعالى وإذا تحدث الى متحدث كان حديثه بصوت منخفض عكس ارتفاعه عند الاسترسال فى الوعظ والسير والشمائل المحمدية وأحوال الصوفية واما الدنيا وأهلها فلا تعنيه ولا يعنونه ولا تهمه معرفة ما يجرى وما يحدث كزاهد ورع وقانع محب للخير والاخيار ومشغول بربه وذكره كصورة من السلف الصالح استقامة وعبادة

---

(١) انشأ هذا المسجد محمد بن احمد بن مذكور الحارثى وكان القائم ببنائه الجد العلامة السيد محمد بن سقاف محمد بن عمر بن طه بن عمر السقاف

وطهارة ومن الاتقياء الابرار القائمين بالاسحار والتحرز الشديد فى كل ملموس فكيف المطعوم والملبوس دائم الوضوء واستتباع السنن له لون أبيض بصفرة ناعم البدن وقامة متوسطة ولحية صغيرة على ذقنه فقط وعينان رطبتان من غير اهداب ولا يرى الا متطيلسا لرطوبة عينيه مع الايماء الى انه كف بصره فى آخر حياته وفى سيوون وطنه كانت الوفاة فى سحر ليلة الاثنين ٩ ربيع الثانى سنة ١٣٣٧ وضريحه داخل قبة والده مشهور وممن رثاه بقصائدهم العلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف والعلامة الشيخ محمد بن محمد باكثير

شعره

يظهر شعره الوانا ونواحى مما تجيش به نفسه ويتدافع فى ضميره ونوازعه
يقول مذيلا قصيدة العلامة السيد علوى بن سقاف بن محمد بن عمر ابن طه بن عمر السقاف (١) من مطولة

فسمعا معشر الاخوان طرا ... لمن يدعو الى سبل النجاة
اجيبوا للنداء لكى تفوزوا ... هلموا سارعوا قبل الفوات
الى كم ذا التمادى والتوانى ... وتسويف ونوم وانفــلات
فهل من طالب نيل المعالى ... يشمر فى العلوم النافعات
فما شىء كمثل العلم فافزع ... اليه فانه طيب الحيــاة
وحسبك من فخار لا يسامى ... اتى فى نص آى بينات
وقد حث الرسول عليه فيما ... رواه الصادقون من الرواة
ففى الخبر اطلبوا ذا العلم وامشوا ... ولو بالصين من تلك الجهات
وكم خبر شهير جاء ينبى ... بما يجزون من خير الهبات
به تحيا القلوب بلا امتراء ... به تكفى هجوم الحادثات

(١) تراها فى ترجمته صفحة ٥٩ من الجزء الثالث

وما العلماء بين الناس الا كامثال الشموس الشارقات
بهم يهدى المهيمن كل طاغ وهم ذخر الورى فى النائبات
ومن يرد الآله به فلاحا يفقهه فدع سبل الغواة
وللطاعات والخيرات الزم وداوم واعملن بالصالحات
وبئس الجهل ياذا من قرين يزج باهله فى المهلكات
وجانب من نهاك الله عنه فشر بضاعة عمل العصاة
وخير الزاد تقوى الله فاعلم وفى التقوى جميع المكرمات

ومن مطولة يمدح بها شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى

شجانى سحيرا بالغنا ساجع القمرى فاذكرنى صفوى الذى مر فى الدهر
وأظهر مابى من غرام ولوعة بمن حبهم فرضى ودينى وهم ذخرى
ولست بمصغ للعذول وحزبه ولا لائم فى حب أهل الهوى العذرى
فيا حادى الاضعان مهلا فهذه منازل من اهوى من السادة الغر
أولئك احبابى واهل مودتى فعرج بساحات الكرام أولى السر
رجال لهم فى الخافقين مظاهر كراماتهم جلت عن الضبط والحصر
وابدوا من العلم اللدنى بالذى يحير ذا التحقيق واللب والفكر
بهم ايد الدين الحنيفى وانمحى ظلام اولى البهتان والزيغ والكفر
ونواب خير الخلق طرا محمد وورائه حقا فناهيك من فخر
كشيخى وحيد العصر مقدام قومه على المعالى ذى التقى عالى القدر
امام رقى فى الحب والقرب رتبة علت رفعة فوق السماكين والنسر
جليل حباه الله علما وحكمة فاكرم به من عارف كامل حبر
واوتى حظا وافرا من علومهم وغاص على كنز اليواقيت والدر

تفنن فى كل العلوم وقد غدى ... لطلابها ياصاح كالكوكب الدرى
فان شئت برهانا فدونك قوله ... بديوانه المنظوم يكفيك والنثر
به أصبحت سيوون تسمو على القرى ... تجر ذيول التيه والعز والفخر
له همة فى دعوة الخلق للهدى ... فينطق بالترغيب فيهم وبالزجر
اذا ماتلا للوعظ ضجت قلوبهم ... ولانت ولو كانت كصلد من الصخر
وان ذكر الوعد العظيم استحثهم ... ورغبهم فى البر والسعى للخير
فكم قد هدى المولى به من ضلالة ... وانقذهم من هوة الظلم والشر
وكان رؤفا بالبرية مشفقا ... حريصا عليهم ناصحا واسع الصدر
عفوا صبورا عنهم يحمل الأذى ... يعامل بالاحسان يقبل للعذر
حليما جوادا محسنا ذا تفضل ... وحسبك ان الضيف دأباله يقرى
مغيثا للملهوف ومأوى لقاصد ... يلاقى لمن قد أم بالأنس والبشر
فسبحان من أنشاه للخلق رحمة ... واحيا به دين المشفع فى الحشر
لقد ورث الاسلاف من غير مرية ... فما فيهم تلقاه فيه بلا نكر
ولست بمستقص لذكر محاسن ... حواها ولكنى أشرت الى النزر
وياسيدى وافاك نظم ملفق ... بمدحك يسمو لا بما فهت من شعر
يؤمل منشيه القبول ودعوة ... بها يرتجى محو الاساءة والوزر
فما لى إلا أنت فى القصد عدة ... وجاه النبي الهاشمى المصطفى الطهر
عليه صلاة الله أزكى سلامه ... مع الآل والاصحاب دابا بلاحصر
وتشمل كل التابعين وسالكى ... محجتهم والمقتفين على الاثر

وفى مطولة يقول

بدى لى من جود مزن همل ... يثج بماء غزير نزل
وغنت على الأيك أطيارنا ... وغاب الرقيب ومن قد عذل

فلله كم نفحة عظمت وجلت عن الحصر أو عن مثل
ونستغفر الله سبحانه لموجب اثم جرى والزلل
نتوب إلى الله من ذنبنا وجهل به قد ركبنا الخطل
ولكن ظنى به واسع ارجيه غفرا وستر الخلل
يوفقنا للهدى والصلاح ويذهب عنا جميع الكسل
واسلافنا الكل واشياخنا بهم نرتجى نيل كل أمل
وفى القلب حاجات لم افشها كفى علم ذى الطول عز وجل

ولـه يمدح والده من مطولة

سواجع ورق أسبلت دمع أعيانى واشجت فؤادى واهاجت لى اشجانى
وأبدت دفينا بالفؤاد ولوعة بسكان نجد والعذيب ونعمان
واذكرت القلب الكئيب مجالسا لنا قد مضت مابين صحبى وخلانى
الا يا ليالى الوصل عودى بزورة على لكيما تنزوى عنى احزانى
ويذهب مابى من شجون ومن أسى وما نالنى مما دهانى واوهانى
رعى الله من هام الفؤاد بحبهم ومن قربهم راحى وروحى وريحانى
فلله ما أحلى شراب وصالهم واهناه يطفى نار بعد وهجران
فياعاذلى دعنى وشأنى فاننى لقولك لا أصغى ولا أسمع الشانى
فما أنا بالناسى زمانا مضى لنا بسفح ربى سيوون فى جمع اعيان
أهيل الندى والجود والعلم والهدى كرام السجايا من امام وربانى
كمثل وجيه الدين شيخى ووالدى امامى ومتبوعى وحصنى من الشانى
هو القانت القوام فى غسق الدجا وحاوى مقامات اليقين وعرفان
هو الجامع الاسرار حقا ومظهر الـــكشوفات والانوار طرا والايقان
هو المقتفى أثر الرسول ومرشد الـــجهول الى مولاه داع بتبيان

فياسيدى انى وقفت ببابكم　　أريد الندى منكم وهامظهرى حانى
فمن بوصل يطفى نيران مهجتى　　فانى برانى البين والبعد أضنانى
بكم أسأل الرحمن انجاح مطلبى　　ويمحو لاوزارى واحظى بغفران
وانى مددت الكف ارجو مطالبا　　بكم تنقضى أدرى بها عالم الشان
وان لكم عند الاله مكانة　　ورتبة تسمو على القاصى والدانى
وصلى الهى كل حين وساعة　　على المصطفى المختار من نسل عدنان
وآل وأصحاب وتابع نهجهم　　دواما وما جادت سحاب بهتان

ويقول فى مدح شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى من مطولة

نسيم القرب قد لعبت بالأغصان　　وغرد فى الربى القمرى على البان
وجاوبه الهزار فقد ذكرانى　　ليالى وصلنا فازددت أحزان
ألا ياساجعات الورق رفقا　　بصب فى الهوى قد صار حيران
إذا ذكر الحمى يزداد شوقا　　لأهل الحى من سكان نعمان
فيالله من زمن تقضى　　مع الأحباب والسادات الاعيان
أهيل الجود كم حبر امام　　وطود فى العلوم وشمس عرفان
له فى الحب اقدام رواسى　　سقى من خمرة المحبوب ادنان
تحسى الراح علا بعد نهل　　ودار الكاس للجلاس فى الحان
كشيخى قدوتى من فاق علما　　وزهدا ثم كشفا كل الاقران
عظيم الحال حقا من تسامت　　مناقبه فلا تحصى بحسبان
امام قد رقى أوج المعالى　　فها هو قد تبدى نور أزمان
وأضحى للورى بدرا منيرا　　وكهفا بل وملجأ كل لهفان
به كم قد هدى المولى جهولا　　وذا زيغ وتخليط وعصيان
عنيت به على الحبشى ملاذى　　واستاذى رفيع القدر والشان
فيا نجل الجمال أغث عبيدا　　أتى يرجو القرى منكم والاحسان

وكم بالبـال من حاجات أرجو   بكم تقضى فعجل لى بها الآن
وصـــلى ربنـا فى كل حين   وسلم كلمـــا غنى على الدان
مغن أو حدى حادى المطايـا   فاشجى كل ذى شوق ووجدان
على المختـار من خير البرايا   شفيع الخلق من قاص ومن دان
كذاك الآل والأصحـاب طرا   وكل التـابعين لهـم باحسان

ومن مقايضة

احمد الحبر الهمام   ياملاذ الطـــالبين
قد أتى منك النظام   فشـــجى للسامعين
انه خـــير كلام   قد حوى النور المبين
نظمكم أبدى الغرام   وجـــلا كل دفين
فتذكرت المقـام   عند اهلى العارفين
حيث كاسات المدام   احضـرت للشاربين
ذاقهـا كم من امام   فاق كل العـالمين
تاه ما بين الانـام   فى حما أهل اليقين
وبهـا كم صب هام   وهو فى العشق مكين
سيدى اذكر مستهام   وله فيكم حنين
وصلاة الله دوام   لامام المرسلين
احمد مسك الختام   النبى الهادى الأمـين
وكذا الآل الكرام   مع صحب اجمعين

السيد محمد بن طاهر الحداد

العــــلوى

١٧٧

نسبه

محمد بن طاهر بن عمر بن أبى بكر بن على بن علوى بن عبد الله بن علوى ابن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوى بن احمد بن أبى بكر ابن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيدالله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد ابن عبد الله عليه الصلاة والسلام

من أجلاء الشيوخ ذوى الدين واليقين وأساطين الائمة الراشدين الداعين إلى رب العالمين

ميلاده بمدينة قيدون فى ليلة ١٥ الحجة سنة ١٢٧٣ بمثابة نور مبين شع فى العالمين ولم لا وقد بشر به المبشرون وكاشف بزاهر مستقبله المكاشفون وكيف لو قرن التبشير والكشف الى مباركات ودعوات العلامة السيد صالح بن عبد الله ابن احمد العطاس والعلامة السيد أبى بكر بن عبد الله بن طالب العطاس والعلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار مع تنويه هذا الثالث بسطوع شأنه فى قصائده وغير قصائده على ما فى قرة الناظر لتلميذه العلامة السيد عبد الله بن طاهر بن عبدالله الحداد وبناء على هذه النظريات كيف لايحرص والده على تربيته أشد الحرص ويعتنى بنشأته أقوى العناية وفى العواطف المتتابعة تترى الى الأعوام فى أثر بعضها بعضا ذاهبة به من المهد ومظاهره الى اليقظة المبادرة وشعور المميزين وادراك المتعلمين وما هى الاعشية أو ضحاها حتى كان من الخاتمين للكتاب المبين ثم من الحافظين المتقنين قبل النفوذ الى فنون الشرع والدين

وقبل التسرب الى علوم اليقين وفى قيدون المفتتح قبل التوغل والبعثرة الى هنا والى هناك وعند هذا وعند ذاك وقبل الانتقال من الأوليات الى ما بعدها ومن صغار الكتب إلى كبارها ومن أنواع العلوم الى مختلف الفنون مع غض النظر عن التصوف والاكتساح فى تياره وما الفية ابن مالك والملحة والزبد وجانب من الارشاد سوى تلميحات الى محفوظاته الملونةوحسبنا الدراية انه لم يناهز العشرين حولا حتى كان بحرا من البحور المتلاطمة بشتى العلوم الشرعية وغير الشرعية حتى لو شاء القضاء لكان قاضيا ولو اراد الافتاء لكان مفتيا ولكن الله هيأ له ما هو أسمى من القضاء ومن الفتيا ولا تسألوا عن حائزاته من مشائخه الخصوصيين والعموميين على صغرسنه فقد كانت متلاحقة وكم فى ممنوحاته من اجازات ووصايا الملفوظ ملفوظ والمخطوط مخطوط وكم له من الباسات وتلقيمات ومصافحات ومشابكات وسماع الحديث المسلسل بالأولية وبيوم العيد وبالمحبة ثم فى هذا المتوسط هل ينبغى اماطة اللثام عن منظور يسير من مشائخه المنبثين فى كل طرف واكتفاء بعرض العلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد احمد بن عبد الله بن عيدروس البار والعلامة السيد احمد بن محمد بن حمزة العطاس والعلامة السيد محمد بن صالح بن عبدالله العطاس والعلامة السيد عيدوس بن عمر الحبشى والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور واما والده فعليه الفتوح ومن أبوابه الولوج والرسوخ واستظهار كل غامض وموضوح سواء فى العلوم الظاهرة أو الباطنة وهل لم يكن من العجب العاجب أن يظهر منذ شبيبته فى مظهر الشيوخ والائمة وزعماء الأمة تقوم له الدنيا وتقعد وترقص وتتغنى به ويسطع فى سماء الوجود أسطع من الشمس وأضوأ من القمر ومما لا يختلف فيه اثنان ان شخصية والده على عظمها لم تغط على شخصيته بأذيالها وكيف تغطى عليها وقد ملأت الأرض صيتا وذكرا ككعبة مقصودة فى كل زمان من كل مكان وبركة من بركات الله على عباده ومعتقد من المعتقدات الكبرى

للخاص والعام التلاميذ تلاميذ والمريدون مريدون وغيرهم غيرهم وفى كل موضع أو جهة يكون بهاترى الناس يتدافعون الى مدارسه وحضور مجالسه وفى الطرقات يتسارعون الى لثم يده المباركة وعلى ذكر التلاميذ والمريدين فالى الراغبين الى منظور منهم نعرض عددا معدودا من جموع متراكمة وفى الأولين ولده العلامة السيد علوى بن محمد والعلامتان السيدان محمد ومصطفى ابنا سيدنا احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد عمر بن احمد بافقيه والعلامة السيد حامد بن علوى بن عبد الله البار والعلامة السيد محمد بن سالم ابن أبى بكر بن عبد الله العطاس وحيث كان من آيات الله الباهرة فى كل ظاهرة من ظاهراته كيف لا يكون ممتدح المادحين ومتغنى المغنين وما الذى يقعد بزعماء وادى دوعن وأعيانه عن اختياره نقيبا عليهم وعلى الوادى كله وهم يشاهدون فى تتابع الأيام والأزمان منه الغرائب والمكاشفات والخوارق وعلى سبيل المثال يروى الأديب الشاعر السيد على بن محمد بن زين باعبود عن العلامة السيد عبد الله بن طاهر بن عبدالله بن طه الحداد صاحب قرة الناظر ان الله تعالى وهبه معرفة لغة الحيوانات [1] ومما ذكره ان صاحب الترجمة رأى فى أحد الأيام حصانه حزينا ولما استفهمه عن السبب اخبره بانطلاقه الى مزرعة للغير ومن زرعها أكل ظلما وعدوانا وباطمئنانه الى الاستسماح من صاحبها زالت كآبته ولئن كانت رسائله مع شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى وما تحوى من اشارات مبهمة وعلوم غامضة ومقامات مجهولة لا يعرفها الا الواصلون المقربون لها مذهلاتها فقد كانت كافية فى تلاشى الاستغراب من توسل شيخه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس به الى ربه كعارف واصل والغرابة انه الى جانب هذه الظواهر المدهشة تجدونه شديد

(١) من صنف سيدى عبد القادر الجيلانى على مافى درر الاصداف ونور الأبصار وصنف سيدى ابراهيم الدسوقى على مافى نور الأبصار

الخوف من خالقه سريع الدمعة تتساقط مدامعه على أوجانه أثناء وعظه المستولى على الأفئدة والمشاعر ومن تأثير عظاته فى الموعوظين تسمع التنهدات من خشية الله متصاعدة من هنا ومن هنا وترى دموعا متتابعة حتى من العجم الذين لا يعرفون العربية متأثرين بالمنظر والموقف ولئن كان مطبوعا بطابع الرحمة والنفسية الرقيقة يتأثر من كل مأثر محسوس أو معنوى فلماذا لايكون مريضا مع المرضى وبائسا مع البؤساء وحزينا مع المحزونين ومنكوبا مع المنكوبين وهلم جرا ومما لا ريب فيه تفرده بالكرم الباذخ فلا البرامكة ولا الف حاتم فى جوده ومبذوله الى الفرق بين من يعمل لله ابتغاء مرضاته وبين من يعمل للشهرة والظهور والواقع ان سخاءه ذات اليمين وذات الشمال فوق التصور يهب من عرف ومن لم يعرف بغير حساب ولو تطلع انسان الى ملبوسه دفعه له عن طيب خاطر ويكفى الذين لا يعلمون ان دينه بلغ مائة الف من الريالات المعروفة (١) مبذولة كلها فى الخيرات الحسان ولماذا لا يكون كثير العتبى للذين يأمرونه بالاقتصاد فى الانفاق والصدقات وهو يرى طريقه الى ربه من سبيل الاحسان وعلى الدوام يقول لو كانت الدنيا كلها له وطلبها طالب لدفعها إليه من غير منة مع العلم بأنه إذا توجه الى مكان قرب أو بعد أغنى أهل ذلك المكان بالهدايا والعطايا والنقود فى حرص شديد على صدقة السر ومن أحاديثه انه فى تنقلاته يبسط مائتين مائدة ظاهرة للظاهرين ومائدة معنوية للمعنويين وفى بلدة بور بات ليلة فى ضيافة السيد محمد بن زين بن علوى باعبود واذا به فى الصباح يغرف لصاحب المنزل على غنائه من الريالات بدون حساب وهذا كله مع قطع النظر عن نفقاته البيتية الباهضة وفتح الدار لمن هب ودب بمثابة رباط أو تكية أو مضيفة للناس أجمعين مع أخلاق فى رقة النسيم وسجايا الكرام وتواضع ومحبة الخمول والتوارى ومن شمائله السماح والتغاضى

---

(١) قضاها عنه أفراد من أشياعه ومريديه المخلصين .

والاحسان الى المسيئين ومجاملة الناس والبشاشة فى وجوههم وعدم مقابلتهم بما يكرهون كما لايحب سماع الا كل خير وبصفته مصلحا اجتماعيا وداعيا الى الله ورسوله له الترحل الى القرب والبعد فى خصوص الاصلاح والدعوة المحمدية وكم له من اصلاح وهداية مهتدين وتوبة عاصين واستشفاع للمستشفعين لما له من النفوذ البالغ والقبول الرائع والواقع انه عاش فى حياة متناقضة وفى أسمى الصفات الدينية والعلمية والصوفية والاجتماعية مع المحافظة على جميع السنن والسير فى الطريق العلوى والاتباع النبوى الى تحاشى المكروهات وخلاف الأولى ومداومة تلاوة القرآن والأوراد الصباحية والمسائية (١) واما اسفاره الى خارج حضرموت فقد كانت الأولى عام ١٣٠٥ الى الحرمين الشريفين مكة وطيبة ناسكا وزائرا فى هيبته ووقاره واتباعه وحاشيته الكبيرة ومطبخه ولئن كان الانتفاع به عظيما فى الحجاز وفى غير الحجاز فقد حدث له من الخوارق الشيء الكثير على مايروى الراوون ودعوا الاختفاء العظيم به فى كل موطن وتطاول الأعناق اليه وتعالوا ابنا الى رؤية طلعته الكريمة فى قامته المتوسطة وجسمه السمين وصدره المتسع وبطنه الكبيرة ورأسه الكبير الأصلع ولونه الحنطى الغامق ووجهه المدور بجبهة واسعة ولحية كثة وفى مشيته تمايل وترنح طفيف وعندما تتبعه مندمجين فى الاتباع والحاشية كجيش الى الهندسنة ١٣١٥ تتجلى البدائع والروائع فى المنافع والمظاهر وتسابق الأعيان والأغنياء والأمراء والسلاطين الى الاحتفال به الاحتفالات الفخمة ولا يفوتكم العلم باسلام عدد وفير من الهنود فى حيدراباد وفى غيرها ولما كانت طينته فى جاوة فقد ساقه الأمر الآلهى فى عام ١٣١٦ مرغما الى ذلك الطرف بعد المرور بسنقفورة ومن بتاوى صار يتنقل من مدينة الى مدينة فى مظاهره وأبهته وما كاد ينزل بمدينة التقل حتى شعر بألم صار يتزايد الى عشرة أيام وفى وقت الظهيرة يوم الاثنين ١٦ شعبان سنة ١٣١٦

---

(١) جمعها وطبعها ولده العلامة السيد علوى بن محمد .

طويت صحيفته من هذا الوجود وفى مساء ذلك اليوم دفن فى رمسه بأسى شديد وبكاء وعويل وعلى ضريحه قبة عظيمة دائمة العمار بالزائرين فضلا عن الذكرى السنوية التى يحتشد لها كل عام جموع غفيرة من جميع النواحى الدانية والقاصية وممن رثاه بقصائدهم المؤثرة صديقه العلامة السيد محمد بن احمد بن محمد بن علوى المحضار .

شعره

نفسياته صوفية فكيف لا يكون على شعره طابع الصوفيين والمنظور شاهد كاف فى التصوير

هاكم منه يمدح شيخه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى

سلام على الاحباب من ساكنى نجد ... أولئك حزب الواحد الأحد الفرد
هم القادة الاخيار هم سادة الورى ... أولو الصدق والاخلاص يوفون بالعهد
هم القائمون الليل خلف كتابه ... بحزن وترتيل مع الشوق والوجد
هم العارفون الخائفون الآههم ... هم الخاشعون المتقون أولو الجد
هم الذاكرون الصائمون عن السوى ... وأهل اللوا المعقود والجود والمد
هم الطيبون المخبتون لربهم ... سقوا خمرة العرفان والحب والود
هم الحاملون السر حقا بلا مراء ... هم الامراء يحمون لو كان بالبعد
وأهل الندا والمنقذون من الردى ... ويجلو الصدا والرين والغش والحقد
رجال رقوا فى رتبة القرب مرتق ... فيا حبذاك القرب من حضرة العند
وفى العصر منهم سادة وأجلة ... شموس بهم كل البرية تستهدى
تصفوا عن الأغيار قد ملكوا الهوى ... مع النفس والشيطان قد باء بالطرد
فكم جاهدوا فى الله حق جهاده ... فقربهم منه واتحف بالقصد
جنوا من ثمار الشوق والأنس والرضا ... قطوفا وأزهارا تفوق على الشهد
فيانعم ما أعطوه من ذلك الجزاء ... فطوبى لهم سادوا على الحر والعبد

كمثل الامام العارف الكامل الذى تغذى بألبان العلوم من المهد
هو العيدروس الحبر ذو الحلم والتقى لقد كان فى ذا العصر واسطة العقد
كريم وفى أريحى مهذب شريف لطيف ذو حياء وذو وجد
وشيخ مكين حاز علما وحكمة بفرض وتعصيب وبالعول والرد
تلقى عن الأشياخ من أهل عصره جميعا الى ان حل فى ذروة المجد
فأخلاقه تنبيك عن عظم حاله وأعماله تكفيك فى السير والقصد
امام على الاطلاق من غير مرية شمائله لا تحصى بالحصر والعد
فيا عيدروس السر جد لى بدعوة بها تمحى اوزارى فقد أثقلت زندى
تشفع الى الرحمن فى نيل حاجتى فانك ذوجاه لدى الخالق المبدى
مضى العمر منى فى البطالة راتعا مقيما على العصيان أو عمل يردى
وقد سار أهل الركب عنى وأدلجوا وفازوا برضوان وأعطوا بلا حد
فوا حسرتى ان فات عمرى ولم أذق مواجيدهم يا طول حزنى ويا بعدى
آلهى بحق القوم من بتوبة بها تصلح الأحوال ياالمحسن المسدى
بهم رب وفقنا وسدد فعالنا وأقوالنا واسلك بنا سبل الرشد
اليك توسلنا بجاه حبيبنا نبيك خير الخلق أكمل من يهدى
فصل وسلم دائما متجددا عليه وعم الآل والصحب من بعد

وله الى صديقه العلامة السيد أبى بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين

بدا الأمر فاشهد مابدا يا أبا بكر وخذمددا من عالم الغيب والأمر
فسرك مكتوم وبحرك فائض فغص غائبا فى حضرة الذكر والفكر
ونزه عن الأغيار سرك واشهد الخـــلائق موتى واحفظ الود بالصبر
لتشهد ما يلقى اليك مبينا وتحظى بأسرار المودة والنصر
ومن لحظة تأتى اليك رسائل المــحبة تترى فاسر فى الليل اذ يسرى
فكم نفحات للآله جميلة جداولها للراصدين به تجرى

وهمة أرباب القلوب عظيمة   تقرب منك البعد فى الطرف كالدهر
وهذا مثال والعبارة دون ما   أريد وسر الله جل عن الحصر
وفى سيرة الأسلاف سر محجب   شهدناه فى مجلى الحقائق كالبدر
رجال مضوا فى رفعة وفتوة   لهم خلق ينبيك عن حالهم أمرى
حبيبي وفى حسن الظنون عجائب   بها المدد الفياض يدريه من يدرى
وكم هاهنا يجلى عن القلب غين ما   يكون من الأغيار فى قالب العمر
وفى القلب من حيث التذكر حكمة   تفيد نجاحا للمقابل بالجبر
وافضال مولانا كثير وجوده   غزير وربان العبيد به يصرى
نعم وافتقار العبد لله جاذب   لأنوار سر الذات بالكوكب الدرى
فها أنا والفخر الامام وعترتى   نزلنا على الأعتاب بالذكر والفقر
لنحظى بأسرار الوجود ونعرف الـ   ـشهود ونلق الود فى باطن اليسر
وندرك من سر النبي محمد   وراثة ذات سرها أبدا يسرى
عليه صلاة الله ثم سلامه   ونختمها بالحمد لله والشكر

صوفية

صفا الوقت فاسمع ما يقال لك البقا   على الباب حط الرحل واستصحب التقا
ففى الامتثال السر من حضرة الرضا   وفى الترك للمنهى ما يدفع الشقا
وفى الذكر سر لا يباح فلازم النـ   ـجاح بمغناطيس من يطلب اللقا
وفى الذكر بالسر المصون عجائب   الا فبهذا السر كم عارف رقى
هنالك يبدو ما انطوى فى صحائف الـ   ـبصائر هذا الفتح يا صاحب النقا
فجاهد اذا شئت الوصال فقلما   ينال المنى من نام عن ما به البقا
وان شئت ان تطوى المسافة طائرا   الى حضرات النور يا خير مرتقا
فدونك قرع الباب بالفقر قائلا   اليك اللجا تدعى هنالك منتقا
حنانيك لولا الستر نبدى عجائبا   من اللفظ بالمعنى المصون تشوقا

ولولا النفوس الجامحات وشرها لأدركت نور الله فى السكون مشرقا
ولكنه أمر بدا فدع الهوى به واستعذ بالله من درك الشقا
ودم فى سرور وادع لى فأنا الذى أقول واخشى ان أكون معوقا
ولكننى فوضت أمرى لخالق وجانبت ما يلهى عن الله مطلقا

الشيخ عمر بن عثمان باعثمان

١٧٨

الفقيه المتصوف وفى الدوائر العلوية متطوف وفى محبة أهل البيت متطرف ميلاده بوادى دوعن وفى مدينة قيدون كما يظهر فى اجواء سنة ١٢٧٦ من الهجرة ولم تبرح تربيته متناسقة فى ظواهرها وحوادثها بين أهله وعشيرته الى ان اوصلته الدورات الفلكية من طفل صغير الى فتى يافع وفى هذا المتوسط اندفع من نهاية القرآن العظيم الى الحياتين العلمية والصوفية وفى ابتغائهما له دروسه وفى الازدياد منهما له مجتهده على علماء دوعن وشيوخ عصره ومن اشهرهم العلامة السيد طاهر بن عمر بن أبى بكر الحداد والعلامة السيد احمد ابن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد احمد بن عبد الله بن عيدروس البار والعلامة السيد حسين بن محمد بن عبد الله البار والعلامة السيد عمر بن احمد بن عبد الله بن عيدروس البار والعلامة السيد جعفر بن محمد بن حسين العطاس والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس والعلامة السيد محمد بن احمد ابن عبد الله العطاس والعلامتان السيدان محمد وعمر ابنا سيدنا صالح بن عبد الله العطاس وفى حياته الدينية عاش متدينا ومن الاخيار الصالحين فى قناعة وزهد وورع وعبادة وصاحب سنن وأوراد وأذكار له التردد بوادى دوعن الايمن والايسر وبسواهما فى جهات حضرموت فى خصوص زيارة العلماء والأولياء والصالحين الأحياء والميتين كما مرت حياته كلها فى استقامة وتباعد عن المحرمات والشبهات الى انقضاء أجله وفى دوعن وبوطنه الوفاة والمدفن فى اجواء سنة ١٣٢٥ من الهجرة .

شعره

مطعوم شعره يمكن تذوقه من قصيدة له مدح بها شيخه العلامة السيد محمد بن طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد اليكم منها عند الوصف .

لا تزال الوفود تسعى اليه — مستجيرين من نواحي البلاد
وهو بالبشر والبشاشة يلق — زمر الوافدين من كل وادى
فيعودون بعد حسن القرى من — سوحه الرحب بالمنى والمراد
حبذا حبذا به من سرى — واصل موصل لرب العباد
وجواد سمح اليدين بما حا — ز من المال طارف وتلاد



السيد احمد بن عبد الرحمن السقاف العلوى

نسبه ١٧٩

احمد بن عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه ابن عمر بن طه بن عمر بن عبدالرحمن بن محمد بن على بن عبدالرحمن السقاف

ابن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد ابن عبد الله عليه الصلاة والسلام

شيخنا الطافح بالعلوم الزاخرة والفنون المتكاثرة والساطع فى المشيخة السافرة ميلاده بمدينة سيوون فى ١٩ شعبان سنة ١٢٧٨ وبها التربع فى فسيح الحياة والترقى فى درجاتها من واحدة الى أخرى وعواطف والده عليه زائدة على اخوانه فوق عناية جده لأمه الشيخ محمد بن عبد الله الخطيب بارجا وكيف لاتكون الرعايات به الى الغايات وقد بشر به أبوه قبل وجوده على مافى الأمالى ثم عند تجاوزه منطقة التمييز إلى استطاعة الادراك والفطنة والفهم على حسب استعداده كغلام صغير السن أدار والده دفة حياته الى بحور العلوم والعرفان من طريق الجسر القرآنى الذى مر به متخطيا فى وجيز الزمان مع قوة المدرك وسواد القراءة والجودة الخطية حيث كان الافتتاح العلمى والصوفى على أبيه فى الرسالة الجامعة وسفينة النجاة وبداية الهداية والمختصرات الثلاثة المختصر الصغير والمختصر الأوسط والمختصر الكبير وأبى شجاع وفى حفظ الزبد وملحة الاعراب وباكورة الوليد فى التجويد قبل كل شىء حتى إذا اكمل هذه المنظورات على والده دراسة فى المقروء وحفظا فى المحفوظ وكانت مواهبه قد انفتحت على مصاريعها دفعه والده الى التتلمذ على غيره من العلماء والأئمة والشيوخ مع مداومة تلاوة القرآن الكريم بعد صلاتى الصبح والظهر فوق قراءته العلمية عليه ويحدثنا فى الأمالى أن والده ذهب به مع أخويه جعفر وعبد القادر الى بيت تلميذه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين

الحبشى (١) لتعليمهم الفقه والنحو وتخصيصهم بملاحظات وأوقات مخصوصة على أنناعندمانرفع الستائر عن ماوراءها من حياته العلمية وحياته الصوفية نشاهدهما فى أروع الصور وأبدع المناظر التدين تدين والعلوم علوم والتصوف تصوف ولماذا لايفوق أقرانه فهما ويفوقهم سعة ومجتهده مجتهد الذين لايحسبون للاعياء حسابا كما لايفتحون الى السأم بابا وتتدافع أيام الطلب ولياليه الى سنوات فى دراسة ومطالعة ومباحثة وحفظ ومثابرة مستديمة وسهر طويل صيفا وشتاء مع فطنة خارقة وذهنية جاذبة وقد تلاحظون من هذه المرئيات سرعة فيضان مواهبه وطفوح معارفه وحسبانه من العلماء العاملين الكبار بشهادة مشائخه على كثرتهم وتباعد أمكنتهم وبلدانهم وما بالكم بغيرهم وقد أورد فى أماليه جماعة منهم وفيهم العلامة السيد عبد القادر بن حسن بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف والعلامة السيد محمد بن على بن علوى بن عبد اللاه السقاف فى التفسير والحديث والفقه والتصوف والعلامة السيد صافى بن شيخ بن طه السقاف والعلامة السيد محمد بن عبدالقادر بن حسن بن عمر بن سقاف السقاف والعلامتان السيدان عبد الله وعبيد الله ابنا سيدنا محسن بن علوى بن سقاف السقاف والوالد العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف والولد الامام والعلامة السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور وممن تتلمذ لهم تتلمذا صوفيا العلامة السيد شيخ بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد على بن سالم بن على ابن الشيخ ابى بكر ابن سالم والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد عبدالله بن عمر ابن محمد بن عمر بن زين بن سميط والعلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار والعلامة السيد احمد بن عبدالله بن عيدروس البار وأما العلامة السيد

(١) الكائن شرقى مسجد حنبل على الساحة من الناحية الغربية

احمد بن حسن بن عبد الله العطاس فقد التحق به متتلمذا وملازما امتثالا لشيخيه العلامتين سيدنا محمد بن علي وسيدنا علي الحبشي وفي الامالي أنه صحبه إلى حريضة والى دوعن وإلى عمد وإلى تريم وعينات مرات وقرأ عليه كثيرا من الكتب في علوم مختلفة ومن أحاديثه أن له من أكثر مشائخه الاجازات والوصايا والالباسات وغير ذلك ومن سيدنا علي التكرر ثم متى انقلبنا إلى معيته لوالده وتبعيته له نجده ملازمه كظله ومعه في صلواته ودروسه وروحاته ومجالسه الخاصة والعامة وحيثما كان وفي الامالي أن قراءته عليه مستمرة في الفقه والتصوف في كل يوم وكثير من أوقات النهار بكرة وبعد الظهر وبعد العصر ومن مقروءاته العديدة عليه مثل شرح ابن قاسم ومختصر اذكار النووي للعلامة الشيخ محمد ابن عمر بحرق عدى ما يقرأ عليه في الكتب التي يقرأ فيها أخوه جعفر كعناية به وعظيم محبته له وعلى النسق المعروض كانت ملازمته لأبيه متتلمذا ومقتديا ومهتديا إلى مماته حتى أنه صلى خلفه آخر صلاة صلاها يوم وفاته وهي صلاة الصبح في يوم الجمعة ٣٠ شعبان سنة ١٢٩٢ ومن حينئذ تفرغ لملازمة شيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي تفرغا كليا وجزئيا بمثابة شيخ فتحه وفي معيته في ليله ونهاره قارئا فيما لا عدد له من الكتب والعلوم العمر كله وعند ما ارتفع شيخه سيدنا علي الحبشي الى المشيخة العظمى مشيخة الامامة العامة والدعوة المحمدية جلس بمسجد الرياض مجلسه كخليفة له في درسه الفقهي الصباحي كما جلس الوالد الامام مجلسه المسائي بين العصرين وقد تشفقون عليه في مقعده من صلاة الصبح المبكر خلف سيدنا علي الى الضحوة الكبرى والاستماع كل يوم في الفقه الى قراءة العشرات من الناس في مختلف الكتب بين صغرى وكبرى مع التقرير والتحقيق لكل واحد حتى يفهم فهما جيدا حتى اذا فرغ المتعلمون صلى صلاة الضحى قبل الذهاب الى منزله للافطار ثم العودة الى الرياض لصلاة الظهر خلف شيخه سيدنا علي الحبشي وكان هذا دأبه

في الصلوات الخمس خلفه كما لا تفوته مجالسه الخاصة اليومية ولا العامة ولا المسائية كل ليلة بمنزله أو عند أحد تلاميذه فا بالكم مولده كل ليلة جمعة ومدرس يوم الاثنين من كل اسبوع وزياراته المقابر بسيوون ومخارجها الى دوعن وعمد غربا والى تريم وعينات والنبي هود شرقا الى متوفاه في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٣ وحيث اننا لم نزل في منطقته العلميه فقد كان القارىء المشبع لشيخه سيدنا على الحبشي بشهادة شيخهما سيدنا عيدروس بن عمر الحبشي على أنه عندما اشتكى الرمد محتجبا في البيت بسببه تأثر سيدنا على تأثرا بالغاونزاه في مجموع كلامه يقول عنه ان عيونه عيوننا ويستطرد الى وصفه بالعلم والعمل والورع وعدم النظير له في الفقه بحضرموت مع حافظة قوية حتى أنه يسرد عبارة التحفة بالحرف من حفظه عندما يسأل عن مسألة فقهية ويسرد حديث البخاري أو غيره من حفظه بالحرف عند ما يسأل عن الحديث ومع هذه الحافظة القوية لايلحن مطلقا مهما كان الكتاب كبيرا أو صعبا أو غير منقوط لقوته النحوية وسرعة ادراكه وللمستزيدين قوة فوق قوة أن يعلموا اغتباط شيخه العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي به أثناء نزوله في ضيافته بمكة للنسك عام ١٣١٧ ومطالعتهما في البهجة ولماذا لايغتبط به وقد لمسه من الفقهاء الأفذاذ واما تلاميذه الذين تلقوا عنه الفقه ودعوا جانبا المتصوفة فلا عاد يعدهم لعديدهم كالرمال ويكفي تصور نزلاء الرباط من جميع الجهات قربا وبعدا الى الصومال وظفار وزنجبار في مدى زهاء أربعين عاما القادم قادم والمسافر الى وطنه مسافر وكلهم مرتوون من علومه ومن تلاميذه السيوونيين على كثرتهم نعرض العلامتين السيدين عبد الله ومحمدا ابني سيدنا على بن محمد بن حسين الحبشي والعلامة السيد محمد بن هادي بن حسن السقاف والعلامة السيد سقاف بن عبد اللاه بن عمر بن أبي بكر السقاف والعلامة السيد محسن بن عبد الله بن محسن بن علوي السقاف والعلامة السيد سالم بن صافي بن شيخ السقاف والعلامة الشيخ عبد القادر بن محمد بن محمد

بارجا والعلامة السيد حسن بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القادر السوم السقاف ولما ان حياة صاحب الترجمة واسعة الأرجاء ومتشعبة النواحى أفلا يكون من المستحسن الانسلال منها الى حياته الاجتماعية حيث نصطدم بشيخه العلامة السيد احمد بن حسن العطاس يثنى عليه فى مجموع كلامه ويبشر بظهوره الذى تحقق عقب تواتر أشياخه الى مدافنهم وخلو الجوله ونجد ذلك الساكت الملجم الذى قد كف بصره فى آخر عمره يتحول الى نادرة من النوادر فى اللسان والبيان والنبويات والصوفيات والمناقب والسير واحوال السابقين واللاحقين من الصالحين والسلف والخلف ويصبح المنظور والزعيم وعين أعيان الزمان والمشار اليه بالبنان وغير البنان وهو المقدم فى الصفوف والمحافل والمجالس والمتحدث المطلق والواعظ المدهش والمرشد الى الحى القيوم ومن غيره له امامة مسجد جده طه بن عمر أو من يستجرى غيره أن يزيد فيه شيئا كما زاد الصفين الاولين عام ١٣٥٤ ومن مميزاته التواضع والهدوء والسكينة والصبر والاحتمال والتغاضى وهضم النفس وموتها وعدم استشعاره بميزة العلم والعرفان الى حسن السياسة مع الناس ومجاملتهم ومداراتهم ومراعاة الكبير والصغير والانقياد لكل قائد مع غض النظر عن الاخلاق الفاضلة والسجايا الحسنة والطباع اللينة والنفسية الطاهرة والمظهر العلوى والمنظر السلفى سمتا وهيئة وتقوى وقناعة وزهدا وعبادة وسننا وتهجدا وتحاشى السيئات الى الذرات فكلها فوق التصور ولا تحتاج الى تبيان ثم متى جاز نسيان شىء فمن المستحيل نسيان تلمذتى له قراءة واجازة والباسا بسيوون حتى أنه ألبسنى قبع سيدنا عبد الله بن أبى بكر العيدروس[1] ليلة الاثنين فى ٢٣ القعدة سنة ١٣٥٤

---

(١) وهذه هى المرة الثانية فى لبسى قبع سيدنا عبد الله العيدروس وأما المرة الاولى فقد ألبسنيه شيخنا العلامة السيد عيدروس بن حسين بن احمد العيدروس بالمكلا فى شعبان سنة ١٣٢٧

حينما كنا بمنزل شيخنا العلامة السيد عيدروس بن حسين العيدروس فى بلدة الحزم ومبيتنا معه فى أثناء طريقنا إلى زيارة مقبرة جرب هيصم بشبام والحقيقة ان المترجم ما برح فى حالة مرضية وصفاة سنية وحياة هنيئة الى حلول المنية ذاهبة به الى رب البرية قبيل غرب شمس يوم السبت ٤ محرم سنة ١٢٥٧ اثر مرض استدام به منذ ١٨ رمضان سنة ١٢٥٦ ودفن بقبة والده فى ضحى ثانى يوم (الاحد) والأسى يتطاير من نفوس المشيعين الذين تقاطروا من كل حدب وصوب على اننا نحيل المستزيد من ترجمته الى كتاب مناقبه لولده السيد عبد القادر بن احمد والى البيان الجلى فى مناقب العلامة السيد محمد بن على بن علوى السقاف للعالم السيد مصطفى بن سالم بن محمد بن على السقاف فوق ترجمته لنفسه فى الأمالى وممن رثاه بقصائدهم النادبة العلماء ولده السيد عبد القادر بن احمد وصهره السيد محمد بن عبد اللاه بن على بن محمد بن على السقاف وتلميذه السيد محمد بن شيخ بن عبد الله بن احمد المساوى وتلميذه السيد سقاف بن محمد بن طه بن محسن بن علوى السقاف وتلميذه السيد محمد بن حسن بن علوى بن عبد الرحمن بن علوى السقاف والسيد حسين بن عبد الله بن علوى الحبشى صاحب ثبى والسيد زين العابدين بن احمد الجنيد[١] والشيخ فضل بن محمد بن عوض بافضل والشيخ عمر بن محمد بن محمد باكثير

آثاره الخالدة

كتاب الأمالى [٢] ومجموع طائفة من كلامه المنثور جمع ولده عبد القادر

(١) توفى بتريم فى ٤ رمضان سنة ١٣٦٤

(٢) يحتوى الأمالى على تراجم احدى عشر من العلماء والائمة منهم تسعة من مشائخه وفى آخره ترجم نفسه ترجمة وجيزة ويقول تلميذه السيد محمد بن

وله اجازاته ووصاياه ومن وصاياه المطولة وصيته للعلامة السيد عيدروس بن سالم بن عيدروس البار المكى .

شعره

قلة شعره حجبت الكثير من نفسياته وما لدينا منه يدور فى مدار خاص .

في مسجد الرياض

نحمد الله الذى كل شىء اخرجا
خصنا بالمصطفى من أتانا بالنجا
وكذا أتباعه للعباد ملتجا
يسروا أسباب دين نبي عرجا
ببناء مسجد كل هم فرجا
والينا منهم فى الرياض العلم جا

وله فى الرياض

يا طالبا للخير والمراضى بادر فقد فات زمان ماضى
والزم عبادة ربك المتكبر المـ ـعبود ذى الافضال فى الأراضى
فى مسجد قد اشرقت انواره والعلم كل العلم فى الرياض

ويقول فيه مؤرخا بناءه سنة ١٢٩٥ .

الحمد لله على نعم قد انهالت عراض
ببناء مسجدنا الذى لا لغو فيه ولا انقباض

عبد اللاه بن على السقاف فى خطابه المؤرخ ٧ ربيع الاول سنة ١٣٦١ ان الامالى املاه عليه صاحب الترجمة وكانت الترجمة الاولى لشيخه العلامة السيد محمد بن على بن علوى بن عبد اللاه السقاف ضحى يوم الاربعاء فى ٢٠ جمادى الآخرة سنة ١٣٥١ .

قد قلت في تاريخه العلم عاد به الرياض

وله هذا البيت يحل لغز شيخه العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي في منارة (١)

إسمه قد بدا منارة فافهم واستمع لغز ذي الحجا والذكاء

السيد عبد الله بن محمد باحسن جمل الليل العلوي

١٨٠

نسبه

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم بن احمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد جمل الليل بن حسن بن محمد اسد الله ابن حسن الترابي بن علي ابن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط ابن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

العلامة مؤرخ الشحر وأديبها والشاعر الذائق المتصوف ذو الصوت الشجي ميلاده بمدينة الشحر في أجواء سنة ١٢٧٨ من الهجرة وعلى مرأى من والده وفي كفالته شب ونشأ نشأة صالحة وكيف لا وقد بشر العلامة الصوفي الصالح

---

(١) قاله في ايامه الاولى اثناء تصديه لتدريس العلوم بمسجد حنبل بياسط تلاميذه واصحابه واللغز هو

اى شيء يعرب بالرفع والنصب وان كان مستقر البناء

ان تردفاه فيم وإن رمت له اللام فهو حرف الهاء

واذا ماحذفت آخره صار منارا بدا بغير امتراء

السيد عبد القادر بن احمد بن طاهر بن حسين بن طاهر والده به قبل ميلاده حيث بعث اليه هذين البيتين قائلا

يابا حسن نلت المنن ولن ترى أبداً حزن
وعن قريب ياأخى يأتى لك الابن حسن(١)

وهل من خفاء فى أن حياته سارت به فى أشواطها بين ظهرانى أهله ومنطقته إلى أن درس الكتاب المنزل على نبيه المرسل من أول سورة إلى آخر سورة فى إحدى المعلات الشحرية كما أحكم الخط وأتقنه كتابة وفهما على أننا متى تتبعنا حياته منذ عنفوانها نجدها مبذورة فى فيافى العلوم وبقاع التصوف وعلى علماء الشحر وصوفيتها ملتقطاته سواء العلمية أو الصوفية أوالدينية ومن الممكن أن نشاهده بسيوون فى رباط شيخنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى متلمذا فى المتلمذين الرباطيين والحقيقة أن شبابه توالى فى أطواره طورا بعد طور وهو فى الغمار العلمى إلى الأذقان حتى إذا تخطى عهد الشبيبة إلى عهد الكهولة كان فى المجتمع العام فقيها من الفقهاء وصوفيا من المتصوفة الى دراية والمام بطائفة من العلوم والفنون كالنحو واللغة والشعر له تلاميذه وشيعته وعندما ننقلب إلى الباذرين لمغروساته والمضيئين لموهوباته نرى فيهم والده والعلامة السيد محمد بن احمد بن محمد الشاطرى وقاضى الشحر العلامه الشيخ ناصر بن صالح ابن الشيخ على اليافعى والعلامة الشيخ محمد بن سالم باطويح النحوى كما نرى تلمذه للعلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد القادر بن احمد بن طاهر بن حسين بن طاهر والعلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن أبى بكر المشهور أثناء إقاماتهم بالشحر

---

(١) يقول فى تاريخه أن أهله استحسنوا أن يسموه عبدالله تبركا باسم جده عبد الله لا باسم حسن كما سماه لهم

المـدد الطويلة وإذا كنا نشاهده فى تبعية أبيه وكـنفه إلى مماته بالبحر بالقرب من قرية شقرة الشهيرة فى أثناء عودته من زنجبار ودفنـه بشقرة سنة ١٢٩٦ فقد كان العـلامة السيد عبـد الله بن سالم بن عبد الله عيديد شيخ الفتح له وعـليه تخرج فى العـلوم العقلية والنقليـة كما عليه تصوف واستمر فى معيته متتلمذا ومتصوفا وبهدايته مهتديا إلى وفاته ولو استمعنا إلى حديثه عن مدرساته عليه فى أنواع العلوم لسمعنا الكثير فقها وحديثا وتفسيرا وتصوفا ونحواً وهكذا وفى نشر المطوى من مظهره الاجتماعى يتراى فوق الفقه والتصوف وغيرهما أديبا وشاعراً ذائقا يعشق جمال الله المطلق فى أرضه وسمواته فيهيم بحسنه وجماله تارة يشبب بليلى ولبنى وآونة يذكر الوجد والهجر والغرام على الطريقة الشعرية للشاعرين الى غير ذلك من صفات الذائقين والى حياته الهادئة الناعمة وانجرافه فى تيارات الأذواق وعومه فى متلاطماتها قد كان مقضى العمر فى التقوى والزهد والورع والاستقامة والعلم والتصوف ومحبة الصالحين والتردد الى زيارة احيائهم ورفاتهم وميوله الى مجالس البهجة كجمالى صوفى رقيق الشعور دقيق الاحساس يتأثر من كل مؤثر ويستهويه السماع وأصوات الطيران والدفوف والشبابات والصفاء والترويح عن النفوس المكبوته حتى إذا لم يجد من يطربه ويشجيه تغنى بصوته الحسن الشجى كوراثة عن أبيه وجده والى اليوم اذا غنى المغنون بالشحر أو أطرب المطربون فانما يتغنون ويطربون باشعاره الحمينية لرقتها وعذوبتها وبلاغتها وانسجامها وبهجة الوانها ويقول الذين يعرفونه انه عاش محبوبا من الناس محترما بينهم له ظهوره وشهرته كعلم من اعلام الشحر وعالم من علمائها واديب من ادبائها وشاعر من شعرائها ومؤرخ من مؤرخيها وفى أطيب الحياة وارغدها تناقص عمره الى آخـر نفس من انفاسه وبالشحر وافته المنيـة فى ٢٢ ربيـع الثانى سنة ١٣٤٧

آثاره الباقية

منها مقامات ذات الوان فى نواحى مختلفة وتاريخ ثغر الشحر المسمى النفحات المسكية فى اخبار الشحر المحمية (١) به تراجم كثير من علماء الشحر وصوفيتها واعيانها وبه ترجمة ابيه وجده وشيخ فتحه وذكريات سياسية وتاريخ الدولة الناجية وغير ذلك

منثوره

من لم يكفه نفسه النثرى الواضح فى تاريخه فاليه مقتطف وجيز من احدى مقاماته المطولة فى المعلمين والنجارين والبنائين (٢)

وبعد فيقول من اضناه الدهر وغيره وخانه الاوان فيما ابتدعه ودبره انى كنت فى حال الصبا واستهلال الشباب اسحب ذيل اللهو والاعجاب اسمع مما فى الكتب المدونة للأخبار المتقادمة اعجوبات من نوادر المعالمة تلذ السامع وحكايات تزهو بها المواضع فاردت ان ابحث عن حال جميع الأصناف وهل كان بينهم تباين واختلاف مع انى اسمع بانهم اجناد مجندة واشغالهم فى قوالب حرفهم منضدة ويروون من نوادر معالمة الصبيان مايروون فاشتاقت نفسى الى تعرف اخبارهم وتساقط مدرارهم فيسر الله لى هذه الأمنية على وفق صلاح النية وحسن الطوية فسافرت الى الاسكندرية ودخلتها وأنا بحالة مغبوطة وبكل حسن

---

(١) من التقاريظ التى قرظ بها تقريظ العلامة السيد علوى بن طاهر بن عبدالله بن طه الحداد وتقريظ العلامة السيد عبد الله بن عبدالرحمن بن حسن الحبشى

(٢) املاها كلها على بطولها من حفظه صديقه الشيخ سعد بن سعيد بن محمد ابن سعد الدين الظفارى الشحرى الحافظة الباقعة وهو من ذرية الشيخ سعدالدين الظفارى المشهور

منوطة وبقيت استنشق الاخبار من السكان والتجار حتى خرج فى يوم من الايام مرسوم و بخاتم الوزير مختوم بحضور المعلمين ومشايخ النجارين والبنائين الموجودين فى البلد بيوم الاحد فلما شاع المرسوم وذاع صرت اسأل عن حقيقة المشاع وعلى ماذا يكون الاجتماع فأخبرنى من له بهذا الشان خبرة وله فى البلد نفوذ وقدرة أن الوزير اراد ان يبحث عن اصل كل وفصله واهليته وفضله وعزم على ان يعقد لهم مجلسا للمحاورة والمباراة والمفاخرة فقلت فى نفسى هذه الضاله التى اطلبها والامنية التى ارغبها ولما اتى اليوم الموعود واستجاب المدعو والمشهود اقتفيت اثر الناس وبكرت مع المبكرين وقت الاغلاس الى بيت الحكومة واذا بالوزير متربع فى دسته مروع فى سمته وقد احدقت به وجوه خاصته والعسكر به محيطون ولاوامره ينفذون والناس فى همس وتخمين وحدس ولم أكد استقر فى المكان حتى دخل المعلمون متأبطين مصاحف القرآن مكبرين العمائم موسعين الاكمام وقد علق كل منهم سبحته على رقبته وغرز سواكا على عمامته وبادروا الوزير بالسلام المسنون وجلسوا فى خشوع وتغميض العيون وما كادوا يستريحون حتى أقبل النجارون بايديهم المناشير وكل منهم الى الوزير بالسلام يشير ولم تمض على قعودهم برهة حتى دخل البنائون فى حالة الاكداد مغبرة منهم الاجساد قد غلبت عليهم السكينة والمسكنة ولما جلسوا الى بعضهم البعض وآن للستمعين ان يميزوا الرفع من الخفض ابتدأ كبير الديوان يقول اعلموا ايها الاخوان المجتمعون فى هذا المكان ان متولى رتبة الوزارة اعلا الله مناره جمعكم ليتعرف احوالكم من اقوالكم وليفصح كل ذى حرفة عن الحال مع الصدق فى جميع الاقوال فاجابوا بالسمع والطاعة والمبادرة بعرض البضاعة وتقدم ارباب التعليم وحلفاء المساجد الى

حيث الوزير قاعد وقال رئيسهم اسعد الله مقامك ونور بالسعد والنصر ايامك اننا قوم فضلنا لا يخفى وشرفنا بين الناس لايندرس ولا يعفى ونحن مشهورون بين الخاص والعام ولا ينكر ما خصنا به الملك العلام الا من كان من الانعام نحن اهل الوظائف العالية والمقامات السامية ونحن القراء والمترسمون برسم الفقراء أيامنا كلها فى القرآن وتأدب على أيدينا كثير من الصبيان ونحن القائمون بوظائف فروض الكفايات كالامامة والآذان وغسل الأموات ونحن الماشون فى ظلمات الليالى فى الازقة بين الاطلال نرجع على المنائر بصوت الآذان لنوقظ كل وسنان ويعبد ربه كل انسان فنحن نعد من اعيان الرجال ومن المتسمين بأشرف الخصال وأما أهل النجارة والبناء فلا تخلو حرفتهم من الخيانة والبعد من الصدق والامانة ولا يرضى بغشهم انسان ولا يقول بجوازه احد من علماء الزمان فلما سمع النجارون والبناءون هذا الكلام وما لحقهم من المذام زمجروا كالرعود ووثبوا كالاسود وتقدم شيخ النجارين الى مقربة من الوزير وقال الى آخر المقامة

شعره

ديوانه بنوعيه القريضى والحمينى فيه ألوان شتى من الألوان الشعرية كالمديح والرثاء والغزل وغير ذلك .

الى صديقه الفاضل الشيخ عمر قشمر بن محمد بافضل [1] من قصيدة

شرفونى بزورة يا اولى الفضل والصلاح
ما عليكم احبتى فى زيارتنا جناح
من وشى بانقطاعنا من بهجرى لكم اباح

(١) توفى بوطنه الشحر فى ٣٠ القعدة سنة ١٣١٩ وقبره خارج قبة العلامة السيد عبد الله باهارون عند الجدار الجنوبى .

قصروا عمر ذا الجفا فلجور الجفا جراح
فى حشاى ومهجتى عندها ادمعى سحاح
انا راج لوصلكم فمتى احظى بالنجاح
اسعدوا باللقا فلى باللقا غاية انشراح
واغنموا مدة الصفا فى هناء مع اقتساح
انما الدار هذه ما على يدها سماح
ليس تصفو لامرء وهى اكذب من سجاح
انا منها كمثل من لا تسلى ولا استراح
صرت منها كطائر مقصم الظهر والجناح
وغدى القلب ذاهلا فيها يصبو مع الرياح
حى ما مر معكم فى زمان مضى وراح

ومن قصيدة يرثى بها شيخ فتحه العلامة السيد عبد الله بن سالم بن عبد الله ابن زين عيديد المتوفى بوطنه مدينة الشحر فى يوم الاحد ١٧ محرم سنة ١٣٠٢

وكيف وقد جد الكرام وازمعوا مطاياهم تحدوا السباق الى اللحد
الى الله فى عيش نعيم مؤبد وعيش هنيء سائغ طيب رغد
كمثل عفيف الدين حافظ وقته الـــهمام الامام السيد السند الفرد
هو القائم السجاد فى غسق الدجا لطاعة مولاه على غاية الجهد
وفيما يحب الله أضحى مشمرا رجاء ثواب الله فى جنة الخلد
شفوق عطوف بالبرية كلها وكهف اليتامى والارامل والعبد
وحتف على اهل العناد فسيفه مجرده للظالمين عن الغمد
له الجاه والقدر الرفيع على الورى وكم ذا له فضل يضيق عن العد
اذا جاء اهل الفخر يعلون فخرهم علونا به فخرا على القبل والبعد

ابى احمد اعنى ابن سالم من اتى   له داعى الرحمن بالفوز والسعد
لحق على الاعيان تبكى تأسفا   عليه فقد كان المعول فى القصد
تنكرت الايام من بعد ان مضى   وغابت شموس الخير والبر والرشد

وله يمدح العلامة السيد شيخ بن اسماعيل السقاف المترجم فى المشرع الروى من قصيدة

فابسط يديك اخا الكروب لعل ان   تحظى بنيل القصد والامداد
فى ربع من لاخاب راجى نيله   اعنى المشرف نخبة الامجاد
فرد الزمان الحبر قيدوم السرى   شيخ الشيوخ وملجأ القصاد
شيخ ابن اسماعيل نجل العارف السـ   ـقاف ذى الاسعاد والارشاد
كم ذا له فضل يضيق لحصره الـ   ـتعداد بالاجمال والافراد
ما ان تقاس صفاته كلا ولا   وزنت على التحقيق بالاطواد
وهو الامام ابن الامام ومقدم الـ   ـعظماء فى الاصدار والايراد
جمع الحقائق والرقائق كلها   بل فاق فى الاغوار والانجاد

ومن مطولة يهنىء بها صديقه السلطان حسين بن عبد الله بن عمر بن عوض القعيطى بمناسبة وصوله من الهند

أصباح بدا سناه فاسفر   أم بدور السعود فى الافق تزهر
أم شموس الخدور ترفل عجبا   بحلاها وحسنها تتبختر
من حسان القوام من كل هيفا   ذات حسن تفوق فى الحسن احور
تخجل الشمس حين يبدو سناها   بلماء يفتر عن ثغر احمر
وبطرف ينسيك طرف مهاة   ولها حاجب كما قوس عنتر
ادر الكاس ساقيا للندامى   واسقينها صرفا وفى خير معشر
واجن من زهر ناعم الوقت مهما   حزت حظا من السعادة اوفر

فقميري الحمام غنى ابتهاجا بغناء يغنيك عن لحن مزهر
مذ بشير السرور اقبل يزهو قام داعي العلا يلبي وكبر
بقدوم الهمام زاكي المعالي جهبذي الوغى الشجاع الغضنفر
ضوع الارض عرفه وشذاه وسرى في الانام مسكا وعنبر

ويقول في رثاء اخيه السيد محمد بن محمد بن عبد الله باحسن المتوفى بالشحر ليلة الثلاثاء ١٥ شعبان سنة ١٣١٨ من مطولة

غاب ذاك الوجه في بطن الثرى كيف لي من بعده ان اصبرا
آه واحزني على فقد الذي شب في احشائنا ما استعرا
فرقة الاخ الذي أوهى بها جسدي قد عاف أجفان الكرى
يا عيوني ان صببتي ادمعا سحى الدمع عقيقا أحمرا
عل صوب الدمع يطفي حر ما يشتكيه القلب من امر جرى
يا له أمر مهول هالني أفجع القلب وللجسم برا
وغدوت الآن مما نابني طول ليلي في اكتئاب ساهرا
يا اخلاي لما قد نالني ان جرحي في الحشا لن يجبرا
ذا اخي قد فاتني واحسرتي قد غدا مضجعه بين الثرى
الحسيب الفاضل ابن الفضلا من سما مجدا وطاب العنصرا
طيب الاعراق من نشاءته في اكتساب الخير مذ شد العرى
كيف لا وهو ابن سادات الملا من رقوا في المكرمات الاخرا
ليت داعي الموت أبقى لي أخي كنت في العيش رغيدا نضرا
انني من بعده في حيرة ما بقيت دائما منكسرا
آه بل آه عليه لو يفيد الأسى آه لقلت الاكثرا
ليس يجدي ذا الاسي كلا ولا يرجع الماضي الذي قد غبرا

قبره ان كان فى الارض فما هو الا فى السويداء قبرا
ان دار السوء هذا دأبها ما قضت منها لحى وطرا
هكذا عادتها فيما مضى اين من كان بهـا مفتخرا
اين اهل النجدة القوم الألى اين اهل الفضل اين الامرا
فلربى الحمد دائما سرمـدا وله الشـــكر على ما قدرا
ياعظيم المن يامن فضله فاض احسانا على كل الورى
احسن الختم اذا العمر انقضى وانلنى من عطاك الأوفرا
صل يارب على خير الورى ماحدى الحادى وما برق شرا
وعلى الاصحاب والآل اذا تنسمت ريح ضحى أو سحرا

فى مدح شيخه العلامة السيد علوى بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد المشهور

عساك ان جزت اهل البان والعلم اوان مررت بوادى الايك من اضم
او جئت نحو الحما من سفح كاظمة او كنت فى الحى من جرعاء ذى سلم
تصف لهم ذاكرا شكوى الغرام بهم لعلهم يرحمونى قد علا سقمى
فان لى بربى احيائهم ولعا بمن سبانى بحسن غير منكتم
أفدى أهيل النقا بالروح من شغفى بهم ولا عشت ان لم اوف بالذمم
غرقت فى حبهم من نشأتى فأنا فان الى اليوم حتى البعث للرمم
فان حظيت بلقياهم فوا فرحى نعم والا فقل يازلة القدم
وقد أتيت لنجح القصد مرتكنا الى التقى النقى السيد العلم
شمس الوجود امام الوقت مرشدنا نهج الطريقة بحر العلم والكرم
سليل أهل المعالى الكمل الشرفا من فضلهم شاع فى عرب وفى عجم
عصابة زين الله الوجود بهم كذاك قد طهروا فى سابق القدم
منهم حليف التقى والخير اجمعه من جد بالصدق على المجد والهمم

تفجرت منه انهار العلوم فيا لله من كوكب وقاد فى الظلم
علوت ياعلوى المشهور مفتخرا بل زادك الله بالافضال والنعم
فانت كهف لنا مما نحـــاذره لازلت ياابن كرام الخلق معتصمى
وهذه نفثات من أخى دنس ملوث بعيوب جاء بالندم
فاقبل عبيدا اتى بالذل مفتقرا الى نوالك ياذا الجود والهمم
فاغمره بالفضل والاحسان جاعله بمحض معروفكم من اصغر الخدم
وصلى ربى على من شاع مفخره نبينا خير خلق الله كلهم
والآل والصحب ماغنت مطوقة وما حدا حاد بالألحان والنغم

ومن قصيدة الى وزير الدولة القطيعية الأديب الشاعر السيد حسين بن حامد ابن احمد بن محمد بن علوى المحضار المتوفى بمدينة المكلا فى يوم الثلاثاء ١٣ الحجة سنة ١٣٤٥

وذكر عسى التذكير يوقظ ناسيا ونبه فبالتنبيه توقظ ساهيا
فيارب وقت كان فيه استجابة لداع دعا فى ظلمة الليل شاكيا
ولا عجب مهما شكوت بحالتى الى من يرى ما مسنى من زمانيا
اخينا الحسين الحامد الذرب الذى بهمته قد كان للاوج راقيا
نمته بنو الاشراف من آل هاشم رقوا منزلا فوق السماكين عاليا
خلائقهم فى الناس تحكى فعالهم وكيف وقد حازوا الصفات العواليا
وماذا اقول الآن فى وصف سادة وهذا كتاب الله قد كان حاكيا
وسنة طه بالنصوص تواترت برفعتهم من ذا يبارى تساميا
فياسيدى هذا فقيركم الذى دهته أمور لاقى منها الدواهيا
توالت عليه بالعناد عصابة وفى فعلهم كانوا الاسود الضواريا
ويااليتهم راعوا حقوق نبيهم وماقد حكى التنزيل قد كان كافيا

وانى لهم أن يسمعوا الوعظ والهوى تغلبهم حتى ترى الكل قاسيا
ايا ابن الكرام الغرهل من حمية فغاراتكم دكت جبالا رواسيا
وفيكم غنى الملهوف مهما تواردت عليه الطوارى المزعجات عواديا
ودونك يا ابن الافضلين فريدة من الدر والياقوت صيغت قوافيا
على عجل جاءت وفى القلب وحشة وانى لها ارجو القبول جزائيا

السيد عمر بن عبد الرحمن العيدروس

العـــلوى

١٨١

نسبه

عمر بن عبد الرحمن بن على بن عمر بن احمد بن عبد الرحمن[1] بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن حسين بن عبد الله العيدروس بن أبى بكر ابن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام.

فقيه من الفقهاء الافاضل وعالم من العلماء النطاحل ونحوى من النحاة الأماثل وصوفى من الصوفية الكرام ومصلح اجتماعى له آثاره فى الاصلاح الخاص والعام

ميلاده ببلدة الحزم الشهيرة فى يوم الاربعاء ٢ رجب سنة ١٢٧٩ وبها الارتقاء والنشوء فى الحياة وبين ربوعها وربوع شبام وربوع خلع راشد

(١) اشتهر بصاحب الدشتة

(الحوطة) المسرح الصباني ومناظره ويقضي القضاء الالهي ان تختطف المنية والده بالحزم في ليلة الثلاثاء ١١ شوال سنة ١٢٨٤ فينشأ في معية والدته ومن الانتهاء القرآني وختامه كانت التلقيات الثقافية من دينيات وعلميات وصوفيات ومن شيخ إلى شيخ ومن معهد الى معهد ومن مدرس الى مدرس الفقه فقه والنحو نحو والتصوف تصوف وهكذا تتابع الى مدى سنوات متناسقة من ايام الشباب وعنفوان الفتوة حيث كان في غضونها يتكاثر من عرفان الى عرفان ويتباعد من سعة الى سعة قبل انحداره مشرقا الى الغرفة وسيوون وتريم وتلمذه في الفقه والتصوف وغيرهما على علمائها وأئمتها وشيوخها وما عتمت السنون والعبقريات والجهود المتواصلات ان ابرزته عالما من العلماء له ظهوره وشهرته وميزاته ومظاهره وغدا في الحزم المدرس والمتصدر والمرجع والمصلح ولاسيما أثناء غياب شيخه العلامة السيد عيدروس بن حسين بن احمد العيدروس

وعلى ضيق متسعه اذا استثنينا شباما والحوطة له تلاميذه ومريدوه وصوفياته وروحاته ومن مشائخه العلامة السيد عبدالله بن عمر بن محمد بن عمر بن زين بن سميط والعلامة السيد حسن بن احمد بن زين بن محمد بن زين بن سميط والعلامة السيد طاهر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سميط والعلامة السيد عبدالله بن الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس على انه حينما كان بالحجاز في خصوص النسكين وزيارة الضريح الاعطر بطيبة لم يهمل الانتفاع والاستمداد من علماء مكة ويثرب ومن مشائخه المسكين شيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي واما شيخه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي فقد انقطع اليه والتزم صحبته باعتباره شيخ الفتح له وفي مدى حياته يتردد اليه باستمرار ويقيم بالغرفة الاقامة الطويلة والاقامة

القصيرة للاستفادة العلمية والدينية والصوفية والاهتداء والاقتداء واستمداد البركة والرضوان من الرحمن الى ان ثوى فى رمسه عام ١٣١٤ ولما كان لابد له من شيخ يسير بسيره كما يوصى قطب الارشاد الحداد فى ديوانه فقد استدار الى تبعية شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والاختلاف الى ملازمته فى أوقات متقطعة حتى اذا انقلب الى موطنه الحزم انقلب مغمورا بالطيبات ذات التأثيرات فى معنوياته ونفسياته وبما انه من ذى الزعامة العلمية والرياسة الاجتماعية ومحترم عند الناس اجمعين له نفوذه فقد كان الانتفاع به عظيما فى نواحى الحياة المختلفة علميا ودينيا وصوفيا واجتماعيا وسياسة واصلاحا بحسن سياسته وكياسته كم حال بين القبائل وحقن دماءهم مزيلا مشكلاتهم ومؤلفا بين قلوبهم كما له من أياد بيض فى الهيئة الاجتماعية ثم متى بعثر المعبثرون فى متراكم حياته تبدو لهم أسفاره الى الهند وبمدينة حيدر أباد المشهورة مستقره عند شيخه العلامة السيد عيدروس حسين بن احمد العيدروس والى جاوة غير مرة وفى احداها سنة ١٣٢٩ شاءت الصدف ان تجمعنى وأياه سفينة متجهة من عدن الى سنقفورة وكانت شهرته تملأ سمعى وبصرى فلا شك ان ابتهاجى بهذا اللقاء المفاجىء كان عظيما حيث كنت مسافرا من الحجاز ولا جرم أن تمر ايام البحر كغمضة عين فى فرحى به وفرحه بى واحاديث علمية وصوفية وأدبية وأشعار كمطلع وحافظ لكثيرها ومتبحر فى علم العروض والى مماته يتساءل عنى كما أتساءل عنه فى كل مكان ومما تبقى فى ذاكرتى من تلك الذكريات البحرية أبيات أنشدنيها فى إخفاء الوجد والهيام سمعها من شيخه العلامة السيد محمد بن عيدروس بن محمد الحبشى (١) وفى التحدث عن صفته الجسمانية

---

(١) قال بعض أهل الكوفة يخفى وجده

احباب قلبى إذا شدوا إلى الكوفه   وحملوا فى الهوادج كل موصوفه

فى هيئته العلوية ترونه بقامة عادية ولون حضرى بوجه مستطيل ولحية ملأت وجهه من غير كثافة وعارضين من الاذن الى الاذن وأنف كبير وعينين كبيرتين و بارزتين و بوجهه آثار جدرى واضحة وعاش فى نسكه وأخلاقه الجميلة وطباعه الحسنة إلى أن قضى نحبه بوطنه الحزم صباح يوم الجمعة فى ٥ شوال سنة ١٣٤٧

شعره

لو لم يجمع تلميذه السيد محمد بن على بن عبد القادر العيدروس صاحب الحزم الموجود من أشعاره فى ديوان يضمها لذهبت أشعاره أدراج الرياح كما ذهبت أشعار كثيرين من العلماء والشعراء خذوا منها ملتقطات

من قصيدة يهنى بها تلميذه العلامة السيد عمر بن احمد بن ابى بكر بن سميط بقدومه من زنجبار للمرة الثانية

اهنيك يا نسل الأفاضل بالأوب   وبالمقدم الميمون يا عالى الكعب

لما رأينا جمال الحى مصفوفه   بكيت قالوا بعينك قلت مطروفه

ولما سمع الأبيات العلامة السيد محمد بن عيدروس الحبشى قال

احباب قلبى إذا شدوا إلى الحوطه   وحملوا فى الهوادج كل مصيوطه
لما رأينا جمال الحى مربوطه   بكيت قالوا بعينك قلت منقوطه

ولما سمعها صاحب الترجمة من شيخه المذكور قال

احباب قلبى اذا شدوا الى بجحم(١)   وحملوا فى الهوادج زينة المبسم
لما رأينا جمال الحى تترنم   بكيت قالوا بعينك قلت ثار الدم

ولما سمعتها منه قلت

احباب قلبى اذا شدوا الى سيوون   وحملوا فى الهوادج فتنة المفتون
لما رأينا جمال الحى كالمجنون   بكيت قالوا بعينك قلت عود فى النون

(٢) بجحم من اسماء شبام   آه مؤلف

فياحبـــذا شهم أتى متلهفا   الى المعهد المأنوس والمنزل الرحب
وزال الأسى من فرقة طال حبلها   بأوب الفتى الالمعى الماجد الندب
سررنا بهذا القادم السيد الذى   له من مزايا اهله وافر الكسب
سليل شهاب الدين احمد من غدت   له راحة تزرى بماطرة السحب
فياعمر الميمون دمت مهـــنئا   بمجد وعز فى امان وفى خصب

ومن مطولة يرثى بها شيخه العلامة السيد عيدروس بن حسين بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد العيدرس المتوفى بمدينة حيدر أباد الدكن صباح يوم الأثنين ١٣ ربيع الثانى سنة ١٣٤٦ (١)

فياحزن ساحات الربوع وأهلها   على السيد المفضال والعلم الفرد
بدعوته فى الهند أسلم أمة (٢)   وارشد جمعا ليس يحصر فى السند
ولو ساغ أن يفدى حبيب من الردى   لكنا افتديناه بما عز والنقد
صبرنا وسلمنا الأمور بما جرت   وخطت به الأقدار فى سابق العهد
رثيت حبيبا ما سلوت وداده   وذكراه كم زادتنى وجدا على وجد

الى أن قال

وصلى آله العـــالمين مسلما   على خير مخلوق به ربنا يهدى
وآل وأصحاب ومن سار سيرهم   من المؤمنين المهتدين أولى الحمد

وفى مطولة يقول

جرت عادة المولى وكان بها أحرى   بعفو وغفران وقد زادنا بشرا
وغرد طير اليمن فى ايمن الحما   وحرك غصنا فى الخمائل مخضرا

---

(١) ولادته فى بلدة الحزم المشهورة فى ربيع الثانى سنة ١٢٥٧

(٢) يروى الرواة ان الذين أسلموا على يديه بلغوا ثمانية عشر الف هندى مجوسى.

وقام منادى السعد يجهر بالهنا   وبالرشد والامداد يعلنه جهرا
وريح التهانى بالبشارات نسنست   واهدت لنا المشموم والند والعطرا
وابكت سحابا در بالجود هاطلا   واسقى من الاطلال ما كان مغبرا
واحيا ربوع الحى والمعهد الذى   عهدناه للتأنيس والحضرة الكبرى
به الراتعات المائسات تدللا   وناعمة من كل ناعمة سمرا
لها قامة كالغصن يخطر مائسا   ووجه جميل يخجل الشمس والبدرا
رعى الله وقتا مر فيه على الصفا   فايامنا كانت لنا كلها غـــرا
اناديكم حزب الشباب ومعشر الــــكهول لتقفوا نهج من جمعوا الفخرا
واحدوكم حدوا لميراث احمد   محمد المخصوص بالوحى والاسرا

وله رثاء فى صديقه العلامة السيد احمد بن أبى بكر بن عبدالله بن عبدالرحمن ابن سميط المتوفى بزنجبار فى ٢٣ شوال سنة ١٣٤٣ (١) من طويلة

رميت باوصاب جسام من الدهر   واصبحت ياهذا سقيما من الضر
عيونى جرت بالدمع والدم بعده   تسيل اسى والحزن ينفث من صدرى
على جهبذ قد حاز فى العلم رتبة   وفى كل فن صار بحرا بلا نكر
فيا أيها الدهر الممض الى متى   تروعنى بالحادثات التى تجرى
أمت ذوى الاحلام والعلم والحجا   وانزلتهم فى هاويات من القبر
فوادح اذكت فى فؤادى شعلة   وطاش بها عقلى وحار بها فكرى
على السيد الاواب والعالم الذى   يحل عويص المشكلات من الامر
على احمد نجل الكرام الذى غدى   به عصرنا يختال زهوا وفى بشر
سق ربنا قـــبرا يضم رفاته   بصيب رضوان وغفرانه المغرى

(١) ولادته ببلدة انجزيجة من بلاد السواحل (افريقيا الجنوبية الشرقية) فى ٥ رجب سنة ١٢٧٧

ويقول في قصيدة يمدح بها شيخه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي .

وقفنا على باب الكريم بذنبنا فيا ربنا اغفر ذنب من كان قدوقف
اتينا عيوبا ضاق صدرى بفعلها وعفوك يرجو كل من جاء واعترف
ولا لى سوا كم يارجا كل مؤمن ويادرك الملهوف من كثرة الكلف
بجاه الحبيب السيد الكامل الذى توطن وادى النور فى خيرة الغرف
هو الوارث الاسرار من بعدمن مضى وحاوى كمالات المعالى بهااتصف
تجمع فيه العلم والفضل والهدى واحوالهعن وصفهايقصرالذىوصف
له الكرم المدرار من جود ربه والبس ثوب المجد واعتم والتحف
وقد تاهت الازمان زهوا بمن مضى وهذا زمان لاذ باالفخر واغترف
بهذا الفضيل العيدروس ابتهاجه سليل العظام الاكرمين أولى الشرف
له كل ميدان على السبق شاهد ومن كل بستان المعارف قدقطف
فلا شك فى هذا الامام بأنه توارث علم السالفين من السلف

ومن قصيدة مادحة لجده العلامة السيد عبد الله بن أبى بكر العيدروس

سمحت اليك بصفوها الايام وكستك من حلل الهنا الاعوام
وتفاخرت بك فى الطروس دفاتر لما جرت بمديحك الاقلام
وصفاتك الحسنى التى من نشرها ملئت بقاع الارض والآكام
وصبت قلوب أولى النهى جذلا فيا لله من فخرت به الاعلام
غوث حوى سر الاصول وراثة فله الندى والفضل والاكرام
كم فاض من بحر العلوم معارفا لايعتريها النقص والابهام
ضحكت ثغور الكون من فرح به وتمايلت من بشرها الانعام

من طويلة

عظيم المن علام السرائر يفرج هم من قد كان مهموم

ويكفى ربنا كل الجرائر ويكشف غم من قد كان مغموم
وحادى الخير يحدو بالبشائر ونيل المكرمات لكل محروم
سقى الله الحمى من كل ماطر وانبت زرعه من كل مطعوم
اساجى الطرف يازين المحاضر ومن فى نطقه الدر منظوم
ومن فى اللطف معدوم النظائر شبيهك يارشا فى الحسن معدوم
فوجهك مثل بدر التم زاهر وعرفك كله بالمسك مختوم
هداة الخير هل للحق ناصر يفرج كرب مهموم ومظلوم
وهل انسان ينـكر كالمجاهر وذا امر بحكم الشرع محتـوم
كبائر شـائعات والصـغائر الا رجل يقول الحق مـعلوم
الهى أنت موجـود وحاضر وانت الملتجأ فى كل مبروم
عسى تكفى أذية كل ماكـر وتعصم حالنـا من كل مذموم
وصلى ربنـا مازار زائر وما فاح الشذا من كل مشموم
على المختـار من خير العشائر نبى شافع للرسل قيـدوم
مع الآل الـكرام أولى البصائر واصحاب له ما شيد مهدوم

وله من قصيدة

خلعت عنان اللهو فى كل احيانى وملت عن الامر الذى كان شقانى
تحققت ان العقل والرشد والهدى باجمعها فى ترك شأنى واوطانى
ومن رام اسعادا وفوزا وراحة عليه بتعليم الشباب وغلمان
وتمرينهم فيما يروض نفوسهم واخلاقهم من كل موجب بهتان
ويصغى لقول الناصحين وان أتى به غير اهل بالقبول واذعان

الى أن قال

وصلى الهى كل حين وساعة على المصطفى المبعوث من نسل عدنان
نبى أتى والنـاس فى جاهليـة قد انتشرت فيها عبادة اوثان

فاخضعهم بالمشرفيات والقنا واجرى عتاق الخيل فى كل ميدان

يمدح تلميذه العلامة السيد عمر بن احمد بن ابى بكر بن سميط بصفة مقايضة

طائر السعد بالبشارة غنا ونسيم الهناء قد كان وهنا
وليالى الصدود عنا تولت وزمان السرور قد زان مجنى
وسحاب القبول أمطر ودقا وسقى ذاويا وانعش غصنا
ورياض أزهارها فائحات حين أهدت لها الغمائم مزنا
كم غوان بها تهادين مشيا وبديع القوام فيها تثنى
حاز كل الجمال والحسن والظر ف كمن فاق يافعا ومسنا
عمر نجل احمد بن سميط من سمى فى الذكاء ذاتا ومعنى
من له فى الدروس بحث وفهم وسياق الحديث يبنيه مبنى
ياله ماجدا أديبا أريبا فى ربوع المعالى قد شاد حصنا

من زجل يزيد على ٦٠ بيتا

حمداً لمولانا الكريم من جاد بالجود العميم
جزل العطا مغنى العديم نرجوه يسعد بالمرام
ازكى الصلاة على الرسول والآل انسال البتول
والصحب يانعم الفحول هم سادة قوم كرام
قولوا لمعسول اللسان من ثغره مثل الجمان
وحسنه فاق الحسان هب عطفة للمستهام
جسمى من الهجرا كتوى ذقت المرارة والجوى
قد شفنى ألم الهوى ياهاجرى رد السلام
مولاى ادرك بالمنى والوصل قد طال العنا
عسى يعود لنا الهنا ما شابه ابدا ملام



السيد محمد بن احمد المحضار العـــلوى

١٨٢

نسبه

محمد بن احمد بن محمد بن علوى بن محمد بن طالب بن على بن جعفر بن أبى بكر بن عمر المحضار ابن الشيخ أبى بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

من أظهر الظاهرين من الائمة والشيوخ المرشدين ومن أشهر المشهورين من العلماء والرؤساء الدينيين والزعماء الاجتماعيين والسياسيين واجمل الموجودين خلقا وخلقا وانطقهم بيانا وصدقا ميلاده بقرية الجبيل (١) من قرى دوعن فى شهر رجب سنة ١٢٨٠ وفى الجبيل والقويرة المدار الطفولى ومجرى ايامه وشهوره الى مرمى سنين متقاربة قبل المعية الدائمة لوالده وقبل فتح عينيه الى كل كمال رائع مكتنف وقبل انتباهه الى ما يحيطه من انوار الدين ومميزات العلوم والصوفيات والزعامات حيثما فتىء يتوسع من نشوء زاهر الى نشوء باهر حتى طرق التمييز الظاهر يتفهم المفهوم ويتعقل المعقول وفى هذه الحلقة من الصباء اصبح فى القرآن راتعا يتعرف آياته آية آية ويتلو سوره سورة سورة حتى المنتهى فى حداثة سافرة وهل بعد القرآن لمثله الحضارى العلوى سوى الصبغ بالالوان الدينية والغمس فى المغامس العلمية والصهر فى المصاهر الصوفية والطبع بالطابع الابوى حسا والدبغ بالدباغ العلوى معنى ومن تحقق هذه المنظورات فى ظواهره وخوافيه نشأ متأثرا بوالده وما يستديره من الدين ومظاهره وما يدوى فى مسامعه من العلوم والصوفيات فشب فى نفسيات ابيه وسجاياه وصورة منه فى المظهر والمخبر ولم لا يكون من سعادته أن يكون والده الوارى الاول لشاعله والساقى المبتدىء لمغارسه كعطف متقاطر وحنان متماطر ومن بوارز شدة حرص والده على أن يكون له من كل شجرة ثمرة ارخاء العنان له كى يتسلل من القويرة الى مختلف البلدان والتتلمذ على علماء الزمان وائمة العصر والأوان فكانت القرين والخريبة مفتتح المقصودات قبل الابتعاد فى الخصوص الثقافى الى حريضة وسيوون وتريم وبما ان مواهبه سريعة الالتقاط بمثابة مغناطيسات جاذبيات فقد كانت مستعداته موضع اعجاب الناس قاطبة ومكان

---

(١) تصغير جبل وهى اول بلد سكنها سيدنا المهاجر احمد بن عيسى عند هجرته من البصرة الى حضرموت سنة ٣١٧ من الهجرة .

تطلعهم الى مستقبله العاطر وقد ينبغي فى هذا المجلى استشعار استمراره فى المرعى التتلمذى الى اخضاعه كل مستغلق واستصفائه كل مستطرق وصيرورته قرة كل عين ومباهى كل مباهى فما بالكم شيوخه الذين يروى ولده صديقنا العلامة السيد عبد الله بن محمد انهم يربون على الثلاثين ومن خليطهم العلامة السيد احمد بن عبد الله بن عيدروس البار والعلامة السيد طاهر بن عمر الحداد والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبدالله العطاس وعليه قرأ المهذب واتصاله به اكثر من غيره والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد على ابن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور وممن تتلمذ لهم بجاوة العلامة السيد عبد الله بن محسن بن محمد العطاس والعلامة السيد احمد بن طه بن علوى السقاف والعلامة السيد عبد القادر بن عيدروس ابن علوى السقاف والعلامة السيد محمد بن عيدروس بن محمد الحبشى والعلامة السيد احمد بن عبد الله بن طالب العطاس على ان الوالد الامام ألبسه وأجازه واما والده فكعبة المطاف ومدار الالتفاف ومن بحوره اغترف وكما عليه التكوين الحسى فعليه التكوين المعنوى وعليه تلقى العلوم ومقروءاته عليه كثيرة ومن أبوابه الاجتياز الى ذروات العلوم واوجات الدينيات وعوالى الصوفيات وكم له منه الاجازة والوصية والالباس الى غير ذلك فوق ما له من موفور مشائخه امثالها على أنه فى صفة الابن البار استدام فى خدمة أبيه وتبعيته وملازمته بآدابه يتأدب وبأخلاقه يتخلق وفى مناهجه ينهج وبهداياته يهتدى ويقتدى وعلى هذا النمط ومتى فاتته صلاة خلفه أو مدرس من مدارسه أو روحة من روحاته أو مجلس من مجالسه وفى معيته فى كل مكان فى الحضر والسفر عليه يقرأ ولقراءة غيره عليه يستمع حتى لا يمكن لعاد ان يعد مقروءاته عليه ولا سيما فى الفقه والحديث والتفسير والتصوف وكتب السلف والخلف من العلويين وغير العلويين وفى هذه المناظر التى لم تتغير ولم تتبدل كان مطرد

المعية الى أن بركت بوالده راحلة الحياة على أبواب المنية فى ٧ صفر سنة ١٣٠٤ ولما كان والده يؤثره فى حياته بخصوصيات وينوه بشأنه ويومىء من طرف خفى الى جعله خليفته القائم فى المظهر والمنصب والمقام فقد خلفه على أكمل الوجوه واسماها مشاركة مع أخيه الاكبر العلامة السيد حامد بن احمد لسنه واجلاله ولا جرم ان ظهوره فى مقام ابيه ومنصبه ومظهره بمثابة لغم تولد من انفجاره انفجار صيته وبعد ذكره وشهرته وسطوعه باشعة تخطف الابصار وتحير الافكار تقدمه مع أخيه المذكور ايام الاعياد والدواعى بالقويرة وغيرها الاعلام الخافقة والطاسات الصاخبة والزوامل الراجزة والبنادق الضاربة ويتصدر الجلوس فى القبة والمسجد وفى المجتمعات وله الحديث والامتياز بالابهة الفخمة كمنصب محضارى ورئيس دينى وامام علمى ومرشد صوفى وزعيم اجتماعى وسياسى وفى غمرة من الزمان استدام دين والده يقض مضجعه وينغص عيشه وهل من سبيل الى قضائه ومحو آثاره سوى مبارحة الديار الوطنية الى البقاع الجاوية وما كادت هذه الفكرة تختمر فى الرؤوس حتى تطايرت اشاعتها إلى كل مطار واستبشر بمقدمه أهل تلك الاقطار فكان الوداع المؤثر من القويرة ودوعن كله بالدموع السخينة والقلوب الحزينة وفى المكلا وعدن وسنقفورة ومدن جاوة على كثرتها وتباعدها وتقاربها تشاهدون الاحتفاء البالغ به والاجلال والابتهاج الى الغايات من الرؤساء والزعماء والعلماء والائمة والأعيان وذوى الحيثيات غير أنه فى وسط تلك المظاهر الرائعة أخذ يتزايد حنينه الى الاهل والوطن فكانت الأوبة المتعجلة وتخليص ذمة والده من الدين على فداحته ولا تسألوا عن الأفراح بعودته الى حضرموت فقد كانت شاملة القطر كله وفى القويرة ودوعن كان الاستقبال رائعا بالطبول والأعلام والطيران والزغاريد والأغانى والاراجيز والزوامل وطلقات البنادق وتسير الايام والماجريات فى مجاريها الطبيعية وعلى النسق العادى الى أن أزمع اخوه سيدنا

حامد على أداء النسكين وزيارة ضريح سيد الكونين فكان المتفرد بالمقام وغير المقام على ما يرام الى ارتداد المذكور من الحرمين الى القويرة ودوران الفلك الدائر دورات معدودة اذا بنفسه تحثه الى البقاع الهندية فيفارق حضرموت سنة ١٣٠٨ حيث كان الفراق الأبدى ويا للأسف وفى مدينة حيدر أباد مقصد ركابه وبقصر السلطان عوض بن عمر القعيطى (١) محط رحاله حيث كان يموج بالمهنئين ويزدحم بالداخلين والخارجين من طوائف الاجناس وفى المدة التى قضاها بالهند كان موضع الحفاوة والاجلال والاكرام كمعتقد عظيم حتى ضاق ذرعا بالدعوات التكريمية والولائم المتتابعة فى بيوت السلاطين والأمراء والوزراء والولاة والرؤساء والزعماء والعلماء والأثرياء والتجار ولما أنه لم يحس فى نفسه الطمأنينة الى الاقامة بالهند كان الى جاوة المنقلب وفى مدينة بندواسة الشهيرة الاستيطان العمر كله فى مظهره وشهرته وصيته ورئاسته وزعامته ومشيخته وعلومه وصوفياته وهديه وارشاده مفتوح الدار للقاصدين والنازلين من كل قريب وبعيد وغريب مع العلم بأن جلوسه اليومى العلمى والصوفى لعموم الناس فى الضحى وفى المساء حيث يحتشد لها الجمع الغفير وتكون القراءة غالبا فى الحديث والتصوف والسير وكتب السلف والخلف من العلويين وغير العلويين بقراءة أحد أولاده او غيرهم سواء فى بندواسة او فى خارجها أثناء اسفاره فضلا عن دروسه الخاصة فى علوم شتى لأبنائه وغيرهم وقد تمسون شغفه العلمى من مكتبته التى تحوى مئات من الكتب الخطية والمطبوعة فى مختلف العلوم

---

(١) لمناسبة الصلة المعروفة بين اليافعيين وآل الشيخ ابى بكر بن سالم من جهة والى ادانة السلطنة القعيطية للبيت المحضارى بالجميل من جهة اخرى حيث كان لهم اليد الطولى فى نصرتها والأخذ بعضدها وتمكين سلطانها على دوعن وغيره حتى أن وزارة هذه السلطنة لم تخرج عن ابناء هذا البيت المحضارى الكريم .

والفنون ومن تهاميشه على كثير منها فى الفقه والحديث والتفسير والتصوف والسير والنحو واللغة والمعانى والبيان والبديع والأدب والعروض والشعر وهكذا الى ذاكرة جيدة حتى جزئيات المخاطبات يسردها كما هى بحروفها بعد أعوام على مايزعم ولده العلامة السيد عبدالله ويقول ان والده من الذين استفادوا بداريتهم اكثر مما استفادوا برواياتهم وحيث كان فى العلوم النقلية والعقلية والصوفية بتلك السعة العظيمة فقد ادركنا تلاميذه ومريديه بكثرة هائلة الى استحالة عرض جموعهم غير أن من الوانهم والده العلامة السيد عبد الله وولده العلامة السيد علويا وابن اخيه العلامة السيد عبدالله بن هادون بن احمد والعلامة السيد علوى بن سقاف بن احمد السقاف والعلامة السيد على بن عبد الرحمن بن عبد الله الحبشى والعلامة السيد ابابكر بن محمد بن ابى بكر السقاف والعلامة السيد عمر بن عيدروس بن علوى العيدروس والعلامة السيد علوى بن محمد بن طاهر بن عمر الحداد والعلامة السيد عبد الله بن طاهر بن عبد الله الحداد والعلامة السيد عمر بن محمد بن ابراهيم السقاف والعلامة السيد علوى بن طاهر بن عبد الله الحداد كما انى من تلاميذه اجازنى والبسنى وحضرت كثيراً من مجالسه العلمية والصوفية اكثرها بقراءة ابنه العلامة السيد علوى فى الحديث والتصوف والسير ولئن جاز ان يكون له مماثل فى صفة من صفاته الغر فلا نعلم احدا يماثله فى كرمه وعلو همته اذا استثنينا فلانا وفلانا من العلويين تجاوزوا حاتما والبرامكة وهارون الرشيد ومن على شاكلتهم فى الكرم والجود فانهم يتضاءلون امامه عند مقارنتهم بكرمه وجوده وهمته حطام الدنيا لاقيمة له عنده مهما كان عظيما وكل هبة يهبها مهما عظمت ليست بذى شأن فى نظره مع أن رزقه على الله وليست له جهة مخصوصة يبذخ منها يعطى بنفس سخية الواحد والعشرة والمائة والألف من الربيات من غير منة كما لايرجع عن شىء وهبه مهما كان جسيما ومن كرمه

أنه قد يذبح للضيوف عشرين ذبيحة لكثرة الواردين وكانت نفقاته اليومية فوق نفقات الملوك والسلاطين كما له نوادر فى الكرم يهب ماوجد وقضى دين السيد على بن محمد الحبيد ابن الشيخ ابى بكر بن سالم وكان عشرين ألفا من الربيات ومن يعرفه يعرفه جماليا مركوبه أحسن المركوب ومأكله أطيب المأكولات وكل شيء بترف حتى الاثاث المنزلى والملبس الوثير ومن طبعه الميل الى كل جميل فى همة هاشمية لا تكيف ومن سجاياه تعظيم القاصدين وربما قابلهم الى محطة سكة الحديد بالاعلام والطبول اظهارا للفرح والاستبشار والتقدير وكيف لو شبكتم الى هذه الخصال سجاياه الكريمة ومكارم اخلاقه وجميل طباعه وعظيم حلمه وحسن عواطفه ولا ندرى بمن شبهه ولا ينبغى أن نزنه بميزان الاحنف فى حلمه ومعاوية فى اخلاقه وهلم جرا لأن حلمه فوق احلامهم واخلاقه فوق اخلاقهم يتودد الى الفقراء والمساكين وذوى المتربة ويجالسهم ويحسن اليهم ويكرمهم ويعطف على اليتامى والأرامل ويواسى المحتاجين وبيته مقصد القاصدين والغرباء والزائرين ينجد الملهوف وينقذ الغريق ويتحمل مغارم المعسرين ويقضى ديون المدينين ويعضد الأعمال الخيرية ويسعى فى مساعدتها ويحزن لحزن كل محزون ويفرح لفرح كل فرح ويتألم من تألم كل متألم وكم له من اصلاح وشفاعة للمستشفعين الى غيرها من الصفات التى لم تجتمع الا فى النبوة المحمدية كوراثة ويكفى ان تستمعوا الى تلميذه العلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف حينما يقول فى قصيدة يمدحه بها

لئن فاتنا عصر النبي فبابنه ووارثه ضرب لنا من وصاله

فما هو الا زهرة من غصونه وطلعة نور من شريف خلاله

ومتى جاز نسيان شيء فلن أنسى عطفه على ومحبته لى اضربوا صفحا عن

استنهاضه لى لقراءة فصول فى آخر مولد سنوى عام للعلامة السيد محمد بن عيدروس بن محمد الحبشى الذى توفى عقبه بأيام معدودة واتركوا وراءكم ظهريا استدعائه لى يوم وفاته حين كان مسجى مكشوف الوجه ووقوفه الى جانبى كى اتبرك بالنظرة الاخيرة الى الراحل العظيم وتعالوا بنا الى بندواسة فى اواخر عام ١٣٣٩ حيث كنت فى زيارته مودعا لسفرى الى الحجاز واكشفوا الايام الثلاثة التى اقمتها فى ضيافته وهل يمكن أن يتصور متصور أن يكون فطورى عصيدة بالسمن والعسل فى غرفة منامه عند الحريم وهل يعقل ان يجعل اغتسالى اليومى فى مغتسله(١) الخاص عند النساء حتى إذا فرغت وجدته واقفا بالباب ينتظرنى وفى ذراعه المنشفة الى غير ذلك مما يجعلنى اذوب فى نفسى حياء واهرب من بندواسة ليلا من دون وداع خجلا واذا كانت رسائله مستمرة الى وفاته فى الوانها ونظرياتها فلكم ان تندهشوا اشد الدهش من ارساله الى ابياتا بالتلغراف من بندواسة الى بتاوى مودعا ولما كان اجتماعيا شديد الاتصال بالمجتمع العام حتى ما من سلطان أو أمير أو زعيم أو رئيس أو عالم أو إمام أو مرشد بجاوة وحضرموت على الأخص الا كانت الحبال به مرتبطة والرسائل معه متبادلة حتى الامام يحيى حميد الدين امام اليمن بصنعاء المنثور منثور والمنظوم منظوم وكلها بخط يده الا نادرا فى لون الحبر الأخضر وامتلاء الورقة ظهرا وبطنا فى فيض بلاغة وسجع وبراعة من تيار معنوى جارف

آثاره العمرانية

مسجد كبير فى مدينة فالان ومسجد فى مدينة بندواسة ومسجد فى بلدة كليسات ومسجد فى مدينة سيتوبندو ومسجد فى بلدة برانى ومسجد فى بلدة كليران

---

(١) كله بالمرمر والقاشانى ورائحة الند تفوح

مخلفاته الخالدة

منها مجموع وصايا واجازات ومكاتبات في اربع مجلدات ضخمة وديوان شعر بما أن الاسترسال استطال في ذكرياته فيجدر الاكتفاء بما عرضنا في افادة بأن حياته ومظاهرها واصلاحاته وارشاداته ومشيخته وزعامته ورئاسته وعلومه وصوفياته ومعلوماته كانت ببندواسة اذا لم نستثن مستكثرات الى التقل والى سورابايا والى بتاوى والى بوقور والى هنا وهناك في حاشيته الكبيرة واتباعه الوفيرة والمناظر في خارج بندواسة نفس المناظر في داخلها بقامته الطويلة وبياض لونه المشرب بحمرة وجمال صورته وثيابه البيض النظيفة وفي المواسم الجبة الخضراء كمنصب بلحيته الكثة المسبلة ووجهه المستطيل وعينيه العسليتين وانف اقنى ولسان ذرب فصيح وعمامة كبيرة بعذبتها المدلاة والحبوة والسبحة معترضة صدره على الاكثر والرداء على كتفه كمنظر علوى يعلوه الوقار والهيبة والسكينة والرزانة قليل التبسط ثم لما آن أوان انصرام الحياة اذا بألم في مؤخر رأسه يطول أمده وتزداد شدته ونزولا على الحاح المقربين في اجراء عملية جراحية بمدينة سورابايا ثبت للأطباء أثناء فتح جمجمته بدون مخدر وهو يردد الله لطيف الى نهاية العملية التي كانت بها القاضية والانتقال الى الدار الآخرة قريب منتصف ليلة الثلاثاء ٢٠ شوال سنه ١٣٤٤ وفي عصر الثلاثاء كان تشييعه في مشهد عظيم قدره بعضهم بخمسة عشر الف نسمة متقاطرين من جهات سورابايا الاربع وفي مسجد عمفيل عقب الصلاة عليه سارت به الجموع المتزاحمة الى مدفنه بقبة السيد حسين الحبشي حيث مدفن صديقه العلامة السيد محمد بن عيدروس بن محمد الحبشي وقد رثاه جمع من العلماء والشعراء والأدباء منهم تلميذه العلامه السيد عبدالله بن طاهر بن عبد الله الحداد والسيد الأديب عبد اللاه بن حسن بن محمد بن ابى بكر بلفقيه واخونا السيد احمد بن محمد بن حامد السقاف والسيد عقيل بن احمد بن على بن عبدالرحمن

المنور وتلميذه العلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف والعلامة السيد عمر بن احمد بن أبي بكر بن سميط والأديب السيد سالم بن محمد ابن عبدالرحمن الروش السقاف، وأما المدائح التي امتدح بها في حياته فلو جمعت لبلغت مجلدا ضخما وممن لهم القصائد الطنانة في مدحه الامام الامام يحيى حميد الدين امام اليمن بصنعاء والعلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف وتلميذه العلامة السيد علوى بن محمد بن طاهر بن عمر الحداد والسيد محسن الرفاعي اليمني واخي الاديب الشاعر السيد احمد بن الوالد الامام محمد بن حامد بن عمر السقاف كما أني من المادحين له بقصيدة لامية مشاركة له مع شيخنا العلامة السيد محمد بن عيدووس بن محمد الحبشي

منثوره

في عرض لونه النثري نقتطف سطورا معدودة من رسالة ملأت صفحات (١) بقلمه الذي لا يقف عند حده

الحمد لله وصلاته وسلامه على حبيبه وآله وبهم تنفتح القفول وابواب الاقبال والقبول ويحصل السؤل والمأمول لولدهم الذي استفتح ابوابهم ونادى بوابهم واستجابه الذي استجابهم وروق شرابه مثلما رق وروق وراق شرابهم والمعنى بالخطاب منطوقه والمفهوم الاخ والولد والحبيب الذي وسع الله له الفهوم في العلوم حتى صار لديه المعمى معلوم ويزيد الله الولد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف من مزايا مزيده ويكتبه في الصفوة من عبيده وسلام الله عليه وقربه زلفى لديه والنطق لايسع ولا يسعه النطاق وقد وصل الكتاب ولذيذ الخطاب كالعسل المذاب بل كالرضاب الخ

وفي آخرى من صفحات يقول الحمد لله وصلاته وسلامه على الحبيب وآله

(١) مؤرخه في ٢٨ شعبان سنة ١٣٣٩

ورضى عن اصحابه وترتيلات الصلوات الطيبات والتحيات المباركات تشمل الولد الامجد الفقيه الصوفى كوالده سيدنا محمد الصنو والاخ عبد الله بن محمد ابن حامد السقاف لا زال قدمه سائرا على القدم الشريف الطاهر وروحه طائرا الى مناظر النواظر الخ

شعره

له ديوان ضخم فيه القريض والحمينى وفيه مقايضات ومدائح وصوفيات ومراثى وبه تخاميس لكثير من قصائد قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله ابن علوى الحداد (١)

من قصيدة

لسان الهوى بين المحبين يعرب … بما عنه سحبان بعيد ويعرب
فياحبذا هذا اللسان وحبذا … فتى عنه يروى ما يمل ويكتب
ويسمعه اهل السماع وكل من … تغنى بذكر العامرية يطرب
على رسلكم احباب قلبي فاننى … لكم واليكم سادتى اتقرب
انوح اذا ناح الحمام وانه … ليعجبكم شكوى جواه واعرب
واحيا اذا ما شمت للبرق موهنا … فما برق ذاك الحى ياسعد خلب
ومالى وللعذال فيكم فانهم … اذا شرقوا فى الغى والبغى اغرب

وله قصيدة

بدى السعد والضد قد حجبا … وحقك حقك قد وجبا
فبشراك يا أيها المجتبي … وبشرى الفؤاد الذى وصبا
بلقيا الذى خص بالاجتبا … وبالكاس ساقيه قال جبا
ولما انتشقنا نسيم الصبا … ذكرنا الحما وعهود الصبا

(١) كقصيدة خل ادكارك ربعا دارس الطلل وقصيدة سرى البرق من نجد فهيج لى شجوى وقصيدة نعم عالم الارواح خير من الجسم

ومن ذكر الربع والملعبا وسكان نجد اليهم صبا
فلله عهد بتلك الربى اليه اشتياق المعنى ربا
فحيا بها الهضب والكثبا من الوابل المغدق المكثبا
فتلك التى تنبت الطيبا وتخرج من نبته الاطيبا

ويقول

غلطة عندنا لكم فى الحساب لا بقصد وحق منشى السحاب
ان هذا من العجيب وكم تبدى الليالى من العجيب العجاب
فاسبلوا الستر واقبلوا العذر فالستر لذى العذر من أولى الالباب
يا أعز الاولاد عندى ومن احرز للكنز من لباب اللباب
دمت ترقى وفى رقيك تطوى لحجاب تعلوه بعد حجاب

ومن مطولة

حيعل الحب للدعا والصلاة فهلموا الى اللقا والصلات
واقيموا قلوبكم واستقيموا واستديموا تنزل البركات
ان لله ربنا كل حين نفحات تعرضوا النفحات
ان لله رحمة وضعيف الخلق فيهم أحق بالرحمات
يا أساة القلوب إن فؤادى صار مما أمضه كالرفات
فاسألوا الله جبر كسرى فنفسى ذهبت حسرات فى حسرات
هل سبيل الى وصولى لما فيه دوائى وفيه أصل نجاتى

من قصيدة مقايضة

هب من نحوكم نسيم وانجد وبقلب المشوق غار وانجد
طاب عرفا وطاب مسراه اذ مر بوادى الخزام والرند والند

ان الى قال

والتلقى لسر معنى التجلى خص بالمصطفى وفى خير مقصد

ومن مطولة

رقوا لرق رق منه الجسم بل   قد دق منه العظم ثم فؤاده
ما ان ترأى الومض يبدو موهنا   الا وعاده الذى يعتاده
فسقى ملث الغيث دارات الحما   وتفاعمت من وبله انجاده
ماء الحياة الصرف يروى الهيم بل   يحيى الرميم واهله رواده
سل عنه سيدنا الكليم وحوته   وفتاه ما نالت به وراده

ومن مقايضة الى تلميذه صهره العلامة السيد علوى بن محمد بن طاهر الحداد

بدت تتهادى فى ملابسها العذرا   فابدت لمن قد لام فى حبها العذرا
تجلت باصناف الجمال لاهله   فلما تجلت اخفت الشمس والبدرا
فهامت بها العشاق فى كل موطن   ولا بدع ان هاموا بطلعتها الغرا
وارجت الارجا اريجا ممسكا   فياحبذا من ناشر فى الملا نشرا
يمانية تطوى الذى قد نشرته   وتنشر منى ما طواه الهوى نشرا
فلله ما لاقى المحب من الجوى   ومن نشر منشار الهوى قلبه نشرا
تبدت فاحيت ميت الهجر والقلا   ومن قبله قد شاهد الحشر والنشرا

ويقول فى مطولة الى السيد محسن الرفاعى اليمنى بصفة مقايضة

بمطالع الانوار والاسرار   لوحظت فى الاعلان والاسرار
يا ناثر الدرر الحسان وناظما   عقد الجمان مرصعا بدرارى
استفتح الابواب للوهاب من   غير احتساب نعم فتح البارى
واستحضرن ابدا لروحانية الشـ   ـيخ الرفاعى عالى المقدار
من قبل الكف الكريم بخارج القـ   ـبر الشريف بغير ما انكار
ولربنا نفحات فى الايام للـ   ـمتعرضين لها العطاء الجارى

ومن مطولة

سقى الحما حيث مصطافى ومرتبعى   بلؤلؤ الطل مهما شاء ممطره
وفى الرياض لنا الروض الاريض حوى   من كل ناضر غصن فيه انضره

وغادر الوبل ملتف الخمائل والـــ اغصان يرقص قانيه واخضره
وسائر الزهر منه العرف منتشر وأنصع اللون للرائين انوره

الى تلميذه السيد علوى بن محمد بن طاهر الحداد بمناسبة شفائه

ايا علوى الخير جاء الشفا وما تختشى زال بالمصطفى
وظل العوافى وبرد الرضا على الكل من ربنا قد ضفا
وما ترتجى قد اتى كله وفى الوقت يظهر مافى الخفا
ولا تنسنى يابنى اننى لزمت الجفا وتركت الصفا
على اننى ارتجى اسمع الـــمنادى عنى الله ربى عفا

وفى مطولة يقول

شرى البرق من نجدفهيج لى شوقا ومن عادة المشتاق يستفهم البرقا
الا ايها البرق الذى هاجنى ولم يدع فى عضوا لا يحن ولا عرقا
وحيث السنا يغرى بذكر احبتى لقد زادنى مسراك من حيهم شوقا

ومن قصيدة له

تلألأت الأنوار فالكون مشرق أضاء به الغرب الشريف ومشرق
قلوب وارواح لها فى فضائه مطار فما الباز القوى المحلق
وسير رجال قد مشوا فى سبيله ركائبهم فيها تنص وتعنق

وفيها يقول

ويا سحب الجود الآلهى امطرى ولا زال منك البارق المتألق
وسبح فيك الرعد للخالق الذى يرى الودق يجرى ماؤه المتدفق
فتصبح قاعات القلوب مطيرة ومخضرة فيها بهاء ورونق
وينبت فيها كل زوج ببهجة واغصان افنان العلوم تصفق

وله

تدور لكم حركات الفلك وان تبتغوا الحكم منا فلك

ليحي ببينة من سلك ورام الهدى والمناوى هلك
وفى العفو والصفح ممن ملك جزاء غدا ملكا أو ملك

الى الامام يحي حميد الدين امام اليمن بصنعاء من مطولة مطلعها

بشرى لنا من جانب القدس العلى بحبيبه الاعلى وسيدنا على
والعارفين لمحكم التنزيل من عرفوا لحق منزل ومنزل
وخليفة الكل الذى قد شاد مبـنى المجد من فوق السماك الاعزل
الناصر المنصور والمهدى والهـاى الرشيد امينا المتوكل

منها

فى حق سيدنا الامام اميرنا يحي الهمام ملاذنا والمعقل
روح مقدسة وقلب ضمه فى قالب التصوير احسن هيكل
وبه استنار الحق بعد خفائه وغدا الضلال ومقتفوه بمعزل
ولقد تبوأت المراتب تقتفى القـدم الشريف بسير افضل مرسل
يا أيها السند الذى عن وصفه عجز اليراع وكل صارم مقول
لو كان يسعدنى البيان وكل انـواع البديع لما قضيت بمجمل
ويحق صرف اعنة الاقلام فى مدح المقام وفى الامام يحق لى
فاقبل ملفقة من الحضار لا يدرى الحماس وليس بالمتغزل

وله يرثى العلامة السيد محمد بن طاهر بن عمر بن أبى بكر الحداد المتوفى بمدينة التقل فى ١٦ شعبان سنة ١٣١٦

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما سرى جوده بين الانام ونائله[١]
افاض عيون الناس حتى كانما عيونهم مما تفيض انامله
فياعين سحى لا تشحى بسائل على سيد لايعرف النهر سائله
لئن دفنوا تحت التراب جماله فما دفنت اوصافه وفضائله

---

(١) هذا البيت الاول مستعار من قصيدة لابى تمام

سقى جدثا هالت عليه ترابه ... اناملهم سح الغمام ووابله
وفى التقل المحروس قد حط رحله ... فلله رحل حطه ثم حامله
ثواها واهلوها حظوا باقترابه ... لديهم وهذا السعد لا عاش جاهله
هنيئا لهم والامر قدر سابقا ... بساحتهم حتما تناخ رواحله
فياحبذا ذاك الحما حين حله ... لوراده طابت هناك مناهله
هو البحر الا انه دائم الرضا ... وما الناس ان تنسبهم الا جداوله
خليفة حداد القلوب وفرعه ... كما قد زكت اخلاقه وشمائله
رؤوف بكل الناس سحا بماله ... كريم اذا ما الغيث شحت هواطله
ثمال اليتامى والارامل اسوة ... وشنشنة قد قدمتها اوائله
يعانى امورا لايقوم بحملها ... سواه ولا يعبأ بما هو حامله
فلو عشر معشار الذى قد عنى به ... على شامخ من حمله أط كاهله
ترحل عنا كارهين رحيله ... وان كان فى اعلا الجنان منازله
فما هو من تبكيه عند فراقه ... اذا ما تقضى امه وحلائله
ولكنه تبكى المرابع كلها ... ويبكى عليه فضله وفواضله
ويبكى عليه علمه ودروسه ... ويبكى عليه ركبه وصواهله
وتبكى عليه حضرموت وأهلها ... ومن كان من أهل الجميل يعادله
وتبكى عليه الارض شرقا ومغربا ... وتبكى عليه هنده وسواحله
سلام من الرحمن يخضل تربة ... به حلها فرد الزمان وواصله
فيارب انفعنا به وارحمنا وجد ... على الكل منا بالذى هو آمله
وصل على روح الحبيب وآله ... وصحب عداد القطر ما انهل وابله

الى تلميذه العلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف بصفة مقايضة

لك من تجلى الحق وصف جماله ... ولمن ينادى من صفات جلاله
ابديت من لب اللباب التصرف ما ... فاق الرضاب وسال من سلساله

وأتيتنا بعلوم جدك محسن العزمات في تحقيقه ومثاله
وسلكت ذاك النهج تحذو حذو عبد الله اذ يحذوه في منواله
وحكيت عنه حقيقة لم يحكها الاك في افعاله ومقاله
ولقد اتيت مجليا في حلبة العلم الشريف وفي عزيز مناله
وسبقت ارباب البيان وعارفي فن البديع وساحبي اذياله
ولقد اتى المحضار منه مهيج الاشجان مبرز ما يكن ببياله
فبقيت كالمصدور ينفث راجيا ان تطفأ النفثات من بلباله

وله إلى المذكور بمناسبة اهدائه طائفة من أشعاره

افاض معين العلم صدر محقق بساحة طه من طوال طواله
وفي غيرها قد كان اغزر فيضه فمن كابن عبد الله شيخ رجاله
حكى جده في نشر فضل علومه واعجز ارباب البديع بقاله
وارسل للمحضار ابيات حكمة وطرفة مدح في الحبيب وآله
عليهم صلاة الله ثم سلامه وادخل اهل الاقتفا من عياله
وايد من وفى المقام حقوقه بتأييد جبريل له بكماله
ولازال فيض الامتنان يفيض للوجيه ويملو تصدُره من سجاله
يبسطه في واسع الرزق بسطة ليقضى حقا للعلى من حلاله

ومن مطلع قصيدة

حادي المزار حدا القلوب وزمزما واعلها ماء الحياة وزمزما
ياحادي الارواح حث بها إلى اوطانها واذكر لها بان الحما
فلها اشتياق كامن فاذا حدى الحادي لها طارت الى افق السما
هيا بنا نتضى النفوس ونرفض المنفوس في هذا لعل وربما
قد طال بعدي عن ديار احبتي هل من سبيل لي الى عذب اللما
فالهجر قد أضنى الفؤاد واحرق الاجسام ذكرني جواه جهنما

رفقا فديتك يامعــذب مهجتى　فالكلم كلها ولن تتكلما
منعت عن الود القديم فشربها　كالهيم لاتروى اذا قوى الظما

ويقول فى قصيدة

ذكرى لمن أهواه قد احيانى　وبه صفت لى يافتى احيانى
ونسيمه المسكى بشر بالوصا　ل وبالتحية عنه قد حيـانى
ان ادن يوما نلت غايات المنى　من قربه أوصـــدنى افنانى

الى صديق من قصيدة

يعـلم الله لو قدرنا على ار　سال بستان من اعالى الجنـان
لبعثنا به اليـكم سريعـا　دانيـا قطفه لـكم كل آن
جل معطى الجزيل من فائض الفضل　دواما فضلا بمحض امتنان

وفى مطلع قصيدة يقول

بشرى فوقت الوصل آن أوانه　والسعد وافى ساطعا برهانه
وبما نؤمله من الخيرات قد　ساحت بكل منهما سيحانه

السيد عمر بن عيدروس العيدروس العـــلوى

١٨٣

نسبه

عمر بن عيدروس بن علوى بن عبد الله بن علوى بن عبد الله بن حسن بن علوى بن احمد بن حسن بن عبد الله العيدروس بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف ابن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام من العلماء المتبتلين والمرشدين القانتين

وصورة من الاسلاف الذائقين وانموذج من المتعمقين فى التصوف والدين ميلاده بمدينة تريم سنة ١٢٨١ من الهجرة وفى الكنف الابوى والوسط الاهلى ازدهار الطفولة وما تلاها وما كادت قدماه تزل الى منطقة التمييز المتعجل حتى كانت احدى المعلامات التريمية ميدان قرآنه كما منها الانعطاف الى الجناء العلمى والدينى والصوفى وفى سبيل هذا الجناء غمرته اكوام من الأعوام فى صفات المتفقهين وغير المتفقهين عند فلان وفلان من الوان ائمة تريم واصناف شيوخها قبل اتساع الدوائر واستكثارها من ثم والى ثم متباعدا شرقا الى دمون وغربا الى دوعن وعمد فى اصطباغ صوفى ولون دينى وما برح التيار الثقافى يتقاذفه من موج الى موج الى ان القاه على ساحل الفلاح بصفة واحد من العلماء ذوى الشخصية البارزة والمكانة الممتازة على ان الفضل فى مجموعات روائعه على اختلافها وتنوع مناظرها من مشحون علمى وتراكم صوفى وفيض دينى مرجعه الى شموس تريم واقمارها قبل كل شمس وقمر من خارجها وحسبنا من جموع وفيرة من لهم القسط الأوفى فى حوزه تلك المجموعات وفى الطليعة والده والعلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد عمر ابن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد على بن عبد الله بن على ابن شهاب الدين والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبدالله الكاف والعلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس وهلم جرا الى العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى بمكة ايام حجه واما العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد ابن حسين المشهور فالشبع الفقهى من زاده والقبس الصوفى والدينى من زنادة وكيف تنفصم رابطته به وعراها وثيقة ولاء وتلمذة واقتداء واهتداء الى ان قضى نحبه فى ١٥ صفر صفر سنة ١٣٢٠ واما شيخه العلامة السيد عيدروس ابن عمر الحبشى فشيخ الفتح له فى علوم الدين واليقين وتبعيته له لها عمقها وغلظها الفناء فناء والانطواء انطواء والاعتقاد اعتقاد والاخلاص اخلاص

اليه يتردد بتواتر وبرحابه يقيم المدد المتفاوتة مدا وجزرا بصفته تلميذ مبالغ في تلمذته عليه يقرأ ولمشاهدته يتلهف وبسماع صوت كلامه يتلذذ ولمجالسه ودروسه وروحاته وصلواته يغتنم في خشوع وخضوع وامتلاء به واجلال الى الغايات حتى اذا انقلب الى تريم انقلب متأثرا قلبا وقالبا بما يرى ويسمع وفي هذه الصور المتطاوية أستدامت معيته متوالية الى ان فرق بين جسميهما هادم اللذات ومفرق الجماعات في ٩ رجب سنة ١٣١٤ ولما كانت تلمذته لشيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشي وتلمذته لشيخه العلامة السيد احمد ابن حسن بن عبد الله العطاس لها صفاتهما الخاصات فقد استفحلتا عقب وفاة شيخه سيدنا عيدروس بن عمر وصار يستكثر من الذهاب اليهما اوقاتا بسيوون وأخرى بحريضة شوقا لهما وانطراحا عليهما بكليته يرتوى من مناهلهما ما يرتوى ويغترف من بحورهما ما يغترف في نهم وتوق ولا سيما في آخر حياتهما وحياته فقد كانت متواصلة حتى انه تزوج بسيوون عند الشيخ عبد الله فارس اغتناما للقرب وتوفيرا للمشقة وكانت ايام حياته الاخيرة اكثرها في المعية والتبعية موزعة بين تريم وسيوون وحريضة وقد تشعرون بمكانته عندهما من رثاء شيخه سيدنا على الحبشي له عند وفاته تفيض أسى وحزنا وفي تفتيش محفوظاته يتجلى ما حازه من مشائخه موفور الالباس والتشبيك والتلقيم والاجازات والوصايا الملفوظة والمخطوطة التي لو حفظتها حافظة لكانت مجموعة وافرة مع العلم بأن فيها الاذن بالتدريس والافتاء والتأليف وهدى العباد الى سبيل الرشاد وحيث علمناه صوفيا من طينته فقد لاحظنا تباعده عن صفات الفقهاء المتفرغين لتدريس العلوم الظاهرة من فقه وغيره مع ماله فيهما وفي غيرهما من معدود التلاميذ ومحدود الدروس بخلاف التصوف فان له فيه التلاميذ والمريدين من كل ناحية وطرف ومما لاحاجة اليه التحدث عن مشيخته السافرة وبروزه في المجتمع بصفة داع من دعاة الله ورسوله ومرشد

من المرشدين الى التقوى والدين له الوعظ المؤثر وقوة البراعة والاطلاع الواسع لاحوال الصالحين والسلف والخلف واستحضار الآيات الشريفة والاحاديث النبوية مع دموع متهاطلات وكما انتفع لنفسه بعلمه وتصوفه ودينه فقد انتفع غيره به فى حضرموت وفى الحجاز وفى جاوة أثناء سفره الخاطف اليها فى أواخر عمره والحقيقة أن عمره مقضى كله فى مرضاة الله وطاعاته وعلومه وصوفياته واذواقه ذوقه فى كلام الله وذوقه فى كلام النبوة وذوقه فى اقوال الصالحين وذوقه فى الأغانى والاناشيد كصوفى واله تعلقه بالله الى النهاية وبالحضرة المحمدية الى الغاية سريع الدمعة وسريع التأثر من كل منظور ومسموع كما على محياه ونفسه تلوح لوائحهما وقد عرفته شخصيا وعرفنى واحببته وأحبنى ومن عطفه على ربما شرفنى على جلالة قدره بمنزلى فى سيوون سنة ١٣٢٧ ولعل من الصدق عثورى فى أوراقى القديمة على مخطوطى اليه كفياض بالأشواق والمودة وأما صفته الجسمية فقامة بارعة طولا وعرضا ابيض اللون بملبوس ابيض وعمامة كبيرة ووجه واسع مدور وعينين واسعتين بهما رطوبة ولحية جميلة من الاذن الى الاذن وفى حياته كلها مثابرة على السنن جميعها الى السواك وصلاة الجماعة ودوام الوضوء وتوافر الصيام فكيف العبادات المؤكدة والتهجد والاذكار والاوراد وتلاوة القرآن إلى زيارة المقابر على الدوام وهل يخفى انه من اورع الناس وازهدهم واتقاهم وانقاهم ضميرا ونفسا وهكذا الى مستبعد من الاعمال الصالحة الى أن دقت المنون طبولها على ابواب حياته مؤذنة بنقله الى دار البقاء بتريم فى ذى الحجة سنة ١٣٢٨ ومدفنه بمقبرة زنبل عند مقابر اهله

وقد رثاه جماعة من العلماء والشعراء بقصائدهم النائحة وكفى بشيخه سيدنا على بن محمد بن حسين الحبشى راثيا على ما ترون فى ديوانه مسطورا

شعره

من السهل قراءة مافى داخليته من شعره وهل فى نفسه غير اشياخه والتصوف والصوفيات والدنيات

فى شرح الاحياء للعلامة السيد محمد مرتضى الزبيدى يقول

وقد اتانا خبر ا كسب اعضائى الطرب
وروح الروح ولـ أفراح والصفو جلب
وشرح الاحياء اتى يا للعجب يا للعجب
يهنؤنا وروده كما به الفتح اقترب

وله يمدح شيخه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى من مطولة

حمدا لمولانا على ما من طولا ووهب
ثم الصلاة والسلا م تغشى طه المنتخب
ومن غدا فى نهجهم سار حثيثا ودأب
لا سيما خواصهم ممن على الدين حدب
لاسيما وارثهم فيما لهم ربى كتب
الحبشى العلوى شيخ الاعاجم والعرب
وغوثهم وكهفهم عند الخطوب والنوب
ياسيدى يا ملجئى فقيركم لاقى التعب
من لم يزل من بعدكم فى حيرة كمثل ضب
لاذ بكم من ذنبه الى حماكم قد هرب
متى متى يغتنم الـعبد ليسعى فى خبب
من شوقه فى جوفه حاطمة ذات لهب
وختمنا بالمصطفى المجتبى خير العرب

صلى عليه الله ما سح سحاب وسكب
وآله وصحبه ما ماد غصن بمهب

في مدح عقد اليواقيت من مطولة

إن شئت تحظى بالمنى يا سامعي وتنال رضوان المليك الواسع
عقد اليواقيت اتخذه قلادة فتفوز بالخير الكثير النافع
عبق الوجود جميعه بعبيره وشذى عنبره الزكي الساطع
كم فيه من اعلام نور كم حوى علما غزيرا كم زهى ببدائع
لا استطيع ظهور اوصاف له كيف استطاعة قاصر ذي مانع
لم لا ومبدعه امام الأوليا وغياث كل العالمين وطامع
العيدروس اسما ومعنى من سمى قدرا توطن في اليفاع الشاسع

ومن مطولة يمدح شيخه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي

سلام يفوق المسك من نشره عرفا على الضيغم الضرغام ذي المشرب الاصفا
سلام على من جوده خير نائل وفي العالمين كلهم باسط كفا
سلام على من ليس نقدر قدره وليس له في العصر مثل ولا اكفا
سلام على حصني الذي قد عددته من النائبات المدلهمات لي كهفا
وقد حاز سر الاقدمين جميعهم من الاصفيا ما مثله بيننا يلفى
من القرب والادنا تبوأ رتبة مكالة بالنور في غامض الزلفى
من الحب والعرفان كاسات غيره تشاب ويحسو رائقا كاسه صرفا
فظاهره للخلق نفع ورحمة وباطنه لله اوقفه وقفا
ثوى الحسن جمعا والجمال بخلقه واخلاقه قد سبيت في الورى الفا
وبلدته كم قد حوت من مناقب بمسكنه فيها كم حازت اللطفا
فهيا بنا نمضي اليها بسرعة لنكرع من افضاله الالف والالفا
فليس لروحي مثل لقياه لذة ولا الفت امثاله قبله الفا

الى الله يانعم الوسيلة انت لى وحالى عليك يا أبى قط لايخفى

وفى مدح مكتبة شيخه المتقدم يقول مؤرخا انشاءها سنة ١٣١١

ياناظرا لخزانة انوارها متألقه
ومياه امدداتها على الملا متدفقه
وغصون ارفاداتها لناظريها باسقه
طوبى لعينيك التى اضحت اليها محدقه
اعظم بصاحبها الذى بحر الشهود اغرقه
اسراره شاملة انواره مطبقه
ابسط يديك لعل له يوليك مما انفقه
وهاك تاريخ لها شموس سر مشرقه

ويقول فيها مؤرخا انشاءها نفس التاريخ

أنصت وع يامن سال عن خزانة اضحت مثل
للعلم دوما خيرها فى ارض ناظرها هطل
نادى لسان الحال من اقامها ولها افتعل
بما به ارختها بها نريد رضاه جل
فالسر مخزون بها كمثل خازنها الاجل
قطب الوجود من حوى اسرار اهل وحفل
خليفة للمصطفى فيه المفصل انجمل
نجل الشجاع العيدرو س الحبشى الفرد البدل
على السما كين علا وللثريا انتعل

وله قصيدة يمتدح بها شيخه سيدنا عيدروس بن عمر مطلعها

زادنى شوقا وميلا عرف ريح هب ليلا



الشيخ محمد بن محمد باكثير
الكندى

١٨٤

نسبه

محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن سالم بن عبد الغفار بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن عبد القادر بن محمد بن سلمه بن عيسى بن سلمة الكندى (١) .

---

(١) كما نظم نسبه فى سبعة أبيات وهى

اسمى محمد كذاك اسم أبى   واسم أبيه احمد فى النسب
ابن محمد بن سالم يلى   عبدا لغفار أخى التفضل
ابن محمد أخى الجديدة (١)   اعنى ابن عبد الله يامريده

---

(١) الجديدة لعلها اسم موضع .

العلامة ذو الفقه الوافر والتصوف العامر وأحد أئمة النحو والأدب والشعر ميلاده بمدينة سيوون فى ذى الحجة سنة ١٢٨٣ وبها الترعرع والانتعاش الحسى والمعنوى ولم لا تضمه والدته الى احضانها وتضفى عليه عواطفها كأم رحيمة وقد تركه والده لها فى عداد اليتامى منذ نعومة أظفاره وإن كانت التربية صافية لا ترف فيهافقد كان الصفاء من مواد التأسيس الفطرى وأسباب انارة المواهب والقابلات وترى السيوونيين يرمقونه بعين العطف كصبى قرآنى حينما يلتقون به اثناء ذهابه وايابه الى معلامة سيدنا طه بن عمر الشهيرة متعلما القرآن الحكيم مع الغلمان القرآنيين ولما كان من البيوت العلمية ذوات الفضائل فكيف لا يكون انتقاله مباشرة من المدار القرآنى الى المدار العلمى حيث كان فى هذا المتجه مستديما من مدار الى مدار ومن محور الى محور سواء كان فى ايام الصغر او ايام الشبيبة او ايام الفتوة او ايام الكهولة كما كان فى افيائه البقاء فى ايام الشيخوخة الى الفناء والدفن فى الثرى والملاحظ فى صفاته العلمية تفوقه على الاقران وظهوره المجلى فى الميدان والراجح فى الميزان حتى انه فى اجواء سن العشرين صار من المدرسين المختصين للتلاميذ النحويين كنتيجة واضحة لعنف اجتهاده ودراسته على جمع جامع من كل ذى صيت ذائع وكلهم اشراف علويون من علماء وائمة وشيوخ سيوونيين قبل النزوح الى تريم وغير تريم فى خصوص المستزاد والتضخم الثقافى وقد ارانا فى البنان المشير كما ارانا فى ديوانه طوائف منهم ومن حيث هم على الاطلاق تعلمون العلامة السيد محمد ابن على بن علوى بن عبد اللاه السقاف والعلامة السيد صافى بن شيخ

هو ابن عبد للرحيم المنتمى   لعبد القادر حقا فاعلم
ابن محمد الفتى ابن سلمه   كذا ابن عيسى بعد ذاك تممه
كذا الى سلمة أيضا احسب   رابع عشرها ختام النسب
هذا الذى صح عن الثقات   الحائزين الفضل فى الثبات

ابن طه السقاف والعلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف والوالد الامام والعلامة السيد هادى بن حسن بن عبد الرحمن السقاف ومن شغفه بالعلم انه رحل الى تريم وممن تفقه عليهم بها العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور ومع ماله من العدد الوفير من الشيوخ العلميين فان له العدد الكثير من الشيوخ الصوفيين ومن ظاهريهم العلامة السيد شيخ بن عمر ابن سقاف السقاف والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد عبد اللاه بن الحسن بن صالح البحر الجفرى حتى اذا كان بالحرمين الشريفين ناسكا عام ١٣١٧ تتلمذ لشيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى ولسواه واما شيخه العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف وشيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى وشيخه العلامة السيد عبيد الله بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف فشيوخ الفتح له الأول فى الفقه والثانى فى النحو والثالث فى التصوف ولئن كانت تلمذته وصلته بشيخه سيدنا على الحبشى غير ظاهرتى الارتباط منذ تفرده بمشيخته النحوية منذ أوائل هذا القرن الرابع عشر بخلافهما مع شيخيه الآخرين سيدنا علوى بن عبد الرحمن وسيدنا عبيد الله بن محسن فقد كان مستديم التتلمذ لهما والصلة بهما وفى معيتهما وتبعيتهما بصفة يومية قارئا ومقتديا ومهتديا الى وفاة سيدنا عبيد الله فى ٢١ جمادى الاولى سنة ١٣٢٤ والى وفاة سيدنا علوى فى ٢ جمادى الاولى سنة ١٣٢٨ حيث كان فى ضحى كل يوم يتخذ سبيله الى الدرس الفقهى لشيخه علوى واذا كانت العشية اندفع مشرقا الى علم بدر متصوفا على شيخه عبيد الله ثم عند ما نرسل الطرف الى ماله من الاجازات والوصايا الملفوظة والمخطوطة من مختلف مشائخه العلميين والصوفيين نشاهد مجموعة كبرى وقد امتازت احدى وصايا شيخه العلامة السيد عبيد الله بن محسن بصفتها الضخمة كمجلد كبير

بلغت صفحاته ٣٩٧ صفحة [١] ولما كانت حياته علنية بحته فاذا استثنينا مستثنيات المنظور منها وغير المنظور تبدو مقضية فى مسجد الشيخ قيدان بن عبد الله باكثير حيث كان بصفة مستعمرة له وفى غرفة بسطحه ولخاصته مبناها مقضى أوقاته فى نهاره وليله منذ شبابه الى مماته واليها تتوارد طبقات المتلمذين بمثابةمتفرغ لتدريس النحو قبل غيره وكيف يحصى الذين نبغوا عليه فى النحو فضلا عن غيرهم حتى ما من طالب علم بسيوون فى عهده الا تنحوى عليه سوى ما ندر وحيث استحال ذكرهم كلهم فحسبنا من الرغوة ابنه عمر وابناء اخيه احمد عبد القادر وعلى وعمر والعلامة السيد سقاف بن عبد اللاه ابن عمر بن أبى بكر السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف والعلامة السيد ابو بكر بن طه بن عبد القادر السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن سقاف بن حسين بن ابى بكر السقاف والعلامتان السيدان عبد الرحمن وسقاف ابنا محمد بن طه بن محسن بن علوى السقاف والعلامة السيد محمد بن عبد اللاه بن على بن محمد بن على السقاف والعلامة الشيخ عبد الرحمن بن قاضى باكثير والعلامة الشيخ حسن بن عبد اللاه بن احمد بن محمد بارجا كما أننى فى أوائل طلبى العلمى قرأت عليه فى الآجرومية وبما ان اوقاته مستغرقة فى التعليم النحوى فياليته يكتفى بالضناء النهارى ولكن له مدى عمره المطالعات الليلية الى منتصف الليل مع الشغوفين النحويين من تلاميذه امثال العلامة السيد سالم بن صافى بن شيخ السقاف والعلامة السيد جعفر بن عبد الله بن محمد بن جعفر السقاف والعلامة السيد عمر بن سقاف بن حسين ابن أبى بكر السقاف والعلامة الشيخ محمد بن مسعود بارجا ثم هل من شك فى

---

(١) وهى مؤرخة فى محرم سنة ١٣١٨ ومفتتحة بالحديث عن المحبة والمعرفة الى ٢٧ صفحة وللعلامة السيد احمد بن ابى بكر بن سميط صاحب زنجبار قصيدة لامية بصفة تقريظ عليها .

تفرغه التفرغ الكلى للعلم والتعليم فى النحو وغيره عقب وفاة شيخى فتحه السابقين وفى تفرغه للعبادة والقيام بوظيفة الامامة بمسجد قيدان الى مماته احتسابا لله تعالى واذا تخلل ظواهره العلمية والصوفية والدينية شىء يلفت الأنظار فتولية القضاة عام ١٣٤٢ مشاركة مع تلميذه العلامة السيد عمر بن سقاف بن عبد اللاه بن عمر السقاف [١] وتلميذه العلامةالشيخ محمد بن مسعود بارجا غير ان بقاءه فى القضاء لم يدم سوى سنوات معدودة لكف بصره ودخوله فى صفوف العميان على ان من الخطأ فى الظن ان معرفته العلمية مقصورة على الفقه والنحو اذ الواقع توسعه فى انواع العلوم كالحديث والتفسير وهكذا الى الصرف واللغة والمعانى والبيان والبديع والعروض ولم لا تكون حياته حياة طيبة وقد عاش فى نعيم العلم وظلال الدين والتصوف والتقوى لا يهمه شىء من أمور الدنيا وفى انزواء عن شواغلها له سننه وتهجده وأوراده وأذكاره يسمعها المار عند مسجد قيدان فى الصباح حتى اذا صلى العصر فى يوم الوفاة وجلس كعادته بخلوته بمسجد قيدان لمدرس الفقه والحديث والنحو والتصوف واتى دور قراءة الشيخ سعيد بن عبد القادر باكثير فى كتاب الاربعين الحديثية للنووى وعند ما وصل فى قراءته الى حديث لقنوا موتاكم لا اله الا الله نطق بها المترجم وكان محتبيا واذا به يقع على الارض ميتا وقد ظن الحاضرون أولا انحلال الحبوة ثم ظنوه مغمى عليه فصاروا ينضحون الماء على وجهه ولم يدر بخلدهم انه قد فارق الحياة وكانت هذه الموتة المفاجئة على احسن صورة اسلامية فى عصر يوم الاحد ١٣ محرم سنة ١٣٥٥ [٢] وفى صباح يوم الاثنين شيعت

(١) ولد بسيوون عام ١٢١٠ وتوفى بها عام ١٣٤٤ من الهجرة

(٢) وقد ارخ ابنه عمر وفاته بقوله

عمات ابى حار فيه النهى ... وتاهت عقول الورى اذ قضى
فقل للذى رام تاريخه ... فذلك حقا (رشيد مضى)

جنازته من مسجد قيدان حيث كان مبيته بخلوته والقراء يقرأون عليه القرآن طول الليل الى الصباح وبمسجد طه الصلاة عليه ومنه الى مدفنه بمقبرة جوهر حيث مقابر اهله فى جموع يقول بعضهم ان اولهم وصل الى المقبرة بينما الجنازة عند مسجد الرياض على بعد المسافة بينهما وعلى ما رأيت بعينى وحضرت بنفسى كان هذا القائل صادقا وقد رثاه جماعة من تلاميذه وغيرهم منهم ابنه عمر والعلامة السيد سقاف بن حسن بن عبد القادر السقاف وتلميذه العلامة السيد سقاف بن محمد بن طه بن محسن السقاف والعلامة السيد محمد بن حسن بن علوى بن عبد الرحمن السقاف وتلميذه العلامة السيد محمد بن عبد اللاه بن على ابن محمد بن على السقاف والعلامة السيد محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ ابن بكر بن سالم وكلها تليت فى حفلة تأبينه بمسجد قيدان وكنت من الحاضرين المزدحمين .

مؤلفاته

منها البنان المشير الى فضلاء آل ابى كثير ومبتدأ العربية فى شرح الآجرومية وحاشية على منظومة فى شعب الإيمان (١) وعين الهدى حاشية على قطر الندا فى النحو وسرور البال شرح تحفة الاطفال فى التجويد وكفاية الواعى شرح منظومة السجاعى فى الاستعارات ومنظومة فى ياءآت الاضافة على قراءة نافع (٢) ومنظومة فى خصائص النبى عليه الصلاة والسلام (٣) ومنظومة فى مثلثات الأوائل (٤) والفرائد فى نظم الفوائد مشتملة على نظم بعض مسائل من الفقه

(١) للعلامة السيد محمد بن عبداللاه بن على السقاف شرح عليها اسماه منح الاخوان شرح منظومة شعب الايمان.

(٢) للعلامة الشيخ عبد القادر بن محمد بن محمد بارجا شرح عليها .

(٣) شرحها العلامة السيد محمد بن عبد اللاه بن على السقاف .

(٤) لابن اخيه الشيخ على بن احمد باكثير شرح عليها .

والنحو وغيرهما وحاشية على شرح السيوطى على الفية بن مالك اسماها الفرائد الحضرمية شرح البهجة المرضية وحاشية على تسهيل ابن مالك مختومة بخاتمة رجزية (١) وحاشية على تنبيه أبى اسحاق الشيرازى اسماها جمع الترجيح والتوجيه لمسائل التنبيه ومنظومة فى علم العروض وحاشية على شرح المتممة للفاكهى فى النحو والعدة فى تراجم المنتمين الى كندة وحب الغمام فى تراجم اشياخى الكرام وكتاب فى النحو على ترتيب حروف الهجاه والاحراز شرح مختصرات الالغاز ورسالة فى علم الجبر والمقابلة (فى الحساب) وتشييد المبانى شرح كفاية المعانى للبيتوشى ومنظومة فى مسألة الاستخلاف (٢) وله الشماريخ وهو تاريخ يومى وديوان مرتب على حروف الهجاه .

شعره

فوق كونه من اساطين الادب فانه من الشعراء المكثرين لسهولة النظم وبداهتها على النثر وديوانه كبير يحوى الالوان الجمة والذى فى علمى انه ليس له فى الشعر الحمينى ناقة ولا جمل .

قد كنت انظر احبابى واعدائى ... بمقلة غضة نجلاء كحلاء
حتى عميت وياتينى البياض عن الـ ... أحباب مستبدلا فى بعض آنائى
وبعض آونة يأتى السواد عن الـ ... اعداء فاعجب وقل ماشئت فى دائى

من مطولة له

أيرقد صب والمحبون غيب ... وما الصب إلا فى الهوى يتقلب
يداخله ذكر الغوير ولعلع ... ويشجيه برق نحو سلمى فيطرب
ولولا الهوى ماكان تذكاره ولا ... أساه ولا امسى كئيبا يشبب
ترى ما الهوى الا هوان وانه ... لعز وطعم المر فى الحب يعذب

---

(١) لى شرح على هذه الخاتمة الرجزية اسميتها التكميل لخاتمة التسهيل وهو مطبوع
(٢) لتلميذه العلامة السيد محمد بن عبد اللاه بن على السقاف شرح عليها اسماه هدية الاضياف فى بيان مسألة الاستخلاف

ولـكن طباع الناس فيها تفاوتت		محق كريم النفس طبعا واشعب
وان محبا صادقا باذل الوفاء		له فى الهوى شأن رفيع ومطلب
وقائلة ماذا التصابى فقلت هل		يطيب التصابى بعد خمسين تذهب
أأصبو وهذا الشيب فى مفرقى بدا		أأصبو وهذا العمر يفنى وينهب
فقالت اذن كن فى الهوى مترهبا		فقلت وهل فى شرعنا يترهب

ومن قصيدة

أحن إلى ذكر الغوير ولعلـع		رعى الله ايام الصبا والقنا رطب
رعى الله ايام الوصـال فاننى		اروح واغدو والصبابة تشتب
وارقنى برق سرى نحو رامة		وبرح بى البعد الذى قبله القرب
ذكرت وصال النازحين عن الحما		وفارقت قلبي عندما ذهب الركب
وانى لاأقوى على البعـد والجوى		وحتى متى دمع العيون له سكب
ولما رأى اللاحون مابى من الضنا		وحر الجوى قالوا الك الخير ياصب
تسل قليلا بالرجا واطرح الأسى		فقدصرت نضوا لايفارقك الكرب
فقلت اليـــكم عن سلو متيم		قتيل المها والعاشقون له صحب
وهل انا الا منهم مقتد بهم		وان عذابا فى الهوى عندنا عذب

وله على فتوى للوالد الامام

جلت بالفكر فى ربى ذا الجواب		فاذا نيله ثمـار الصـواب
ثم سرحت فى زواياه طرفى		فاذا الغـانيـات تحت النقـاب

من حكمه

إسق الذى غرسته		قبل الظما يذهب به
فالزرع ان دام بلا		سقى يمـوت فانتبه
فادرس علوما حزتها		واكتب لما قديشتبه

من مطوله مهنئة للعلامة للسيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف بعودته من أولى حجاته سنة ١٣٢٣

بشرى الربوع بعودة الحجاج   وصلوا ونالوا تحفة المنهاج
هذا القدوم يحفه نيل المنى   سفر به ظفر بغير لجاج
فرح تألق فى البلاد فاسفرت   شمس الهدى من نوره الوهاج
جاء البشير به فبشرى باللقا   ونأى النوى وصفا الرجا للراجى
طابت بعودة من نحب قلوبنا   طفيت جحيم البين بالأمواج
البشر وافى والبعاد تفرقت   ظلماته بتحادث وتناجى

ويقول فى مطولة

ريح الخزامى للمحبين فاح   فسلسلوا تلك المتون الصحاح
هذا حكى عن حال حالى الجنا   وذا عن الغيد الحسان الملاح
والقلب فيه من كمين الجوى   ماليس لى فى بثه من صلاح
فى منهج العشاق أهل النهى   الصبر فرض والشكا لايباح
كم قد حملنا فى مجالى الهوى   اشياء منها فى الفؤاد الجراح
ياغادة قد طال ليلى بها   شوقا كان الليل خلو الصباح
حتى متى هجر المحب الذى   كم قد غدا فى ملتقاكم وراح

ومن مطولة يهنىء بها أخاه الشيخ احمد بعودته من جاوة عام ١٣١٧

قالوا نراك بحمد ربك تصرخ   ماذا السرور فقلت قد قدم الأخ
جاء البشير بآية البشرى ولم   تنسخ ولكن فى الدفاتر تنسخ
نور السرور اضاء فى سوح الحما   ودجا الكآبة عن حمانا يملخ
غنى هزار اليمن وانهل الحيا   وسرى السرور من المعرس ينتخ
هذا هو اليمن الذى فيه الهدى   هذا هو الفرح الذى يتأرخ
هذا السرور يحفه الأمداد والـ   ـاسعاد والسر الخفى الأبذخ
يامرحبا بحياة روح الاسخيا   ان الشجاعة بالسماحة ترسخ
ياطيب عود فيه عود حياتنا   ولنا به جاء الهنا فبخ بخ

الى تلميذ له

هجرت شيخا كنت ترقى به   ياويح قوم يهجرون الشيوخ
وصرت تستغنى بما نلته   ليس الغنى من وصف اهل الرسوخ

يرثى السيد الصالح محمد بن الحسن بن صالح البحر الجفرى المتوفى بقربة ذى اصبح فى ٦ رجب سنة ١٣٣٥ بمطولة مطلعها

قضى قاضى القضاء بما يريد   فصبرا ايها القلب العميد
وتدرى ان واقعة المنايا   يذل لوقعها البطل الجليد
ومعترض على المقدور قصدا   فذلك خاسر لايستفيد
وطبع المرء يذهل عند قرع الـ   ـمصائب وهو معتبر شديد
ونحن كما ترى صرنا حيارى   وعنا قد نأى الوجه السعيد
بكت عين الوجود عليه شوقا   واحرار البسيطة والعبيد
جليس الله ذكر الله يتلو   له فكر له رأى سديد

وفى مطولة يمدح بها شيخه العلامة السيد عبيد الله بن محسن السقاف يقول

ياكرام الحما صلوا بالمراد   فاشتياقى اليكم فى ازدياد
انا عبد لذاتكم وحياتى   بوصال وموتى ببعاد
ناحل الجسم شاهد بغرامى   وهيامى وفقد صافى الرقاد
انا صب مولع انا مضنى   فى الهوى انا رائح انا غادى
انا روح مجرد ذاب جسمى   جبت فى سكرة الهوى كل وادى
فاذا خلت فى الدجا برق نجد   هاج قلبى صابة لسعاد

وله يرثى شيخه المذكور بمطولة مطلعها

عز العزاء ونهر دمعى ما هدا   عن جريه لأفول شمس الاهتداء
ذهب الحبيب فاين صفوة عيشه   بعد الذهاب واين لى ان ارقدا
ياعين سحى لا تشحى انه   ماكان فى الخيرات الا مفردا

سطت الهموم وشطت الافراح من   رزء عظيم مثله لن يوجدا
لرزية دهت الورى فتقطعت   اكبادنا حزنا على علم الهدى
ياثلمة فى الدين ابكت كل من   قدا نصف الدين الحنيف واسعدا
نار على كبدى لفقد سميدع   جمع المكارم والعلى والسوددا
آه على النجم المضىء بظلمة   آه على البدر المنير المقتدى
ابكيه لا انساه لا اسلوه لا   الهو وان لام العذول وفندا

ويقول فى مطلع قصيدة

أمن وسلوى أم سلافة أم شهد   دراريك فى عقد فياحبذا العقد
لك الخير اذا هديت زهرا ولؤلؤا   ومسكا فتيتا قد تخلله الند
فان قلت روض انما الروض تربة   وماء وذا شى زهى ماله حد
وماهو الا الشمس فى رونق الضحى   علت فاختفى من ضوءها الكوكب السعد

حكمة

لعمرك ان تجديد العهود   يخفف أو يزيل صد الصدود
ومن بعث الخطاب الى صديق   يكون كتابه نصف الورود

وله يرثى شيخه الوالد الامام[1] المتوفى بمكة فى ليلة ١٣ الحجة سنة ١٣٣٩

اذا ماكسانا الدهر من صفوه بردا   فقد هدمت ايدى المنون لنا طودا
فما الدهر الا صاعد نازل بما   تدور به الاقدار ان نحسا او سعدا
أرى هذه الايام تهتف بالورى   وتجمعهم جمعا وتطاردهم طردا
ويااليت ان العارفين ذوى التقى   يكونون فى الاعمار من غيرهم امدى
ولكنه امر جرى بالذى عرى   فما كان فهو الحكم حقا فكن عبدا
وقد خطفت ايدى المنون خيارنا   فصرنا حيارى والمدامع لاتهدا
وكم زعزع الاكباد وهى مكينة   نياح اللواتى دمعهن جرى وجدا

(١) والد المؤلف

وكم قد صبت عين الصبابة بالبكا وكم جرحت من طول ماجرت الخدا
وكم قد اذابت وحشة البين أنفسا وكم قد اشابت من ملماتها مردا
فياعين سحى لاتشحى بقطرة وزيدى بكا بعدالبكا واجهدى جهدا
لمرزئة تجرى الدموع لها أسى وثلمة دين هل تظن لها ندا
ذهاب كريم الوقت سيده الذى نشا راسخا فى العلم معتمدا فردا
مشى فى سبيل الصالحين مشمرا الى درجات المنتهى صادقا وعدا
ومن لم يكن ذا دمعة من ملمة ألمت بنا رزأ بها شيخنا أودى
فذلك شخص غافل رافل على شؤن الهوى حتى غدا قلبه صلدا
فآه وآه واللواعج جمة على شامخ الاعلام فى الاهتدا أهدى
ملم مقيم مقعد موت سيد جليل حميد السعى ليس له اعدا
له هيبة فى العارفين له سنا كان سناه الشمس كل بها يهدا
كريم له القلب السليم سجية فلا كدرا تلق لديه ولا حقدا
فكم بهداه يهتدى الناس فى الهدى فقد كان فى هدى الورى العلم الفردا
وآه على تلك العلوم وبثها وتحقيقها للطالبين لها سردا
فيافجعة لما نعوا حامل اللوا لواء علوم الشرع فى طيب الاندا
فيبكيه تحقيق ويبكيه مهيع ويبكيه محراب الصلاة اذا ادا
ويبكيه ليل كم به بات ساهرا لايثار انواع الهدى بلغ القصدا
فيا لك من برتقى مكرم ولى حرى بالمعارف والاسدا
فتاويه فيها كم بدت من عويصة فاحسنها ضبطا وقيدها قيدا
أبا حامد آثارت ربك بالذى حباك من الاقبال فاسعد به سعدا
أبا حامد هذبت نفسك قاصدا نقايتها حتى لقد حسنت وردا
أبا حامد هذى الكآبة والنوى وحر الجوى ابدى من الضعف ماابدى
تيممت بيت الله ثالث عشرها واقبلت اقبال الذى بلغ الجهدا

ولولا رجا نيل السعادة والهدى لما اخترت عن اهل وعن وطن بعدا
حططت رحال الجد فى منزل الرضا وخيمت فى تلك الاباطح والاندا
أبا حامد القاك ركب الحجاز فى منار الهدى حتى اتخذت له لحدا
فدم أبدا فى رحمة الله لم تزل عليك عزالى الفضل تستبق الرعدا
وسرك فى اولادك الغر سائر ولا سيما البر العفيف الذى جدا
فادرك من كل العلوم فنونها واحكم فى ادراكها الختم والمبدا
وصلى على المختار ربى مسلما وآله والصحب خير الورى جندا

ومن قصيدة فى قدوم فاضل من سفر

اليوم يسرى سرور اليمن فى البلد ان السرور حياة الروح والجسد
بشائر تتوالى فى الحما صدحت بها الحمائم بالاقبال والرشد
والانس وافى وليل البين زحزحه صبح الوصول بنصر الواحد الصمد

عند ظهور التكميل لخاتمة التسهيل (١) كتب الى يقول

لهيب شوق بى الى شرحكم فى علم رسم الخط ياسيدى
يطفى لهيب الشوق ارسالكم لى نسخة منه بها أهتدى

الى صديق

وافى كتابك سيدى فلثمته لما ورد
وقرأته فوجدته لحميم قلبى كالبرد

نصيحة للشعراء

يامعشر الشعراء انى ناصح لاترعموا طول المديح مفيدا
هذا الزمان كرامه قد اقفلوا باب السماح وضيعوا الاقليدا

ومن مطولة يرثى بها العلامة السيد جعفر بن عبد الرحمن بن على بن عمر السقاف المتوفى بسيوون سحر ليلة الاثنين ٩ ربيع الثانى سنة ١٣٣٦

(١) شرح منظومته فى علم الخط للمؤلف

ايام دنياك الطوال قصار وهى التى تغنى بها الاعمار
فاغنم بقايا عمرك الفانى الذى هو فى الحقيقة للهدى مضمار
واذكر فراق الظاعنين الى البلى فلعل ينفع قلبك التذكار
فالموت يعتام الكرام مبادرا لذوى الحجا تجرى به الاقدار
وسرور هذا الدار ظل زائل يوما وصفو معاشها اكدار
والله باق ليس باق غيره وهو العزيز الواحد القهار

ويقول فى مطولة رائية صديقه العلامة السيد احمد بن أبى بكر بن عبد الله بن سميط المتوفى بمدينة زنجبار فى ١٤ شوال سنة ١٣٤٣

لا تعتب الايام فيما قد جرى فالله ماض ما قضاه وقدرا
سلم هديت ولا تكن متبرما واعكف على باب الرضا وتصبرا
والموت غاية كل عبد انما الـزلفى لمن يطوى الحياة مشمرا
متعبدا متزهدا متورعا متواضعا متذكرا متفكرا

ومن مرثية مطولة فى شيخه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى المتوفى بالغرفة فى ٩ رجب سنة ١٣١٤

الله اكبر ماذا حل بالناس من فقد شمس بها نكفى دجا الباس
هذا الملم الذى سلت صوارمه من فجعة الناس بانت هامة الراس
هذا الذى زعزع الاكباد فانسكبت منه العيون بهينوم واهماس

وله مرثية فى العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس المتوفى بحريضة فى ٦ رجب سنة ١٣٣٤

هو القضاء العدل فارفع بالقضا الراسا واغنم من العمر افكارا وانفاسا
فالعمر جوهرة الخيرات اجمعها ان كان فيه الفتى قد فارق الباسا

وكان قد لازم الطاعات وهو بها   مطهر لايدانى قط ارجاسا

وله مرثية في الصوفى الناسك السيد شيخ[1] بن محمد بن شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف المتوفى بسيوون فى ٢ رمضان سنة ١٣١٦ مطلعها

مابال شمس الهدى خرت عن الافق   والدمع صار دما من شدة الحرق
ما للعيون همت ما للهموم نمت   ما للخطوب رمت بدرا لدى الشفق
ما للكبار شكوا ماللصغار بكوا   ما للخلائق قد ضجت على الطرق
ما للقلوب بها الاحزان جامعة   ما للنواظر ما نامت من القلق
ما للحرائر لاترقى مدامعها   يذاب ساكبها من فجأة الغرق
ما هذه الفجعة العظمى التى عرضت   برت غصونا عن الاثمار والورق
خطب ألم بوادينا وحق لنا   ان ننثر الدمع مثل الماطر الغدق
هيهات أن تبرد الاكباد من شجن   هيهات أن تملأ الاحشاء من الانق
كيف السرور وفى الالباب نار لظى   من فقد شيخ رقى للخير خير رقى
شهم همام امام سيد سند   بر رحيم كريم الخلق والخلق
طابت مكارمه جلت عزائمه   جادت غمائمه فى المحل والملق
من ام ساحته يرجو سماحته   يظفر بكل المنى يكرع من الدسق
تبكى العيون على من يستغاث به   عند الخطوب اذا شبت على رشق
بدر الكمال ومبدا للجلال كما   سمى علوا كما قد فاز بالسبق
ذاك المقدم فى الخيرات اجمعها   ذاك الذى كم اغاث الناس من غرق
ذاك الذى قد حوى فضلا ومكرمة   ذاك الذى من حياض الطيبات سقى

(١) خال والد المؤلف اذ أمه الشريفة شفاء بن محمد بن شيخ السقاف المتوفية بسيوون فى ليلة ١٥ رمضان سنة ١٣١٥ وكانت من الصالحات

نشا على الصدق فى سبل الهداة مشى ونور جبهته ابهى من الفلق
لله ما نال من فضل ومن كرم حاز الولاية والتقوى على نسق
بحر الجواهر بل بدر الزواهر بل شمس الظواهر والهادى الى الطرق
فلا رعى الله أيام البعاد ولا ازمان مر النوى والحزن والحرق
تبا لايام فصل بعد ما سلفت ايام وصل مضت اصفا من الورق
ان المصيبة ان جذت صوارمها فكل من قرعت أذنيه لم يفق
اين الملاذ واين النور اين منى الا لباب اين الرضا بل اين خير تقى
اين المشار اليه بالاكف لما حوى من العقل والآداب والخلق
اين الايادى وتعجيل المراد وايـن الجمع فالجمع أمسى غير متسق
آه على سندى نار على كبدى يابعده ارفق بما ابقيت من رمق

ويقول فى رائية مطولة لشيخه العلامة القاضي السيد علوى بن عبدالرحمن بن علوى بن سقاف السقاف

خيار الورى تبكى اذا ضحك الجهل واودى الامام الماجد الحكم العدل
تحن حنين الثاكلات على الذى اذا رمدت عين الزمان هو الكحل
فتبا لدمع ماجرى للذى عرى وتبا لطرف ماله بالبكا هطل
اذا كان هذا العلم تجرى دموعه فاهلوه أحرى أن يكون لهم ثكل

ويقول فى مطولة يرثى بها شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوى السقاف السقاف المتوفى بسيوون فى ٤ رمضان سنة ١٣١٣

أسد المنون على الأعمار تغتال والنفس ما برحت تزهو وتختال
بين المنية والآمال معترك فاش ولكن شجاع الموت قتال
ياويح نفس أضاعت عمرها سفها ماذا تقول اذا لم تزك اعمال

ومن مطولة يرثى بها شيخه العلامه السيد عبد اللاه بن الحسن بن صالح البحر المتوفى بذى أصبح فى سنة ١٣١٦

حالى السرور أصابه مر الالم　　واباد جيش الصبر خطب قد الم
شلت يمين حوادث الايام اذ　　خطفت علينا ذلك النور الأتم
مازالت الأيام تعرب بالجفا　　وتخص بالتشتيت ارباب الشيم
العين باكية ومدمعها جرى　　مما عرى جل الذى اجرى القلم
والقلب فيه توجع وتأجج　　لما تشتت جمع هاتيك الخيم

وله مرثية فى صديقه الفقيه الشيخ محمد بن على بن شيخ الدثينى المتوفى بدثينة فى ٢٢ محرم سنة ١٣٣٦

اصبر وجرد للقضا استسلاما　　من ذا الذى قد غالب الاياما
وامرر بدنياك القليل كثيرها　　واقر السلو تحية وسلاما
ان المنون تهول كم ذابت بها　　مهج،واصمت بالنوى الاجساما
ياويح من تبع الهوى حتى غوى　　وعصى الآله وقطع الارحاما
وحنى على الدنيا وفى شهواتها　　زاد انهما كا واستطاب حراما

ومن قصيدة رثى بها شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى المتوفى بسيوون فى ٢٠ ربيع الثانى سنة ١٣٣٣

ذكر الورى شجن من الاشجان　　لما مضى ثلثا ربيع الثانى
فارتاع ركن الدين وانحلت عرى الـثقلين　　والتذكير والتبيان
وهمت دموع الخاشعين توجعا　　وتحسرا مطرا بدمع قانى
نبأ فشا فى الارض حتى هدما　　شادت يد الآمال من بنيان
والناس فى جزع وفى هلع وفى　　أسر الأسى قاصيهم والدانى

ومن مرثية فى الأديب الشيخ عوض بن محمد بن سالم بافضل المتوفى بتريم فى ١٨ ربيع الثانى سنة ١٣٣٢

نروم الصبر لكن هل يكون　　وقد ابلاه ما فعل المنون

وله رثاء فى شيخه العلامة السيد هادى بن حسن بن عبد الرحمن بن حسن ابن سقاف بن محمد بن عمر السقاف المتوفى بسيوون فى شعبان سنة ١٣٢٩ يقول فى المطلع

ايا عين جودى واجعلى الدمع داميا نجيعا على من يعبد الله خاليا
فياوحشة الدنيا اذا ذهب الذى بهمته القعساء نال المعاليا
نشا يافعا يدعو الى الله مخلصا يجاهد فيه يطعم المر حاليا
تقلد سيف العلم فى بدء امره صغيرا يلاقى من راه النواويا
وان قال فى علم الحديث كانما يرى سامعوه مسلما والبخاريا
فكم قرت العينان ان قال ملقيا على الحاضرين العلم يظهر شافيا

وله

فارقته وفؤادى يصبو الى القرب منه
افكار قلبي ثقاة تروى الاحاديث عنه
مه عاذلى فى هوى من شمس الضحى لم تكنه

السيد محمد بن عبد الله البار العلوى

١٨٥

نسبه

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عيدروس بن عبد الرحمن بن عمر ابن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن حسين بن على البار بن على بن علوى بن احمد ابن محمد بن عبد الله بن علوى بن احمد بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

علامة له فى مختلف العلوم القدم الراسخ وصوفى له فى النسك البناء الشامخ ميلاده بقرية القرين الدوعنية فى اجواء سنة ١٢٨٥ من الهجرة وفى الحومة البارية توالت الطفولة مدبرة بمهدها ومناظرها الى غلوات دانيات من السنوات وتمتاز نشأته بتربية خاصة فلم تشبها شائبة من الشوائب الأجنبية ولم يكن بها مزيج غير المزيج القومى وكيف لا ينبت نباتا حسنا وعناصره المعنوية مكونة من ذلك المزيج العاطر حتى إذا حان أوان الارتباط بصور الحياة هل له مندوحة عن الارتباط بمظاهر أهله والظهور فى مناظرهم المعلومة علميتها وصوفيتها وفى معلامة القرين العامة القران قبل الانخراط فى الاسلاك العلمية والانتظام فى العقود الصوفية وارخاء العنان لمتجهاته ووجهاته ولما كانت البدايات قبل النهايات من سنة الله فى خلقه فقد كانت معنوياته ممهدة بالأوليات امثال المختصر وابى شجاع وابن قاسم قبل الكبريات امثال المنهاج والارشاد فى الفقه واشباه عوارف المعارف واحياء علوم الدين فى التصوف ويخيم عليه ردح من الزمن والثقافة مقصورة على القرين وعلى اهله الى ان اتسع امامه المجال ورأى ذووه من مصلحته التسرب من القرين الى هناك وهنالك فى دوعن وعمد أو كندة وقضاعة والى سيوون وتريم من وادى السكون ولماذا لايكون فى النهاية ظافرا وفى سماء العلماء واضحا زاهرا وقد كان موهوبا بارعا وها كم من الذين جثى امامهم على الركب وترقى فى مراقيهم الى أعلا الرتب من علميين وصوفيين العلامة السيد طاهر بن عمر بن ابى بكر الحداد والعلامة السيد محمد ابن طاهر بن عمر الحداد والعلامة السيد سالم بن محمد الحبشى صاحب الرشيد والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبدالله الحداد والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور واما ملازمته المستديمة بصفة خاصة متتلمذا ومقتديا علما وتصوفا فقد كانت للعلامة السيد احمد بن

عبد الله بن عيدروس البار الى وفاته فى ٢٨ محرم سنة ١٣١١ ثم لزم عمه العلامة السيد حسين بن محمد بن عبد الله البار الى مماته عام ١٣٣١ ثم تفرغ لتبعية العلامة السيد عمر بن احمد بن عبد الله بن عيدروس البار الى ان قضى نحبه فى أجواء سنة ١٣٤٣ وكان خاتمة المطاف بعد وفاة عمه حسين فى الانتساب والاهتداء والترددالعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس ومن يعلم غيره والله تعالى الكتب التى قراءها عليه وكثرتها فى أنواع العلوم الى ان ذهب الى جوار ربه فى ٦ رجب سنة ١٣٣٤ ثم متى كانت العودة الى ايام شبابه نرى له الترددات الى عدن واليمن فى سبيل الكسب المعاشى ويروى فى مثبتاته مقامه بعدن عند الأديب العالم الفاضل الشيخ محمد بن ابى بكر باذيب وعليه تلقى الحساب ومارس التجارة وعلى ماله من الصور التجارية فان له صفته العلمية وصفته الصوفية العمر كله له دروسه العلمية ومجالسه الصوفية وله تلاميذه ومريدوه سواء بعدن أو اليمن أو حضرموت أو غيرها على أنه فى متأخر حياته ترك الأسفار والاتجار ودام فى وطنه القرين علما من اعلام آل البار وقائما بمظاهرهم ومشيختهم يضيف القاصدين والزائرين ويتصدر الحضرات والمحافل عدا الاصلاح الاجتماعى كما تناثرت أيامه ولياليه فى علومه وصوفياته ودينياته كتقى من الأتقياء وورع من الورعين وزاهد من الزاهدين ذوى الأوراد والأذكار واما صفته البدنية فخنطى اللون بلحية وعارضين من الأذن الى الأذن والى القصر اقرب وعليه هيبة ووقار ووداعة طباع واخلاق طيبة وكانت وفاته بالقرين فى محرم سنة ١٣٤٨ وقبره بمقبرة القرين عند مقابر اهله معروف

آثاره الباقية

منها كتاب معادن الأسرار والأنوار فى مناقب جده العلامة السيد عمر ابن عبد الرحمن البار الأول فى مجلدين ومطالع الأسرار والأنوار فى مناقب عمه العلامة السيد حسين بن محمد بن عبد الله البار ومنها ديوانه الضخم

شعره

ديوانه مجلد كبير فيه القريض والحمينى ومختلف النزعات والمتجهات من يريد منظورات من شعره اليه منه

فى الوعظ

دعوة الحق قد بدت فاستجيبوا   والى الله ربكم فأنيبوا
فاز والله من إلى الحق لبى   أو لداعى هداية يستجيب
بان حقا سبيل أهل المعالى   عيش من سار فيه حقا يطيب
البدار البدار نحو المعالى   قد دعاكم لها آله قريب
والحبيب الرسول افضل داع   منه يا صاح حظنا والنصيب
والرجال الفحول من كل قوم   صلح الجسم بهم والقلوب
فاتبعوهم على الدوام بصدق   كى تزول عن القلوب الكروب
واطلبوا العلم انما العلم نور   وفلاح ونعم ذاك طبيب
فاستفيقوا من الرقود وقوموا   باجتهاد فالعيش ثم خصيب
حالفوا الصبر انما الفوز فيه   حاز للخير صابر وأريب
جانبوا واهنا يحب التوانى   حاله يا رشيد حال معيب
واستقيموا على التقى كل وقت   فاخو السعد دائما من ينيب
واحذروا الميل انما الميل داء   ماله فى الورى طبيب نجيب
واطلبوا الله كى تنالوا نوالا   منه فهو القريب والمستجيب
وصلاة على الشفيع المرجى   وعلى الآل كلما فاح طيب

ومن قصيدة

نور المسرة فى المنازل بادى   بين الأحبة حاضر أوبادى
عم السرور مع الحبور فياله   ما قد بدا يا صاح كالأعياد
حمدا لرب خصنا بفضائل   فاقت على الاحصاء والتعداد

ويقول فى مطلع قصيدة يمدح بها العلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار .

أيا صاحبي قف فى ربوع المحامد ومغنى به يلقى المنى كل قاصد
وعرج على تلك المنازل والربا فمورد هذا الربع خير الموارد
فقد اشرقت انوار من بان فضله به فى الورى حبر عظيم المشاهد
هو العارف المحضار قطب الملا الذى حوى كل فضل فى رجال اماجد
يتيمة عقد العارفين اولى النهى واهل المزايا من منيب وساجد
رعته عنايات الكريم من الصبا بسر وفتح كامل متزايد
فاضحى ملاذا للانام وملجأ مواهب فضل من جميل العوائد

وله يمدح شيخه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس

فمالى فانى تهـــت بالعلم الفرد وهمت به حقا واوليته ودى
تملك قلبي حبه وجوانحى ومن اجله احببت من حل فى نجد
فذكراه والتذكار طبي ومرهمى به ينجلي يا صاحبي كل ما عندى
لى الله ان القرب احسن مقصدى فلقيا الذى اهواه احلا من الشهد
أورى اذا شببت مما بمهجتى بزينب أو سلمى وسعدى وفى دعد
وما مقصدى الا امام اولى النهى ربيب المعالى والفضائل والمجد
سمى رفعة بين الانام ومحتدا امام لكل الناس ياصاحبي يهدى
حظى بالذى قدنال من زمن الصبا حباه آله الخلق بالفضل والسعد
ومنذ نشأ أحيا المعالم والربا وكل الملا بالعلم والحلم والرشد
ملاذ لمن قد رامه يرتجى المنى فيرجع بالمأمول من غير ماجحد
خليفة طه معدن الجود والوفا ومازال للمعروف طول المدى يسدى
له همة تعلو السماك بها سما بوجهته نال المراد وبالجد
هو البحر للوارد فاعجب بلا مرا سرائره للكل فى القرب والبعد

امامى وشيخى بل ملاذى وقدوتى ومعتمدى فى الهزل منى وفى الجد
تعلقت يا خلى بأذيال جوده فالفيته طول المدى مكرم الوفد
فكم أبت منه بالمواهب والمنى فيوضاته من غير حصر ولا حد
شهاب الدنا والدين قطب زمانه بدا نوره ياصاح فى الغور والنجد
هو العارف العطاس والكامل الذى به يهتدى من كان للرشد يستهدى
وما حدو صف الحبر والغوث يافتى ايدرك وصف البحر بالحد والعد
عليه من الرضوان ينهل صيب من المحسن المنان والواحد الفرد
فيا احمد العرفان والبر والندى تشفع لنحظى بالمطالب والقصد
وصلى الهى ثم سلم دائما على المصطفى والآل والصحب من بعد

وله

سعادات من المولى الجواد واقبال يعم بلا نفاد
وخيرات تدوم بغير جهد دواما فى كفاية كل عادى
لمن قد حل فى عظمى ولحمى وجسمى والسرائر والفؤاد
وخالط كل اجزائى وكلى مقيم فى السويدا والسواد

ومن قصيدة يمدح العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن العطاس المتوفى بحريضة فى ليلة الخميس ٢٣ ربيع الثانى ١٠٧٢

وردنا حمى سلطان أهل البصائر وبحر الندى المعروف حاوى المفاخر
وغوث البرايا فى المهمات والذى ينال به كل المنى كل زائر
يتيمة عقد العارفين اولى النهى ومجتمع الأسرار قطب الدوائر
امام له التقديم فى كل محفل سما رفعة فى ورده والمصادر
هو الراس من أهل اليقين فكم له خصائص مجد رقمت فى الدفاتر
هو العارف العطاس فخر زمانه هو الضيغم المشهور عين الأكابر

ويقول فى قصيدة يمدح بها عمه شيخه العلامة السيد حسين بن محمد بن عبدالله البار

بروق تراءت يافتى للنواظر   وبان سناها المحض من شعب عامر
تحرك منى داخل القلب والحشا   شجونا وشوقا خافيا فى السرائر
وذكرنى عهدا تقضى وجيرة   مضوا بالصفا ياصاحبي فى المحاضر
فياليت شعرى ما أجل صفاتهم   يقربها يامنيتى كل ناظر
كمثل الامام الكامل الفرد من حوى   مقاما نائى عن نيله كل قاصر
وكم قد شهدنا من محاسن فضله   امورا له لم يحصها حصر حاصر

وله

احاول ما الذى يطفى حريق   وماذا تستبين به طريق
ويتضح المعمى فى القضايا   وتتسع المساعى فى مضيق

يمدح شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى

بعيشك هل لى من سبيل الى الوصل   فان لقا المحبوب للهم ذا يجلى
فديتك ما احلى لقا من تحبه   فوصل الذى تهوى لقلب الشجى يسلى
إلا ان قلبي كم به من صبابة   وكم فى فؤادى من شجون ومن شغل
لك الخير كم يرتاح قلبي لقرب من   علا قدرهم يا صاح بالعلم والفضل
وبالسر والعرفان والبر والندا   وصدق لهم ياصاح بالجد والهزل
رجال سموا فى قمة المجد وارتقوا   ولاح لهم مالاح فى الوعر والسهل
وماذاك الا شيخنا وعمادنا   بدى فضله فى الناس بالعقل والنقل
إمام أولى العرفان قطب زمانه   به كم أزال الرب ياصاح من جهل
خليفة خير المرسلين ونجله   فكم قد أزال البؤس من كل ذى محل
على المعالى كم له من مناقب   سر سره فى الفرع والمثل والأصل
رعته عنايات الاله من الصبا   فسار على النهج القويم بلا مهل
فيالك من شخص حوى سر أهله   وياحبذا قطب بدا جامع الكل

عهدناه فى العرفان بحـــرا وماله ... حقيقا على الاطلاق من ند اومثل
امـام براه الله مرحمـــة لنـا ... عباب لكل الناس فى العل والنهل
فكم فاض منه الخير والعلم والندا ... وكم قد حبا بالبشر واليسر والبـذل
وماحد وصف الواصفين لوصفه ... أيعرف مافى البحر من كثر أو قل
عليه من الرب المهيمن دائمـا ... سلام ورضوان على عدد الرمل
بوجهة طه ذخرنا وشفيعنـا ... الى ربنا الرحمن والحـــكم العدل
عليه صلاة الله ثم سلامـــه ... وآل وصحب هم اولو المجد والفضل

الى صديقه الفاضل الشيخ على بن عوض باديب

خليلى قد بدا بدر الكمال ... واحيا كل مدروس وبالى
ومذ هب النسيم شجى فؤادى ... وصار به لدى المر حالى
يذكرنى احيبـابى وصحبى ... ومن فيهم رفضت لقول قالى
فمن يهدى السلام بلا عداد ... بتكرار الدهور مع الليالى
الى من قد سما بالمجد حتى ... رقى صدقا الى أوج الكمال
له خلق به ينسيك عن مـا ... حواه من الجواهر واللآلى
وعلم قد حواه كذاك حلم ... بمشهد من تسامى فى الرجال
بعدتم والبعـاد اضر جسمى ... وصرت من الضنى مثل الخلال
سلوى عند قربكم ولـكن ... اذا غبتم فانى غير سالى
وانى بعدكم أرعى نجومـا ... واذكر مامضى من طيب حالى

ومن قصيدة الى صديقه الفاضل الشيخ محمد بن أبى بكر باذيب

يحدثنى قلبى وإن هو غافل ... بنيل الذى يرجو وماهو آمل
من المقصد الاسنى فيا حبذاك من ... مواصلة قد فاز من هو واصل
الايار عى المولى ليالى قد مضت ... بأنس وتأنيس وللكل شامل
يدور علينا دائر الكاس بيننا ... بكاس الهنا فيه التودد جائل

رعى الله وقتا لذ فيه لنا الهنا عن الحب والمحبوب ماحال حائل
وصال بلا قطع وقرب مع الرضا ومزن يزيح الهم بالجود هاطل
الا يا أحيبابى غدوت بذكركم اهيم ولا تهنا لنفسى مآ كل
فمنوا بما املت فيكم فاننى عبيدكم رقا وقصدى التواصل

نبوية

لمية لا اهوى وذات المباسم ولا ربة الخلخال او وجه باسم
ولا اشتقت من سلع ولا البان واللوى وسكان ما بين الربا والمعالم
ولكن هوى قلبي وروحى وقالبي لأشرف مبعوث بكل المكارم
رسول ابان الحق والحق داثر فقام باقوى همة وعزائم
فاخمد نار الشرك بعد ظهورها وقاتل حقا كل باغ وظالم
فاضحى شعار الدين كالشمس ظاهرا محى ما طغى من غفلة ومظالم
براه آله الخلق للخلق رحمة ونورا مبينا شارقا فى العوالم
وما زال يدعو كل حين وساعة وكل اجتماع او حضور المواسم
حباه الذى اولاه كل مزية ومعجزة فى عربها والأعاجم
واعظمها القرآن خير منزل شفاء من المولى لغاو وعالم
وتبيان ما قد مر من كل أمة وتبيين ما قد كان من لوم لائم
وما زال محفوظا كما قال ربنا فاعظم بخير دائم متراكم
ومثل حنين الجذع عند فراقه وتكليم ضب فى المحبة هائم
وتسبيح حصباء البقاع وماحوى كلام لاشجار وظبي ملازم
كذاك انشقاق البدر اعظم معجز ونبع المياه الصرف بين البراجم
وكم غير هذا من امور عظيمة بما لم يحطها يافتى كل فاهم
الا يارسول الله غوثا فاننى عصيت آلهى باقتراف المآثم

الا يارسول الله ياخير ملجأ   ينادى ويرجى للأمور العظائم
الا يارسول الله يامن بجاهه   يجود بانجاز المنى خير راحم
الا يارسول الله يا أفضل الورى   وخير نبي جاءنا بالتراحم
اغثنى وفرج كربتى بشفاعة   لأدرك ما ارجوه ياخير قاسم
آلهى بحق المصطفى أنجز المنى   تعاليت ياربا‌ه عن وهم واهم
وسامح عن الأوزار ياخير من دعى   اقل ربنا الزلات من كل نادم
واصلح آلهى ديننا ومعاشنا   بجاه النبي المختار من آل هاشم
عليه صلاة الله ثم سلامه   وآل وصحب من منيب وقائم

وله

روح القلب بالصفا يامعنى   خل عنك الهموم حسا ومعنى
واعرف الوقت والزمان لتسلم   لاتروم الامور من غير مبنى
سر مع اهل الوفا ولازم فناهم   قف مع اهل الكمال حقا لتغنى
دار كاس الصفا فمن رام يصفو   هام بالكاس عندما الطير غنى
هذه حالة المحبين فاشرب   ودع العاذلين ياخل عنا

يمدح العلامة السيد أبا بكر بن عبد الله العيدروس من قصيدة

سرى البرق من حى الاحبة والمغنى   وربع حوى الخيرات حقا به كنا
بقاع بدت انوارها يا أخا الوفا   بها ياخليلى الفوز والمشرب الاهنا
تهيم بها الأرواح حقا صبابة   بمنظرها ياصاح للمربع الاسنى
بها حل قطب العارفين اولى النهى   غياث البرايا قد غدا لهم حصنا
امام حباه الله عزا ورفعة   ومجدا على طول المدى قط لايفنى
ملاذ لمن قد أمه لامـوره   يبوء بما يهواه فاحطط به تغنى
هو العيدروس الفرد سلطان وقته   فكم نال من قرب وكم نال من ادنا
ابو بكر الفخر الذى شاع صيته   وطبق آفاق الوجود له بهنا

هوالبحر حاوى المكرمات بلا مرا   حباه إله الخلق من للورى أغنى
ملاذى وحصنى بل وكهف لشدتى   ومازال لى طول المدى يافتى عونا
فكم قد عهدنا منه غوثا على المدى   باعتابه قمنا وبالفوز قد ابنا

ومن مطلع مديحة امتدحه بها عند قدومه الى عدن فى احدى المرات

فى ربوع الكرام حقا نزلنا   وعلى باب فضلهم قد أقمنا
حبذا حبذا النزول بقوم   احرزوا المكرمات حسا ومعنى

تهنئة ببناء منزل

منزل السعد قد بنى والتهانى   ظاهر للأنام قاصى ودانى
ياله منزل حوى كل زين   شامل كامل قوى المبانى
خيم السعد فيه ياصاح فافهم   نال مولى البنا جميع الأمانى
دار عز ودار نصر وفتح   جمعت يافتى لكل المعانى
والسعادات للذى قد بناها   والفيوضات بعظيم امتنان
مقصد القاصدين والضيف حقا   من جميع الأنام فاعرف بيانى
فله العون والاعانة تترى   من آله العباد فيما يعانى
اسست بالسعود واليسر دأبا   والمبرات والهنا فى اقتران
هذه منة وفضل جزيل   من كريم ما مثله قط ثانى
فاليعش بالهنا الجمال المسمى   دام فى السعد والرضا والأمانى

وفى قصيدة يقول

تحفة تهدى فرادا وثنا   وسلام مبتدا ماوهنا
وتحيات توالت كلما   مال فى الاشجار غصن وانثنى
فى رياض مونقات وبها   يافتى من حسنها لاح السنا
حلها من كان اهلا للعلى   والمعالى عاليا عمن ونا

وله

تحية ودبل تحية من يهـــوى　　وتسليم مشتاق الى الغاية القصوى
توم الذى يهواهم القلب دائما　　لهم فى سويدا مهجتى ابدا مثوى
هيامى بهم سقمى بطـول بعادهم　　وانى على ابعادهم قط لا أقوى
وهم اهل ودى والمراد ومقصدى　　وغيرهم بين الورى قط لا أهوى
احبهم حقا واهوى مرادهم　　وفى حبهم ياصاح استعذب البلوى
وصالهم يا صاح أنسى وراحتى　　وقربهم ياسيدى المن والسلوى
اهيم بهم طول الزمان صبابة　　وبحت بما عندى واكثر للشكوى
فما طيب عيشى غير قرب احبتى　　عسى نفحة من عالم السر والنجوى
يجود بما ارجوه فضـلا ومنة　　فنى ربنا المعطى آله السما الرجوى

فى الشعر

إنما الشـعر حكمة ودرايه　　وهو عند الفحول أعظم آيه
ولقد أنشدوه بين يدى طـــه المرجى وذاك فيه النهايه
ولكم قال مصقع من مقول　　فيه حقا للمستفيد الكفايه
فلنعم المقول ماكان فى أمـــر ونهى عن موجبات الغوايه
أو يكون القريض فى مدح أهل الـــفضل كالمصطفى وأهل الدرايه
ارشد الله من يقول الى الحـــق وفى الاتباع يجعل رايه
سوف يحظى بما يروم ويرجو　　وستبدو له من الخير آيه

الشيخ بكران بن عمر بن بكران بن زين باجمال الكندى

١٨٦

الأديب الشاعر والمنشد المطرب ذو الصوت الملائكى والنغمات المشجية ميلاده بمدينة الغرفة فى اجواء سنة ١٢٨٩ من الهجرة ومن المفهوم ان حياة

الصغر كانت مستنزفة بالغرفة حيث اهله وعشيرته والذى يظهر ان لوالده تكاثر التردد إلى الشحر بصفة ان لم تكن تجارية فمن الجهة العلمية وتدل نشأته على ان والده احسن تربيته وتهذيبه ومن عنايته به انه أصحبه معه فى آخر اسفاره الى الشحر كيتيم الأموبريد الله السميع العليم ان تخطف المنيةوالده من هذا الوجود فيصبح غريبامضطرا الى الاسترزاق من كسبه على انه لم يبلغ الى هذه المرحلة من حياته حتى كان قد كون لنفسه مركزا ممتازا فى الهيئة البشرية يحبه الناس ويتوددون اليه لمزايا وخواص ونبوغه فى نواحى يندر النبوغ فيها دعوا جانبا ما معه من فقه ونحو وأدب وشعر واطلاع واسع وحسن خط فى سن مبكر وخذوا بنا الى جمال صوته وسحر نغماته واجادته فى العزف والتوقيع على آلات السماع كموسيقى ندر مثله فى التوقيع على الطار والهاجر [١] والمرواس [٢] والقصبة [٣] الى ذوق سليم فى الغناء والنشيد والسماع يسرى أثره فى المستعمين وصار ينشد فى المحافل العلمية والصوفية ويغنى أو يسمع باحدى الآلات المتقدمة حيث المناسبات ومن هذه الظواهر صار يعاشر الأعيان والطبقات المتوسطةويختلط بالأدباءوالشعراء ويقارضهم الشعر ويباريهم ويتصل بالشخصيات البارزة فيسطع نجمهويتألق ذكره ومن السابقين الى اجتذابه الى حظيرتهم المشائخ آل باوزير سكان الغيل فينقطع الى منصبهم ويدخل فى دائرتهم منشدا فى حضراتهم ومغنيا أو مسمعا فى مجالسهم ومحافلهم وعلى هذه الوتيرة كانت ايامه الأخيرة بالغيل وهو الحادى المبدع فى الغيل والشحر ونواحيهما ويقدر المولى عز وجل ان يعزم منصب المشائخ آل بازوير وجماعة منهم ومن غيرهم فى احدى السنين على حضور

(١) الطبل .
(٢) الدف .
(٣) الشبابة ويقال لها الناى .

المولد العام الذى كان يقيمه شيخنا العلامةالسيد على بن محمد بن حسين الحبشى بسيوون فى آخر خميس من ربيع الأول من كل عام فيصحبونه معهم منشدا ومغنيا ومسمعا وفى سيوون صار ينشد القصائد الرائعة فى أيام المولد والجموع محتشدة وكانت اول قصيدة انشدها للعلامة السيد احمد البدوى المدفون بطنطا المشهورة بالقطر المصرى وكان فى مقدمة المعجبين بهسيدنا على بن محمدالحبشى حتى اذا اخذت الجموع تنصرف الى ديارها بعد قضاء أوطارها واخذ المشائخ آل باوزير ومن معهم يتأهبون للرحيل عائدين الى أوطانهم إستوقف سيدنا على صاحب الترجمة ورغبه فى البقاء بصفة منشد فيصغى ممتثلا ومن حينئذ تبدلت حالته بسيوون مظهرا ومخبرا المسكن الجميل والأثاث الفاخر والعيش الرغد والملبس النظيف وعاش مدى حياته مكفولا هو وأسرته فى كنف سيدنا على الحبشى والواقع ان الظواهر لم تقف بهعند النشيدوالسماع والأغانى ولكنها تغلغلت الى السويداء حيث غدا يده اليمنى فى كتابة خطاباته واجازاته ووصاياه وما ديوانه بنوعيه القريضوالحمينى وأدعيتهومولده سوىمنظورات مما يمليه عليهو بيده كتابته بخطهالمتناهى فى الجمالولملايكونمن عطفه عليهتعزيته فىابنه ببيتينمثبوتين فىديوانهوهلابتعد عنه فى يوممنالأيامفىالصيفوالشتاء والحضر والسفرأو تأخرعنالاتيانالیه كليومفى النهار وفىالمساء كمستعدللغناء والسماععند الدواعى مع العلمبمواظبتهعلىالنشيد بمدرسهالحديثى فى يوم الاثنين من كل أسبوعومواظبتهعلىروحاتهالمتتابعةفى منزله أو عندأحدتلاميذهللسماع مع القصبةوبدونهاوأحيانامعالهاجر والمراويسوأما فى موالده الأسبوعية بين العشائين من ليلةالجمعةفكانهالى جانبالسيدعبد الله بنسيدناعلىيختارمعهالقصائد للبؤاخذ التى ينشدانها عقب كل ثلاثة فصولمن المولد ويوقع على الطار أثناء ترديدالحاضرين للمأخذ مع موقع آخر على طار ثان فضلا عنحصته فى قراءة المولدوقدينبغىان نشيرقبلالخروجمن دائرتهالحبشيةالىفنائهوانطوائهواعتقاده

فى شيخه سيدنا على الحبشى الى الحدود البعيدة وما مدائحه الكثيرة فيه غير جائشات من جائشات المودة والاخلاص والتوقير ثم مع ما له من تفرغ للمعية الحبشية فان له الاختلاط والاتصال بكثير من الأدباء والشعراء وربما حدثت بينه وبين بعضهم مناوشات أدبية وما نبذة العلامة السيد حسن ابن علوى بن شهاب الدين المطبوعة كنقد لقصيدة رائية له سوى صورة من الصور وعند ما نذهب الى مشاهدة حياته الفنية نجده فى الصفوف الأولى من الفنيين ومن رجال الموسيقا والطرب يضرب على الطار والطبل والدف ويعزف على الناى (القصبة) مع ذوق وقد تشاهده وهو ضارب على الطبل أو الدف أو نافخ فى القصبة دائر امع الزافنين من شدة ذوقه وتأثره الفنى وقد لا يكون له قرين فى جمال صوته وجمال طربه وجمال انشاده وجمال غنائه شديد التأثير على الناس لطيب صوته وحسن غنائه وبمجرد شروعه فى الانشاد فى مجالس سيدنا على الحبشى وروحاته وفى مدرس يوم الاثنين الأسبوعى تجد القلوب واجفة والقلوب خاشعة ثم فى روحات شيخه سيدنا على نشاهده يجلس الى جانب امبارك محمد باجيده وعلى نفحه فى قصبته واعطائه الصوت وترديد النغمات عليه تسمع صوته يدوى بغنائه وفى بعض الأحيان يضرب على الطبل الى جانب القصبة والواقع انه لم يكن له نظير فى جمال صوته اذا غنى اطرب واذا انشد أعجب واذا ضرب على الطار أو الطبل أو الدف تكاد الجدر تمايل طربا مع ان العلم بأن الغناء والطرب لم يخرجا عن صفات السماع غناء وطربا ثم الذى يدعو الى العجب انقطاع صوته حتى لا يكاد يفهم كلامه عقب وفاة شيخه سيدنا على الحبشى واما صفته الجسمية فطويل القامة نحيل الجسم وعمامة يغطى بها أذنيه بوجه طويل ولحية صغيرة فوق الذقن من غير عارضين واذا كان قد طوى السنين كلها مقيما بسيوون الى تحول شيخه سيدنا على الحبشى الى جوار الله عزوجل فى ٢٠ ربيع الثانى سنة ١٣٣٣ فقد ضاقت عليه سيوون

بما رحبت من حينئذ ولم تطب له بها الاقامة فانتقل منها الى تريم سنة ١٣٢٤ ولم يبرح بهاومتوطنافى كنف العلامة السيد حسن بن عبدالله بن عبدالرحمن الكاف الى ان وافته المنية سنة ١٣٣٧ ودفن بمقبرة الفريط الشهيرة بها

آثاره الأدبية

منها رسالة حوت مناظرة بين القهوة والشاهى أطلعنى عليها بسيوون سنة ١٣٢٧ فرأيت فيها العجائب والغرائب ومنها مجموعة أشعاره .

شعره

فى تعرف شعره القديم نرى منه مديحته فى العلامة الشيخ عبد الرحيم ابن سعيد بن عبد الرحيم بن عمر باوزير [1] صاحب المقام بغيل باوزير والطريقة المشهورة يقول فيها عند المدح

عبد الرحيم الغوث أوحد عصره ... شيخ الورى من للحوادث جالى
إن جئته للمشكلات احلها ... أو من مخوف يزيله فى الحال
فالجأ الله مبادرا لحمـــائه ... واقرع وغص فى بحره السيال
هو كعبة للقاصدين ومنهل ... للوافدين غنى عن الاوشال
يامدرك الملهوف يا المعروف فى ... دفع الصروف وحل كل عقال
انى نزلت بفاقتى وتـذللى ... فى بابك المشهور فى الامثال
وحططت رحلى عند سوحك سيدى ... وقرعت بابك ياعظيم الحال
وولجت بابك الذى ما خاب من قد جاء ملتجأ من الأهوال
انجد وبادر يا الوزيرى نجـدة ... لنفوز بالخـيرات والآمال
قل قد ظفرت بما سألت جميعه ... وتولنى ياحاوى الأفضال

---

(١) ولد بغيل باوزير فى ١٢ ربيع الأول سنة ٨٢٠ وتوفى بها فى ٢٠ ربيع الثانى سنة ٨٧٧ وترجم له فى الجوهر الشفاف وفى تاريخ ثغر الشحر للسيد عبد الله بن محمد باحسن .

ومن مطولة فى رثائه شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى المتوفى بسيؤون فى ٢٠ ربيع الثانى سنة ١٣٣٣

الأرض ترجف والسماء تمور   والجو اظلم واضمحل النور
وقوائم الاسلام ساخت والتقى   أقوى وهدم بيته المغمور
لم يلف فيه مؤمن   الا كئيبا قلبه من فتكه موتور
طود هوى هدت به كل القوى   ترك النهار كانه ديجور
هز الجبال نعيه فتزلزلت   حتى ظننا ان هذا الصور
وبح العلوم لقد تقلص ظلها الـ   ـصافى وشق لواؤها المنشور
ذهب الذى احيا العلوم وانعش الـ   ـدين القويم وما اعتراه فتور
ذهب الذى بشهود طلعته المنيرة   يذكر التهليل والتكبير

وقد ارخ تجديد منارة مسجد الرياض سنة ١٣١٦ بقوله

هذه المنارة ما رأينا مثلها   هيهات ان شكل يحاكى شكلها
تستوقف الرائى عجائبها التى   فيها اللطافة والجمال محليها
لو أن ناظرها أقام زمانه   متأملا فى حسنها ما ملها
والله ما بصر رأى اى احكامها   الا صبا لجمالها وبهائها
فى قالب الحسن المكمل افرغت   فالحسن لا يعزى غدا الآلها
قد جاء تاريخ القبول لختمها   استجمعت فيها المحاسن كلها

فى تجديد مبنى رباط شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى مؤرخا سنة ١٣١٥

بناء دونه الدر النظيم   وتحسده لرفعته النجوم
بناء صيغ من نور وحسن   فما الياقوت والروض الوسيم
رباط فيه للتقوى ارتباط   وفيه الخير اجمعه مقيم
توجه طالب الأخرى اليه   بصدق القصد تدرك ما تروم

وله فيه

اقيمت مبانيه على البر والتقوى　　لذا عم منه النفع فى البر واليم
غدا مركز الأسرار والنور والبها　　وكم قد تربى فيه من فيصل شهم
وفيه انطوت كل الفتوحات وانمحت　　به ظلمات الجهل فى العرب والعجم

وله فى شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى قوله من قصيدة يمتدحه بها بعد وفاته

زغنا عن السنن الأقوى واوقعنا　　داعى الهوى وحظوظ النفس فى الخطل
استغفر الله لا تقصير عندك بل　　نحن المقرون بالتقصير والخلل
اين اللسان الذى قد كنت تسمعنا　　بها من العلم ما قد جل عن مثل
اين المحيا الذى قد كان يجمعنا　　على الآله واهل العلم والعمل
اين العيون التى كانت مراعية　　لنا اذا ما دهانا رائد الفشل
فكم امور دهتنا حين غبت فصر　　نا من لظاها على شىء من الوجل
تنكرت وهى بالتحقيق معرفة　　مقاصد كان مبناها على دخل

وقال يرثيه فى قصيدة

تهنا فقد اوتيت سؤلك يا على　　واكرمك المولى بكل المؤمل
لقد رضى الرحمن عنك واعظم الـ　　ـقرى لك واستدناك للنظر الجلى
وفدت على اهل البرازخ مكرما　　وفود الحيا الوسمى يا أيها الولى
أتم عليك الحق نعماءه التى　　بها نلت فى الدارين ارفع منزل
لقد عشت فى بسط وخير ورفعة　　ورحت الى اعلا واغلا وافضل
خرجت من الدنيا وقلبك نابذ　　امانيها يسمو الى المنظر العلى
أقمت منار الحق بعد اندراسه　　فنهج الهدى بين الورى واضح جلى

ويمدحه بعد وفاته من قصيدة

ساكنى القباب طبتم محلا　　شرف الله مرتقاكم واعلا

وعليكم من الآله رضاء وجميل الثنا مدى الدهر يتلى
روح الله منكم الروح والجسم بنعمائه سماحا وفضلا
يا على الصفات والذات والاسم جمعت الكمال فى كل مجلا

ويقول فى قصيدة رائية يمدحه

الحول حال عليك بالرضوان وعلى ذويك بغامر الاحسان
دم فى رضا مولاك ترتع فى جنا ن الخلد بين الحور والولدان
فلقد قدمت على كريم من انا خ ببابه يعطى المنى فى الآن
لك عند ربك رتبة مرفوعة شهدت بها لك سائر الأعيان
قد كنت فينا داعيا ومحركا لقلوبنا بتعطف وحنان
وذهبت محمود الفعال مسدد الـ أقوال مشكورا بكل لسان
وتركت آثارا حسانا سرها وجمالها يبقى مدى الأزمان

ومن مادحة بعد وفاته مطولة

لا تخف ههنا محط الأمان فانخها تفز بنيل الأمانى
ههنا ههنا تنال العطايا وتحط الأوزار من كل جانى
يا فؤادى لقد نزلت بسوح من اتاه نال المنى كل آن
كنت فى بهجة وروح وانس نحتسى فى الصفا كؤس التهانى
فى سرور مهنأ وحبور وصفاء وروضة وجنان
طالما قد ذقنا لذيذ جناها ورتعنا ما بين حور حسان
نجتنى العلم ثم غضا ونتلو لمثان قد ابرزت فى معانى
فى هناء من الصفا واغتباق وسماع يزرى بحسن المثانى
نتعاطىْ راح المسرات صرفا وجنا البشر بيننا ثم دانى
كل يوم لنا تجدد عيد تنسى يوم النيروز والمهرجان
نجتلى حسن طلعة اليمن لا ند رى بشىء من حادثات الأوان

كان انسى بها مقيم وحالى مستقيم والوقت صاف وهانى
وكؤس الصفا تدار علينا وفؤادى فى الأنس مرخى العنان
كم ليال بها جنينا من الأفـــراح والبسط حاليات المجانى
يالها بهجة مضت ومسرا ت تقضت وما سوى الله فانى
اجتناها أهل الصفا حيث صافو ها وفاتت من كان ذا حرمان
هكذا هكذا الحظوظ بها تر بح قوم والبعض فى خسران
ذهبت بالصفا علينا وابقت حسرات فى القلب طول الزمان
وشجونا نيرانها فى اشتعال وهموما تدوم فى الملوان
سلبتنا روح النعيم بغيبو بة هذا العظيم عن ذا المكان
أظلمت بعده البلاد وأمست كسفين تجرى بلا سكان
غير انى أعده الذخر فى يو م معادى ان طاش بى ميزانى
فهو اسنى ذخـيرتى عند افلا سى وعونى اذا رمانى زمانى

السيد عبدالله بن عمر الشاطرى

العلوى

١٨٧

نسبه

عبد الله بن عمر بن احمد بن علوى بن عمر بن احمد بن عمر بن احمد بن على بن حسين بن محمد بن احمد بن عمر بن علوى الشاطرى بن على بن احمد ابن محمد أسد الله بن حسن القرانى بن على ابن الفقيه المقدم محمدبن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء إبنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام من العلماء الذين توفرت لهم العلوم والفنون

المتنوعة وتكاثرت معهم المعارف والثقافات المختلفة ومن الأعلام الافذاذ حتى فى الصوفيات ميلاده بمدينة تريم سنة ١٢٩٠ من الهجرة وبها تدرج فى الحياة من المهد والمرور بأيام الطفولة المتناثرة شذر مذر ورعايات والده وعواطفه منصبة عليه انصبابا حتى اذا أصبح حدثا من الأحداث الصغار بعقليته الصغيرة واستعداده المحدود للمعارف كان لزاما أن يمر بالقرآن المجيد الى ختامه قبل كل مقروء والمدهش انه مرق من الوسط القرآنى فى بكور الى صفة التلمذة العلمية والصوفية مع مراقبة واهتمام وفحص ذلك الوالد اليقظ لما قرأ وما فهم وعلى هذه التتبعات اتخذت علومه شكلها من تزايد إلى تزايد وعلى هذه الوتيرة إلى الفيضان مع العلم بأن على علماء تريم وأئمتها وشيوخها المرشدين محصولاته الشرعية والعلمية وتربيته الدينية والصوفية وفى هذه الظواهر وبماثلاتها تتابعت حياته العلمية وحياته الدينية وحياته الصوفية مع ملاحظة أن المواهب لها مد خراتها المتراكمة واكتنازاتها المتزاحمة فى ألوانها المختلفة وحيث كانت قابلياته بتلك الصفة فلم لا تكون النتائج الظهور فى علوم العلماء ومداركهم ومفاهيمهم كما لا يغرب عن البال ما لمشائخه من الآثار الواضحة فى تكوينه المعنوى كتلميذ نجيب يؤلونه عناياتهم وأما من هم هؤلاء العلماء والأئمة والشيوخ فى الصفوف الأولى العلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس والعلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن ابى بكر المشهور وأما العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور فشيخ الفتح له فى العلوم الظاهرة والباطنة حتى لا معدود لمقروءاته عليه فى الفقه وغيره فى ملازمة مستمرة مقتديا ومهتديا الى مواراته فى جدثه

ومن البديهى ان له جموع الشيوخ ولا سيما فى النواحى الصوفية ومن

البارزين العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيدعيدروس
ابن عمر الحبشى والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس ولو تطلعنا الى
ماله من اجازات ووصايا والباسات لوقفنا له على الكثير من شيوخه الممتازين
وغير الممتازين وفيها الاذن بالتدريس ونشر العلم والدعوة المحمدية ولما كان الحج
فريضة على كل مسلم ومسلمة كالعمرة فقد استأذن والده ومشائخه فى ادائها وكانت
أم القرى وجهته من طريق الشحر مبحرا الى جدة حتى اذا ادى الفريضتين وتشرف
بزيارة سيد الكونين تفتحت نفسه للبقاء بتلك الربوع الحرمية فى خصوص
التوسعة العلمية والولوج فى أبواب لم تكن مفتوحة فى الجهات الوطنية وفى
مدى سنوات معدودات علم مالم يعلم وغاص إلى هنا وهناك حتى اذا تخم
استعجلته الدواعى الحاثة على الأوبة إلى أهله ووطنه على ان من الوان مشائخه
بمكة شيخنا مفتى مكة العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى وشيخنا
مفتى مكة الشيخ محمد سعيد بابصيل والعلامة السيد بكرى بن محمد شطا صاحب
اعانة الطالبين وشيخنا العلامة الشيخ عمر بن أبى بكر باجنيد وحيث كان رباط
تريم الشهير بمثابة معهد علمى تحت اشراف وادارة أبيه وكان فى حاجة الى عالم
ذى علوم وفنون فقد يسره الله له ليكون القائم بدروسه وعمرانه العلمى
والدينى والصوفى فكان خير قائم ومدرس ومرشد وواعظ وكم انتفع بعلومه
العلميون وبصوفياته الصوفيون وبدينياته الدينيون وبعظاته المهتدون وفى هذه
المناظر المختلطة كانت منظوراته فى توالى الايام والشهور والسنين سواء فى
حياة أبيه او بعد وفاته ودفنه بجبانة زنبل فى ذى القعدة سنة ١٣٥٠ ثم هل يمكن
حصر تلاميذه وهم مئات من حضرموت ومن خارجها وكيف يمكن حصرهم
فى مدى خمسين حولا ومن الحسنى الاكتفاء بمعدودمن الذين بلغوا درجات
العلماء وفى الطليعة العلامة السيد علوى بن عبد الله بن على بن شهاب الدين
والعلامة السيد حسن بن عبد الرحمن بن عبد الله الكاف والعلامة السيد احمد بن عمر بن

عوض الشاطرى والعلامة السيد حامد بن محمدبن سالم السرى والعلامة السيد علوى بن أبى بكر بن عبد الله خرد والعلامة السيد محمد بن هاشم بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن حسين بن طاهر والعلامة السيد حسن بن اسماعيل ابن الشيخ ابى بكر بن سالم والعلامة القاضى الشيخ فضل بن عبدالله عرفان بارجا والعلامة الشيخ محمد بن عوض بن سالم بافضل والعلامة الشيخ محمد بن على بن عوض باحنان ومما لاريب فيه أن مظاهره لم تقف عند حدودها المعروضة ولكنها تجاوزتها الى أن صار المشار اليه بالبنان وعين أعيان تريم واعلم علمائها وارشد مرشديها وأوعظ واعظيها وأعظم شخصيةبها سواء العلمية أو الدينية أو الصوفية أو الاجتماعية اثر توارى مشائخه فى مدافنهم بمقابر تريم متتابعين الواحد فى اثر الآخر ثم هل من شك فى أن الصدارة صدارته وهو المتحدث والواعظ واليه المرجع فى كل صغيرة وكبيرة وكم له من اصلاح وغير اصلاح فى اخلاق حميدة وسجايا كريمة وسكينة ووقار ومتابعة نبوية وسيرة علوية وورع وتقوى وزهد وعبادة وتهجد وسنن وأذكار الى زيارة التربة المنورة فى ضحى كل يوم جمعة والتردد الى زيارة النبى هود عليه السلام والى غيره فى قلة واذا كنت عرفته بتريم سنة ١٣٢٧ فقد كان مزورى للأضرحة الكريمة بزنبل فى ضحى يوم الاثنين ٢٢ شعبان سنة ١٣٥٤ مبتدأ بسيدنا الفقيه المقدم ثم من بعده على حسب ترتيب زيارتهم فى هيئته العلوية بثيابه البيض النظيفة وعلى كتفه الرداء والنور يشع من وجهه بلحيته الحمراء وعارضيه من الاذن الى الاذن وهل احدثكم اننى فى ضحى يوم الاربعاء ٢٤ شعبان سنة ١٣٥٤ حضرت المدرس العام بمسجد الرباط متبركا ثم بعد قراءة القراء فى التصوف وغير التصوف وانشاد المنشد حسب العادة المتبعة وعظ الناس على كثرتهم وتزاحمهم الى الابواب الخارجية على سعة المسجد وما زال متنقلا من موضوع الى موضوع مستشهدا بالآيات الكريمة والاحاديث النبوية ومسترسلا الى

العدل والرعية لمناسبة وجود السلطان على بن منصور بن غالب الكثيرى ولكنى والسلطان عليا لم نكتف بحضور المدرس بل ذهبنا معه لزيارته الى منزله بعد الفراغ من المدرس وقد طال المجلس عنده فى الانصات الى أحاديثه وعظاته والى النشيد على قاعدة اخدام السقاف حتى اذا كانت ليلة ختم مسجد سيدنا عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف فى ليلة ٢٩ من رمضان من تلك السنة كنت الى جانبه بالمسجد للتبرك بحضور الختم ولادخال السرور على كان يؤانسنى الى ذكر القصائد التى يرددها اخدام السقاف على طيرانهم وقصبهم ودفوفهم هذه القصيدة لفلان وتلك لفلان ولئن كنت فى اسى شديد من عدم وقوفى على شىء من مؤلفاته اذا كانت له مؤلفات وفى مدينة تريم كانت وفاته ليلة السبت فى ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٣٦١ وفى مقبرة زنبل حيث مقابر اهله مدفنه وقد رثاه جمع من العلماء والشعراء من تلاميذه وغيرهم كما امتدحه فى حياته كثيرون بقصائدهم البليغة

شعره

يعطى شعره منظورا من الوانه اليكم منه على سبيل الانموذج قوله

برق تألق أم أضاء سنا قمر　　أم در عقد لآلى الجوزا انتثر
أم روضة ضحكت كمائم زهرها　　وزهت فطرز بردها حبب المطر
أم خمرة مزجت لنا فتطايرت　　شررا فواقعها بديجور السحر

ويقول فى مطولة يرثى بها شيخه العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد ابن حسين المشهور المتوفى بتريم فى ليلة السبت ١٥ صفر سنة ١٣٢٠

ذرفوا المدامع والدماء واهرقوا　　شقوا الجيوب لما ألم ومزقوا
وتسربلوا لبس الأسى وتجرعوا　　كأس المصيبة والحداد تمنطقوا
سكروا وما سكروا ولكن مضهم　　خطب لموقفه يشيب المفرق
خان الزمان وخانت الايام واسودت　　وكم للدهر حال يقلق
لا تأمنن حوادث الدهر الذى　　لازال يجمع تارة ويفرق

هى هذه الدنيا اذا ما اضحكت أبكت وان اسدت سريعا توبق
كيف السلو وللمنايا أعين ترمى باسهمها الصدور وترشق
ظفرت بمن ثكل الزمان لفقده والكون كاد من المصيبة يصعق
السيد السند الوجيه العارف الـ ـحبر الملاذ الالمعى الاصدق
علامة الاكوان والازمان بالـ ـتفصيل والاجمال وهو الاسبق
هاجت لمصرعه القرى وتعطلت سبل الهدى وبكى الحمى والابرق
وتأججت نار الأسى وتضرمت ولها بكل حشا شواظ محرق
وتبلبلت مهج الرجال وأصبحت خرسا لمعظم خطبهم لا تنطق
وتكورت شمس العلوم واظلمت أسفا فليس لها لذلك مشرق
تبكى عليه فرائد التحقيق والـ ـتدقيق فهى عليه كادت تشهق
وبوارق العرفان والتبيان للـ ـطلاب مما قد جرى لا تبرق
قل للمدارس ان تشق جيوبها ودع المحابر بالدماء ترقرق
اضحت بمصرعه البلاد يتيمة ثكلى وطير البين فيها ينعق
آه على الحبر المهاب الصدر من لجلال هيبته الضراغم تفرق
آه على الندب الملاذ الفرد من هو فى الفضائل والمكارم مغرق
أعنى الوجيه ابن الجمال العارف الـ ـمشهور حبر بالجلال مسردق
هو طلسم الاسرار وهو العابد الـ ـرحمن فى غسق الدجى يتملق
تاج الاكابر والمعارف والهدى عين العلوم وبحرها المتدفق
شيخ الحقيقة والطريقة معدن الـ ـعرفان من هو بالجلال مطوق
فله السيادة والسعادة والشها مة والزعامة والمقام المطلق

من مطولة له فى دعوة الخلف الى طريقة السلف

يا تائها فى الغى من اعماكا وبحب دار السوء من اغراكا
يا حائرا فى مهمه الغفلات يا متجاهلا متثبطا بخطاكا

كم ذا تعامل بالقبيح لمن اتا ح لك الجميل ولم يزل يرعاكا
تعصى الآله ولم تخف ولكم وكم أولاك من نعماه ما أولاكا
ولكم قبيح كنت تخفيه ولو علم الصديق بفعله لجفاكا
والرب يعلمه ولم يكشفه بل أجرى بالسنة العباد ثناكا
فاشكر آلهك واجعل التقوى رفيـقك فى طريقك واخشين مولاكا
يا من ترعرع فى الشبيبة راتعا بمفاوز الشهوات من أرداكا
تمسى وتصبح فى اكتساب الفلس والـدينار تبغى جمعه لسواكا
والدين تصبح غير مكترث به اتراك تعقل يا فتى اتراكا
كم ذا تحسن ظاهرا متصنعا وتروح مشتغلا بحسن كساكا
واذا شكى عضو بجسمك قلت هاتوا لى طبيبا كى يعالج ذاكا
وبذلت اموالا يعز عليك يا مغرور ان تسعى بها لعلاكا
ولكم بقلبك من عيوب جمة قد امرضتك وآذنت بقلاكا
حسد وبغض والريا وتكبر تبدو له الآيات فى ممشاكا

وفيها يقول

كم من أمور قد صفحنا عن إبا نتها مجاملة لذاك وذاكا
وادخل الى الوادى المقدس واخلع الـنعلين واجعل أرضه مغناكا
ان رمت تعرف سر معنى هذه اللـمحات حقا فاسألن علماكا
والزم مجالسهم وعظمهم وزا حمهم وجانب كل من الهاكا
واعكف على كسب العلوم وعانق الـاسفار تحمد فى السرى عقباكا
هل أوبة هل خشية هل رجعة هل توبة تزهو بها اخراكا
الله يعلم اننى بك مشفق متودد فاصخ جعلت فداكا

فى مدرسة تريم (يوم الاختبار العام)

يوم شريف وأيام مشرفة لها على غيرها فضل وتبجيل

به تناضلت الافهام واستبقت   يا حبذا ناضل منهم ومنضول
لله ما قد رأت عيني وما سمعت   اذني وكم لذلى نهل وتعليل
فكم سمعنا لتحبير الكتاب به   فشنف السمع تجويد وترتيل
وكم معمى بعلم الشرع بان به   من ثاقب الفهم تحريم وتحليل
وكم عويص بعلم النحو فذلكه   من رائق الذهن تركيب وتفصيل
وكم أبان بحكم القصر فيه وحـ   ـكم الفصل والوصل تنكيت وتعليل
وكم به أصل فعل كان منبهما   أجلته فى ذلك اليوم التفاعيل
وكم معمى على الحساب ابرزه   فى خلعة العلم تفصيل وتجميل
وكم لحنا به لام العذار ووا   والصدغ قدزانها فى الطرس تعديل
لاح امتنان بعين الضد كان له   بالخز فى الجام تشبيه وتشكيل
ضدان لاحا لنا فى هيكل أنق   صبته فى قالب منها التماثيل
يوم بدى ولطرف المجد من طرب   باثمد البشر تدعيج وتكحيل
به تفاخرت الطلاب وانصرفوا   كل على راسه بالفضل اكليل
والكون يزهو بأثواب مطرزة   لها من الحسن تدبيج وتكليل
والراح بالكاس قد لاحت فواقعها   منقضة ولها بالدر تمثيل
والدهر مبتهج والعلم مفتخر   والكل فى جذل والربع مأهول
لله يوم به الأنوار ساطعة   والكل راض وستر الله مسبول

السيد عقيل بن عثمان بن يحيي
العلوى

١٨٨

نسبه

عقيل بن عثمان بن عبد الله بن عقيل بن عمر بن عقيل بن شيخ بن عبد الرحمن ابن عقيل بن احمد بن يحيي بن حسن بن على بن علوى بن محمد مولى الدويلة بن

على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء إبنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

إن وصفته بالعلم فهو عالم من العلماء أو بالأدب فهو أديب كبير أو بالشعر فهو شاعر مبدع أو بالنبوغ فهو نابغة من الأفذاذ ميلاده بقرية المسيلة الشهيرة بمسيلة آل شيخ سنة ١٢٩٥ من الهجرة وبين أفراد عشيرته الذين يعدون على الأنامل وفى مكتنفه الضيق انقضاء زمن الطفولة والصبا حتى اذا أيفع كانت دراسته القرآنية على معلم مسجد المسيلة الوحيد وحيث أخذ ذهنه يتفتح للمستمعات النافعة والضارة وكانت بمثابة دفة لتوجيه حياته فقد كانت والدته وذووه شديدى الحرص على أن يكون فى مستقبله عضوا نافعا فى الهيئة البشرية لاضارا لنفسه ولغيره ومما لاريب فيه أن بالذكر الحكيم وقاطبة آياته كان الحرث الأول فى معنوياته قبل كل حرث ولما كانت المسيلة فى أيام صغره لم يكن بها من العلماء سوى أخيه العلامة السيد محمد بن عثمان والعلامة السيد عمر بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحى فقد كان عليهما التتلمذ فى الفقه وغيره الى مدى استطاع فيه أن يفهم مالم يفهم وان يعلم مالم يعلم واذا بالرغبة العلمية منه أو من ذويه تسوقه الى تريم والثواء برباطها مدة واسعة كفلت له حيازة المبتغى الوافى من الفقه والنحو وغيرهما وفى مقدمة مشائخه التريميين العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور وبما أنه ذكى بطبعه فيمكن أن تلاحظوا أن ما حازه من العلوم المختلفة بدرايته اكثر مما حازه بروايته ثم بينما كانت حياته العلمية تسير فى سيرها الطبيعى كتلميذ يتزايد فى معارفه إذا بوالده يستعجله فى الاسراع اليه بتاوى ولم يكن له مفر من الاجابة والهجرة اليه فكان فى المسافرين الى الجهة الجاوية عام ١٣١١ وقد كان من حقه فى أيامه بجاوة أن يندفع الى الميدان التجارى بعزم

حيث كانت الفرصة مواتية والذى يظهر أن حظه فى الفوز كان ضعيفا فلم يفلح فى الشؤن التجارية الفلاح اللازم فتنصرف ميوله وعواطفه الى الحياة الأدبيةوالانهماك فى قراءة كتب الأدب ودواوين الشعراء الجاهليين والاسلاميين وقرض الشعر والتطلع الى الحوادث السياسيةوالاجتماعية فى الصحف والمجلات وموازرة المدارس والنهضة الحديثةوتغذيتها وتغذية الأدب بمقالاته وأشعاره فى الصحف والمجلات وغيرها وكانت جريدة الاصلاح بسنقفورة قبل غيرها الناشرة الأولى لأفكاره وكم نشرت له من قصائد وغيرها فى أيامه بجاوة وفى أيامه بحضرموت أثناء تردداته اليها ولئن كان شىء يلفت النظر فى مختصاتهفهو قدرتهالخارقة على التواريخ بحروف الجمل من غير عناء كثير وربما على البديهة فتأتى مطابقة للواقع ولكم أن تجعلوه من طراز الشيخ عوض بن محمد بن سالم بافضل والشيخ عبد الله بن احمد بافلاح ومن على شاكلتهما من ذوى المواهب الخاصة ويروى العلامة السيد عبد المولى بن عبد القادر بن احمد بن طاهر بن حسين بن طاهر زيارة صاحب الترجمه لمدرسة النهضة العلمية بسيوون وارتجاله قصيدة فى مدحها قوامها خمسة واربعون بيتا وكل بيت منها تاريخ لذلك العام ومما لاريب فيه انه عاش فى وداعته وطيب أخلاقه وسعة اطلاعه وتواضعه كما عن مشاهدة دهمه العمى فى آخر عمره مع العلم بأن أيامه فى حضرموت منذ عام ١٣٢٩ الى نهايته وأما والده فقد كانت وفاته بمدينة بتاوى سنة ١٣٣٩ على ان ايام صاحب الترجمة بحضرموت كانت موزعة بين المسيلة وتريم وقليل غيرهما الى وفاته بالمسيلة فى ربيع الاخر سنة ١٣٤٤ وقبره بتربتها عند مقابر اهله

شعره

يمتاز شعره وديوانه بكثرة التواريخ بحروف الجمل كمواهب خاصة مع العلم بأنه من الشعراء البديهيين الارتجاليين خذوا نماذج منه

من قصيدة

انى على شرط الاخاء مواتى ... فاحيوا بتجديد العهود مواتى

انى على وشك الهلاك من الضنا ... وتواتر الأيام بالحسرات

هذا وللشكوى لديه بقـية ... من باب اولى والبقية تاتى

فطويت نية رحلتى واقامتى ... فى انما الاعمـال بالنـيات

وله (١)

زم الجدوابذل فى تطلبه الجدا ... ولاتن وادأب فى تجشمه جدا

فما نيلت العلياء يوما لمفـتر ... يروج فى سوقه المعاكسة الضدا

ونفسك فازجرها اذاما اشتهت ولا ... تقل اننى لااستطيع لها ردا

ولا تلج الاغراض نفسك انها ... هى الاصل فى انشاد ساسها والدا

لقد حمد الادلاج من نبذ الكرى ... وكان له روح لدى العزم لا يهدا

اجيبوا منادى الحق ياقوم انه ... بتبليغه فرض النصيحة قد ادا

علام التوانى والحياة قصيرة ... هنا ومسافاة الهنا بعدت بعدا

وحتام هذا الانحطاط وغيرنا ... تسامى فنال الفخر واستلم السعدا

ايا قوم ما هذا الجمـود فانه ... تفاقم امر الاستكانة واشتدا

ومن مطولة فى تهنئة العلامة السيد محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيي بعودته من سفره الى وطنه المسيلة فى صفر سنة ١٣٣١

بمقدمك السرور الى عادا ... ليرغم انف من بالاثم عادا

قدمت بكل مكرمة وخـير ... يعم بقاع قطرك والوهادا

على رحب نزلت وطيب عيش ... على سعة ترى نزلا وزادا

ايا خير امرء أوفى بعهـد ... فانجز وعـده ووفا وزادا

---

(١) نشرتها جريدة الاصلاح بسنقفورة ونقلتها عنها بعض الصحف المصرية والشامية والمغربية

بطلعتك الربوع قد استنارت　　ونالت مفخرا وقضت مرادا

ومن مرتجله البديهى بجناس

عد الينا يا ابن احمد　　حيث ان العود احمد

فاتق الله تعـــالى　　مجده واشكره واحمد

ويقول مهنئا العلامة السيد حسن بن عبدالله بن عبد الرحمن الكاف بولادة حفيده على بن عمر حداد بن حسن بابيات وكل بيت منها تاريخ لعام الميلاد ١٣٤٤

أهنى حضرة النجد الـــودود الماجد الحداد[١]

سليل الأمجد الحسن ابـــن عبدالله ذى الامداد

بمولود له يفدى　　غدا هو أول الاولاد

يكون لجده البر الأ　　مين خلاصة الأحفاد[٢]

احسب الجد والاب والـــحفيد ثلاثة اطواد

واقريهم　　سلاما كلمــا هطل السخا وازداد[٣]

وقال مؤرخا وفاة العلامة السيد عبد الله بن علوى بن زين الحبشى صاحب ثبي المتوفى بها فى فاتحة رجب سنة ١٣٤٣

تاريخ موت الحبر فى　　بيت من الشعر زبر

فى مقعد أهـل له　　عند مليك مقتدر

وفى أول حكيم [٤] ورد الى حضرموت عام ١٣٤٤ يقول

(١) بحسبان التاء هاء واسقاط الالف فى الحداد (٢) بجعل التاء هاء

(٣) بجعل المشدد فى كلما بحرف واحد

(٤) هو السيد عبد الواحد الجيلانى واصله من دوعن وقد استقدمه السادة الكاف على نفقتهم كما انشأوا مستشفى بتريم وآخر بسيوون على نفقتهم والادوية وغير الادوية بالمجان

اهلا وسهلا بالحكيم الماهر نجل الفطين القطب عبد القادر

ولما قدم السيد عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حسين بن طاهر الى وطنه المسيلة من اسطنبول هنأه بهذين البيتين وكل بيت منها تاريخ لعام وصوله سنة ١٣٤٤

حكيم زادنا ماهر شريف من بنى طاهر
فاهلا ثم سهلا بالطبيب النير الزاهر(١)

وله يؤرخ بناء مدرسة جمعية الحق بتريم سنة ١٣٣٤ وفى كل بيت تاريخ لسنة البناء

جميعة الحق أقامت للعلوم مدرسه(٢)
فى بقعه قويمة من تربه مقدسه(٣)
لطلب العلم ترى فيها رجال مؤنسه
دار العلوم والسنا على التقى مؤسسه

الى العلامة السيد حسن بن عبد الله بن عبد الرحمن الكاف وفى كل شطر تاريخ لذلك العام ١٣٤٤

من الحسن ابن عبد الله احظا باسعاد زكى معنى ولفظا
فلى من كل ضيق منه عهد ادام له النهى نقلا وحفظا
متى اسبره يدركنى سريعا بابهج جاهد قرا وقيظا
يصادقنى ويكرمنى اذا ما أصاب الدهر أو ألم الظا
وها أنا ذا اشير اليه جهدى ليجعل لى بحسن الاسم حظا

من مطولة

أفيكم منصت للنصح واعى أمنكم مخلص فى الخير ساعى
أعندكم اتعاظ وادكار اللذكرى هناك من استماع
اللآراء قدر واحترام أللمعروف ثم من اصطناع

(١) بحساب الحرف المشدد بحرف واحد
(٢) بجعل التاء هاء فى جمعية ومد مدرسه ليتولد الف من المد
(٣) بحساب التاء هاء من بقعة وتربة

ظلمنا النفس والاعمار لما تعرضنا لأسباب الضياع
الى م الانحطاط وغيرنا قد ترقى وانتهى فى الارتفاع
أقمنا فى الرضوخ وما سئمنا ونمنا فى زوايا الانقباع
رضينا بالتأخر والتوانى فضعنا فى فيافى الانقطاع
اما آن التدارك والتلافى وآذن مجدكم بالارتجاع

فى الاحتفال السنوى لمدرسة الجمعية الخيرية بسوربايا التى قصيدة مطلعها

لقاء به برق السرور تألقا ووصل به روض الحبور تأنقا
ومعهد ود أبرم الدهر عقده ومشهد قرب غصنه الغض أورقا
سعدنا به من موسم نور نوره تفتح فى اكمامه وتفتقا
تجسم معنى الانس فيه ومثل السرور بأبهى صورة وترونقا
فلله من عيد ولله من هنا ولله من وصل ولله من لقا
ولله من وفد كريم وموكب عظيم وجمع كان بالفضل محدقا

ويقول فى مطولة مرحبة بالعلامة السيد ابى بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين بوصوله من الهند الى تريم وطنه عام ١٣٣١

وافا مليك مكارم الاخلاق وافا ونحن اليه بالاشواق
وافا الفخار باسره وافا الوفا والعلم وافانا على الاطلاق
وافا امام المجد ينبوع النهى وافا ولى الفضل باستحقاق
وافا المنوه بالمعارف كلها وافا وفى العهد والميثاق
وافا الذى بايابه ابتهج الورى وسرى نسيم الانس فى الآفاق
شرفت تريم بعود مولاها ومو ليها عقيب الرق بالاعتاق
ومدار سؤددها وسور سدادها ومهد ركن زعانف الفساق
السيد السند الشريف المنتقى بحر العلوم الزاخر الدفاق
زين السجايا كامل الاوصاف ميمون النقيبة طيب الاعراق

رب الحجا والحجر حامى بيضة الا سلام حامل بندها الخفاق
الفخر مولانا ابى بكر الذى وسع الورى بمكارم الاخلاق
الوارث الاسرار عن اسلافه بيت الخلافة صفوة الخلاق
اهلا بسيدنا ومولانا الذى ورث المزايا من تراث الساق
الطيب الاعراق ابن الطيب الا عراق ابن الطيب الاعراق

من مادحة

أمر النقابة لا يليه سواكا تهناه وهو بديهة يهناكا
لتعيش جامعة الهدى ومكارم الا خلاق فى رغد بطول بقاكا
لتعيش رابطة الوفاق مع الصفا والاعتلا رغم الذى ناواكا
لتعيش مدرسة العلوم وتجتنى والمكتب الأدبى من جدواكا
وليسقط استبداد قوم طالما نصبوا على غمط الحقوق شباكا
إن كنت ممن غاظه هذا الإخا فاعلم بأنى لا أكون اخاكا

فى العلم من قصيدة

طلب العلوم فريضة لا تجهل وغنيمة من حقها لا تهمل
ومزية عظمت ومرتبة سمت وفضيلة أسرارها لاتجهل
مادونت إلا مناقب أهلها فترى تراجمهم تشاع وتنقل
وعلى منصات الفخار ترفعوا وذوو الجهالة فى الحضيض تنزلوا
هيهات فالعلم الحياة بأسرها والجهل موت عاجل ومؤجل
وحياة من لاعنده علم ولا فقه لعمرك عثرة تتمثل
تلقاه يرسف فى قيود عماية وسواه فى حلل المكارم يرفل

إلى أن قال فى رباط تريم

هبوا إلى العلم الشريف بقوة وتأهبوا لطلابه وتأهلوا
هذا الرباط هو الكفيل بدرسه وبنجح رائده هو المتكفل

وهو المعدله ومركز نيله　　ومحط قاصده هنالك ينزل
تلقى التلاميذ الذين ثووا به　　هذا يحرر والأخير يحصل
وبه اساتذة كرام هيب　　ثم جهابذة سراة كمل
يتناولون الدرس فى حلقاته　　لا يعبأون بمن هناك يعرقل
قصدوا الافادةمن صميم قلوبهم　　وعلى صلاح بلادهم قدعولوا

وصية والد

أبنى هذا النصح فاعتصموا به　　واسعوا وفى طلب المعيشة اجملوا
ثم اعلموا انى حليف اسى على　　مافاتنى وجهلت فيمن يجهل
اهملت أمر شبيبتى وأضعتها　　عبثا فاى العذر منى يقبل
ورغبت عن طلب المعارف والعلى　　والعلم وهو سعادتى لو أعقل
ابنى عوا وارعوا حقوق لزومه　　وبحلية العلم النزيه تجملوا
واتوا مجالسه بكل تأدب　　وفراغ قلب حاضر لايغفل
واذا سمعتم فاحفظوا وإذا حفظتم فاعلموا واذا علمتم فاعملوا

رثاء أخ من مطولة

هذا الملم المولم التالى　　قد اودع البلبال بالبال
وهدركن الانس من أصله　　وبدد الأفراح فى الحال
واجتاح ايام الصفا وليلات الوفا من غير امهال
خطب عظيم هالنى امره　　فصرت منه للأسى صالى
ما كدت اسلو بعد يحيى ولن　　يحيى موات المهجة البالى
فكيف اسلو اليوم بعد الذى　　منعاه قد قطع أوصالى
ابكى على مصرعه دائما　　واين قلب بعده سالى
اواه ما اعظم هذا البلا　　وما اضر الوجد بالحال
لاخير فى عيش ينغصه　　فراق ذى ود من الآل

قدفارق الدنيا اخونا الذى   محياه يحكى لمحة الآل
ماعاش الا ثلث قرن فما   اقله من نقص آجال

من قصيدة يهنى شيخه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبدالله العطاس بشفائه

طرز السعد خلعة الآمال   وصفا منهل السرور الحالى
وشفاالله صاحب الوقت فرد العصر علامة الزمان الحالى
الحسيب النسيب زين السجايا   احمد الناس فى جميع الخلال
خير داع الى الرشاد وساع   فى صلاح العباد بالأفعال
حبذا من بشارة لاتضاهى   شملت بالسرور كل الأهالى
يالها من بشارة حين وافت   اذهبت ما بالبال من بلبال

وله

ما الحق عند الناس كالباطل   وليس ذو الحلية كالعاطل
وانت ذو ظلم وحيف اذا   قرنت سحبان الى باقل
وفاسد عقلك قطعا اذا   ما قست مفعولا على فاعل

وفى قصيدة يقول

دع دواعى الاوهام واقصد عليما   ثم حكمه فى القضا تحكيما
واعتقد فصله الموافق للحق وسلم لحكمه تسليما
واتتخبه لدى الزمان صديقا   واعتبره لدى الخطوب حميما
واذا ما ابتليت يوما بسوء   فاتخذ ذلك العليم حكيما

فى مكتبة العلامة السيد حسن بن عبد الله بن عبد الرحمن الكاف يؤرخ بناءها سنة ١٣٣١

لمثل هذا الهمم المعلمه   فلتتباهى الأمم المسلمه
وليعمل العامل فى شأنها   وليتواصى الناس بالمرحمه
من يبذل المجهود يظفر بالمقصود والسودد والمكرمه

فاستبقوا الخيرات اهل الثرا　قبل لحود فى ثرى مظلمه
وقد تصدى للسماحة من　اوصافه جلت عن الترجمه
الحسن الافعال لله من　شهم على الاحسان ماقدمه
اشاد للكتب المبانى وقد　انفق ما والله لن يعدمه
ووافق التاريخ تضمينه　فى بيت شعر آية محكمه
دار بناها حسن الكاف اهـل العز فيها كتب قيمه

من واعظة مطولة يصف السلف الصالح

لقد ذهبوا بالصالحات وغادروا　سوائمها مغتالة لذئابها
لقد ذهبوا واستبدلوا جنة البقا　بما تركوا واستنزلوا فى قبابها
لقد ذهبوا بالعلم واستأثروا به　اناس تفانوا فى العلى وطلابها
لها وردوا من كل فج وادخلوا　ونحن وقفنا عند مدخل بابها
فاين التقى من بعدهم وصفاتهم　واذواق عرفان برشف رضابها
واين السخا والبر والجود والوفا　وبذل الايادى فى محل احتسابها
واين النهى والعلم والفهم والذكا　وتعريف تمييز الخطا من صوابها

الى ان قال

وعوا واسمعوا ماقاله كل ناصح　اتاكم بآيات الهدى من كتابها
ولا تذروا اولادكم ونساءكم　تغرهم الدنيا بلمع سرابها
مروهم بتطهير النفوس من الأذى　واهمال مألوفاتها باجتنابها

يؤرخ وصول العلامة السيد علوى بن حسين مديحج الى تريم سنة ١٣٤٠ كمدرس خاص

اهلا وسهلا بالحسيب العون فى الخطب الملم
من قد أتى تاريخه　اجل استاذ قدم

وله يمدح شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى سنة ١٢٣٠

اواه طال توجعى وانينى　اواه زاد تولعى وحنينى

اواه لن يشف التاوه موجع فلعله من علتى يشفينى
ألم ألم بمهجتى ضعفت به منى القوى فعلاجه يغنينى
اخشى على نفسى التلاف من الضنا واخاف من قطع الأسى لوتينى
او ان ارد عقيب ما اعتدته قدما الى ماجاء فى والتين
لم لاتجود العين منى بالبكا ام كيف هذا الرزء لايبكينى
انى امرؤ اهملت امر شبيبتى واضعت عمرى فى بلاد الصين
مأوى المصائب موطن الغفلات مغـــزى النائبات محطة التمحين
افرغت ايام الفراغ بها ولا الفيت من حالاته تغرينى
الا قرين السوء اوجار الهوى هذا ينزهنى وذا يطرينى
حتى تلاشت صحتى واستغرقت فى الترهات مواسمى وسنينى
بره تقضت فى البطالة كلهـا من شينها وقعت بارض الشين
ابكى عليها ما حييت لانهـا كانت على مصيبة فى دينى
ورثيت عمرى حين عز عزاؤه عندى والجأنى الى التابين
فلعل ذاوديشاطرنى الأسى وسماحة فيعنينى ويقينى
ويخصنى بدعايه فلربمـــا من فى السماء يجود بالتامين
وهواتف الغيب المصون تقول يا بشراك نلت كرامة فى الحين
ما انت الا فى حمى المولى وفى كنف الرسول وجاه نور الدين
السيد السند العلى مقامه وامام اهل الفضل والتمكين
نجل الجمال محمد الحبشى من تغنيك شهرته عن التعيين
من بالهداية والدلالة فك من سجن الجهالة اسر كل سجين
الجامع الفرد الوحيد مجدد الـــعصر السعيد وقطبه بيقين
اكرم به من كامل متبتل جلت مناقبه عن التدوين
وبنوره القطر استنار وعمه قطر نداه يفيض كل معين

وربــاطه هرع الانام اليه من ... أقصى البلاد اجابة التاذيين
عاينته والمكرمات تحفه ... وعليه جلباب من التامين
وهواه حب المصطفى وغرامه ... بمديحه اكرم بخير مكين
نور الوجود ومعدن الجود الذى ... هو اصل بدء الكون والتكوين
صلى وسلم ذو الجلال عليه والـ ... آل الكرام والصحب أهل الدين
وبحسن ظنى قد نظمت قصيدة ... مستعجلا لفقتها فى الحين
ارجو لها حسن القبول اجازة ... كى تستمر النفس فى تطمينى
ارختها للستفيد مخاطبا ... لذ بالعلى الـكنه نور الدين

وله يؤرخ وفاة العلامة السيد عبد الله بن على بن عبد الله بن على بن شهاب الدين المتوفى بتريم فى ذى القعدة سنة ١٣٤٠

اتى تاريخ من لبى ... دعا مولاه ذى المنه
منيب ناسك حر ... له قيل ادخل الجنه

الشيخ أبو بكر بن احمد الخطيب
الانصارى
١٨٩

نسبه

ابو بكر بن احمد بن عبد الله بن ابى بكر بن سالم الخطيب الانصارى وينتهى نسبه الى عباد بن بشر الصحابى البدرى الانصارى (١) .

علامة ذو سكينة وصوفى متغلغل فى التصوف والنسك الى القصوى ميلاده بمدينة تريم فى اجواء سنة ١٢٩٠ من الهجرة ومنذ فتح عينيه الصغيرتين ناظرا الى هذا الـكون الصاخب والعطف الأبوى الى الأذقان وما فوقها ولما انتهى من تقصى كلام الله المجيد الى آخر آياته تبدلت الوجهة وهل المبتغى يتجاوز الحياة القومية وظواهر اهله وبواطنهم من دين وعلم وتصوف وتهذيب وتربية

(١) مدفنه بحضرموت فوق الجبل المشرف على (القرية) الواقعة بين تريم وعينات

وروح فاضلة على مراعاةوالده ومراقبته وعلى ماله من استدامة الدراسة عليه فى الفقه وغيره لم يقف به والده عند حده ولـكنه دفعه الى الانتفاع على غيره من شموس تريم واقارها قبل سواهم مع الشعور بأن له المحفوظات الوافرة فى صغار المتون وكبارها من الزبد والملحة الى الارشاد والفية ابن مالك ولما كان بمثابة صورة لأبيه وفى المنهج العلوى سلوكه الى ربه فـكيف لا ينقطع الى تبعية كبار ائمة هذا البيت النبوى وفى الأولين العلامة السيد محمد بن ابراهيم بن عيدروس بلفقيه والعلامة السيد عمر بن حسن بن عبد الله الحداد والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامةالسيدشيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس مع العلم بان له مشائخ عديدين غير هؤلاء فى نواحى حضرموت وفى خارجها وهل تخفى تلمذته للعلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطـاس وفى مكة اثناء مقامه بها كناسك للفرضين سنة ١٣٢١ لم يكفه التتلمذ على شيخنا العلامة السيد حسين ابن محمد بن حسين الحبشى ولـكنه قرأ مع صديقه العلامةالقاضى السيدحسين بن احمد بن محمد بن عبد الله الكاف على احد علمائها فى بعض العلوم العقلية عن مشاهدة واما والده وشيخه العلامة السيدعبد الرحمن بن محمدبن حسين المشهور فشيخا فتوحه فى علوم الدين واليقين ولئن تبحر عليهما فى مختلف العلوم فقد كان لتوغله الفقهى عليهما الأثر البالغ فى سعته الفقهية الى الارتقاء به فى الفقه الى المفتين الـكبار على انه مع بلوغه الى تلك الذروة لم يبرح فى معية شيخه العلامة السيد عبد الرحمن المشهور الى وفاته متتلمذا ومقتديا كما لم يزل فى تبعية والده مهتديا ومتتلمذا الى ان بارح هذه الحياة الدنيا فى جمادى الأولى سنة ١٣٣١ ثم متى عادت العودة الى حياته العلمية نشاهده فى أيامه ولياليه مصروف الأوقات فى العلم بالبيت وبالمسجد وبكل مكان لا تفارقه محفظته مدرسا ومراجعا ومفتيا فوق عبادته وغير عبادته

ومما تحدث به الى بسيوون صهره وتلميذه العلامة السيد سالم بن حفيظ ابن الشيخ ابى بكر بن سالم صاحب مشطة انه جمع من فتاويه ثلاثين كراسا والحقيقة ان السيد سالم بن حفيظ لم يكن تلميذه الوحيد كما لا يخفى بل هو واحد من جماهير لا نهاية لتعدادهم وحسبكم منهم العلامة السيد علوى بن عبدالله بن على بن شهاب الدين والعلامة السيد حسن بن عبدالله بن عبدالرحمن الكاف والعلامة السيد احمد بن عمر بن عوض الشاطرى والعلامة السيد على ابن زين الهادى والعلامة السيد علوى بن ابى بكر بن عبد الله خرد والعلامة السيد حامد بن محمد بن سالم السرى وأخوه العلامة الشيخ عبد الله بن احمد الخطيب والعلامة الشيخ فضل بن عبد الله عرفان بارجا والعلامة الشيخ محمد ابن عوض بن محمد بن سالم بافضل ومن احاديث العلامة السيد علوى بن محمد ابن طاهر بن عمر الحداد ان والده استقدم صاحب الترجمة الى قيدون واقام بها يدرس وبه انتفع كثيرون من طلبة العلم فى تلك الناحية ويعد نفسه من تلاميذه واما حياته الاجتماعية فليس لها مظاهر الاجتماعيين ولكنها مقصورة على الاختلاط بعشيرته واهل العلم والفضل والتصوف والسادة العلويين كما هى مقبوضة عن الدنيا ومتعلقاتها بصفة زاهد متورع وتقى مستقيم ومن ذوى التواضع والمسكنة والهدوء الى انه قلما يبتعد عن تريم وفى خصوص زيارة النبي هود وامثالها وفى تريم مستمرة زيارته لذوى الفضل من الأحياء وجبانات زمبل والفريط واكدر كما لا تفوته مجالس الخير بها وآخر مرة رأيته كانت فى ختم مسجد سيدنا عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف ليلة ٢٩ رمضان سنة ١٣٥٤ حيث شاهدته حاضرا فى الحاضرين ومتبركا فى المتبركين وعلى أحسن صورة اسلامية تقية وعلمية وصوفية ذهبت به المنية الى رب البرية بتريم فى ٢٧ محرم سنة ١٣٥٦ وقبره بمقبرة الفريط عند مدافن اهله وقد رثاه جماعة من تلاميذه ومن شعراء سيوون منهم العلامة السيد سقاف

ابن محمد بن طه بن محسن السقاف والأديب الشيخ عمر بن محمد بن محمد باكثير بقصائد تنضح اسى وحزنا ولوعة .

شعره

للمشرئبين بأعناقهم الى مطعوم من طعمه الشعرى نقدم مرثيته فى شيخه العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور المتوفى بتريم فى ليلة السبت ١٥ صفر سنة ١٣٢٠ .

قسما بغرة وجهه لا تنطفى ... نار الأسى حتى اموت وانطفى
وتسعرت فى اضلعى ومفاصلى ... نار الفراق فرق من لم يعطف
وتمزقت أثواب صبرى عندما ... عض الزمان بنا بناب متلف
واذا المسرة اقبلت فى حينها ... فاعلم بان الضد غير مخلف
وحوادث الايام تعلن اننا ... لسنا نلذ بما نروم ونشتفى
فالمرء فى أحواله وخلاله ... وخصاله فى شدة وتعسف
والعمر يمضى جله بتحزن ... وبترحة أخرى كما بتكلف
ما يلدغ الانسان الا دهره ... فيذيقه كأس المنية فاعرف
يا عاذلى لا تعذلن لما ترى ... من حرقة وتحزن وتأسف
مهلا فان الدمع جرح مقلتى ... من فرقة القطب الامام المقتفى
القانت الأستاذ مفرد عصره ... شيخ العلوم امامها المتصرف
اعنى الوجيه ابن الجمال محمد ... فرد الورى المشهور أصدق من يفى
أضحت ائمة عصره مؤتمة ... بفعاله ومقاله ومعارف
وغدى ملاذا للورى متقدما ... ومقدما فى كشف مالم يكشف
ومربيا للسالكين الى العلى ... من سائر أو سالك متوقف
ومدير كاسات الهدى لما اهتدى ... وكذا الردى لمن اعتدى يا منصفى
وله الورى خضعوا لعظم مقامه ... ومحله العالى الشريف الأشرف

خفقت له الرايات رايات العلى　فغدى الممجد كعبة المتصوف
ضربت له الخانات لما اشرقت　شمس الهدى من ربعه المستظرف
أمسى يدل على الآله بهديه　وبسمته ومقاله المتألف
ولقد تحلى وارتدى بملابس الـعرفان والتقوى وصدق تعفف
فان عن الاكوان بل عن نفسه　نال المنى وبشرب ود اصطفى
فى حضرة العرفان حضرة ربه　دام الشراب له وقيل له الصفى
وبمقعدالصدقالشريف قداستوى　بالمستوى والقاب فوق الرفرف
صفيت مشاربه ودام شهوده　بمليكه القدوس قدس ذا الوفى
وأناله الرحمن من احسانه　وجنانه ورضاه مالم يوصف
حفت ملائكة الآله بنعشه　والأنبياء وكل شخص مذرف
وتباشرت بقدومه أسلافه　وجدوده وراث طه المصطفى
يا نفس صبرا للخطوب فانها　سبل الكرام الكاشفين لما خفى
والخلق كلهم رهائن للفنا　طوبى لعبد صالح متخوف
من ذنبه من ربه من ناره　من نشره من حشره من موقف
ثم الصلاة مع السلام على النبى　والآل والأصحاب عدالأحرف

الشيخ عبد الرحمن بن محمد عرفان بارجا

١٩٠

من أرباب الفضل والفضيلة وذوى العلم الذين قضوا شطرا من حياتهم فى تحصيله

ميلاده بمدينة تريم فى أجواء سنة ١٢٩٠ من الهجرة ولئن كانت الحياة قد اسبغت عليه من انعاشاتها ما اسبغت وامده والداه بما امداده من اهتمام واشفاق وحنان وعواطف منذ بروزه فى هذا الكوكب الى حين نفوذ المنية

فى صميم حياتهما فمن المعلوم الذى لا يرتاب فيه مرتاب ان مجريات حياته جرت فى اوقاتها الدائرة على تعاقب الحركات الفلكية من الايام والاشهر والسنوات على وفق النظام العادى ومقتضيات الطبيعة البشريةالادوار ادوار والظواهر ظواهر على اختلاف جنسياتها وانواعها حتى اذا صارت ذاته الجسمية متجاوزة منتصف العقد الاول من ادوار النشأة بخطوات كحوالى السنة السابعة او الثامنة من وجوده ووصل المدرك العقلى والفهم الذهنى الى درجة المقدرة على ادراك مايمكن ادراكه والى فهم ماينبغى فهمه اصبحت حياته من حيث هى تتطلب شاغلا يشغلها عن البطالة وضياع الاوقات سدى وبما انه ينتمى الى فئة ذات تقاليد وعادات ومناطقها لاتتعدى المناطق العلمية والدينية والصوفية والقرآنية كيف يتصور ان يكون الساقى الاول لمدخراته المعنوية غير الكتاب المقدس المنزل على نبيه المرسل وعلى حسب العادة المتبعة فى عموم الاقطار ان يكون الاستقصاء لآياته بمعلامة كمعهد قرآنى كان فى احدى المعلامات التريمية مستتبعا سوره من الآخر الى الاول او بالعكس الى ان استوعبه كله وحيث خرج من دائرة القرآن خاتما فمما لايتطرق اليه شك من الشكوك ان اولياء اموره والقائمين بتربيته من والده او ذى السلطة عليه من اقربائه اداروا وجهة حياته ومتجهات وجهاته الى عاداتهم وتقاليدهم وهل لم تكن سوى الاشتغال بالعلوم تعلما وتعليما وبالتصوف عملا وملابسة وبالدين عبادة وتقوى وبالقرآن قراءة واقراء مع العلم بأن فى مختلط العلماء والمتعلمين كان ممتزجه وممشاه وتكرر الاعوام من الآحاد الى العشرات والاحتطاب نفس الاحتطاب والاستتباع ذات الاستتباع برباط تريم وبغيره من المعاهد العلمية ولم يقف به التطواف حتى كان المستجمع كافيا سواء فى علوم الشريعة او فى غيرها ومن جهة مشائخه قد يتحدث اليكم عنهم ذاكرا العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد احمد بن

محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن ابى بكر المشهور والعلامة السيد عبد الله بن على بن عبد الله بن شهاب الدين والعلامة السيد على بن عبد الرحمن بن محمد المشهور والعلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطرى والعلامة الشيخ احمد بن عبد الله بن ابى بكر الخطيب والعلامة الشيخ محمد بن على الخطيب والعلامة الشيخ ابا بكر بن احمد بن عبد الله الخطيب ويقول الذين يعرفونه معرفة جيدة ان الخمول والسكينة والتواضع الى غير ذلك من الصفات الحسنة من طباعه ومحبة الاخيار والصالحين من سجاياه وفى عيشته زهد وقناعة ولم يزل منذ نشأ فى اخلاقه وطيبات نفسياته له التردد الى سيوون وغيرها غربا والى النبى هود عليه السلام من جهة المشرق

شعره

من ظواهر واضحه الشعرى قوله فى مطولة يمدح بها العلامة السيد محمد ابن هادى بن حسن بن عبد الرحمن بن حسن بن سقاف السقاف بعد التمهيد بوصف فسحة بسيوون فى حديقة تلميذه العلامة الشيخ عبد القادر بن محمد بن محمد بارجا جمعت رؤساء تلاميذ الممدوح

بالنور اسفر والضياء صباحى وبدا منيرا طالع الافراح
وسناء برق الانس رفرف فى سما ء الارتياح فزال كل جناح
وغياهب الاكدار قد افلت وديـــرت من كؤس الصفو غير شحاح
وبدوحة السلوان غرد بالهنا طير المسرة فانجلت اتراحى
ياحبذا يوم سعيد فيه ديـــرت خمرة الافراح فى الاقداح
قد ضم فتيانا كراما دأبهم طلب العلى بعشية وصباح
جمعتهم الاقدار فى بيت الوجيـــه ابى رجاء ذى الندا السفاح
قد جاد فى بستانه بضيافة ديرت بها كاسات صفو الراح

ومجلس قد راق ذوقا للندا من حيث لاصخب هناك ولاحى
ومن السعادة ان حضرت صفاء هـذا المجلس المشحون بالصلاح
وزعيمهم ورئيسهم متبوعهم علم الهدى وسفينة الارباح
اعنى الجمال محمد بن امامنا هادى الورى لسعادة وفلاح
فسمعت من غرر الحديث نفائسا وعرائسا تجلى على الارواح
لاغرو ان يسمو بهذا الخبر هـذا المجلس الخالى من الاوقاح
فهو الامام الفرد فى اقرانه اكرم بفرد للهدى مفتاح
شمس المعارف واللطائف معدن الاسرار حامل راية الايضاح
لله بحر بالعلوم تلاطمت امواجه بالفيض والاطفاح
بالدر يقذف والجواهر من علو م الفيض من فتح من الفتاح
بشرى لرائى نور طلعته بسعـد كامل وهداية ونجاح
ياسيدا جلت مكانة قدره الـعـالى عن التبيين والافصاح
وافتك ابيات سمت بمديحك السامى على رغم الحسود الماحى
انت الخليفة بعد اهليك الكرا م ائمة الارشاد والاصلاح
لازلت تقفو هم على قدم اتبا عهم لاشرف من دعى لفلاح
المصطفى خير الآنام محمد مجلى تجلى الواحد الفتاح
صلى الآله عليه مع آله والصحب ماطير شدا بصباح

السيد محمد بن هادى السقاف

العلوى

١٩١

نسبه

محمد بن هادى بن حسن بن عبد الرحمن بن حسن بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن

عبدالرحمن السقاف بن محمدمولى الدويلة بن علي بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد ابن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى ابن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنه الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

من الائمة الذين لهم الاثر الواسع فى نشر العلوم والمعارف ومن الشيوخ الذين لهم النفع العام هديا وارشادا ميلاده بمدينة سيوون سنة ١٢٩١ من الهجرة ومنذ شروقه فى هذا الوجود الدنيوى وتسابق الايام وتراكض بعضها فى اثر بعض كعجلات القطار الحديدى كانت مراقبة والده لاتفتر عن الاهتمام بنشأته وتربيته وفى بكور مبكر والاوضح فى السنة السادسة من عمره ابتدره والده بفتح صدره لآيات الله وغرزها كلها فى نفسياته بمثابة تمهيد جوهرى وأساس يشاد عليه كل معلوم علمى أو دينى أوصوفى ولم يكتف والده بانمائه فى ظله من حيث الجسم فحسب كشأن المتهاونين فى تربية أبنائهم تربيةمثمرة فيشبون فاشلين فى الحياة الا من عصم الله ولكنه صرف همته الى انشائه النشأة الرائعة وتكوينه التكوين الصالح فكانت النتائج على وفق المرغوب وفوق المطلوب سواء فى المحصول او النفع او السطوع والى الذين لايدرون حقائق تربيته المثلى أن يعلموا ان والده لم يلق حبله على غاربه منذعرف نفسه او من قبل ان يعرفها ولكنه قبض بيده على زمامه ولم يفلته ليتمكن من ادارته كما يشاء فكان الابتداء بعزله عن الخلطة المطلقة عن اقرانه ومن هم فى سنه الا قليلا ونادرا خوفا عليه من عدوى الاخلاق السيئة والتأثر بها وتحت منزله المتطرف عند سفح الجبل وعلى مرأى من عينيه مرحه وفسحته كصبي فى حاجة الى استرواح وكما كان البكور فى قرآنه كان التبكير فى علومه ودينياته وصوفياته ومن غير والده المفتتح فى صغار المتون قبل ضخامها ومن سواه

يستمع الى محفوظاته وكثرتها ولا سيما فى الفقه والنحو وقد تأخذكم الغبطة الى أقصى حدودها عندما تشاهدون يافعا موزع الاوقات فى قوالب التلقى والحفظ والمطالعة من غير انقطاع على مدى الايام والشهور والسنين مع مواهب مدهشة وفطنة متوقدة حتى اذا أحس والده فيه الادراك الخصب واوان القائه فى المعمعة العامة ذهب به الى مشائخه ليتلمذ عليهم كما تتلمذ ويتبحر عليهم كما تبحر واذا بهم فى عجب عاجب من سرعةفهمه وقوةادراكه فيؤلونه وجهتهم وعنايتهم وماهى الا سنوات معدودة وفى اثنائها اجتازمنطقة البلوغ الى ماخلفها اذا به يظهر عبقريا نابغا وعالما من العلماء واذا كان لهالتفقه وغير التفقه الى التلمذة الصوفية على ائمة محدودين من علماء سيوون مثل العلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد علوى ابن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف والوالد الامام والعلامة السيد جعفر بن عبد الرحمن بن على السقاف وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن ابن على السقاف وفى التصوف من مشائخه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس فان العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى شيخ فتحه بالأخص فى النحو والتصوف وأما والده فشيخ الفتح له فى جميع العلوم النقلية والعقلية والصوفية ومن العسير استتباع مقروءاته عليه فى العلوم الظاهرة والعلوم الباطنة عديدها ونوعها وكم له منه ومن كثير من مشائخه الاجازات والوصايا ولواحقهما المعروفة وكلها آذنة له بنشر العلوم الظاهرة تدريسا وتأليفا وافتاء وبنشر العلوم الباطنة قراءة واقراء واجازة ووصية والباسا ومشابكة وتلقيا وهديا وارشادا مع العلم باستدامته فى معية ابيه وتبعيته وكنفه الى ان ارتفعت روحه الكريمة الى خالقها فى شعبان سنة ١٣٢٩

ثم متى أدرنا الطرف ناظرين الى حياته العلمية وحياته الصوفية تجلى

لنا المظهر العلى العظيم والمنظر الصوفى الفخيم وفى صفة الائمةالهادين وصورة الشيوخ المرشدين ومن يمكنه أن يتقهقر معنا الى الورى فليتقهقر الى حوالى السنة السابعة عشر من عمره وعلى مقربة منه نقف مشاهدين انبثاقه العظيم وارتفاعه من صفة التلاميذ ومظاهرهم الى صفة العلماء ومناظرهم كانبقى ناظرين الى تفرغه للتدريس فى منزله وفى ظل بيت غربى بيته تحت سفح الجبل ومستعرضين التلاميذ المترددين عليه فى كثرة يقرر لهذا فى علم كذا ولهذافى كتاب كذا فى مختلف اوقات النهار وليته يأخذ راحته فى المساءترويحا لنفسه ولكنه له المطالعة الليلية الى منتصف الليل والى مابعده مع بعض خواصهمنذ شبابه الى شيخوخته ولئن كان له قرناء فى الفقه وغير الفقه فليس من يقارنه فى علم النحو سوى شيخه العلامة السيدعلى بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة الشيخ محمد بن محمد بن احمد باكثير وقد تشعرون بعظمته العلمية ومجموع تلاميذه وتدفقهم عليه من كل طرف من اضطراره الى بناءزاويةلهعظيمة الى جانب مسكنه وفيها الاحتشادالنهارى والليلىوالدروس وغير الدروس ويكفى ان تعلموامن الذين تخرجوا عليه الى صفة العلماء وتولى القضاء الغلامة السيد محسن بن علوى ابن على الحداد والعلامة السيد موسى بن احمدالحبشى والعلامة السيد حسن بن على بن عبد الرحمن بن حامد السقاف والعلامتين الشيخين عبد القادر.وعبد الرحمن ابنى محمد بن محمد بارجا والعلامة السيد عبد القادر ابن عبد الله بن صالح بن عقيل ابن الشيخ ابى بكر بن سالموالعلامة السيدصالح ابن على بن صالح الحامد ابن الشيخ ابى بكر بن سالم والعلامة السيد محمد بن حسين بن محمد الجفرى والعلامة الشيخ محمد بن احمد بن بكران الصبان والعلامة السيد محمدبن احمد كريسان بن عبد الرحمن السقاف والعلامة السيد محمد بن شيخ بن محمد كريشه السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن عمر بن حامد بن عمر السقاف والعلامة السيد محمد بن شيخ بن عبد الله بن احمد

المساوى واخاه العلامة السيد عبد القادر بن هادى بن حسن السقاف والعلامة السيد سقاف بن حسن بن عبد القادر السقاف والعلامة السيد عيدروس بن سالم بن محمد بن عبدالقادر السوم السقاف والعلامة السيدصالح بن على بن صالح الحامد ابن الشيخ ابى بكر بن سالم والعلامة السيد محمد بن عبد اللاه بن على ابن محمد السقاف والعلامة السيد مصطفى بن سالم بن محمد بن على السقاف ولعل من الجدير أن نعرج من هذا المبلغ الى الالمام الماما خفيفا بظهوره الاجتماعى كشمس مشرقة وسطوعه الصوفى كبدر متألق ولاسيما إثر ثواء شيوخه المرشدين فى مثاويهم الجدثية وصفاء الجو له فى الدائرة السقافية حيث نجد من الصعوبة الدنو من مكانه لتزاحم الناس وتكاثرهم فى أثناء مجالسه العامة وروحاته فى الزاوية أو المكان المعد لها عند الصخرة المعهودة اذا لم تكن عند أحد تلاميذه اومريديه وما مجالسه العامة وروحاته سوى زحام شديد وسكون عميق من المزدحمين انصاتا لاحاديثه التى لا تخرج عن الشمائل المحمدية وسير العلماء والصالحين والاسلاف العلويين وغير العلويين والحث على مكارم الاخلاق والزهد فى الدنيا والرغبة فى الآخرة وهكذا ويتخلل هذه الذكريات والاستعراضات الاستماع بين حين وحين الى السماع من حاديه الخاص تلميذه العلامة الشيخ محمد بن احمد بن بكران الصبان وربما صاحبته القصبة كصوفى تشجيه الأغانى والمطربات وما الثلاثة الأجزاء التى جمعها تلميذه السيد احمد بن علوى بن سقاف الجفرى سوى مختطفات من تلك الأحاديث حيث تثبت فى ذهنه فيقيدها والغرابة أن السيد احمد بن علوى المذكور اخبرنى أنه لم يستطع أن يكتب حرفا بعدما أمره صاحب الترجمة بالكف عن الكتابة وأما الوعظ فله أوقاته ومناسباته ومن أمثلتها مدرسه العام الاسبوعى فى يوم السبت بمسجد جده سيدنا حسن بن سقاف حيث لامكان المتأخر حتى اذا كان آخر المدرس تستمع اليـه يعظ بقوة واسترسال من موضوع الى موضوع فى اشباع وتأثير وعلى هذه الصورة فى

يوم معايدته العامة والزاوية وخارجها مكتظان بالمعايدين وأهل الطاسة يترجزون بالأشعار التى يلقيها الشعراء الوطنيون وصوت الطاسة والمراوس ينويان فى الفضاء حوالى المحتشدين ولا نكتم عادته السنوية فى أول يوم من رجب يفتتح قراءة صحيح البخارى ويختتمه فى ذات رجب كعادة أهل زبيد والجموع متراصة واما يوم الختام فلا تسل عن الزحام ثم الحقيقة انه لم يبارح حضرموت الى خارجها سوى عام ١٣٣٥ قاصدا الديار المصرية زائراً الأضرحة المنورة فى جمع من تلاميذه حيث نزل بالرواق اليمنى فى الجامع الأزهر كما يحدثنا تلميذه العلامة الشيخ محمد بن احمد الصبان فى رحلته عن كثير من حوادثه وشؤنه فيها وفى عام ١٣٥٧ أبحر من الشحر الى جده لقضاء النسكين وزيارة خير الثقلين ومعه موفور من تلاميذه وحاشيته ولما كان صاحب الترجمة العلم المفرد فى المظهر السقافى علما ومشيخة وظهورا وشهرة واليه يشار بالبنان فمن تحصيل الحاصل الاشارة الى مكانته الاجتماعية وحرمته عند الناس اجمعين بصفة معتقد من المعتقدات الاسلامية الكبرى الصدارة صدارته والأحاديث أحاديثه والشفاعة شفاعته والتزاحم عليه والالتفاف به فى كل مكان كان به ولعل من الحسنى ان ندعه فى علومه وصوفياته وعباداته وتقواه وورعه وزهده و تواضعه واستقامته فى إيماء خاطف إلى قامته البارعة وبدنه بين البدانة والنحافة ووجهه الممتلىء ولحيته وعارضيه من غير كثافة وثيابه البيض النظيفة وعمامته الملتاثه

ما له من المآثر

منها كلامه المنثور فى ثلاثة مجلدات كما سبق وصيغ صلوات على النبى عليه الصلاة والسلام طبعت مع سورة الكهف وتقريرات على فتح الجواد وتقريرات على حاشية الكردى على شرح ابن حجر فى الفقه وتقريرات على حاشية الخضرى على ابن عقيل فى النحو ومجموع وصايا ومكاتبات ومجموع فوائد فى فنون متعددة ورحلته الى مصر والقدس جمع تلميذه العلامة الشيخ محمد ابن احمد بن بكران الصبان

ورحلته الى الحرمين جمع تلميذه العلامة السيد محمد بن شيخ بن عبد الله المساوى ورحلته الى تريم جمع تلميذه العلامة السيد علوى بن عبد الله بن حسين بن محسن بن علوى السقاف ورحلته الى النبي هود عليه السلام جمع تلميذه العلامة السيد عيدروس بن سالم بن محمد بن عبد القادر السوم السقاف

منشوره

اليكم صورة من ظاهرته النثرية الحمد لله الهادى الى الصواب والحكم الذى هدى وتولى وأنعم الجالى عن قلوب أصفيائه الرين والقتم الموفق من اختاره الى أرشدلقم وصلى الله على سيدالعرب والعجم سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم صلاة وسلاما دائمين يليقان بكماله يعان صحبه وشريف آله من العبد الأقل المتشبث باذيال كرم الحنان المنان والفقير الى عفو الله باسط موائد الفضل والغفران محمد بن هادى[1] بن حسن بن عبد الرحمن السقاف العلوى عامله الله بلطفه الخفى الى فرع اصفياء العترة الطاهره وسليل السادات الاولياء ذوى المقامات الباهرة النجيب الاريحى الآخذ من العلم أوفى نصيب عبد الله ابن الامام حليف العلم والعبادة اللائحة عليه أنوار السعادة المتضلع فى فنون العلوم وحامل لواء منطوقها والمفهوم شيخنا العلامة محمد امطر الله على روحه سحائب خيراته وأدر عليها شآبيب محبته وهباته ابن امام الأولياء ومقدام الأصفياء حامد بن عمر السقاف أسبل الله علينا وعليه أثواب الرحمة والألطاف وآمننا واياه من جميع الاخواف واورده موارد فضله العذبة المانوسة وأحله محال عزه الرفيعة المحروسة وبلغه فى الدارين الامل وختم لنا وله بخير العمل الى أن قال وعن الدر الفائق والكلام الرائق وقع منا موقع العطشان الشائق تاريخكم الحاوى لمناقب وآثار جامعى محاسن الأوصاف القاطنين بوادى الاحقاف أهل العلم والحلم والانصاف من السادة الأشراف والمشائخ الظراف

(١) فى كتابنا المعروضات النقية من الشخصيات الحضرمية ترجمته المبسوطة آه مؤلف

خصوصا من زانت بهم الجهة الحضرمية الذين جمعوا بين علمي الباطن والظاهر وحازوا الكمال البديع الباهر كيف لا وهم شموس الشريعة الوثيقة ومترجموا الحقيقة الأنيقة تكلموا بالألسن الخرس الخ

شعره

على قلة شعره وقدرته على كثيره استمعوا اليه حيث يقول

شوقا أرقت وقلبي اليوم مشغوف ... متيم من هوى ليلى ومظفوف
أبكى العقيق على الخدين ما نظرت ... لمدنف هو بالاحزان محفوف
متى بلغت الخيام اعقل قلوصك فى ... ربوعها وادع على الكرب مكشوف
فان لي بعد البين فى قلق ... وصرت لهفان ثم الجسم مشعوف
يا راكبا نحو ليلى بلغن عجلا ... ليلى سلامى وان الغصن معطوف
لعل ترثى حبيبا فى الهوى غرقا ... كانه من فراق الحب شرسوف
قد بات سهران طول الليل ما غمضت ... له جفون على ما فيه ماسوف
قد أزمع السير حيث الأسد حائلة ... باتت لها زجل بالعظم موصوف
فى قصد تفاحة بالحسن قد وصفت ... فى حبها تارك للغير قرصوف
يذب عنها حبيب بالقنا وبها ... يفدى وبالهجر منها الصب محقوف
لم ارتض العيش والايام مقبلة ... لما قلتنى ودمع العين منزوف
أضنى فؤادى ظبي قاتل حسن ... مكحول طرف كما بالغصن معروف
وان قلانى خليل أو بدا وطر ... يكفى لنا أسد بالغوث هزروف
بر عليم عظيم الشان من مضر ... بل ماجد فاضل بالجود مألوف
سام الجناب عظيم الباع فى شرف ... مهذب الوصف بالأسرار مسعوف
سمح عزوف سبوق نابه فطن ... ثبت صدوق بحب العلم مشغوف
قطب الوجود الذى سالت فوائده ... ووقته فى انتشار العلم مصروف
متى بلغت المحا فادع ابا حسن ... فانه مدرك من هو ملهوف

هل رأفة منك ياملجاى تبلغنى فانى عن طريق الرشد معسوف
ادعو اخاكم عفيف الدين سيدنا لكل خطب فيضحى وهو مظنوف
كذاك أجدادنا الشم الليوث بهم شر البليات مدفوع ومنسوف
يا رب بالمصطفى ابلغ امانينا واغفر لنا ذنبنا فالقلب مصعوف
ثم الصلاة وتسليم يقارنها على الذى بختام الرسل موصوف
محمد خير خلق الله شافعنا حر السعير به لاشك مكفوف
وآله الغر والصحب الكرام ذوى الـكمال من فضلهم لاشك معروف

السيد سقاف بن عبد اللاه السقاف

العلوى

١٩٢

نسبه

سقاف بن عبداللاه بن عمر بن ابى بكر بن عمر بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على ابن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

علامة فى الفقه وغيره كما له الحياة الصوفية وصفات المتصوفة الناسكين الأتقياء ميلاده بمدينة سيوون سنة ١٢٩٢ من الهجرة وتربيته الجسدية والروحية على ابيه فى اوساط عشيرته ولم يكد ذهنه يتسع للمعلومات العلمية حتى قذفه والده فى التنور العلمى والمصهر الصوفى مشتتا متجهاته الفقهية وغيرها الى مختلف القبسات بعد أن كانت القبسات الأولى من قبسات والده والجذوات الأولية من جذواته فى

عديد الكتب قبل التشعب والاتساع الى متعدد الشخصيات المنبثة بسيوون وسواها كتريم حيث استدام فى مظاهر الطلاب الرائعة الى بلوغ الأوج والذروة وفى الرجعى الى المنظور من مشائخه مضمومين الى مشيخة والده نجد شيخنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد عبد الله ابن محسن بن علوى بن سقاف السقاف وشيخنا الوالد الامام وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن على السقاف والعلامة السيد احمد بن طه بن علوى بن حسن السقاف وممن تفقه عليهم بتريم العلامة السيد عبد الرحمن بن محمدبن حسين المشهور والعلامة السيد احمد بن محمدبن عبد الله الكاف وفى الصفات الصوفية من مشائخه شيخ مشائخنا العلامة السيدعيدروس ابن عمر الحبشى وشيخنا العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس وشيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى كما لهتلقيات بالحرمين الشريفين واما شيخنا الوالد العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بنعلوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد عبيد الله بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف فشيخا فتوحه فى العلوم الظاهرة والباطنة واليهما ينتمى كما استدام فى معيتهما متلمذا مدى حياتهما وهل يمضى يوم من الأيام لم تصادفه ذاهبا الى علم بدر مسكن شيخه سيدنا عبيد الله بن محسن ومن رعايتهما بهانهما اجازاه والبساه الى غير ذلك حتى الاذن له بالتدريس والدعوة الى الله ورسوله كما له مثل ذلك من عديد مشائخه ثم من المعلوم ان حياته الدينية كانت فى كنف والده الى وفاته فى ٢٠ رمضان سنة ١٣٢٠ حيث صار مستقلا فىادارة شئونه على ان له هجرتين الى الأنحاء الجاوية والتيمورية الأولى سنة ١٣١٢ وفى الثانية سنة ١٣٢٢ سكن مدينة منادو أربع سنوات بصفة تاجر من التجار الى جانب الصفات العلمية والصوفية ونشر الرسالة المحمديةحيث كانت له دروسه ولا سيما فى الفقه والحديث والتفسير والتصوف وبه انتفع جمع .

غفير حتى اذا لوى عنانه راجعا الى حضرموت عام ١٣٢٦ تصدى بمسجد جده سيدنا طه بن عمر لتدريس الفقه بين العصرين ويروى ابنه العلامة السيد عمر بن سقاف (١) من مقروءاته على والده صاحب الترجمة شرح ابن حجر على المقدمة الحضرمية والمنهاج وملحة الاعراب والمتممة بتحقيق وتدقيق كما من أحاديثه عن والده انه موزع أوقاته ومرتبها بحيث لم يضع وقت من أوقاته فى غير طاعة العلم علم والتصوف تصوف والاذكار اذكار والقرآن قرآن والعبادة عبادة الى فروضه كلها فى جماعة بمسجد جده سيدنا طه الا القليل النادر كما له التهجد كل ليلة بين تنفل وقرآن وأوراد وأذكار واستغفار وتضرع العمر كله مع استقامة وورع وزهد وقناعة وتقوى وخشية وتواضع واخلاق كريمة وعفة نفس ونزاهة ضمير ويد ولسان الى غير ذلك من الصفات الفاضلة على انه فى أخريات حياته القصيرة آثر العزلة والابتعاد عن المجتمع عاكفا على أنواع القربات الى الله تعالى والانهماك على التصوف ومن مقروءاته كتاب احياء علوم الدين كله ثلاث مرات كما انه استمر على عادته فى صباح كل يوم جمعة زيارة آبائه وأجداده وغيرهم وأما صفته فقامة متوسطة من غير نحف بصدر متسع وعينين واسعتين وبارزتين بهما رطوبة يسيرة فى وجه عريض وسحنة حضرمية كما له لحية صغيرة وصوت جهورى فض لا تريده ان يسكت عند ما يقرأ البخارى مثلا فى المدرس العام يوم الأحد بمسجد سيدنا طه بن عمر لحسن صوته وجهوريته وطيب أدائه وتؤدته وفصاحته وهل من ريب فى دوامه فى مظاهره من منظر الى منظر ومن مظهر الى مظهر الى ليلة الاثنين فى ٣ جمادى الأولى سنة ١٣٣٠ واذا بالسماء مغيمة والسحب متلبدة تنهمر عن مطر كافواه القرب واذا بالسيول جارفة تغمر حديقة منزله المتطرف فى آخر المدينة الشرقى الى

(١) المولود بسيوون سنة ١٣١٠ والمتوفى أثناء توليه القضاء سنة ١٣٤٤ عن ٣٤ عاما.

الشمال وتنسلل منها الى المنزل وإذا بجدرانه تنهار فتقع الكارثة بانهياره على سكانه حيث اخرج المترجم من تحت الأنقاض جثة هامدة فمات شهيدا وفى صباح اليوم الثانى (الاثنين) كان مدفنه بتربة جده سيدنا سقاف بن محمد بن عمر السقاف عند مقابر أهله والأسى مخيم على الناس أجمعين

ومن الذين رثوه بقصائدهم النادبة ابنه العلامة السيد عمر بن سقاف وصديقه العلامة الشيخ محمد بن محمد باكثير والعلامة السيد عقيل بن عثمان بن عبد الله ابن عقيل بن يحي .

شعره

مجموعة أشعاره ذات ألوان متعددة تبعا للدواعي والمسببات نقتطف منه ماترى

ولقد أحسن ولده العلامة السيد عمر بن سقاف فى جمعها من الاوراق والدشتات ولو لم يضمها بمجموعة فى ديوان لذهبت شذر مذر .

وقصائده التيموريات انما كان الباعث لها صديقه العلامة الشيخ محمد بن محمد باكثير

من مطولة فى رثاء شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف المتوفى بسيوون فى ٥ رمضان سنة ١٣١٣

حلت خطوب الدهر واللأواء ودنى تصرمه وحان فناء
نوب الزمان تكاثرت حتى لقد حلت بمن هو للانام سماء
ان الزمان لخائن فى عهده عاداته خاء ولام وفاء
حاقت مصائبه بكل غضنفر فله الفنا والبؤس واللأواء
جرت الدموع على الذى باهت به الـ أجداد فى الاكوان والآباء
جرت الدموع على الذى فى ذاته وصفاته اعترفت له القرناء
أسفا على ذاك المحيا حيث من وجناته للعالمين سناء

أسفا على ذاك الذى ذلت لعـــزته الرقاب وذلت العظماء
لهفى على شيخ الشيوخ ومن له تتسلم البلغاء والنظراء
فرحت بمقدمه القبور واهلها واستوحشت لفراقه الاحياء
كيف السلو وقد نعى عبد الله الـــحبر الذى هو للوجود ضياء
ان الحصون اذا تهدم أسها لايستقيم على الاساس بناء

ويقول فى مطولة

مضى زمن الصبا ودنى المشيب ولم يك لى من العليا نصيب
أضعت نفائس الاوقات جهلا بشغل كل فاعـــله يخيب
مقيم فى ميـــادين التصابى وعن حضرات لهوى لاأغيب
ومهما رمت فعل الخير يوما تنازعنى الجوارح والقلوب
بعيد عن مناهج رشد قومى وعن كل الذى اجتنبوا قريب
لختام التمادى عن رشادى وختام المعاصى والذنوب
أريد مقام أسلافى ولـكن حجاب الذنب معترض كثيب
وكيف يروم من قدكان مثلى مقاما وهو معوج معيب
ويطمع أن ينال مقام عز وعن كسب المآثم لايتوب
فياذا الطول قد ناداك عبد علته كآبة وعلاه حوب
فمن ذا ياوسيع الجود يرجى اذا بالعبد قد ضاق الرحيب
وصلى الله مولانا على من له كشفت حقائقها الغيوب

وله

عوجى على دنف قد مسه سقم وشفه ولهيب الوجد فى لهب
أودت به لاعجات لاعداد لها وما يعانيه من ضر ومن وصب
رفقا بمن حشيت أحشاؤه كمدا وليس عن حب من يهوى بمنقلب
يبيت من حر مايلقاه ذا أرق مسهد من فراق القوم فى تعب

قوم لقد بلغوا فى المجد غايته واستجمعوا كل فضل شامخ الرتب
ألفت حبهم طفلا وكنت بهم متيما وهمو بؤلى وهم أربى
علت مراتبهم راقت مشاربهم فاضت مواهبهم كالغيث فى صبب
تؤم ربعهم الركبان راغبة فتنثنى عنهم بالقصد والطلب

ومن طويلة فى مدح شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى

زانت بايامك الغر اليواقيت كأنها الدر حسنا واليواقيت
خصصت بالسر والآيات شاهدة بان صدرك للاسرار تابوت
بك استقامت طريق الحق واضحة والعلم فى الناس مبثوث ومثبوت
دعوت بالوعظ والقول البليغ فكم بك اهتدى حائر فى الدين مبهوت
وكم مواقف فيها قمت منتصبا بها لمعشر اهل الرشد تثبيت

ويقول فى مدح شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوى السقاف من قصيدة

شواهد الحق تحكيها الدلالات وجاهل الحال تغنيه العلامات
نحول جسم واحشاء ممزقة وصاحب العقل تكفيه الاشارات
عم الفؤاد هواها وهى معرضة لم يغن فيها الترجى والشفاعات
من لى يبرد حبا فى الحشا كاظى بوصل من وصلها فيه البشارات

ومن قصيدة الى صديقه العلامة الشيخ محمد بن محمد بن احمد باكثير فى أثناء غيابه بالتيمور

لمن فى زمانى يحسن الرأى والود وغالب هذا الناس ليس لهم عهد
طلبت من الايام ما ليس يرتجى وشيمتها التكدير والنقص والبعد
وكم من قريب كنت ارجوه ملنى وكم من صديق بين أضلعه حقد
وكم من حبيب كنت أطلب وصله وما نالنى الا التباعد والطرد
اذا لم يكن وصل فحسبي موعد وان دامت الايام تخلف والوعد

ومنه اليه أيضا من التيمور

ياليت شعرى متى التلاقى   ومنكم يدنو البعيد
اذا ذكرت زمان قربى   فادمعى دائما تزيد
ذكرى همام كثير علم   ونعته فى الورى مجيد
علا على النسر فى علو   وصدره طاب والورود
وشأنه فى الانام عال   والطالعات له سعود
فياأخا المجد طال وجدى   وكدت من بعدكم أبيد
وما على العظم غير جلد   وما العظام وما الجلود
أمنى النفس بالأمانى   عسى الامانى لنا تفيد

ومن مطولة الى المذكور ايضا من التيمور

نعم باعثات الشوق للقرب تزداد   وقلبى الى لقياك ياصاح مرتاد
وودى كما قد كان ود واننى   مقيم على العهد القديم ومنقاد
فما جنحت نفسى لغيرك لحظة   ولم يلهها اهل وصحب واولاد
ولم أسل عن ذكراك لحظة خاطر   وكيف ولى من بحر جودك امداد
وهيهات ان أنسى المودة والوفا   وعهدى كما قد تعلمون يزداد
وكيف وقد مرت علينا مجالس   لأنوارها بين البرية إيقاد
وكيف وقد صحت عهود وثيقة   لها بيننا فى عالم الغيب اشهاد

من مادحة

ابدر بدى بالافق ام كوكب درى   ام الشمس لاحت امسنامطلع الفجر
ام ابتسمت ليلى فاشرق ثغرها   كبرق حكى نار الصبابة فى صدرى
انشر شذى المسك العبير تضوعت   به سائر الارجاء ام عرفها العطرى
سبا حسنها العشاق فافتتنوا بها   فاضحت هى المقصود من غير ماقهر
تحكم فيها حبها فغدوا بها   نشاوى هواها لاكنشوة ذى الخمر

وما زلت صبا فى هواها متيما وقد ملكت لى من أول العمر
فعهدى بها عهد وودى لم يزل وإن صرمت حبلى ومالت الى غيرى
أميل الى العذال شوقا لذكرها فتذكارها عندى من أفضل الذكر
لها بين أحناء الضلوع مكانة ومسكنها الاحشاء من سابق الدهر
شغفت بها طفلا فمن دمها دمى ومن لحمها لحمى ومن عرفها نشرى

وفى قصيدة مهنئة لشيخه العلامة السيد احمد بن طه بن علوى بن حسن السقاف عند عودته من جاوة الى حضرموت يقول

يانازلين على الحمى المأثور وميممين ربى الهدى والنور
ياقاصدين مهابط الاسرار من أقصى مكان آخر المعمور
أبتم الى الوطن المفدى بعد أن طال النوى عن اهلكم والدور
كم غربة طالت فطاب الملتقى من بعدها فى نعمة وسرور
كم كربة عظمت فاصبح بعدها فرح وبشر فى هنا وخبور
اهلا بمن احيا رسوم العلم بالتـ ـدقيق والتحقيق والتقرير
طاب اللقا بقدوم كنز الاصفيا بحر الفضائل احمد المشهور
فرد الزمان وغرة الأيام مـ ـغنى الوافدين برفده الموفور
حبر الانام وزينة الاعلام مصـ ـباح الظلام وجابر المكسور

ويقول فى قصيدة مادحة

تجلت عروس المجد فى روضة الأنس وادنت ثمار الوصل فى حضرة القدس
واجلت بلقياها صدى كل مهجة وكل فؤاد صار فى مشهد الانس
ادبرت كؤس الصفو حين ورودها بمحفل أنس راق عن شائب النحس
تجر ذيول الفخر تيها وتزدهى برونقها السامى عن الوهم والحدس
تضوعت الاكوان من طيب عرفها باطيب مسك قد تباعد عن مس

تسامت سمو النجم فى افق السما　　يا فخر عز عز فى الجن والانس
محا ظلم الارجاء نور جبينها　　فاصبح منها الربع فى غاية الانس
ادارت على عشاقها خندريسها الحـــلال التى جلت عن الاثم والرجس
سعدنا برؤياها كما سعدت بمن　　تعالى علو البدر فى الناس والشمس

وفى قصيدة يرثى شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف المتوفى بسيوون فى رمضان سنة ١٣١٣

الله اكبر عم الخطب فى الناس　　حلت بنا دائرات البؤس والباس
تنكرت سائر الأرجاء وانكدرت　　تلك النجوم التى ضاءت باغلاس
كأن أيدى المنايا لم تجد بدلا　　عن المقدم فينا دائر الكاس
شمس الهداية انسان الولاية من　　للناس فى الجدب كان المطعم الكاسى
ركن الطريقة بل شيخ المشائخ بل　　قطب الدوائر فى علم ومقياس
مقدم فى علوم القوم حافظها　　يتلو الاسانيد يرويها على ساس
مؤيد العلم بالتعليم فى عمل　　كانه مرسل الرحمن فى الناس
آه على ذلك الشهم الذى افتخرت　　به البلاد وتاهت بين الاجناس
ان الخطوب وان جلت لهينة　　لدى مصائب اعلام واكياس

وله من قصيدة الى صديقه العلامة الشيخ محمد بن محمد بن احمد باكثير من التيمور

شط المزار عن الحى المأنوس　　وبعدت عن مرآى أولى التأنيس
لله أيام تقضت فى هناء　　وبساحة محمودة التأسيس
قد مسنى ألم النوى وتكدرت　　اوقاتنا وغدوت كالمنكوس
ياما ألذ العيش لو دامت لنا　　فى ذلك الطلل المضى المأنوس

من غزلية

بدت سعاد فمنها البدر منكسف　　ولاح منها سنا كالبرق يختطف

ومذ تجلت على الاكوان غرتها غدت اليها قلوب الناس تنصرف
بديعة الحسن أضحت لا يشاكلها شكل عليها جميع الحسن منعطف
أضحى بها كل صب هائما دنفا أصابه مذ رأى ألحاظها شغف
ان اقبلت سلبت احساس عاشقها أو ادبرت تنثنى تهفو ولا تقف
تجر ذيلا على أقرانها عجبا من حسنها سائر الغادات تنكسف
بلحظ أجفانها الالباب قد سحرت فما الى غيرها العشاق تنحرف
لله غانيـة تزهو برونقهـا كانها من بحار الحسن تغترف
كانها الكعبة الغراء قد قصدت من كل فج لها التعظيم والشرف

وله

دعتك الى العلياء آثار من سلف ونادتك اخلاق الكرام اولى الشرف
رويدك فاسلك نهجهم وسبيلهم ولا تبتعد واهجر طريقة من صدف
وسلم لهم ماجاء عنهم فانهم ائمة حق ما لهم عنه منصرف
تمسك بهم ان شئت تظفر بالذى به ظفروا واترك مقالة من خرف
ودع عنك دعوى العلم فالعلم بعضه مضل فكم من عالم حاد وانحرف

ومن قصيدة تيمورية

رحلت بى قلائص التشويق فرمتنى بابحر التفريق
ونأت بى عنى الديار اللواتى كان فيها مشاربى ورحيقى
طبت فيها وطاب فيها زمانى ودنانى ديرت بخمر عتيق
يازمانا مضى على طيب عيش فزت فيه بكامل وصديق
ضقت ذرعا وضاق بى كل قفر فالى م اقامتى فى مضيق
بحت بالسر من اطالة مكثى فى ديار أضلت فيها طريقى
رب انى قصدت فى كل امرى باب ربى فارحم الهى شهيقى

الى صديق

بلغت المنى اذ جئت نحو الحي تسعى فلله ما بلغت فى ذلك المسعى
ابهنا قرارا من نأى عن دياره وانى بسلوان الذى فارق الربعا
أرى حاجة الانسان من أعظم البلا فتحمله قهرا على البين أو طوعا

وفى قصيدة يقول

لاحت عليك لوائح الاقبال وبلغت ما ترجوه من آمال
وسعود نجمك طالع فى أفقه فسموت مجدا فى سما الاجلال
اكرم بما قد نلت من كرم ومن شرف ومن عز مدى الاجيال
خلق أرق من النسيم منحته من ربنا الرحمن ذى الافضال
سعدت بك الايام والاعوام كالـــ اخوان والاعمام والاخوال
والعدل شيمتك الحميدة والتقى متحليا بفضائل الاعمال

ومن مطولة

دعينى اذكرى من قد انتزحوا اتلو فر الهوى فى حبهم دائما يحلو
وتعذيبهم ان عذبوا كان لذة ومهماة ـ وانى الجور كان هو العدل
أهيم ومنهاج الهوى كان مذهبي ولولا الهوى ما لذلى اللوم والعذل
خيالهم ما غاب عنى ساعـــة وفى بحر حبي فيهم ذهب العقل

وله من قصيدة تيمورية

قف بالفنا ياقاصدا الاطلال وادم وقوفك يا أخا الترحال
واشرح ضناى وما لقيت من الهوى وتقلب الأزمان والأحوال
وتزايد الاحزان والاشجان مذ حكمت ببعدى قدرة المتعالى
فارقت أحبابى فدمعي واكف ينهال مثل العارض الهطال
كم كربة نادمتها فى كربة منها تنط كواهل الاثقال

لاتجعلوا حظى بعادى عنكم فانا المتيم فى الهوى المتغالى

من تيمورية

من شجو من رحلوا ليلا على عجل قد صرت حيران مثل الشارب الثمل
أطوف شوقا بمأواهم ومربعهم وانثر الدمع مثل السيل من مقلى

من واصفة

الجسم من فرقة الأحباب منتحل أصابه وهن من بعد مارحلوا
والعيش قد سئمت نفسى تناوله من بعد مارحل الأحباب وانتقلوا
تمضى الليالى بلا نوم ولا سنة قد مضنى الهم والأشجان والعلل

ويقول فى مطلع قصيدة يمدح بها صديقه العلامة السيد على بن عبد القادر ابن سالم العيدروس

قلبى الى لقياك حن وما سلى واليك شوقى لم يزل مسترسلا
فاعطف رعاك الله عطفة ماجد وانظر إلى من فى هواك توغلا
فتلاف اتلافى وكن مترفقا برفيق أحزان النوى متفضلا
لاتنسنى يامن تعالى رفعة وعلا على الاقران مجدا واعتلا
وبلغت طفلا شأو مفخر سادة سادوا وسدت على الخلائق والملا

وله من طويلة

ادمع من عيونك ام غمام ووجد حل جسمك أم سقام
ابرقا شمته من حى ليلى فهاج بك التشوق والغرام
وهاتفة تعنفنى وتقسو فقلت دعى فانى مستهام
سبت عقلى فتاة ذات حسن كان جبينها بدر مشام
فما للشمس ان ظهرت كمال وما للبدر ان سفرت تمام
وما للغيد ان برزت جمال وما للروض زهو وانتظام
فيالله سحر فى جفون فكم من سحرها سبى الأنام

عذولى لاتلمنى فى هوى من بحسن جمالها هام العظام

وفى مطولة يمدح بها شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن محمد العطاس

وردنا الى ما نحن فيه الى الحما وقمنا على الأعتاب فى غاية الظما
نزلنا باعلا منزل فيه أشرقت شموس الرضا ياما أجل وأعظما
حثثنا قلوص القصد والشوق قائد الى من على كل البرية قد سما
مقام يحط الوزر فى عرصاته ويبرؤ مضرور اذا ما تألما
اذا ما استطعت الحج فانزل بسوحه تنل فضل من اهدى ولبى واحرما
وان لم تكن قد زرت صاحب يثرب فزر منزلا فيه المعظم خيما
اخو المجد بحر الفضل من غير مرية تعالى على الاقران حتى تقدما
هو الفرد عبد الله من نسل محسن الى مفخر العطاس يعزى وينتمى

ومن قصيدة يرثى بها الصوفى الصالح السيد شيخ بن محمد بن شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف المتوفى بسيوون فى ٢ رمضان سنة ١٣١٦

أفلت شموس الفضل والاكرام وعفت رسوم الجود والانعام
ودهى الورى نبأ عظيم هوله من وقعه حارت اولو الافهام
وعدت علينا النائبات وشتت ما كان مجتمعا من الأقوام
يامهجتى ذوبى ويا عين اسمحى بمدامع تحكى مزون غمام
وتجنبى ياعين لذات الكرى واستبدلى سهرا بطيب منام
سحقا لدهر لم تزل آفاته تترى على العظماء والاعلام
كيف السلو وقد فقدنا سيدا اكرم به من سيد وامام
شيخ المكارم والمحاسن والهدى كهف الارامل ملجأ الايتام
مقدام اهل العصر بل ورئيسهم وزعيم فضل مفخر الأعوام

سهل المعريكة كيس متأدب　　متنسك ذى همة وذمام

ياقلب دع عنك التحسر وارض بالـ　　ـمقسوم تحظى بنيل كل مرام

فالدهر من عاداته التفريق بـ　　ـين الصحب والاخوان والأعمام

أف لدنيا شأنها بين وتفـ　　ـريق وتشتيت لكل همام

ما مثله فينا تقى وعبادة　　نور ومصباح لكل ظلام

بر رحيم مشفق متواضع　　يحنو على الأرحام والأيتام

يرعى البرية كلهم فكأنما　　لهم أب وهو العطوف الحامى

آه على ذلك الذى أفنى ليا　　لى عمره بتلاوة وصيام

آه على رب المكارم والعطا　　آه على شيخ الملا المقدام

يا ربنا امطر عليه سحائب الرضـ　　ـوان والغفران للآثام

وصلاة مولانا وتسليم على　　نور الهدى والآل ذى الاعظام

ويقول فى قصيدة يرثى بها شيخه العلامة السيد احمد بن طه بن علوى بن حسن السقاف المتوفى بمدينه سيوون فى ٢٠ محرم سنة ١٣٢٥ (١)

ما للنوائب أوقعت بسهامها　　ظلما وعدوانا على أعلامها

وطغت يد الأيام إذ فتكت بكنـ　　ـز الموصلين وملتجا أيتامها

أضحى بها صفو الحياة مكدرا　　بمعيشة ممزوجة بسقامها

ان الليالى لو تدوم لما جد　　كانت تدوم على الورى بامامها

فرع المكارم احمد المحمود من　　طلب المعالى وارتقى لسنامها

شهم قوى العزم فى حركاته　　قد جاوز العلماء فى أفهامها

قد أنفق الأيام فى التدريس والارشاد　　يروى للعطاش أوامها

ويقول فى قصيدة

سقى طللا سلمى بصيب الأنواء　　وحيا ربوعا كان فيها لها مثوى

(١) ولد بسيوون فى فاتحة جمادى الأولى سنة ١٢٥٩　　آه مؤلف

فربع به سلمى خصيب ومربع   نأت عنه سلمى ليس فيه سوى البلوى
رعى الله دهرا فيه سلماى واصلت   وقد غفل الواشون عن صفو نا سهوا
وأيامنا بالقرب بيضا منيرة   واوقاتنا بالوصل تزهو لنا زهوا

منثوره

نعرض للراغبين منظوره النثرى فى صورة رسالة منه مؤرخة فى ٢٥ الحجة سنة ١٣٢٢ الى السيد أبى بكر بن حسين بن أبى بكر بن عمر بن سقاف السقاف المتوفى بمدينة عمبون من بلاد التيمور يقول فى مطولة بعد البسملة الحمد لله الجامع بعد التفريق الهادى إلى أقوم طريق الدافع لكل تعويق المتفضل بالتوفيق على كل معدود من ذلك الفريق الفائزين بكمال التصديق الكارعين من حياض التحقيق المنفقين نفائيس أوقاتهم فى التحقيق والتدقيق لما حظوا به من الشهود والتلذذ بالنظر الى جمال المعبود حتى صارت بهم أيامهم كلها أعيادا وصدورهم ايرادا فتنعموا بالواردات بعد مكابدة الأوراد فلاحظوا سر المجاهدة حال التجشم والمكابدة فكساهم حلل الاجلال وسربلهم بسرابيل البشر والجمال فانطوت لهم البشريات فى ضمن الخصوصيات فلهذا عزفت نفوسهم الأبية وسمت هممهم العلية عن الميل الى زخارف الدنيا الدنية فلما نظروا الى حقائها سلموا من عاقبة عوائقها وشهروا سيف العلوم الباتر فقطعوا به مواد الكسل الفاتر وفارقوا الاطلال فى اقتناص العز الذى لاينال لكل بطال فلذائذهم بذلك مستمرة وأياديهم الجلية مستقرة ليس لها انصرام على ممر الليالى والأيام متنعمين بالرؤيا الى الجمال المطلق والنعيم المحقق لا يخشون عليها فوات ولا يخافون فيها طروق آفات يرتعون فى غياضها ويكرعون من تسنيم حياضها ويقتطفون من أزهار رياضها وفازوا بعد العلم بها بالأذواق وظفروا بعد السلوك فيها بالتلاق وكرعوا من ذلك الرحيق فشملوا به من

غير تفريق ولا تخريق وكوشفوا بالأنوار الملكوتية وتطلعوا الى الاسرار اللاهوتية ورضى عنهم ورضوا عنه فكان فى تقدم رضاه عنهم لطف منه اذ خصهم بالتقريب فكانوا اهلا لمحادثة الحبيب وساروا على منهج الصواب واستحضروا المخاطب عند النطق بكاف الخطاب ووقعوا على الكنز عند ملاحظة سر تلك الرموز وماذاك الا بعد أن ساموا نفوسهم فى أسواق الأخطار وباعوها لمشتريها على سبيل الاختبار فعوضهم بها جنات تجرى من تحتها الأنهار التى هى جنان المعرفة والملاطفة ومحادثة الاسرار والمكاشفة الخ



السيد على بن عبد القادر العيدروس

العلوى

١٩٣

نسبه

على بن عبد القادر بن سالم بن علوى بن عبد الله بن علوى بن احمد بن علوى بن أبى بكر بن عمر بن عبدالله بن علوى بن عبدالله العيدروس بن ابى بكر

بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء إبنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام من عباقرة العلماء النوابغ ذوى الاتساع الشاسع فى مختلف العلوم وشتى الفنون

ميلاده بقرية صليلة (١) موطن آبائه وأجداده سنة ١٢٩٢ من الهجرة وفى الأكتاف الأبوى تلاحقت نشأته متشامخة من فوق الى فوق مارة بالسنين المتناثرة بين صليلة وبور ومدودة حيث خاله الشيخ محمد بن ابى بكر باحميد مولى طيوره حتى اذا تلاشى العهد الطفولى منتزحا الى ما بعد التمييز وظهوره فى الهيئة البشرية فتى عيدروسيا يشاهده الناس منصرفا الى الدراسة القرآنية وتوابعها قبل الانسياب الى أسواق العلوم ومعاهد التثقيف بصفة محصل على ومتزود فقهى بين صليلة وبور ومدودة وتريم ولما كان الوسط الذى يعيش فيه صاخبا بطبيعته كابن منصب عظيم متزاحم الواردين والصادرين بصفة مستمرة من كل جهة وكيف القبائل وكثرتهم ومشاكلهم واصلاح ذات بينهم فلم يكن من الميسور لمثله التفرغ للطلب والانقطاع الى المستزاد بين تلك الزوابع وهل أحسن من الرحاب الحرمية جهة وعلما وفى مكة المناخ ورباط السادة بسوق الليل المثوى سالخا بها أعواما كلها مثابرة ونشاط قبل زواجه على ابنة السيد طه بن علوى بن عمر السقاف وانتقاله من الشظف الى الرغد على أن تلك الحياة الناعمة لم تثبط له همة كالم توهن له عزما

وحيث سنحت الفرصة له فى الاقامة بالديار المصرية سنة كاملة عام ١٣١٨ كأحد الأسرة السقافية فلماذا لا يستغلها فى الاستكمال العلمى بالجامع الأزهر

(١) غربى بور وشرقى مدودة

على علمائه ومن الـكافى أن تروا من مجتهده الجبار أن ما من علم إلا مهر فيـه وما من فن الا توغل فيه حتى العلوم الغريبة لم يدعها تفلت من دراسته وما علم الجبر والمقابلة وعلوم الأصول والبلاغة والعروض الى دراسة الشمسية والمواقف للعلامة عضد الدين عبد الرحمن بن احمد (١) سوى نماذج من مستو عباته وكم من مخطوطات فى أنواع العلوم نسخها بخطه توصلا الى اقتنائها المنثور منثور والمنظوم منظوم وكيف لو شبكتم الى ما عرضنا محفوظاته التى ندر أن يكون له قرين فى معدودها مع ذكاء مفرط وفطنة خارقة ومواهب خصبة وحافظة مدهشة واليكم من كثيرها الزبد والارشاد ونظم البهجة ونظم جمع الجوامع للاشمونى والفية ابن مالك والفية السيوطى فى النحو وعقود الجمان فى المعانى والبيان والبديع والمنظومة الرامزة فى علم العروض للدمامينى وعلى هذا المجرى الى قصائد من ديوان السيد جعفر بن محمد البيتى المدنى العلوى وأهاجيه وبما أن هذه الأشعة من أضوائه كيف لا يكون فى سماء العلم والعلماء شمسا ساطعة وبدرا منيرا يعترف له بالعالمية الـكبرى شيوخه وغير شيوخه وهل يمكن أن نمس شغفه العلمى البالغ الغاية القصوى فى المطالعات اليومية غير الفاترة والمحادثات العلمية المتواترة العمر كله فى صوت ضخم ممتاز من حنجرة واسعة كوراثة أبوية وأما مشائخه فلهم عديدهم الوافر واذا تجاوزنا علماء الجامع الازهر فاننا نعرض من علمـاء الحجاز مفتى مكة شيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى وشيخنا مفتى مكة العلامة الشيخ محمد سعيد بابصيل وشيخنا العلامه الشيخ عمر ابن أبى بكر باجنيد والعلامة السيد محمد المرزوقى المالـكى والعلامة الشيخ اسعد الدهان الحنفى والعلامة الشيخ عبد الرحمن الدهان الحنفى ومن مشائخه فى النواحى الصوفية بحضرموت العلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس وشيخنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد

(١) المتوفى سنة ٧٥٦ من الهجرة

عبيد الله بن محسن بن علوى السقاف وشيخنا العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس وأما تلاميذه فانهم يعدون بالاصابع أو يزيدون بسبب ظروفه ومحدود وسطه وابتلائه بالأسقام طول حياته ومن الذين تتلمذوا له فى دراسة بعض العلوم صديقه العلامة الشيخ محمد بن محمد بن احمد باكثير وصديقه العلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن بن علوى السقاف ثم ان صاحب الترجمة على حق حينما يغمره الأسف من اشتغاله بعلوم لا حاجة له بها ولم تزل محجوزة فى صدره لم يجد لها طالبا على مايروى الاديب الشاعر السيد على بن محمد بن زين بن علوى باعبود عن خاله المترجم وعند الارتداد الى أيامه بالحجاز لم تجد له صلة بغير أهل العلم والعلماء صارفا أوقاته كلها بالمسجد الحرام اذا استثنينا الاوقات المنزلية وترداداته الى شيخه سيدنا حسين بن محمد الحبشى بجرول والى ضروريات وقد نفهم من أحاديثه أنه لم يكدره مكدر بالحجاز مثل نعي وفاة والده بصليلة فى أواخر شعبان سنة ١٣٢٠ حيث كان مدفنه ببور فى قبة جده العلامة السيد عبد الله بن علوى العيدروس وتعود معرفتى به الشخصية الى ٢٠ شعبان سنة ١٣٢٠ بجدة عند مقدمى اليها من سنقفورة ومنقلبه من المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فى معية شيخه سيدنا حسين الحبشى ولم لا تتزايد الصداقة بينى وبينه وقد كان السكن واحدا فى منزل الاسرة السقافية مدى سنوات وأما آخر عهده بالحرمين فقد كان عام ١٣٢٩ بتوجهه الى سنقفورة مع عموم أسرته وبقائه بها الى وفاة زوجته سنة ١٣٣١ ثم اتخذ سيليه عقبها الى القطر الجاوى بذريته وبمدينة فرواكرتا المقام سنوات معدودة قبل السفر منها بهم الى حضرموت والاستيطان ببور أولا ثم بمدينة تريم ثانيا ثم العودة الى بور ومنها انتقل الى سكنى الحاوى الكائن فى ضاحيتها الغربية بأول وادى مدر حيث ضريح النبى حنظلة بن صفوان عقب بنائه منزلا كبيرا والى جواره مصلى ببركة كما

تحوطه مزارعه الواسعة بسقيا مكنتين ارتوازيتين نضاختين وحيث بلغنا الى هذا المبلغ فلماذا لا نشير الى اسناد المنصبة العيدروسة الكبرى اليه بعد وفاة أخيه المنصب السيدعيدروس بن عبدالقادر سنة ١٣٤٤ وكان خيرقائم بمظاهرها واصلاحاتها واعطائها حقوقها كصورة من آبائه فى مقامهم ومنصبتهم وعنايتهم بالاصلاح العام وشئون القبائل وفى أثناء سكناه بتريم لم تقف هذه المنصبة على ضخامتها حائلا بين تلمذته لشيخه العلامة السيد عبد الله بن عيدروس بن علوى العيدروس(١) وملازمته وان يكن فى أيامه بالحاوى له الاختلافات الى تريم وسيوون ومدودة وتاربة وسواها الى هنا وهناك لشتى الاغراض ولا سيما الاصلاح الاجتماعى وفض المشاكل بين القبايل وتثبيت الامن وردع المظالم لما له من النفوذ فى الاوساط القبائلية والاوساط السياسية والاوساط الاجتماعية فقد رغبت نفسه فى أواخر حياته السكنى بمدينة سيوون غير أن هذه السكنى كانت قصيرة عائدا الى مستقره بالحاوى فى طباعه البسيطة وأخلاقه الجميلة وسيرته الحسنة واستقامته التامة له أوراده الصباحية والمسائية ومنها كل ليلة ورد الامام النووى ومن ظواهر سعادته فى الدنيا والآخرة أن روحه الطاهرة فاضت فجأة بمنزله فى حاوى بور اثر تفقده مزارعه ثم أدائه صلاة الضحى فى يوم الاحد ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٦٤ وكان مدفنه فى صباح يوم الاثنين عند أبائه بقية جده العلامة السيد عبد الله بن علوى العيدروس بمقبرة بور (٢) فى تشييع عظيم من الحاوى محمولا على الاعناق ولئن كان قد رثى بعد مماته فقد مدح فى حياته وممن مدحه بقصائدهم العلامة السيد سقاف ابن عبد اللاه بن عمر بن عمر بن أبى بكر بن عمر بن سقاف السقاف

(١) توفى بتريم موطنه فى محرم سنة ١٣٤٧

(٢) تلميذ قطب الارشاد العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد وكان من كبار العلماء والشيوخ للصوفيين توفى ببلدة بور وطنه فى ١ صفر سنة ١١٥٤ وفى بهجة الفؤاد ترجمته باختصار آه مؤلف

مؤلفاته

شرح الفية السيوطى فى النحو وشرح عقود الجمان فى المعانى والبيان والبديع وشرح الشمسية فى المنطق وتعليقات على نظم جمع الجوامع فى اصول الفقه للاشمونى .

شعره

من الفواجع الاليمة فقدان كثير من أشعاره فى فيافى التلف والاندثار وما تبقى منها نعرضه فى اعراض عن الحمينيات لكونها موضعية

يمدح شيخه العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى .

زارت فازرت بالحسان الخرد وترنحت تيها كغصن أملد
وجلت عن البدر المنير فاشهدت عينى بين منضض ومعسجد
ونضت من الطرف العليل مهندا أفنى جميع تصبرى وتجلدى
خود كأن جبينها وجعيدها قمر تبدى تحت ليل اسود
عجزاء ذات عجيزة كعقنقل هيفاء ناحل خصرها ملء اليد
حوراء من جنات عدن اخرجت لتكون فيها خبرة المتعبد
شغفى بها وتهتكى فيها حلى لحلى امتداحى فى الامام المرشد
حاوى الفضائل والفضائل والندا بحر المعارف والعلوم المزبد
شمس الهداية معدن الاسرار والـــ أنوار نجم دجاها المتوقد
قطب الوجود حسين نجل محمد بـــن حسين الحبشى الجواد المفرد
فرع بنى الزهراء سادات الورى السابقين بمجدهم والسودد
من كل طود فى العلوم مقدم برتقى ناسك متزهد
جمع العوارف والمعاوف والهدى وورث المعالى سيدا عن سيد
افنى جميع العمر فى طلب العلى حتى رقى فوق السها والفرقد

غوثاه يا نجل الكرام للائذ   متوسل بمقامكم مستنجد
غوثاه ياجم العطاء لعاكف   بفنائكم وسواكم لم يقصد
يرجو بكم تفريج ما يخشاه من   اهوال دنياه واهوال الغد
قل لن تخاف فكل من يأوى الى   ركن شديد انه لم يضهد
نلت الذى ترجو بصدقك فاطمئن   من فضل مولانا بغير تردد
زالت همومك والسقام وقد دنى   وقت المسرة والهنا المتجدد

ومن مطولة فى مدح شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى

وافى فوافى الهنا وانهل ماطره   وانجز الوعد باهى الخد زاهره
مهفهف أهيف عبل الروادف ممـ   ـشوق القوام بسيط الحسن وافره
غان غنى عن حلى الغانيات لما   من الكمال حواه جل فاطره
غصن تغار غصون من تمايله   ظبى يريش سهام الموت ناظره
ظبى من العرب مياس القوام رشـ   ـيق القد حلو اللمى المسكى عاطره
مليك حسن له ترنو الحسان كما   ترنو إلى الملك الوالى عساكره
أطيعه وهو يعصينى ولا عجب   إذ كنت للحسن عبدا وهو باهره
لا انثنى عن غرامى فى محبته   الا لمدح الذى طابت عناصره
أعنى جلال جمال العصر من غربت   حوالك الجهل مذ لاحت زواهره
على الحبشى رب المعالى اما   م العصر محى علوم الدين ناصره
قطب الوجود بمجلى للشهود كما   ينبى بذا عنه خافيه وظاهره

ويقول

أسالم دهرى سرمدا لا احاربه   واحمده اذ حنكتنى تجاربه
فكم قد ارانى مظهر الود مضمر الـ   ـعداوة لم يأمنه فى الغيب صاحبه
قليل وفاء عشش الغش قلبه   وفرخ فيه بومه وعناكبه
يؤم غرورا كالسراب بقيعة   ويرجع بالخسران لا شك طالبه

خسيسا دنى النفس وغدا مغفلا | اذا قال قولا فهو بالحق كاذبه
يكاد مقال الحق يصدع قلبه | فتدنو لنادى المنكرات ركائبه
يميل مع الاهواء من حيث يممت | ويبطر كبرا للهوى ويغالبه
يقول بلا علم ويعمل ناكبا | بمذهب شيطان رجيم يلاعبه
اذا جدت بالتوقير جاد بما انطوت | عليه حشاه واحتوته مثالبه
فيجزى مجازاة ام عامر من حمى | حماه وبالتعظيم يرجع ثالبه
لعمرى لقد باد الكرام وما بقى | سوى الخب أو من فى الخلال يقاربه
ولكننى لست المبالى لاننى | انا الليث يخشى نابه ومخالبه
يقاتل لا يخشى قراع كتيبة | ولا تنثنى جولاته وقواضبه
اذا ماسطا يسطو بمستأصل الشظا | وتخشاه آساد الشرى وتجانبه
وما زال هذا دأبه فى ابتنا العلى | يناضل عنها من طغى ويحاربه
يسير على النهج القويم ولم تزل | تمزق جيش المفترين كتائبه

وله

خليلى هذا مورد الرشد فاعكفا | عليه وجدا فى ابتغا الرشد جده
واما اذا ما شئتم الرشد ما جدا | اقام على نهج الهداية بنده
وذلكم الشهم ابن دحلان فامثلا | لديه وقوفا شاكرين مسده
جزى الله هذا الشهم خيرا فقد أتى | على ما بناه السركتى فهده
وبين بالنقل الصحيح ضلاله | بما لم يدع ريبا لذى الريب بعده
فسرت قلوب المؤمنين لما رأت | كما مات غيضا الذى رام ضده
فقولا له لا جمل الله حاله | أفق ان ذا الزنجى لا علم عنده
وليس بذى رأى سديد وانما | فتنتم بمغرور تجاوز حده
رأكم سواما جاهلين بدينكم | فاعمل فيكم خبثه ثم كيده
فلا تنزلوه منزلا فوق نفسه | فيطغى وخلوا العبد فى الغى وحده

ولا ترفعوا مقداره ان قدره بفلس وان يشروه ذو الفلس رده
والا فانتم فى الدناءة مثله وليس بحر من يشابه عبده

ومنها

غررنا به دهرا فلما استبان ما لديه وغالى قرر الصحب طرده
فما ضرنا ان غر اغرار قومنا وابدى له بعض الملاحين وده

وفيها يقول

فيامعشرا لا يستجيب لناصح دعاه ولسنا اليوم نأمل رشده
اما منكم ذو نخوة عربية ابى يحامى عرضه ويشده
يرد على هذا الغراب نعابه ويبدى له عن منهج الحق بعده
ويأمن من ان يستكين لاسود زنيم ويوفى للشهامة عهده

فى المنزع الفقهى

حجر ابن حجر للفهم عن فهم تصديقاته لا شك حاجب
اتركنه واتبع قولى فذا عندى الفقه وذا أسنى المطالب

مداعبة بتورية

وسعيد بين الانام هو الفا سى اقر له بذا كل مسلم
فتح الله عارضيه فما هو كالبخارى ولا اقول كمسلم

السيد حسن بن عبد الله الكاف

العلوى

١٩٤

نسبه

حسن بن عبدالله بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن علوى بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد الكاف بن محمد بن احمد بن أبى بكر الجفرى ابن محمد بن على بن محمد بن احمد ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط

بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين بن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

علامة مملوء بالعلوم ومختلف الفنون وشتى الصفات العالية وأنواع المكارم البالغة

ميلاده بمدينة تريم سنة ١٢٩٧ من الهجرة وفى أغنى بيت علوى ارتقى فى مراقى العمر من مرقى الى مرقى حتى المدرك القرآنى وأوان دراسته كما ظهر مجتهدا فى تلقيه كأنبر مثابر واحرص حارص على الاتمام والفراغ النهائى ولا جرم أن يكون لختامه الابتهاج المشهود فى المظهر الخاص والمظهر العام كما على الأثر المتعجل صار ارتباطه بالروابط العلمية والمعاهد الثقافية واذا كان بنواسرائيل تاهوا فى صحراء سيناء أربعين سنة فان صاحب الترجمة استدام فى فيافى علومه ما يقاربها وعلى الرغم من وفاة والده فى أثناء صغره فان أخويه حسينا وعبد الرحمن وعمه المثرى الشهير السيد شيخ بن عبدالرحمن شملوه بعطفهم وعنايتهم ورعايتهم الى القصوى حتى فى العيش الناعم والملبس الفاخر والرغد فى كل شيء ولو أخذتم بنا الى فجوة من فجوات الاستطلاع فى عهد مبتدأ طلبه العلمى لكنتم تشاهدونه فى صفوف التلاميذ المتهذبين بذكاء وصفاء ذهن يتلقى التعاليم الفقهية والنحوية وغير النحوية موزعا اوقاته متلقفا تارة بالمعاهد العامة كالرباط والمساجد والزوايا وآونة عند الأئمة والشيوخ والعلماء فى منازلهم عدا التلقى بمنزله على بعض أنصاف العلماء بمثابة مطالعة وتفهيم وفى هذه المتوجهات المنظورة تتراكم السنون على السنين والفقه على الفقه والنحو على النحو وهكذا الى التصوف وعلى الدوام مشغولاته محصورة فى قراءة مختلف العلوم والكتب وتعدد محتوياتها وصورها وحجمها كبرا

وصغرا المتون متون والشروح شروح والحواشى حواشى فوق ما معه من المحفوظات المنثورة منثورة والمنظومة منظومة الى الولع بالدواوين الشعرية للشعراء الجاهليين والشعراء الاسلاميين والاطلاع على الكتب العصرية التى تبحث فى الشئون الأدبية والاجتماعية والسياسية فضلا عن الصوفية بصفته من الصوفيين مع العلم بأن شيوخه العلميين كلهم تريميون بخلاف شيوخه الصوفيين فمنهم تريميون ومنهم غير تريميين ولكنهم غير خارجين عن كونهم حضرميين واليكم من أظهر مشائخه العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد علوى ابن عبدالرحمن بن أبى بكر المشهور والعلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس والعلامة السيد على بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد عبد الله بن عيدروس بن علوى العيدروس والعلامة السيد عبدالله بن على بن شهاب الدين والعلامة السيد حسين بن احمد بن محمد بن عبدالله الكاف والعلامة الشيخ احمد بن عبد الله بن أبى بكر الخطيب ومن شيوخه غير التريميين العلامة السيد احمد بن حسن بن عبدالله العطاس وأما العلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطرى والعلامة الشيخ محمد بن على الخطيب والعلامة الشيخ أبو بكر بن احمد بن عبد الله بن أبى بكر الخطيب فشيوخ فتوحه فى علومه الظاهرة عليهم التفقه وغير التفقة كما طالت صحبته لهم وملازمته متتلمذا ثم الذى يتبادر الى العقول السليمة من حالاته العلمية تحصيلا ومجتهدا وملازمة وصبغة أن مبلغه العلمى مبلغ عظيم جدا وظهوره فى المجتمع بصفة عالم جليل فى استطاعته الافتاء وتولية منصبه لو نزعت نفسه الى الافتاء وامكان القيام بوظيفة القضاء وقيامه به أتم القيام لو رغب القضاء والقدرة على التصدى والتصدر للتدريس العام والتدريس الخاص فى المعاهد العامة وفى غيرها ولكنه من الذين يزهدون فى كافة المظاهر عن نفس ذاتية وابتغاء العلم

لنفس العـــلم وهذا لايعنى أن ليس له افتـاء فى مسألة ولا قضاء فى قضية وأن ليس له تلاميذ ولا دروس اذ له الافتاء وان كان بندور وله القضاء وان يكن قليلا كما له التلاميذ وان كانوا محدودين وله الدروس وان كانت خاصة وبتقطع ومع تدابر الأيام والشهور والسنين من دابر الى دابر وسرعة دوران عجلات الزمن اذا به فى أخريات حياته رئيس من الرؤساء وزعيم من الزعماء فوق كونه عالما من العلماء لهالصيتالذائع والشهرةالمنتشرة فى حضرموت وفى خارجها كما له الحرمات والاجلال والمكانة والنفوذ سواء فى الاوساط الوطنية أو فى غير الوطنية من علمية ودينية وأدبية واجتماعية وسياسية ومتى ردت له شفاعة أو رفضت له وساطة وبصفتهمنذوىالافكار النيرة يستشيره كثيرون من ذوى الشئون الخاصة وذوى الشئون العامة وكم انتفع الناس بمكانته ونفوذه عند الحكام ومديرى شئونتريم السياسيةوالمالية وما بالـكم الاصلاح الخاص والاصلاح العام وحيث كانت ظاهراته بتلك المثابات كيف لا يكون منظور الناظرين ومقصود القاصدين ومفتوح الدار والابواب للواردين المعروفين والمجهولين على مر الايام والليالى والسنين وما مجالسه سواء الخاصة أو العامة سوى مجموعات من العلماء والادباء والشعراء وذوى الفضل والحيثيات البارزة وكيفلاوله الفضل على كثيرهم وعلىقليلهم فوق ما له من المزايا السامية والاخلاق الحميدة والسجايا الـكريمةوالنفسيات الطيبة وعلى رنين قيثاراتها يمتدحه المادحون ويتغنى بمحاسنه المغنون والى الذين يستزيدون من محاسنه مكتبته الضخمة وكيف لم تـكن ضخمة وقد شاد لها بناية خاصة بتريم سنة ١٣٣١ وأرخ نهايةبناءها العلامة السيدعقيل بنعثمان ابن عبد الله بن عقيل بن يحيى علىما فى ترجمته ولئن كانت الذكريات لهـا عوداتها الى الذاكرة فقد عادت ذكرياتى الى عام ١٣٢٧ حينما كنت بسيوون قبل الاجتماع به بتريم فى رجب من ذلك العام ومن غير سابق معرفةأوصلة

اذا بي أبعث اليه رسالة فياضة بالعواطف الطيبة بداعي رابطة الثقافة والجامعة العلمية ومما لا حاجة الى بيانه أنه قضى حياته كلها بتريم واذا بارحها فانما يبارحها الى مستثنيات كزيارة النبي هود عليه السلام كما تقضت كلها في رغد العيش وطيب المأكول وعظمة المسكن ورفاهية الملبوس والرياش وأبهة المظهر كجمالي في كل شيء يعشق جمال الله المطلق في أرضه وسمائه فيتغنى به ويتغزل ولا سيما في أشعاره الحمينية وبالأخص الوطنية التي يتغنى بها الكبار والصغار وفي الطرقات على أنه ما برح غارقا في أذواقه ومتعمقا في دينياته ومستقيما في سيرته وسابحا في علومه بقامته البارعة ولونه الصافي الى أن دعاه داعي الحي القيوم ذاهبا به الى عالم البقاء وكانت وفاته بتريم في ليلة ١٩ محرم سنة ١٣٤٦ ودفن بمقبرة زنبل حيث مقابر أهله وممن رثاه بقصيدة مؤثرة العلامة السيد محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن طاهر

شعره

لئن كانت أشعاره لها كثرتها في اللون الحميني فان اشعاره في اللون القريضي ليست قليلة

خذوا من القريضي بصفة انموذج كتقريض على منظومة العالم السيد عمر بن أبي بكر بن علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور المسماه الدر النضيد في فن التجويد (١)

قرعينا يامبتغي التجـويد   وامرح اليوم في حسان البرود
وتنزه في حسن حسنـاء وافت   تتهادى في درها المنضود

(١) أبياتها وهي ارجوزة ٥٢ بيتا وقد فرغ من نظمها بمدينة الشحر سنة ١٣٢٧ وهي مطبوعة بمطبعة جمعية خير بتاوي سنة ١٣٥٠

أحرزت فى النظام لفظا بليغا   وأتتنا بكل معنى سديد
وأبانت عويص علم أداء   وأشادت قواعد التجويد
عذبة اللفظ سهلة الحفظ فاغرف   يا لبيا من نهرها المورود
أنجبتها أفكار شهم كريم   من كرام اضحوا شموس الوجود
عمر ابن المشهور ترب المعالى   ثاقب الفهم عند حل القيود
من رقى رتبة الفخار صغيرا   ورقى الأشبال مرقى الاسود
ونشا مغرما بحب المعالى   لابحب الموردات الخدود
وبجمع فوائد العلم أضحى   مولعا لابجمع بيض النقود
وبفضل من الآله تعالى   قد سرى فى البنين سر الجدود

وله يخاطب ابن أخيه السيد عبد الله بن حسين بن عبد الله الكاف بمثابة شكر على اهدائه اليه كتاب صبح الأعشى على ضخامته

جزاك من أعلا السماوات العلى   اذ جئتنى بما يطيب العيشا
سفر جميل قد حوى بدائعا   وما يروق من علوم الانشا
طرائف الآداب فيه استجمعت   كانه روض زهور نقشا
لحينما رأيته هزمت من   جند الكروب والهموم جيشا
ولم أزل اجنى ثمار علمه   حتى جفوت مضجعى والفرشا
يامن له عندى وداد لم يزل   قد انطوت منى عليه الاحشا
أهديتنى هدية سنية   طراز حسن بالحلى موشى
أو معدنا كنوزه من حكمة   ينبش تبر العلم منه نبشا
لازلت فى الغناء نجما زاهرا   وطبت فيها مسكنا وممشى



السيد محسن بن عبد الله السقاف

العلوى

١٩٥

نسبه

محسن بن عبد الله بن محسن بن علوى بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه ابن عمر بن طه بن عمر بن عبدالرحمن بن محمد بن على بن عبد الرحمن السقاف ابن محمد مولى الدويلة بن على بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيدالله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء إبنه الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

علامة فى الفقه كآبائه وصوفى ذو روح علوية وسيرة سلفية وحسبه فى صفاته أن والده وجده من كبار الأئمة المرشدين وأن جده لأمه الصوفى العارف بالله السيد جعفر (١) بن شيخ بن عبدالرحمن بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف أما وقد عرفت منبته ومغرسه فاعطف بنا الى مرج صغير من مروج حياته الصافية النظيفة واذا لم تعلم ميلاده مكانا وزمانا فقد كان بمدينة سيوون فى جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ وفى افياء أبيه الظليلة احتضنته الأيام كغصن من أغصان آل طه بن عمر اليانعة وقد ترعرع والعيون اليه رامقة والافئدة عليه مشفقة على أنه كان ناميا فى عيش مزدهر ونعيم أبناء الذوات المدللين وفى تخطيه الى خلف سنى التمييز أتدرى موضع دراسته كتاب مولاه عز وجل وهل كان غير معلامة جده سيدنا طه بن عمر كبركة مستمدة من مؤسسها ولو حدثك المتحدث عنه لانبأك بأن على المعلم فرج عتيق الحوارث قراءته القرآن الكريم واذا سرنا فى حياته مع الايام والأعوام تراءت لنا شبيبته المعتلية من نمو الى نمو فى تأثير بيئته وانطباع بطابع وسطه القومى فيبكر نزوعه الى مسارح العلوم ومبارحها كفرع نابت فى المنابت العلمية الشائكة وفى هذه المراعى العلمية مرح بمجتهد ومثابرة أعواما تلو اعوام فكانت النتيجة ظهوره صورة من أهله فى علومهم ودياناتهم ومقاماتهم وهيآتهم تعجب به الارض كما تعجب به السماء وخذ من مشائخه والده وعمه العلامة السيد عبيد الله بن محسن وشيخنا الوالد الامام وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبدالرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيد جعفر بن عبد الرحمن بن على السقاف والعلامة السيد احمد بن طه بن علوى بن حسن السقاف وأما شيخ فتوحه فى التصوف فشيخنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى كما يروى فى مقدمة تعريف الخلف بسيرة السلف وشيخ فتحه فى الفقه شيخنا الوالد العلامة القاضى السيد علوى بن

(١) ترجمته مبسوطة فى كتابنا المعروضات النقية فى الشخصيات الحضرمية اه مؤلف

عبد الرحمن بن علوى بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف (١) كما لزمه مدى حياته خصوصا بعد وفاة والده فى ليلة الثلاثاء ٥ رمضان سنة ١٣١٣ وعليه تخرجه الى درجة العالمية الكبرى ومن عمق تلمذته له انه لم يفته من دروسه الا القليل عندالضرورة سواء التى بمسجد الجدطه بن عمر ضحى أيام الاثنين والثلاثاء بمسجد سعيدفى أيام الاربعاء أو بمسجد السيد احمد بن جعفر السقاف الشهير بمسجد السقاف فى أيام السبت عدى قراءته فى البخارى فى أيام الاحد المدرس العام بمسجدالجد طه بن عمر ودع الروحة عشية كل يوم فى التصوف ولاجرم أنك قد فهمت أنه قرأ عليه اظهر الكتب الفقهية كبيرها وصغيرها حتى المنهاج وشرحه وبتحقيق وعندما استعرض ذكرياتى القاصية فى أيام مبتدأ طلابى العلمى وجلوسى فى أخريات المدرس تمر بى التفاتاتى الى مناقشاته واعتراضاته دون زملاءه أثناء تقرير الوالد علوى وربما طال بهم الجدل الفقهى فى تدقيق الموضوع وقد غمر صوته الأجش كافة الأصوات وأما تلقياته الصوفية من اجازات والباسات الى غير ذلك فله الأخذ الموفور عن جموع من الأئمة ومشائخ الهدى والارشاد وفى أوائلهم العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى وشيخنا العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس والعلامة السيد عبدالرحمن ابن محمد بن حسين المشهور ثم اذا ارتقينا الى معارفه الفقهية بعد اعتلائها واستضخامها لشاهدناه يقف فى صفوف شيخه الوالد علوى مناضلا العلامة السيد عبد الله بن حسين بن محسن السقاف والعلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن السقاف ببراهينه وأدلته القوية عندما يعترضان شيخهما وشيخه القاضى فى أحكامه القضائية مع صوابه وخطأهما وكم له معهما مناقشات وادحاضات حتى كان لهما حجر عثرة عندما يحاولان التأثير على القاضى ولو

(١) اخو الولد الأمام من الام

بالتهديد كما فعلا فى واقعتهما مع الوالد الامام فى خصوص الحظيرة ظلما وغدرا فى ذى القعدة سنة١٣٢٦ ولـكنه هو القاضى الذى لا يرهبه فى الحق قتل ولا غيره فعمدا الى الطعن من الخلف ومن أمثال هـذه الحوادث وما يترتب عليها تدرك أسباب تعكر الصفاء بين المترجم وبين ابنى عميه المذكورين على ما بينهم من قرابة قريبة والواقع أن السيد محسنا امتدت عنقه الى وظيفة القضاء عندما توفى الوالد علوى ليلة الخميس فى ٢ جمادى الأولى سنة ١٣٢٨ لأحقيته به وأهليته أولا وكونه ابن قاضى ابن قاضى ابن قاضى ثانيا ولـكن سياسة ابن عمه العلامة السيد عبد الله بن حسين تغلبت على نظرياته فكان القضاء من نصيبه اذا كان مرغوبا فيه على نقيض عادات السلف وأما دخوله فى الدائرة الحبشية دائرة شيخنا وشيخه العلامة المرشد السيد على بن محمد ابن حسين الحبشى فكانت عقب وفاة أبيه بمدة قصيرة وهل يمر يوم لم يذهب فيـه الى القصر الحبشى كصديق ونديم للسيد عبد الله بن علي ودع تلمذته لأبيه وتردده عليه كظاهرة من ظاهراتها حتى اذا انتقل الناس الى التصييف بالقرن تراه يوميا وقت الظـهيرة متـخذا سبيـله الى أنيسة مصيف سيدنا علي الحبشى حتى اذا صلى سيدنا على الظهر بالناس وجلس إلى العصر مستمعا قراءة القارئين فى التصوف والسير وغيرهما كعادته كل عام وأتى دور صاحب الترجمـة امتازت قراءته بصوته الجهورى وان يكن شىء غريبا فيه فعدم الصداقة بينه وبين سيبويه ولذا تراهما قليلا ما يتضايقان من بعضهما وعند ما تذهب مفتشا فى نواحيه فقد تعثر على تأثره من كل مؤثر سواء الحسى او المعنوى الى درجة تأثره برسالة العلامة السيد احمد بن محمد بن علوى المحضار الى تلميذه العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى والدليل على ذلك انه يقول فى رسالته الى عند ما مشى فى نعوتى على ما يعتقد

واحسبها على كثيرة وكيف لا وهو من زرع أخرج شطأه محمد وعلى وفاطمة وآزره بالفقيه المقدم ومن قبله فاستغلظ بعبدالرحمن السقاف ومن قبله فاستوى على سوقه بمحمد بن حامد ومن قبله ومن عاصره وه يعجب الزراع بطيب المنبت ثم ماذا علينا حين نزوى مستقره بسيوون العمر كله وإذا بارحها فانما يبتعد عنها الى تريم والنبي هود والغرفة وشبام مثلا ولكن ماذا نقول فى قضاء الاقدار الآلهية باغترابه الى البقاع الجاوية منذسنة ١٣٤٤ متخذا مدينة الصولو المهبط والسكنى .

واذا كانت له بها مظاهره العلمية والدينية والصوفية والانتفاع التام به وله فقد كان شديد الاتصال والارتباط صوفيا بالظاهرين من العلويين فى جاوة وفى طليعتهم العلامة السيد على بن عبد الرحمن بن عبد الله الحبشى والعلامة السيد ابوبكر بن محمد بن عمر بن ابى بكر بن عمر بن سقاف السقاف والعلامة السيدعبدالله بن محمد بن احمد المحضار والعلامة السيد علوى بن محمد بن طاهر بن عمر الحداد وان ترد آخر اجتماع لى به فقد كان بمدينة سنقفورة اثناء طريقه الى جاوة حتى اذا حضر مدرس يوم الاحد بمسجد السلطان فى الحديث والفقه تنحيت له عن التدريس ليتبرك الحاضرون به وعلى ماله من حياة الفقهاء والصوفية فله فى الأدب والشعر صفات بارزة وما قصائده المطولة والمقتصرة والمقطوعات والنتف والابيات فى عموم الاجواء الشعرية سواء فى النوع القريضى او الحمينى سوى مقذوفات من طالحاته وحسبك على بتأجج قريحته أثناء المطارحات الشعرية فى ايام الفسح بانيسة وغيرها على قافية مخصوصة وبحر خاص حتى اذا القى بيتا على كثرة ما يلقى معاكسا سيبويه لاحظته يغمزه بلحظه منبها فيوقضنى كفتى صغير فى اخريات الناس منصتا اهتزاز رأسه برقبته الطويلة وانحنائها الخفيف فافتر متبسما ولا سيما يوم كانت القافية شينا مفتوحة فقد تأذى كثيرا من سيبويه او كلاهما تأذى من الآخر .

مآثره العلمية

منها مقدمة تعريف الخلف بطريق السلف ورسالة اسماها توصية الاخوان والاصحاب بالعمل بما فى السنة والكتاب(١)

شعره

اليكم من شعره القريضى دون الحمينى على كثرته المبعثرة يرثى شيخه العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف المتوفى بمدينة سيوون قبيل غروب يوم السبت ٤ محرم سنة ١٣٥٧ .

من مطولة

خطب الم له القلوب تذوب   والعين بالدمع الهتون سكوب
أسفا على بحر العلوم غزيرها   الحبر من فى النائبات ينوب
ما كنت أحسب ان دهرى مفجعى   بابن الوجيه وفى التراب يغيب
ياموت مالك بالرجال مولع   لى منك فى كل الزمان خطوب
اسفى عليه وماعسى هذا الاسى   يغنى ولو شقت عليه جيوب
آه على بدر تعالى نوره   وسقى ثراه من الرضا شئبوب
علم لدين الله حقا ظاهر   شهم لداعى المكرمات يجيب
عرف المراد لجد فى طلب العلى   لم يثنه مال ولا محبوب
تال كتاب الله غالب وقته   ولصدره عند الوعيد وجيب
يبدى من المفهوم منه غرائبا   تأويلها عند الجهول غريب
كم حل مشكلة تعسر فهمها   لا بجد الا وهو فيه نقيب
الساجد القوام فى غسق الدجا   فى طاعة الرب الرحيم دءوب
ساع لاصلاح القلوب وجبرها   والرأى منه اذا يقول يصيب

(١) وهى مترجمة إلى الملايو ومطبوعة

داع الى المولى يكاد لصدقه ❊ فى النصح من فرط الاساء يذوب
بر رحيم صابر متواضع ❊ لـكنه عند الحرام غضوب
فى موت هذا الحبر اعظم عبرة ❊ هل آسف لفراقه وكئيب

فى ختام البخارى من مطولة

طائر السعد بالبشارة غرد ❊ وهزار السرور باليمن ردد
والمسرات قد توالت علينا ❊ وشعار الاسلام أمسى مجدد
هكذا الفخر يا مريد المعالى ❊ كل فخر بغيره سوف يبعد
ختمنا اليوم خير كل كتاب ❊ بعد كتب الآله الرب الاوحد
وختمنا احيا العلوم جميعا ❊ حبذا من كتاب تاليه يسعد
حقق العلم فصل الحـكم فيه ❊ وبه كم من شارد ليس يوجد
بين الشرع والطريقة حقا ❊ وشفا غلة الغليل وسدد
ايها الحاضرون هذا اجتماع ❊ قد حوى عارفا اماما ممجد
سعد قرسى به وسعد محب ❊ ومحب الاخيار لا شك يهتد
نسخة الاهل من رآه بديها ❊ عاد عن غيه وفاز بمقصد
ليس قصدى من نصحكم غير خير ❊ وانتفاع ونشر دين محمد
ثم انا نتوب مما جنينا ❊ والى الله بالدعا نرفع اليد
واذكروا بعد جمعنا جمع حشر ❊ كربات بها على الناس تشتد
وسؤالا عن النقير وقطمـــير ❊ وكم من وجوه ذا اليوم تسود
فاتقوا الله واتركوا للمعاصى ❊ فاز عبد فى طاعة الله جرد
وانشروا دعوة الرسول وجدوا ❊ وابذلوا العلم للقريب ومبعد

والرجاف الـكريم غفران ذنب　وصلاح الامور من بعد ذا الغد
ورجائى وسيلتى فى دعائى　اشرف المرسلين عبدك احمد
صـلوات الآله تغشاه دأبا　ثم آل والصحب ما طير غرد

فى ختام احياء علوم الدين وامتداح العلامة المرشد السيد ابى بكر بن محمد بن عمر بن ابى بكر بن حسين بن عمر بن سقاف السقاف صاحب مدينة قرسى المشهورة بجاوة (١)

من طويلة

ختم به املت فتح البارى　وتواصل النفحات والاسرار
والغفر للزلات اجمعها لمن　جمع المكان من فضل مولى بارى
فهبات ربى قد تخص مواطنا　منها اجتماع القوم للاذكار
فالعلم مطلب كل عبد مهتد　وبه خلود فى نعيم الدار
فجنا العـلوم يناله من همه　تحصيله فى ليله ونهار
واجل من جمع العـلوم جميعها　محيى العلوم بعلمه الزخار
الحجة الغزالى استاذ الورى　من فاق فى التحقيق كل مجارى
احيا باحياء العلوم دوارسا　من علم سر السر والأنوار
شـكرا لرب خصنا بمزية　عظمى يقدرها ذوو الأقدار
لا غرو ان هنيت يا قرسى بما　فيك من الخيرات والاخيار
قدصرت مثوى للمقدم فى الورى　فى عصره ومزار للزوار
حمال سر الارث عن آبائه　بتأدب وتلطف ووقار
اعنى ابا بكر الغنى عن الثنا　ابن الجمال العارف الشـكار
شيخ الشيوخ العارفين ونجل ار　باب الرسوخ السادة الاطهار
يا أيها العلم الامام المقتدى　انى قصدتك يا رحيب الدار
تسعى اليك قلوبنا ونفوسنا　سعى المحب الواله المبدار

(١) ولد بمدينة بسوكى (جاوه) سنة ١٢٨٦ من الهجره

طمعا لفتح قد بدأت بذكره لا للتنزه جئت والدينار
أشكو الى الرحمن شؤم قبائحي وجراءتي بالذنب والاصرار
حجب الخطا قلبي فزاد صداؤه ياويح نفسي حين كشف ستار
ستون فى كسب الذنوب قضيتها والناس لا يدرون ما أوزارى
لكن كما ستر القبيح عن الورى ارجو لها عفوا وستر عوار
ان المطامع فى الكريم جميلة والغفر مرجو من الغفار
واذا توجهت القلوب لمطلب كانت بشير الفوز بالاوطار
آل الرسول ومن اليهم ينتمى حتى متى فى جفوة وخسار
والسر والعلم اللدنى ارثكم فازت تجارة من لهذا شارى
وطريقة الآباء لا تخفاكمو علم واعمال ونور سارى
ولها تلقى عنهم ابناؤهم فى العلم والاعمال والآثار
قدم على قدم بجد وازع وسلامة من كل زيغ طارى
هذا المثال يريكم اباءكم وطريقة الاسلاف والابرار
اف لمن عن مجده متقاعس من لبس ارباب المفاخر عارى
انا واحد منكم وحالى حالكم والحق لا يدريه الا دارى
نفثت من المصدور لا عن فكرة لكنها للذكرى والتذكار
ان الوسيلة فى الكتاب صريحة وكذا عن المختار فى الاخبار
صلى عليه الله ما برق شرى أو غرد الشحرور فى الاشجار

ومن قصيدة مهنئة للعلامة السيد على بن عبد الرحمن بن عبد الله الحبشى بعودته من الحرمين الشريفين إلى موطنه بتاوى

بشرى البلاد ومن فيها من البشر بمقدم الحبر بعد الفوز بالوطر
تيهى بتاوى على الأقطار قاطبة قد عاد فخرك فى حفظ من الضرر
حمدا لمن حف بالألطاف عمدتنا وصانه ربه من كل ذى خطر

السيد الكامل المفضال من علقت ... به المكارم فى رعى من الصغر
الحبشى وشيخ المصر واحـــده ... وملجأ الخائف الحيران من حذر
أهلا بشيخ حوى الأسرار قاطبة ... ابى الجمال عظيم الحبر والخبر
خليفة المصطفى الداعى الذى شهدت ... له الأدلة فى آى من السـور
أهلا بمن حج بيت الله معتمرا ... يحدوه شوق لمس الركن والحجر
أدى المناسك بالآداب مجتهدا ... يقفو لآثار طه سـيد البشر
يهناك لثم تراب قد تشرف بالـ ... إقدام من سيد السادات من مضر
وكيف خاطبت بالتسليم حضرته ... يافوز زائره بالقصد والظفر
ياسيد الرسل هل من نظرة لمن استـ ... ـولى عليه الهوى واعوج فى السير
يانعمة الله يا شمس الوجود ويا ... كنز الحقيقة سر السر للقدر
منى السـلام عليك كلما سجعت ... حمامة فوق مياس من الشجر
منى سلام عليك ليس يحصره ... عد دواما مع الأمساء والبكر

وله من قصيدة يمدح السلطان السيد عبد الرحمن العاشر ابن السلطان عبد الرحمن التاسع العلوى سلطان صولو

دم على العرش فى هنـاء ممتع ... وبروض السرور والانس فارتع
هـذه أربعون فى الملك مرت ... فى رجاء باربعـين تتبـع
أنت مولى البلاد حقا وصدقا ... وملاذ الجميع فى كل مفزع
أنت فى المكرمات أصل وفرع ... غير بدع فيما بدى وتفرع
قد حوى اسمك الكريم لاسميـن عظيمين فافهم الرمز واسمع
اسم عبـد اعز اسم لطه ... اقرأ سبحان تجد الوضع أنصع
وصفات الرحمن منها استمدت ... دولة الحق فاتبعها لترفع
كل وال عمن تولاه مسـؤ ... ل حديث رواه كل سميدع

للعلوم انشروا لتحيي بلاد وتنال الامان فى يوم مفزع
خلد الله ملككم فى هناء ان ربى كم يستجيب ويسمع
واجعل العز والقبول له تا جا وسعد السعود فى الافق مطلع
رب واكتبه فى السلاطين اهل الفضل والعدل للظالم يدفع
وأفض من خلافة الرسول عليه واجعل الملك فيهم ليس يقطع
وبآل الكساء باب رجائى من بهم فى الخطوب والضر ندفع
فاستجب ما دعوت يارب واقبل ما دعونا وكم لنا فيك مطمع
وصلاة من الآله دواما كل وقت تغشى الرسول المشفع
وعلى آله وصحب كرام ما سرى البرق فى الليالى وشعشع

ولـه من مطولة

برق البشارة بالسعادة يبرق وبنود نور العلم هاهى تخفق
الله اكبر هذه آياتها اين الذى لنوالها يتعشق
ليس الفخار بزائل متلاشى أو بالملابس والجياد لتسبقوا
هذى سبيل الحق من يرنو لها اين الذى للصالحات يوفق
شالت نعامة ديننا وتبدلت اعلامه اين الطبيب المشفق
يا امة المختار هل من نعمة اسنى بها نتلو القران وننطق
اين الذى لطريق ارباب التقى متعطش اين المريد الشيق
اشكوا الى الله الزمان وكيده والجهل والظلم الذى هو موبق
فهبات ربى فى الانام كثيرة وعطاؤه فى كل وقت مطلق
رب اهدنا فيمن هديت وهب لنا حسن اليقين وما نروم تحقق

ومن طويلة يرثى بها شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى المتوفى بسيوون فى ٢٠ ربيع الثانى سنة ١٣٣٣

عقلى لفقد امام العصر مذهول وفى الحشا لاهب النيران مشعول

الله اكبر جل الخطب واثلم الـــاسلام والدين فهو اليوم مهزول
تبا لدهر نعينا فيــــه حجتنا　يا ويحه حين تدهوه التهاويل
وبئس يوم رزئنا فيه مرزية　بموت من هو للاعلام اكليل
شمس الوجود ومضياف الوفود ومن　في العلم والفضل مخلوق ومجبول
داع الى الله في سر وفي علن　غوث مكين له مجد وتبجيـــل
يا لهف قلبي ولهف المتقين وطلا　ب العلوم فسيف الحق مفلول
قد حالف العلم طفلا غير ملتفت　الى الدنايا ولم يشغله مشـغول
حتى ارتوى من حميا العلم اجمعه　فصدره لفنون العـلم انجيـل
ان غاب عنا جمال القطب في جدث　فعلمه بين اهل الارض مبذول

ويقول في قصيدة

برزت فصـيرت الأنام ذهولا　كل يرتل ذكرها ترتيـلا
هيفاء لو مر العذول بخدرها　في الحين عاد بحبها معذولا
واذا بدت منها لشخص نظرة　صرعته ان لم تلفه مقتولا
كم من ملوك ببابها متـذلل　ويود كل ان يكون رسـولا

في افتتاح مسجد من قصيدة

مسـجد يؤتى لمثـله　والتقى فيـه بأصـله
يشكر الساعى اليه　ببلوغ القصـد كله
ودروس العـلم فيـه　لهـدى غاو بجهـله
يعبــد العابد فيـه　فرضه او مع نفله
وعطاؤ الله يجرى　آخر الامر كقبله
يارجال الله جدوا　واعرفوا الله بفعـله
واسمعوا نصـح محب　خائف من شئوم فعله
واذا نادى المنادى　قفلوا الدار بقفـله

مسجد الابرار أموا ثم صلوا فى محله
الى أن قال
وصلاة الله تغشى سيد الرسل بفضله
وعلى الصحب وآل ما حدى حادى لمثله

السيد سالم بن عمر السقاف
العلوى

١٩٦

نسبه

سالم بن عمر بن حامد بن عمر بن محمد بن محمد بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على ابن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيدالله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين بن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

متفقه صالح ومتصوف تقى وعاشق برح به الحب كل مبرح فى عفاف واستقامة وسيرة حميدة ميلاده بقرية الفجير (١) السيوونية سنة ١٢٩٤ من الهجرة عند اخواله السادة آل مولاخيله وبين الفجرير وسيوون توزعت أيام وشهور وسنو الطفولة وما تلاها الى مستبعد من عهد التمييز وأوان

---

(١) من ضواحى سيوون فى الجهة الشمالية الى الشرق وهى مساكن السادة آل مولا خيله واتباعهم ويكتنفها النخيل من جهاتها الاربع وفى وسط البيوت مسجد صغير لصلواتهم جماعة وفرادى آه مؤلف

التلقيات القرآنية حيث كانت حينا بالفجير وقتا بسيوون بخلاف التلقيات العلمية فقد كانت جميعها سيوونية بحتة ولم يكن للفجير فيها ناقه ولا جمل اذا استثنينا ترددات يسيرة الى تريم فى سبيله العلمى ومن تأثره بوالده ومنطقته الحبشية كادت مظاهره منذ طفولته أن تكون حبشية صرفة سواء العلمية أو الدينية أو الصوفية أو الاجتماعية لدورانها فى هذه المنطقة حول مسجد الرياض والرباط ومسكن سيدنا على بن محمد بن حسين الحبشى ولماذا لا نلاحظ شغفه العلمى من استدامة ملازمة الحفظة له حيثما كان ومع تكاثر السنين واستطالتها على دأبة الثقافى كان مجناه العلمى وبالاخص الفقهى والصوفى فيه الكفاية الى الدنو من مرتبة العلماء المدرسين بشهادة زملائه فى الطلب أمثال أخيه عبد الله بن عمر وأخى سالم بن محمد ولعل من تواضعه ان صفة التلمذة لم تبرح واضحة فيه منذ صغره الى كبره واما شيوخه فعددهم محدود والبكم من الذين تتلمذ عليهم بصفة عامة فى الفقه والنحو والحديث والتصوف شيخنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى ووالده العالم الصالح الوالدعمر بن حامد (١) وشيخنا الوالد الامام وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبدالرحمن بن على السقاف والسيد الصالح محمد بن سقاف مولى خيله والعلامة السيد محمد بن هادى بن حسن السقاف والعلامة السيد احمد بن حسن بن عبدالله العطاس والعلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى وفى النحو خاصة الشيخ محمد بن سالم باطويح الشحرى وان كان له من اشياخه الاجازة والالباس وربما غيرهما فان له من والده بصفة خاصة الاجازة والالباس وغير الاجازة والالباس الى الاجازة المخطوطة المطولة ثم من هم الذين فى

(١) ولادته بسيوون سنة ١٢٦٣ وبها وفاته فى ضحى يوم الثلاثاء ٢٣ رمضان سنة ١٣٤٤ وترجمة مبسوطة فى كتابنا المعروضات النقية فى الشخصيات الحضرمية آه مؤلف

حاجة الى تعرف حياته الدينية وكيف لا يكون متدينا وهو فى بيت مغموس فى الدين والتقوى الى السطوح دعوا تحاشى المحرمات والتباعد عن الآثام والشبهات وعرجوا بنا إلى مرئيات من عبادته وطاعته إلى المحافظة على السنن القولية والفعلية حتى المفروضات الخمس فى جماعة وغالبها بمسجد الرياض شتاء وبأنيسة صيفا خلف شيخه سيدنا على الحبشى والى جانب صوره الدينية الرائعة تجدونه من ذوى الاخلاق الطيبة والنيات الحسنة والنقاء الظاهرى والباطنى وذوى التواضع والمسكنة وفى الزاهدين والمتورعين والذين لا يدرون من أحوال الدنيا شيئا وإذا لم يكن شيء له غرابته فى حياة صاحب الترجمة فالذى يلفت الأنظار بوجه خاص أسفه الشديد على طلاق زوجته وشوقه المتزايد اليها حتى تحول الى عشق وهيام وفى فترات متقطعة عند مايشتد به الوجد يغدو فى ذهول ودموع ولا يفيق حتى تذكر له وربما ذهب إلى رؤية مسكنها من بعيد تسكينا لما به وقد يطوف به ليلا أو نهارا من غير شعور وربما فتح له أهلها منزلهم واسمعوه صوتها من وراء ستار لكونها متزوجة رحمة به وشفقة عليه على مايتحدث المطلعون من أصدقاءه أشباه العلامة السيد محمدبن على بن حسين الحبشى والأديب الشيخ بكران بن عمر باجمال ولو لم تكن أشعاره فيها كلها حمينية وبكثير منها يتغنى بها المغنون فى بيوت سيوون وطرقاتها لكننا أوردنا منها ما أوردنا ثم لما ذهبت كل موعظة وحيلة فى زوال مالم به ادراج الرياح فلم يجد والده وذووه مندوحة ن سفره الى جاوة رغبة فى سلوه عنها وشفائه من هذه الظاهرة قبل كل رغبة وفى سنة ١٣٢٢ كان فى احدى القوافل المتوجهة الى الشحر على كره منه (١) حيث ابحر منها الى عدن

(١) استمعوا إلى قوله فى قصيدة حمينية يتغنى بها فى بيوت سيوون وشوارعها

سفرونا ونا ما با السفر　　آه يابوى أنا باعى قصر

يومنا بين خيوانى ذليل　　عبر الحال فى الدنيا جميل

وإلى سنقفورة والى بتاوى ومن سورابايا اقلته سفينة الى مدينة بالى عمفنان بصفة نزيل عند بعض اخواله من السادة آل مولا خيله أما صفته البدنية فقامة بارعة من غير نخف وبوجهه الممتلى المستدير اثار جدرى غامرة وفى مؤخر رقبته بقعة حمراء شديدة الحمرة بعرض اربعة اصابع ممتدة من طرف رأسه الى أول ظهره واما ملبوسه فلم تكن له به عناية حتى ان عمامته على ما بها من كبر بسيط قد يلوثها من غير نظام ثم عندما نستتبعه الى البالى لم نجد شيئا فى ايامه سوى تجارة بسيطة وسوى زواجه بها وذهابه ضحية من ضحايا الوجد الجامح والهيام التالف كصورة من قيس بن الملوح صاحب ليلى العامرية وجميل بن معمر صاحب بثينة وعروة ابن حزام صاحب عفراء وعبد الله بن العجلان النهدى صاحب هند وكانت وفاته ببالى عمفنان سنة ١٣٢٤ من الهجرة ومدفنه بتربتها كما لا يخفى

شعره

لا يتعدى ما لدينا من شعره القريضى ابياتا من قصيدة يمتدح بها اشياخ والده الذين ذكرهم فى اجازته المخطوطة له منه مع اشارة خاصة الى شيخ فتحه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى على ما ترون

رجال كرام عاملون بعلمهم　　أئمة حق للامام شفاء
وهم لامام العارفين جميعهم　　يقولون ياليت النفوس فداء
على علا اسما ورسما وكلهم　　هداة وهم للعالمين ضياء

السيد سالم بن صافى السقاف

العلوى

١٩٧

نسبه

سالم بن صافى بن شيخ بن طه بن شيخ بن عمر بن طه بن عبد الرحمن

ابن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على ابن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيدالله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

علامة ذو مقدور فقهى وتعمق نحوى ومعرفة فرضية وروح صوفية غليظة ميلاده بمدينة سيوون فى شهر ربيع الاول سنة ١٢٩٥ ويشاء الله أن ينعم فى ظل والده الى مدى خمس من السنوات وكيف تزيد ووفاة ذلك الاب العظيم محتمة الوقوع أثناء قيامه بوظيفة القضاء فى الليلة الثانية من القعدة سنة ١٣٠٠ (١) ومن أحاديث المطلعين أن رعاية أبيه له كانت بالغة ولم لا وهو باكورة ذريته الذكور على أن والدته الشريفة طيبة بنت عمر بن حسن الجفرى وقد أصبح فى كفالتها فوق حضانتها لم تقصر فى القيام بتربيته وشؤنه على أكمل الوجوه حتى إذا وصل فى نشوءه إلى مبلغ من الحياة يكون عادة وقت التعليم القرآنى للصبيان الذين هم فى سنه فهل له معدى من تعلمه فى معلامة جده سيدنا طه بن عمر الشهيرة وعلى اشراف المعلم فرج عتيق الحوارث كانت قراءته القرآنية من المبتدأ إلى المنتهى وترعم والدته وخاله السيد محمد بن عمر بن حسن بن أبى بكر الجفرى أنهما كانا يتمنيان له أن يكون من العلماء العاملين مثل آبائه وأجداده وعلى هذه النية القياه فى صفوف المجاهدين العلميين على ما فيه من حداثة كغلام حوالى العاشرة من عمره وحيث كان مسجد جده سيدنا طه بن عمر بمثابة معهد علمى فهل يتصور أن يذهب فى سبيل ثقافته إلى غيره قبل الذهاب إليه وهل تفتتح

(١) ولد بسيون ليلة الاثنين ١١ شوال سنة ١٢٤٥ وترجمته مبسوطة فى كتابنا المعروضات النقية من الشخصيات الحضرمية

ثقافته الأولى على غير علمائه كما لا يخفى ومع الأيام وترادفها إلى سنوات صار يتقدم فى علومه من مفهوم إلى مفهوم ومن رسالة إلى كتاب ومن متن إلى شرح ومن شرح الى حاشية فى مختلف العلوم والفنون ولا سيما الفقه والنحو والتصوف فقد كانت العناية بها فوق كل عناية ومع توالى السنين وتتابع دراساته إلى دراسة الكتب الكبرى والأمهات كيف لا يتجلى استبحاره كعالم متضلع فى انواع العلوم ومن الوان مشائخه الوالد العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف والوالد الامام وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن على السقاف والعلامة الشيخ عمر بن عبيد حسان ومن مشائخه فى التصوف شيخنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد عبيد الله بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة السيد طه بن عبد القادر بن عمر السقاف وشيخنا الوالد العلامة السيد عمر بن الجد حامد بن عمر(١) ولما كان بالحرمين الشريفين لقضاء النسكين سنة ١٣٢٥ فقد تتلمذ لشيخنا مفتى مكة شيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى وشيخنا العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس (٢) ثم عند

(١) وقد أجازه بهذا الدعاء اللهم اعصمنى من الشرك واغفر لى مادون ذلك

(٢) ونص اجازته له بسم الله الرحمن الرحيم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى الحمد لله الذى ما توجه إليه أحد إلا وقابله من المدد مالا يحد والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذى فى جميع المحاسن الفريد الأوحد وعلى آله وصحبه وتابعيهم على المنهج الأسد وبعد فقد استجازنى السيد النجيب الآخذ من الآداب المطلوبة أوفر نصيب الولد سالم بن صافى بن شيخ السقاف جعله الله من ورثة صالحى الأسلاف محفوفا بخفى الألطاف فأقول أجزت الولد المذكور بجميع ما تجوز لى روايته ودرايته من العلوم الشرعية وبجميع ما اجازنى به أشياخى الكرام المتصلة أسانيدهم بسيد الأنام وأجزته

الفحص يبدو تفوقه على أقرانه ومنذ توسطه فى تتلمذه غدا فى كل يوم يترددعيه الكثيرون إلى منزله بصدد تلق الفقه والنحو وقد كنت فى حداثتى من جملتهم على أن الملاحظ فى حياته العلية استدامته فى صفة التلمذة مدى حياته ولم يتجاوزها إلى الاستقلال بدروسه وتلاميذه كشأن كثيرين من الذين يبرزون متفوقين ومكتفين والواقع أنه لم يتأخر عن درس من دروس شيخ فتحه فى الفقه شيخنا الوالد علوى بن عبدالرحمن اليومية فى الفقه سواء التى فى الضحى أو التى بين العشائين بمسجد سيدنا طه العمر كله ولو اكتفى بمجهوده النهارى لكان مجهودا كافيا ولكنه يسهر مدى حياته كل ليلة فى مسجد قيدان فى دراسة النحو إلى منتصف الليل مع شيخه العلامة الشيخ محمد بن محمد باكثير وأما تلمذته لشيخه سيدنا على الحبشى فتظهر آثارها بصفة جلية فى أيام الصيف من كل عام وحضور مجلسه اليومى بأنيسة من صلاة الظهر إلى صلاة العصر مستمعا إلى قراءة القراء من مختلف الشخصيات فى الحديث والتصوف والسير على تنوع الكتب من كبيرها وصغيرها حتى إذا جاء دوره قرأ وقتا غير قصير والزاوية مزدحمة بالناس ازدحاما شديدا وتمتاز قراءته بالجودة والاناءة والفصاحة وفى عام ١٣٢٧ كان يقرأ عليه الرسالة القشيرية وكنت بقراءته من المعجبين وأما صفته البدنية فمتوسط القامة ولم يكن نحيفا بوجه مدور وعينين واسعتين وبارزتين من غير أهداب وأما ملبوسه فلم تكن له به عناية حتى ان عمامته يلوثها لوثا ولا تتحدثوا عن أخلاقه وتواضعه وسيرته الحميدة إلى

فى الأوراد والأحزاب والأذكار والطرائق وفى طلب العلم والتعليم وأوصيه بتقوى الله والاجتهاد فى طلب العلم والعمل بما اقتضاه وأسأل الله أن يتولاه ويوفقه لما يحبه ويرضاه وعليه بمجالسة الصالحين والتأدب بآدابهم والمطالعة فى كتب السلف وسيرهم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قال ذلك وأملاه الفقير إلى عفو الله احمد بن حسن بن عبد الله العطاس بمكة المكرمة فى ٥ ذى الحجة سنة ١٣٢٥

غيرها من الصفات الحسنة فكلها لا تحتاج إلى تبيان وفى سيوون كانت وفاته فى مساء يوم الأربعاء ٢٧ رجب سنة ١٣٣٩ ودفن فى صباح الخميس عند أهله تجاه قبر والده بمقبرة سيدنا سقاف بن محمد وصلى عليه صهره الوالد العلامة الصالح السيد عمر بن حامد بن عمر بمسجد سيدنا طه بن عمر

شعره

مع ماله من قدرة على الشعر لم يكن له غير النادر عند الاقتضاء والدواعى وفى ٥ رجب سنة ١٣٣٤ أرسل إلى شيخه العلامة الشيخ محمد بن محمد باكثير من مكان مصيفه بالقرن قوله (١)

أرى شوقى إلى شيخى كثيرا ... فهل من مخبر ينبيء خبيرا
يحدث عن حماكم مسرعا لى ... ويأتى بالذى يشفى جبيرا
غريقا فى بحور العشق صبا ... له قلب وقد أمسى فطيرا
أما والله ان القلب صاد ... إليكم سادتى وغدا كسيرا
سأقطف من رياض العلم زهرا ... واشرب منه سلسالا نميرا
عسى عفو ورضوان وفضل ... عسى الرحمن أمسى لى غفورا

---

(١) فكان جوابه إليه من البحر والقافية بصفة مقايضة شعرية

خليلى اذكرا حالى وسيرا ... فان الشوق غادرنى أسيرا
وبثا ما يخالجنى على من ... غدا فى حلبة النجبا أميرا
وقولا انه قد زاد شوقا ... لأرضكم فلا زالت مطيرا
وما أرسلتمو من در شعر ... يدل على محبتكم مشيرا
وما بكم من الاشواق عندى ... يماثلها وقد زادت كثيرا
فلى قلب يحن إلى لقاكم ... ولولا العذر ما ترك المسيرا
كلفت بكم فسال دمى دموعا ... وخلت جناح مركوبى كسيرا

السيد جعفر بن عبد الله السقاف

العلوى

١٩٨

نسبه

جعفر بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن شيخ بن عبد الرحمن بن ..قاف ابن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن على ابن عبد الرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى ابن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

فقيه عالم وصالح تقى ومن ذوى الخشية وأرباب السكينة الذين يمشون على الأرض هونا ميلاده بمدينة سيوون فى أجواء سنة ١٢٩٥ من الهجرة وفى أطيب بيئة وأصلح وسط كان الانتعاش فى أفياء الحياة والترعرع فى جنباتها كما أن التربية كانت مشمولة بعناية والده ورقابة ربيب والدته القاضى شيخنا الوالد العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف وفى حسبانى ان الملاحظين قد لاحظوا من هذا الاكتناف المزدوج خلو نشأته من شوائب المختلطات الضارة حتى إذا تمزقت أيام الصبا ومظاهره وحوادثه فى التمزقات المفهومة شذر مذر كطفل من الاطفال الصغار أولا وحدث من الاحداث الغلمان ثانيا ووضح استعداد ذهنياته للفهم الثقافى وظهرت قابلياته للتلقى القرآنى فهل يمكن لغلام من الغلمان العلويين أن تزرع معنوياته بغير الزرع العلمى والصوفى والدينى وعلى هذا كيف يتسنى زرعها قبل التمهيد لها

باستقصاء آيات الذكر الحكيم قاطبتها وفى معلامة جده العلامة السيد طه بن عمر المشهورة بالبركة وتحت إدارة المعلم فرج عتيق الحوارث التعليم القرآنى من الابتداء إلى الانتهاء ولئن كان من سواطعه القرآنية البطء فى السير من آية إلى أخرى بمثابة متأن فى فهمه فقد كان للمثابرة من غير ملل الأثر الواضح فى الخروج من الناحية الثانية فى صفات الخاتمين والملمين بمعرفة الكتابة الخطية التى لا بد منها للحياة الثقافية ولما كان استعداده الفطرى للتتلمذ العلمى والصوفى والدينى على خير مايرام كغلام فى حوالى السنة الحادية عشر من عمره فقد ارتقب أهله هذا المنظور منذ أمد وفى أحد الأيام المباركة كان متخذا طريقه بمفرده أو مع والده أو غيره إلى أكبر معهد علمى بسيوون وهل كان غير مسجد سيدنا طه بن عمر الشهير وفى زمرة التلاميذ استرسل التتلمذ والدأب فى الفقه كما تخصصت الروحة العصرية بمسجد طه للتصوف فى الكتب الابتدائية قبل الثانوية وما علاها فى الصورتين الفقهية والصوفية على أنه استدام على هذا المنوال فى حياته العلمية العامة من غير تخصيص بفقه أو غيره العمر كله كما أن والده لم يشغله بشاغل من شواغل الدنيا حتى القيام بنفقته وزوجته وغير النفقة الى متوفاه بسيوون عند غروب شمس يوم الثلاثاء ٢٠ شوال سنة ١٣٤٦(١) ومما لاشك فيه أن وفاة أبيه لم تؤثر فى ظاهرة من ظاهراته سواء العلمية أو الصوفية أو الدينية أو غيرها وقد يظهر شغفه العلمى من ذهابه إلى تريم والاقامة برباطها والتتلمذ على علمائها ولو كانت الاقامة بها ليست طويلة وبما أن هذه الواضحات من منظوراته العلمية كيف لا يتوفر محصوله العلمى والصوفى والدينى وكيف لا يرتقى إلى مصاف العلماء ومنزلتهم الشامخة بصفة عالم له فقهه وصوفى له تقواه والى الذين يشاؤن معروضا خاطفا من مشائخه على

(١) مدفنه عند باب قبة العلامة السيد عبد الرحمن بن على بن عمر بن سقاف السقاف فى خارجها من الناحية الجنوبية

عمومهم من غير تحديد بناحية خاصة أن يعلوا منهم العلامتين السيدين عبدالله وعبيد الله ابنى سيدنا محسن بن علوى بن سقاف السقاف وشيخنا الوالد الامام والعلامتين السيدين جعفرا واحمد ابنى سيدنا عبد الرحمن بن على بن عمر ابن سقاف السقاف والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن محسن بن علوى بن سقاف السقاف والعلامة الشيخ عمر عبيد حسان وإذا كانت القراءة على سبيل المطالعة تعد تلمذة فقد تتلمذ للعلامة الشيخ عوض بن بكران بن سالم بن عمر الصبان والعلامة الشيخ محفوظ بن عبد القادر حسان السيوونى قاضى شبام ومن مشايخه بتريم العلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس والعلامة السيد على بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطرى وأما شيخه العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن ابن علوى بن سقاف السقاف فشيخ الفتح له فى العلوم الظاهرة والعلوم الباطنة وعليه تخرجه فى الفقه والتصوف وسواهما كما له منه ومن عدد من مشائخه الاجازة والالباس وغيرهما واما العلامة الشيخ محمد بن محمد باكثير فقد أخذ عنه النحو بصفة خاصة كما صحبه مدى حياته وكم له من الليالى المستكثرة السهر معه فى مسجد قيدان للدراسة النحوية قبل سواها ومتى نظرنا إلى استغلاله علومه فى النفع العام نشاهد عددا محدودا يتتلمذون عليه ولا سيما فى الفقه حتى أن دروسه لا تتعدى منزله وفى مسجد الحومرة أحيانا وقد ترجع هذه الصورة المعروضة الى غلبة النسك والمسكنة على مشاعره وعزوف نفسه عن المظاهر والزهد فى كل مظهر كصوفى متوارى فى نفسه وعلمه ودينه وخموله موزع الاوقات فى الطاعات والقربات الى رب البريات حتى قيام آخر الليل بمسجد طه لم يتركه قط وكانت وفاته فى مساء يوم الاربعاء ٢١ رجب سنة ١٣٤٧ ودفن عصر الخميس واما صفته الجسمية فمتوسط القامة بامتلاء خفيف وله وجه مدور به آثار الجدرى بكثرة ولحيته ملأت وجهه من غير اعتناء بهندامه ونظافة ثيابه حتى عمامته يلفها على رأسه من غير ترتيب

شعره

أكثر شعره نفثات من بواعث كروح صوفية وكما له قصائد ومقطعات ونتف فى القريض فان له مثلها فى النوع الحمينى ومن الوان القريض قصيدة يقول فيها

سألتك يامولاى بالمصطفى الهادى ... تسير بنا فى نهج أهلى واجدادى
آلهى ادعو بالنبي محمـــد ... تقينا من الاسوا ومن شر حساد
نمر على متن الصراط كبارق ... وندخل جنات النعيم مع الهادى
ايا ذاكر المختار زدنى فاننى ... بذكر رسول الله يحسن امدادى
على اننى احدوك للعلم والهدى ... فلازم دروس العلم تحظ باسعاد
وواظب على درس القرآن فان فى ... دراسته الاسرار يانعم من زاد
حذار هديت الخير كل مضيع ... طريقة اسلاف كرام واجاد
وهل راغب فى الخير ينشر دعوة ... يسير الى البلدان يهدى لمرتاد

ومن مقطوعة

سألتك ربى ان تعجل بالمدد ... وحفظامن الاسفاروالرزق فى البلد
ولكننى أرجو زيارة احمـــد ... وطول حياة كى أحج كمن قصد
تقبل دعائى واعطنى واحبنى ... علوما وامدادا يدوم الى الابد
ويارب عاملنا ونق صدورنا ... من الغش والاحقاد يافرد ياصمد

وله من قصيدة

ويارحمة الرحمن عودى سريعة ... ويارب يارحمن عجل برحمة
بجـــاه نبي اظهر الحق دينه ... عليه صلاة الله فى كل لحظة

ويقول فى قصيدة

أهلا بهم من سادة علوية ... بقدومهم طابت لنا الأوطان

سيوونتا الميمون قد فرحت بكم والاهل والاصحاب والجيران
ياسامع الدعوات اسمع دعوتى واننى المأمول يامنان
انى دعوتك سائلا ومؤملا من جودك الفياض ياحنان
واجعل مقرى فى البلاد مؤبدا ياراحم الضعفاء يارحمان
يا أيها العذال قد نلنا المنى لكم الردى والخزى والخذلان
يا من يعادينا ويحسد أهلنا ما أنت إلا جاهل شيطان
فينا الرجال المقتدى بفعالهم ومقالهم قد زادهم ايمان

وفى مقطوعة يقول

نهاية الخير فى العلم الشريف غدت فاسرع الى العلم فالآيات قد ظهرت
يا ليت حظى الى الخيرات يرشدنى وطالعات الليالى بالهنا سفرت
يا سؤل قلبي عسى الأيام تجمعنا فى موطن العلم والاسرار قد زخرت
سيوون فيها الهنا ما زال مجتمعا فيها العلوم وتدقيقاتها اشتهرت

السيد حسين بن عبد الله الحبشى العلوى

١٩٩

نسبه

حسين بن عبد الله بن علوى بن زين بن عبد الله بن زين بن علوى بن محمد ابن على بن محمد بن علوى بن أبى بكر الحبشى بن على بن احمد بن محمد أسدالله ابن حسن الترابى بن على ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيدالله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام

الفقيه العلامة والنحوى المتصوف على أئمة زمانه وفى رعايتهم نشأ نشأته الرائعة ميلاده بقرية ثبي الشهيرة [١] سنة ١٢٩٦ من الهجرة

ومن البديهى ان تنهض به الحياة فى الكنف الوالدى على أشد الاكتناف حنانا وعطفا حتى إذا حان حين التعليم القرآنى فى حوالى السنة السابعة من عمره كان فى معلامة ثبي التى لا يتجاوز المتعلمون القرآن بها عشرة صبيان تلق القرآن الكريم ومبادىء الكتابة الخطية وحيث كانت ثبي محدودة المتسع والغلمان فلا جرم ان تكون تربيته صافية عن الاختلاط الصاخب كما لاجرم ان يدمجه والده فى تبعيته منذ نعومة أظفاره وهل من شك فى أن عليه مفتتح تعاليمه العلمية والصوفية ومبتدأ حياته الدينية والاجتماعية قبل اطلاق العنان له الى تريم وغير تريم فى سبيل الاستكثار العلمى والصوفى والدينى والواقع أن ظاهراته سواء الثقافية أو الصوفية أو الدينية تمتاز بتفرغه للالتحاق بمختلف الشخصيات العظمى بتريم وسيوون وحريضة فوق تبعيته لوالده ومن حول فى أثر حول ومن ثبي الى تريم ومن ثبي الى سيوون ومن ثبي الى حريضة تطايرت السنون الى العقد الرابع من مجموع عمره حيث انحصر الدوران الى تريم بصفة خاصة فى هدوءه وسكينته والحقيقة أن مجهوده الطلابى مجهود متناثر بين الفقه والتصوف وسواهما وفى فحص اوليات طلبه نشاهد المقروء والمحفوظ فى المتون الصغيرة كالرسالة الجامعة وسفينة النجاة وفتح الرحمن وبداية الهداية والآجرومية والزبد وملحة الاعراب قبل الترقى إلى الكتب الكبيرة فقها ونحوا وتفسيرا وحديثا وتصوفا وقبل التنقل بصدد التوسع والتلمذ على طوائف العلماء فى جهات حضرموت المتعددة حتى رباط سيوون ومسجد سيدنا طه بن عمر كمعهدين علميين من معاهد سيون المستكثرة ولما كان والده قد غرس فيه منذ فطامه الروح الصوفية وشب متشبعا بها فقد

(١) بضاحية تريم الجنوبية فى أول الوادى الممتد الى جهة الغرب والشمال

استحوذت هذه الروح على مشاعره وصبغته صوفيا من الصوفيين لا فقيها من الفقهاء أو نحويا من النحاة مع ما له من سطوع واضح فيهما وأما مشائخه في العلوم الظاهرة والباطنة فلهم كثرتهم نجتزى منهم بالعلامة السيد عبدالرحمن ابن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور والعلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطرى وشيخنا الوالد العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف وشيخنا الوالد الامام وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف ولئن كانت له تلمذة صوفية على شيخ مشائخنا العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى فله التتلمذ على العلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس والعلامة السيد احمد بن محمد بن عبد الله الكاف والعلامة السيد حسن بن محمد بن ابراهيم بلفقيه والعلامة السيد علي بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد عبدالله ابن علي بن عبد الله بن علي بن شهاب الدين والعلامة السيد عبدالله بن عيدروس ابن علوى العيدروس والعلامة السيد عبيد الله بن محسن بن علوى السقاف والعلامة السيد عبد اللاه بن الحسن بن صالح البحر واما والده فقد تتلمذ له علميا وصوفيا وعليه تخرج ثقافة وتدينا وتصوفا وبعده شيخ فتحه في علوم الشريعة والحقيقة وفى أيامه بثبي يستديم القراءة عليه في شتى العلوم وكتب التصوف وتستمر الملازمة له بحيث لا تفوته الصلوات الخمس خلفه ولا مدارسه أو روحاته أو مجالسه العامة أو الخاصة حتى أنه صحبه الى الحرمين الشريفين بصفة خادم وأدى معه النسكين وزيارة الضريح الاعطر بطيبة سنة ١٣٢٣ عن مشاهدة واحسبكم في غنى عن مداومة ملازمته له الى انفراط عقدها بسبب وفاة ذلك الاب بموطنه ثبي في فاتحة رجب سنة ١٣٤٣[1] حيث خلفه في مقامه ودروسه ومشيخته كما له تلاميذه ومريديه وان كانوا محدودين في الصفتين

---

(١) ولادته بمدينة تريم سنة ١٢٧٣ وأما مدفنه فقد كان بمقبرة زنبل بتريم عند أهله الحبشيين وترجمته مبسوطة في كتابنا المعروضات النقية من الشخصيات الحضرمية .

ولئن كان شيء قد يخفى من تاريخ حياة المترجم فلن يخفى تتلمذه على شيخنا العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى وتتلمذه على شيخنا العلامة السيد احمد بن حسن بن عبدالله العطاس كما لايخفى توالى تردده آونة إلى سيوون وأخرى إلى حريضة اغتناما لهما وحرصا على الانتفاع بهما ان لم يكن قراءة فاستماعا لأحاديثهما وحضورا لمجالسهما ومشاهدة لذاتهما كصوفى مبالغ فى الانطواء فيهما الى أبعد الحدود لم يكفه ماله منهما من الاجازة والالباس وغيرهما علاوة على ماسمعه من والده وأكثر مشائخه على أن ثمرات تلك الاستماعات لم يدعها تذهب ادراج الرياح كشأن غيره من المترددين المستمعين ولكنه يدون ما يعلق بذهنه من أحاديثهما الفياضة فى أنواع العلوم الدينية والصوفية والاخلاق والسير والشمائل وأحوال الصالحين وهلم جرا ومع ترادف السنين والترددات واطالة الاقامات بسيوون وحريضة وتواتر التقييدات تكونت تلك المحفوظات الهائلة من أحاديثهما الفياضة فى مجالسهما العامة أو الخاصة فى مجموعين ضخمين مشهورين وإذا كنت أعرفه شخصيا منذ أيام شبيبته فى كريم سجاياه وتواضعه وحسن أخلاقه وطيب طباعه فقد أخذتنى الدهشة عند اجتماعى به فى سيوون سنة ١٣٥٥ حيث وجدته كفيف البصر من غير أثر للشيخوخة وفى منزل السيد زين بن جديد بن محسن بن علوى السقاف الصيفى اسمعنى معروضا من أشعاره من مجموع صغير فيه بعض أشعاره وأما صفته الجسدية فله قامة طويلة وجسم نحيف ولون صافى ووجه مستطيل ولحية صغيرة من غير عارضين وعمامة صغيرة تغطى أذنيه يلوثها عليهما .

آثاره الخالدة

فى علمى من آثاره الخالدة مجموع كلام شيخه العلامة السيد على بن محمد ابن حسين الحبشى فى مجلد ضخم ومجموع كلام شيخه العلامة السيد احمد ابن حسن بن عبد الله العطاس فى مجلد ضخم أيضا .

شعره

من ألوان شعره المدائح والمراثى فى الأئمة والشيوخ المرشدين والعلماء العاملين كما من الوانه صفات صوفيات و نفسيات جائشات .

من قصيدة يرثى بها شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين بن عبدالله الحبشى المتوفى بسيوون فى ٢٠ ربيع الثانى سنة ١٣٣٣

صدع القلوب من الحبيب ذهابه ... فوهت من الجسد القوى صلابه
هذا قضاء مبرم امضاه من ... خضعت له ممن براه رقابه
اجرى الدموع على الخدود وجرح الـ ... أكباد مناحين خر شهابه
صدع بدا فى الكون حير اهله ... مع أنه متعذر اشعابه
فاليوم يوم بكائنا ونحيبنا ... هل بعد ذا يهنا المحب شرابه
ياهذه الأكوان سحى ادمعا ... تترى لخطب قد دهاك مصابه
خطب به امتلأ الوجود وأهله ... كربا وضاقت من عناه رحابه
لاغرو إن بكت العيون دما على ... فقد الذى صدع القلوب ذهابه
اعنى الامام عليا الحبشى نجـ ... ـل محمد من قد زكت آدابه
قطب الوجود وغوثه وملاذه ... ولكل نائبة يؤم جنابه
عبد على خلق عظيم لم يزل ... يسع الورى بالحلم هذا دأبه
عبد على المولى كريم نال من ... نعماه مالا يستطاع حسابه
محمودة آراؤه وطباعه ... وهو الجواد لأهله وهابه
قد طالما أملى غريب علومه ... فيلذ أسماع الأنام عجابه
علما به اتضح السبيل لأهله ... حتى تبين من خطاه صوابه
ياما الذ حديثه كم شنف الـ ... أسماع من درر الحديث خطابه
ضاقت بما رحبت علينا الأرض لما ... كان منه مصيره ومآبه

آه على بحر المعارف والهدى   فلكم تفجر فى الأنام عبابه
فقد الرجال ذوى الكمال رزية   يخشى على هذا الوجود خرابه
ولئن تغيب شخصه وجماله   فله من الذكر الجميل لبابه

وله يمدح شيخه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس فى أول قدومه اليه .

فى حمى فضلكم نوينا الاقامه   ياعريبا حازوا شروط الامامه
ووردنا على مناهل جود   كل من أمها ازالت أوامه
ومددنا الايدى اليكم نرجى   محض فضل منكم حصول الكرامه
وإلى سحب جودكم قد نظرنا   فعسى أن تسح منه غمامه
ونزلنا بداركم مهبط النـ   ـور محل الأسلاف أهل الزعامه
يالها بلدة عليها يصب الخـ   ـير لما كانت محل الاقامه
للامام الهمام ذى السر والعر   فان من قد سقى كوس المدامه
والذى حاز سر أسلافه الـ   ـاطهار والاتباع أقوى علامه
الجليل العطاس سيدنا احـ   ـمد من عظم العظيم مقامه
سيد سيره حثيث الى اللـ   ـه على نهج من علوا كل هامه
يتلقى من الكتاب علوما   بفهوم يفض منها ختامه
ودرى من أسراره غامضات   فغدا ناصبا عليه خيامه
باعه طال فى العلوم جميعا   كل علم عال ترقى سنامه
غرس الله حبه فى قلوب   فهى دأبا بحبه مستهامه
مستمدا من بحر خير البرايا   من اليه الرحمن أوحى كلامه
يا شهاب الدين المنير الذى أشـ   ـرق فى الكون وهو يجلو ظلامه
انتم الملتجا اذا حل خطب   وعرانى ضر وخفت دوامه
ياهداة الحيران دلوا عبيدا   ضل فى المشىء عن طريق السلامه

اشتكي قسوة بقلبي وارجـو نظرة منكم تزيل سقـامه
ليس يخفـاك ما أضر بحـالى ياطبيبا لمن شكى آلامه
مستجيرا بكم فكونوا غياثى فالمرجى الغياث يرعى ذمامه
هل تلوذ الأبناء إلا إلى الآ باء فى كل موجب للملامه
قد تخلفت عن مسالك أهـلى وتركت الأعمال والاستقامه
ها أنا تحت بابكم فارحمونى وتولوا أمرى أهيل الشهـامه
واشفعوا لى فى كشف كل حجاب لأرى مارآه أهـل الامامه
والذى فيه ياحبيبي صـلاحى فى الحياة الاولى ودار المقامه
واتباع الرسول خير البرايـا واتباع الأسلاف أعلا كـرامه
وصلاة الإله تغشى نبيـا هو خير الورى ليوم القيـامه
وعلى الآل والصحابة جمعـا كلما غردت سحيرا حمـــامه

وقال يرثيه عند وفاته بحريضة فى ٦ رجب سنة ١٣٣٤

سرور بعد فقدك لايليق ومرأى بعد حسنك لايروق
لقد ابقيت فينا خير ذكر به فى الناس كل فم نطوق
فانت لكل ما اوليت اهل وانت بكل ما ترجو حقيق
جبلت على محبتك المعـالى لتدركها وانت بهـا خليق
فزاحمت الآلى سبقوا اليهـا وفقتهم ومثلك من يفوق
وعشت مكرما فينا حميـدا ومن بعد الممات لك الرفيق
فما من رتبة عليـاء إلا وأنت بنيل غايتها حقيق
الا ما للقلوب تكاد حزنـا تذوب فيدرك الروح الزهوق
وما لعيوننا تذرى دموعا على صحن الخدود لها دفوق
وما للأرض جللها ظلام تكاد لفرطه تخفى الطريق
يحق لكل عين أن تسح الـــدموع وبعدها يجرى العقيق

لقد اضحى بمهجة كل صب زفير فى الفؤاد له حريق
لفقد فتى تراه الفرد لـكن تجمع فيه ما جمع الفريق
امام العصر غوث الوقت قطـــب الوجود وغيثه الركن الوثيق
ملاذ للانام اذا دهتـــهم صروف للقلوب بها خفوق
هو العطاس احمد ذو الايادى الـــتى من دونها البحر العميق
لقد وسع الورى حلما وفضلا وكان لهم إلى العليا يسوق
تحمل فى الخلافة كل عبء ثقيل ما سواه له يطيق
وقام مبلغا يدعو دواما الى اللـــه لكل الخلق وهو بهم رفيق
بتيسير خلا عن كل عسر وما فى ديننا حرج وضيق
هدى المولى به كم من غوى وكم فى الدين سد به فتوق
وكم فى صدره صبت علوم له منها الصبوح له الغبوق
معانى الوحى يمليها فيبدى غرايب فى غوامضها شروق
تمكن حبه فى كل قلب فمن ناجاه قال أنا الصديق
فصار الغيب كالمشهود يلفى لديه منهما الخبر الحقيق
وكم أبدى فوارق باهرات نطاق القول ان شرحت تضيق
له الـكشف الجلى فعنه حدث ولا حرج وقل انت الصدوق
ومن علم الحقائق نال حظا عظيما راق منه له الرحيق
فربتما ترشح منه رشح فيبدو ضمنه المعنى الدقيق
فـ آه ثم آه ثم آه وما يغنى التأوه والشهيق
بكته حريضة والقطر والار ض طرا قد بكت ولها نعيق
تغشت رحمة الرحمن وجها عليه الصالحات لها بريق
وجادت موضعا قد ضم اعضـاءه سحب بها لمعت بروق
شهاب أنت ابت مآب خير وكنت بمن تحب لك اللحوق

فكن فينا شفيعا عند مولا ... ك يقبلنا وإن كثر العقوق
فانك ذخرنا فى كل أمر ... وبالاحسان منك لنا وثوق
آلهى جد لنا برضا وعفو ... فانا للبـــلايا لانطيق
ونهدى افضل الصلوات دأبا ... لمن لولاه ما ذكر العقيق
وآل ثم أصحاب كرام ... محبتهم الى المولى طريق

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله باشميله

٢٠٠

قاضى الغرفة ومن علماء المشايخ آل باعباد ذوى الامتياز بالصفات السامية والمظاهر الاجتماعية الرائعة ميلاده بمدينة الغرفة فى أجواء سنة ١٢٩٦ من الهجرة وبها تسرب فى متسع الحياة متعاليا فى حضانة والدته وأحضان والده ومما لا يحتاج إلى افصاح أن أدوار الصبا سواء أثناء المهد أو ما بعده تقاطرت متغابرة من غابر إلى غابر ومن تلاشى إلى تلاشى ولم يكد يهبط فى عمره الى السنة الثامنة حتى صار منخرطا بالمعلامة العامة فى غمار الغلمان الغرفيين متعلما مثلهم القرآن الحكيم بصفة واحد منهم وفى هذا المتجه القرآنى توالى تتابعه وتردده إلى المعلامة فى مدى متوسط حتى أتى على آخر سورة من سوره بصفة خاتم وذى المام واتقان للكتابة الخطية تمهيدا للاستعداد العلمى ولما كانت الصفات العلمية والصوفية والدينية من صفات آباءه وأجداده وعشيرته ومن تقاليدهم فكيف يمكنه الخروج عن طريقتهم إلى غيرها وهو من صميم عنصرهم وعلى هذا لم يكن للعجب محل فى اندفاعه منذا بتداء حياته العملية فى الأوساط العلمية والجهات الصوفية بصفة مزاحم علمى وصوفى ودينى فى كل مجلى من المجالات العلمية والصوفية والدينية ومن المعلوم أن مظهر ثقافته ومستكثر محصوله كانا من المغدقات الغرفية قبل سواها وعلى علمائها وشيوخها وأئمتها قبل غيرهم مفعماته الفقهية والصوفية

والدينية مع العلم بأنه ما فتىء فى جهاده الثقافى منذ المفتتح فى حوالى السنة العاشرة من عمره متراكضا باستدامة ومن غير تقطع إلى أن تخطى الثلاثين حولا وبرز الاكتفاء واضحا فى الفقه وفى غيره بمثابة عالم من علماء الشريعة والدين وعند التعريج على مشائخه الذين تلقى عنهم علوم الدين وأخذ عنهم ما أخذ من علوم اليقين فلو لم يكن له شيخ إلا العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى لكان به الكفاية والفخر وما بالكم وله وافر الشيوخ بالغرفة وبغيرها ومن ألوانهم العلامة السيد محمد بن عيدروس بن عمر الحبشى والعلامة السيد شيخان بن محمد الحبشى والفقيه الصوفى الشيخ عمر بن عوض بن عمر شيبان والعلامة السيد عبد اللاه بن الحسن بن صالح البحر والعلامة السيد سالم بن طه بن على بن محمد بن احمد الحبشى والعلامة السيد حسن بن احمد بن زين بن سميط والعلامة السيد طاهر بن عبد الله بن سميط وبصرف النظر عن منتفعاته الخاصة بعلومه نعرض على الذين يتساءلون عن استفادة المجتمع العام من مكتنزاته العلمية قيامه بوظيفة القضاء الشرعى بمدينة الغرفة خير قيام بدليل الثناء من مواطنيه وغيرهم على عدله وانصافه وحنكته وسياسته والواقع أن القضاء لم يشغله عن شيء من شئونه الخاصة أو العامة فضلا عن الشئون العلمية والصوفية والدينية فله دروسه وتلاميذه وسواهما ومن هم الذين يرتابون فى موفور تلاميذه من قرب ومن بعد ويكفى أن تعلموا من الغرفيين بصفة مباشرة وبصفة غير مباشرة السيد على بن محمد بن عيدروس بن عمر الحبشى والشيخ عبد الرحمن بن احمد باجمال ولماذا لا تعجبنى سكينته ووقاره كصورة من الصور العلوية سمتا وهيئة بقامته المعتدلة الممتلئة وصدر عريض ولحية من الاذن إلى الاذن ليست كثة ولا خفيفة وقد تشعرون بغزارة تدينه ونقاء باطنه من استحواذ محبة أهل البيت النبوى على نفسياته كشيعى من شيعتهم ولعل من بوارز هذا الاستحواذ أن شيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن على السقاف عند مادخل الغرفة فى يوم ٢٣ القعدة سنة ١٣٥٤ فى خصوص زيارة أضرحتها المنورة وكنت فى

معيته مع رهط مغربين إلى زيارة ائمة مقبرة جرب هيصم بشبام وبينما كنا جلوسا فى ضيافة الفقيه الصوفى الشيخ عمر بن عوض بن عمر شيبان إذا به يفاجئنا بقصيدة مادحة له ولى تفيض ابتهاجا وولاء ومودة إليكم بعضها

ماذا الصباح المسفر المتهلل فيه السرور الفائق المتكمل
ذا خير صبح فيه قد نلنا المنى والسعد لاح وبالبشائر مقبل
ذهب الجفا والانس وافا والصفا لما رأيت رجال فضل أقبلوا
لما بدا للمقلتين جمالهم فزنا ونلنا ما القلوب تؤمل
بلقاء ابناء الرسول وآل طـه الماجدين وبالكمال تجملوا
لم لا ومقدام الرجال امام اهـل المجد مصباح الورى المتبتل
حبر العلوم ووارث الاسرار والبحر الذى هو فى المكارم مفضل
شمس المعارف والعوارف والهدى عين الزمان ونوره فتأملوا
متتبعا سير النبي متضلعا من بحره وبهديه يتوصل
يامن يشاهـد نوره وجماله وعلومه ومقاله عنه انقلوا
تلقون أسرار الرجال تجمعت فيه وياسعد الذى هو يقبل
هو احمد ابن الوجيه المنتقى وبعابد الرحمن يدعى فاسألوا
وبصحبة الشهم العفيف المجتبى من للعلوم وطالبيها يبذل
سامى العلى حاوى الفطانة والذكا عبد الله ابن الحامد المتجمل
بجمال اتقان العلوم ودرسها فلكم حوى علما وفهما يحفل
وسلالة القوم الكرام فروع أهـل المجد من بالمصطفى قد فضلوا
يا أهل بيت المصطفى اهلا بكم فكانكم فوق المحاجر انزلوا
وتكرموا وتعطفوا لمحبكم واحيوا فؤادا فى المحبة يرفل
واسقوا اباعباد من بحر الهنا والود فضلا انهلوه وعللوا
ورعاية وحماية يحيي بها الـقلب السقيم الدائم المتعلل

ان الكريم يجير من استجار به وانـــى مستجير بالكرامة عجلوا
وبجدكم .وبجاهكم أرجوا الآ ه العرش يسترنا فنعم المؤمل
ومراد قلبي أن تقولوا عابد الـــرحمان منا انتم من يكفل
وينيلنا ربى المطالب كلها دنيا وأخرى بالنبي نتوسل
صلى عليه الله ربى دائما اركى صلاة والصحابة تشمل
والآل جمعا والسلام مكرر تعداد ما قطر السحائب تنزل



الشيخ حسن بن عبد الله بارجا

٢٠١

نسبه

حسن بن عبد اللاه بن احمد بن محمد بن محمدبن عبد الولى بن عبدالرحمن بارجا
العالم الفقيه النحوى ذو النسك والاستقامة والصلاح والتواضع ميلاده
بمدينة سيوون سنة ١٢٩٦ من الهجرة و فى محيطه شغل حيزا خاصا من الكون

العام والكوكب الأرضي الخاص ولما كان من بيت قرآني وقد تخطى الى حوالى العام السابع من أدوار النشوء والارتقاء فقد كان لزاما عليه أن يكون مثل أهله قرآنيا وعلى أضواء نهايته وفراغه من إتمامه لا جرم لمثله أن يتخذ العلم أو يتخذه له ذووه نورا يهتدى به فى ظلمات الحياة الشائكة إلا أن سيره العلمى كان ببطء وتراخ كفتى يتيم الأب وعلى والدته تربيته غير أنه مع دوام الطلب والاستمرار فى الاستزادة تجمع له ما تجمع من فقه ونحو وغيرهما ومن مشائخه شيخنا الوالد العلامة السيد علوى بن عبد الرحمن بن علوى بن سقاف السقاف والوالد الامام وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن على السقاف والعلامة الشيخ محمد بن محمد باكثير على أنه بينما كان سارحا فى مسارحه العلمية إذا به راحل فى الراحلين إلى البقاع الجاوية وفى مدينة سورابايا الاستقرار غير أن نزعته العلمية جعلته يعيش فى جاوة علميا وصوفيا والالتحاق بالأئمة والشيوخ من العلويين القاطنين بتلك الديار وممن تتلمذ لهم هناك العلامة السيد عبد القادر بن احمد بن محمد بن قطبان والعلامة السيد عبد الله بن على بن حسن الحداد والعلامة السيد أبو بكر بن عمر بن عبد الله بن عمر بن يحيي وشيخنا العلامة السيد احمد ابن عبد الله بن طالب العطاس وشيخنا العلامة السيد محمد بن عيدروس بن محمد الحبشى والعلامة السيد سقاف بن علوى بن محسن السقاف وشيخنا العلامة السيد محمد بن احمد بن علوى المحضار كما تفقه على العلامة السيد احمد بن طه بن علوى بن حسن السقاف والعلامة السيد عمر بن عبد القادر بن احمد السقاف ثم من يفحص مستفاداته الخارجة عن المناطق العلمية والدينية والصوفية لم يجد سوى زواجه بابنة العلامة الشيخ المعمر حسن بن محمد بن محمد بارجا والاشتغال بالنسخ لحسن خطه وحيث قضى بجاوة سنوات لم تجر فيها الرياح بما تشتهى سفنه فقد سئمت نفسه البقاء وتشاء الصدف أن يسئم مثله صديقه العلامة السيد عقيل بن عبد الله بن مطهر بن الشيخ ابى بكر بن سالم فيتفقان على أن يهاجرا الى مصر وتلقى العلوم بالجامع

الازهر ولما أنهما لم يجدا الراحة ولا الاستفادة العلمية كما يشتهيان فى الجامع الازهر ففى سنة ١٣٢٥ بارحا القطر المصرى الى الديار الحجازية وبمكة كانت إقامة السيد عقيل برباط السادة بسوق الليل و إقامة صاحب الترجمة برباط الشيخ تاج الشهير حيث مكث مقيما مدى أعوام استكمل فى غضونها علومه المتنوعة على غير واحد من علماء مكة وفى الظاهرين شيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى وشيخنا العلامة الشيخ محمد سعيد بابصيل وشيخنا العلامة الشيخ محمد صالح بافضل وشيخنا العلامة الشيخ سعيد اليمانى وشيخنا العلامة الشيخ عمر بن أبى بكر باجنيد وكنت مشاركا له فى بعض دروسه عليه بالمسجد الحرام المكى ولما كان حب الوطن من الايمان فقد كان حنينه اليه يتزايد وفى عام ١٣٣٠ قفل راجعا الى وطنه عند أهله وعشيرته بسيوون وعقب وفاة خطيب جامع سيوون الفقيه الشيخ محمد بن محمد بن عبدالله الخطيب بارجا أسندت اليه وظيفة الخطبة وصلاة الجمعة بجامعها ولاحظته يقرأ فى آخر جمعة من كل شهر سورتى الجمعة والحشر ومنذ انشئت مدرسة النهضة العلمية بسيوون سنة ١٣٤٢ كان من المدرسين بها فى عيشة قانعة وحياة زهد وقناعة وتواضع وسلامة قلب وحسن عقيدة

شعره (١)

له ديوان صغير وأكثر مافيه المدائح والمراثى لمشائخه وسواهم من الائمة

---

(١) يقول فى وصفه من جهة الشعر العلامة السيد محمد بن عبد اللاه بن على بن محمد بن على السقاف

حسن بن عبد الله شا عر آل أبى رجاء
فلقد حوى نسج البد يع وحسن نظم أبى العلاء
رزق السعادة فى القريض وفى البيان بلا مراء

من نبوية

طفقت تشير اشارة استحياء بالطرف خشية رؤية الرقباء
هيفاء قد سبت الفؤاد بحسنها وجمالها لله من هيفاء
أخذت بمجامع فكرتى فذهلت عن أهلى وعن نفسى وعن أبنائى
وبهت من نظرى لها وغدوت ذا وله بها وكآبة وعناء
طرفى يبيت مسهدا والقلب كا د يذوب من وجد ومن برحاء
لا تعذلونى اننى لا زلت مشـــغوفا بحب الغادة الحسناء

ومن قصيدة يمتدح بها شيخه العلامة السيد محمد بن عيدروس بن محمد الحبشى

جادت سعاد برفع كل حجاب وبدا السرور وأسعفت بطلابى
وسحابة الجود الآلهى أمطرت وسرى الحيا فى سائر الألباب
وتناغمت بالسعد أطيارى وقد جاء البشير مبشرا بعجاب
فالحمد لله الذى من فضله حصل الشفاء وزال عنى مابى
بوجود من بوجود طلعة حسنه أذن الآله لنا بفتح الباب
علم تكاملت الفضائل فيه من علم ومن حلم ومن آداب

وفى التجائية إلى ربه يقول

إلهى إذا ضاقت على مذاهبى وقل احتيالى وادلهمت غياهبى
وحاربنى دهرى ومسنى الضنا ورام بى الاسوا زمانى وصاحبى
فمن لى ومن الجأ إليه لكل ما عرانى وما قد حل بى من متاعب
فما لى سوى قرعى لبابك سيدى وسيلتى العظمى لنيل رغائبى
أومل إدراك المطالب كلها وادعوك يا مولاى دعوة راغب
ولى فيك ظن أنت تعلم انه جميل وحاشا الظن فيك بخائب

ويقول فى مطولة رائية للعلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى المتوفى بسيوون فى ٢٠ ربيع الثانى سنة ١٢٣٣ .

هوى القطب من أفق المعالى فأظلمت ... بنا الأرض لما أن هوى ذلك القطب
وقد هد ركن المجد والعلم والتقى ... وبالناس حل الغم والهم والكرب
رزئنا بخطب هائل أفجع الورى ... وازعجهم لما عرى ذلك الخطب
فهيا اسعدانى يانديمى وابكيا ... معى واندبا مثلى فما فى البكا عيب
قضى ذلك القطب الذى كان للورى ... غياثا كما يزهو به الشرق والغرب
امام الورى كهف اليتامى وملجأ ... لكل مخوف كان من خوفه يحبو

وفى مرثية أخرى يقول

تضعضع ركن المجد وانهد جانبه ... وقد غربت أقماره وكواكبه
وأظلمت الآفاق شرقا ومغربا ... كليل على الكل ادلهمت غياهبه
بخطب ملم بالبريات مفجع ... وقد أحرقت نيرانه ولواهبه
قضى من به يستدفع الجور والبلى ... وكم هطلت فى العالمين سحائبه
على العلا نجل الجمال محمد ... هو الحبشى من قد تسامت مناقبه

من واعظة

استعدوا لهادم اللذات ... عن قريب وفى الطريق سياتى
أين من كان قبلنا من رجال ... علماء وسادة وثقات
أين منا من قد تقدم من آ ... بائنا والجدود والأمهات
أين منا الملوك أهل السرايا ... والحصون المنيعة الشامخات
هجروا دورهم وقد سكنوا تلـ ... ك القبور الفضيعة المفجات

ومن قصيدة له

ابرأ من حولى ومن قوتى ... ومن تدابيرى ومن حيلتى
الى الذى التدبير تدبيره ... الحكم العدل بلا مرية
مدبر الأشيا على طبق ما ... أراده المتقن فى الصنعة
الملك القدوس ذو الكبرياء ... سبحانه ذو الحول والقوة

الأحـد البر المحيط الذى وسعنا بالحلم والرحمة

من مطولة فى الوالد الامام عند عودته من الحرمين الشريفين عام ١٣٣٥

أهنيكم يا أهل وادى ابن راشد بمقدم حبر ماجد وابن ماجد
امام رقى أعلا المراقى بجده فما هو الا حامد وابن حامد
غذى بعلوم الشرع فهو رضيعها وواحدها من غير شك لجاحد
ولا زال فى الارشاد باذل وسعه وطاقته أكرم بهاد وراشد
وناشر رايات العلوم كأنه ابن ادريس محييها بتشمير ساعد
وعامرا بالتقوى الزوايا كأنه سراج منير نوره فى المساجد

إلى أن قال

وأعنى به الحبر الجمال محمد ابن حامد المفضال نجل الاماجد
هو العالم العلامة المقتدى الذى يزين به اقتاؤه كل ماجد

ويقول فى قصيدة

أرانى إذا ما أومض البرق من نجد تهيج أشواقى إلى أبلغ الحد
وتأخذ جسمى هزة عند ذكر من هواهم بقلبي حل منذ كنت فى المهد
فياجيرة الحى اليمانى مالكم أخذتم فؤادى وهو أشرف ما عندى
تملكتمونى عبدكم ورقيقكم فهلا بعتق قد مننتم على العبد
تكاثرت العذال فيكم وثربوا بالسنة باللوم فاتكة الحد
يقولون ماشاؤوا فلست بسامع للومهم والله يعلم ما أبدى

فى الصبر من قصيدة

صبرا على المحن القواصد فالصبر تعقبه الفوائد
ولربما نال الصبو ر بصبره كل المقاصد
وترقبن من المهيمن حل هاتيك المعاقد
فالعسر باليسرين مصحوب أتى فاثبت وجاهد

في الشرح من تنزيله تلقاه أوضح كل شاهد
ولدى المهيمن كشف كل المدلهمات الرواصد

وفى نبوية يقول

أبدور تضيء أم أقمار أم شموس قد أشرقت أم نهار
أم بروق من ذلك الحي لاحت وتلاشت عنابها الاكدار
أم أزاحت عنها النقاب سعاد وبدت من جبينها الانوار
تيمتني بحسنها وبها في القلب من لاعج الصبابة نار
أترى الدهر مسعدا ياخليلي بالتلاقي وهل يجود المزار
ليت شعري متى تجود بوصل فلقد عز مني الاصطبار

وفى خريدة امتدح العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن العطاس المتوفى بها
فى ليلة الخميس ٢٣ ربيع الثانى سنة ١٠٧٢ بقصيدة مطلعها

رمتني على أعتابكم نيتي الخلصا فلله حمد لا يعد ولا يحصى
على نعم لو أنني وسع طاقتي بذلت لها بالعد ما قط تستقصى
فمنها ورودي في حياض من ارتوى بها ومن شراب القوم قد بلغ الأقصا
وردت اليها حامدا وممجدا على ما حباني من مواهب قد خصا
وبلغني دار الحبيب ومربعا له الروح تهواه وتقصده حرصا
بلاد زهت بالهاشميين من غدت فضائلهم لا نستطيع لها إحصا

فى حادثة من قصيدة

لعمرك ان الدار دار قصاص وصبرا فان الصبر باب خلاص
وربك ذو البطش الشديد بقهره سيقهر عدلا كل باغ وعاصي
ولا تحسبن الله مخلف وعده سيحكم للمظلوم حكم قصاص
بلى سوف يأتي لامحالة انه لحق لآت حين لات مناص
قد انتهكوا كم منكرات وحاربوا شريعة طه باعتدا ومعاصي

وسوف ترى ماذا يحل بسوحهم   من الله لا بالسيف أو برصاص

ومن صوفية

فاياك اياك والاعتراض   على الله فى كل ماهو ماض
ودع عنك كيف ولو لم ذا   فهذى مقالات من ليس راض
فما أبرم الله من مبرم   بحكمته ليس فيه انتقاض
هو الحكم العدل فى ملكه   له ما يشاء بلا اعتراض
فما جار قط على خلقه   ويحسن فى كل آت وماض
وقد قسم الرزق بين الورى   فذا فى ارتفاع وذا فى انخفاض
وآجالهم قدرها واقع   على وفق ماهو رام وقاض

وقال يمدح العلامة السيد عبد القادر بن احمد بن محمد بن قطبان فى أيامه بمدينة موجوكرتو بجاوة المتوفى بسيرون فى عشية السبت ١٠ صفر سنة ١٣٣٠ (١)

من قصيرة

أتيناكم بالقصد ياسادتى نسعى   اليكم فلا خيبتم الظن والمسعى
وقمنا على أعتابكم بافتقارنا   وحاشاكم أن تجعلوا حظنا المنعا
أناخت بنا الآمال نحو فناءكم   فهل عطفة يا سادتى تلءم الصدعا
فانا بكم مستمسكون ومن يكن   بكم قد غدى مستمسكا أحسن الصنعا
فكونوا لنا مما نخاف وقاية   وحصنا منيعا يذهب الخوف والروعا
اتيناك زوارا بقصد ونية   وقمنا على الاعتاب نستدوم القرعا

ومن مرثية فى شيخه العلامة مفتى مكة الشيخ محمد سعيد بابصيل المتوفى بمكة عام ١٣٢٧

خطب ألم بنا عظيم مفجع   كادت به منا القلوب تقطع

---

(١) ترجمته مستوفاة فى كتابنا المعروضات النقية من الشخصيات الحضرمية

خطب عظيم هائل من دونه كل الخطوب صغيرة لاتوجع
خطب أناخ على الورى وغدت به منا القلوب لهوله تتصدع
كيف السلو ونحن فى ليل الأسى وتكدرت أرجاؤنا والمربع
انا بدار ليس فيها راحة ومن الغباوة أن يطيب المطمع
دار اذا ما اضحكت ابكت وان اسدت تلاحظها سريعا ترجع

وصية من مطولة

ايا عابد الرحمن كن عبده حقا ووحده والزم فى عبادته الصدقا
وراقبه واحذر من معاصيه انها تؤل الى الخسران والبعدوالاشقا
وطاعته فيها الرضا فلتكن لها حليفا اذا شئت النجاة كن الاتقا
وقلبك مما رانه كن منقيا فما أحسن القلب المنظف بالانقا
وكن لقضاء الله مستسلما ولا تكن ساخطاواصبر تكن عبده حقا
وكن شاكرا لله فى كل حالة على نعم قد عمت الكون والخلقا

ومن قصيدة فى وداع صديق الى الحرمين الشريفين

سر آمنا لاتخف ضيما فانك فى كلاءة الله مولانا ومولاكا
ودعتك الله من ليست ودائعه تضيع حاشاه ينسانا وينساكا
طب نفسا الرب فى كل الامور لنا بالحفظ والعون يرعانا ويرعاكا
حسن ظنونك بالمولى تجده اذا حسنت ظنك معوانا ودراكا
من ذا اذا ما استغاث المستغيث به يغيث هل من سواه الغوث قدجاكا

ومن مديحة فى العلامة السيد سالم بن علوى بن سقاف الجفرى المتوفى بتريس فى اجواء سنة ١٣٣٣

أتزعم أن الحب مدخله سهل وعقباه للعشاق بعد العنا قتل
أتنفق فيه العمر ملتمس اللقا ولا لك حظ فى المحبة أو دخل
وتسهر فيه العين والقلب ذاهل عن الحق ماذا العقل ان كان ذا يحلو

رويدك قف خل الحماقة يافتى ... تحاول مالا ليس يعنيك ما الجهل
افق وانتهز من عمرك الفانى فرصة ... وشمر وجد بالكل يصف لك الكل
وغص فى بحار الحب ان كنت عارفا ... ولا تشتغل فالحب يبطله الشغل

من صوفية

تمر بنا الأعمار فى اللهو والوهم ... ونحن بها كالسائمات من البهم
سكارى كأنا لم نمت فى اشتغالنا ... بدنيا بها كالعمى صرنا وكالصم
ونوقن أن الموت فيها مراقب ... لكل امرء ما فيه شك لذى وهم
أفيه امتراء أم لنا منه مهرب ... وهل حارس من حادث الدهر أويحمى
فوا خجل للمرء فى يوم حشره ... إذا سيم بالتقريع والزجر واللوم
فيانفس ان لم تسعدينى بتوبة ... فواحزنى يوم التغابن والهم

ومن مطولة فى مدح العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى

أحاول وصله ويصد عنى ... ولم يرع الحقوق ولم يطعنى
حبيب حبه سكن السويداء ... ولم تر مثله فى الناس عينى
وصرت مدلها فى الحب حتى ... أورى فى الحقيقة أواكنى
الا رحم الآله له ربوعا ... واغدقها بهطال ومزن
وحيا الله وقتا قد تقضى ... قريبا منه فى نعم ويمن
أبيت بقربه فى خير ليل ... الى الاصباح فى أمن ومن

السيد عبد الله بن طاهر الحداد

العلوى

٢٠٢

نسبه

عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طه بن عبد الله بن طه بن عمر بن

علوى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوى بن احمد بن ابى بكر ابن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

علامة عظيم ذو نسك ومن الأصفياء ذوى التصوف والخشوع والعقيدة الطيبة ميلاده بمدينة قيدون سنة ١٢٩٨ من الهجرة وبموطنه مواصلة الطفولة وتدرجها المفهوم الى منتهاها المعلوم ولما انقشع غيم الصبا وظهر وجه التميز مسفرا عن امكان قبوله للتعليم القرآنى واللياقة لفهم آياته فمن حينئذ اخذت الصفة القرآنية مأخذها فى معلوماته متطورة من اللوح الى السور القصيرة ثم الكبيرة وهل من ريب فى مستداره من المجال الختامى الى المجال العلمى بصفة طالب علم قضى مجموعة من السنين بمثابة حدث فى ممتزج الطلبة الدائبين بقيدون قبل سواها وكيف لا تكون المحصولات باهرة فى زمن وجيز والمستقى من بحور علمية زاخرة على أن الاطماع وغير الاطماع الذاتية والخارجية لها دوافعها فى انتشار تلقياته وتوسيع مغروساته بأنواع المغروسات كالفقه والحديث والنحو والتصوف وهكذا من هناك وهنالك والى جانب نبوغه فى علوم الشريعة وما يدخل فى دوائرها قد كان للتصوف وشؤنه المكانة الأولى فى مجرى حياته كصوفى عامل بعلمه وعندما يصوب المصوبون منظار الاستكشاف فى خصوص انتطلع الى شيوخه الذين لهم اليد الطـــولى فى فيضانه علميا وصوفيا يترائون لهم مبثوثين فى دوعن بجهتيه اليمنى واليسرى وعمد وشرقى حضرموت والحجاز وجاوة وفى الصف الاول العلامة السيد محمد بن طاهر بن عمر الحـداد والعلامة السيد حسين بن محمد بن عبدالله

البار والعلامة السيد عمر بن احمد بن عبد الله بن عيدروس البار والعلامة السيد سالم بن محمد الحبشي صاحب الرشيد والعلامتان السيدان حامد ومصطفى ابنا سيدنا احمد ابن محمد بن علوي المحضار والعلامة السيد جعفر بن محمد بن حسين العطاس والعلامتان السيدان محمد وعمر ابنا سيدنا صالح بن عبد الله بن احمد العطاس والعلامة الشيخ عبد الله المرحوم الخطيب باراسين والعلامة الشيخ عبود بن عمر باطوق العمودي فضلا عن مشائخه باسفل حضرموت مثل العلامة السيد علي بن محمد ابن حسين الحبشي والعلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس والعلامة السيد علي بن عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور وممن تتلمذ عليهم فقها وغيره العلامة الشيخ أبو بكر بن احمد بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب أيام إقامته المدد الطويلة بقيدون لنشر العلم وحيث كان نادر المثال في تعلقه بالشيوخ والائمة فقد كان منقطعا الى ملازمة العلامة السيد طاهر بن عمر بن ابي بكر الحداد متتلمذا ومقتديا ومهتديا الى وفاته في ١٥ محرم سنة ١٣١٩ ومن وقتئذ تفرغ لمعية شيخه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس وملازمته الملازمة التامة وكانت أيامه موزعة بين قيدون وحريضة في عقيدة واجلال وانطواء وفناء فوق وصف الواصفين يقرأ عليه ما يقرأ ويستمع الى قراءة غيره عليه ما يستمع ويرهف أذنيه لاستماع أحاديثه في أثناء مجالسه العامة والخاصة بالكتابة ويقيد حين يختلي بنفسه في أوراقه ما يبقى في ذهنه وذاكرته من كلامه وعلى تكاثر الأيام الى سنين كان ما أثبته مجموعا لا بأس به ولم يوقفـــه عن استمرار تلمذته له سوى انتقال شيخه المذكور الى الدار الآخرة في ٦ رجب سنة ١٣٣٤ غير أننا إذا رجعنا الى لخص مستخلص حياته وماجرياته على اطلاقها نرى له الأسفار المتكررة الى الحرمين والى جاوة ولم تقعد به نفسياته الدينية عن التتلمذ والتلقي على المشهورين ومن مشائخه بجاوة شيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الله بن

طالب بن على بن حسن العطاس وشيخنا العلامة السيد محمد بن احمد بن محمد بن علوى المحضار وأما تلمذته لشيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن ابن محمد العطاس وشيخه العلامة السيد محمد بن عيدروس بن محمد بن احمد الحبشى فقد كانت فوق التلمذة العادية صحبهما وانقطع الى ملازمتهما أثناء تردداته الى جاوة حتى أنه الف فى ترجمة كل منهما رسالة تضم ما استطاع جمعه من صفاتهما وحالاتهما ولئن كنا قد أبدينا منظورات خاطفات من ظواهره فقد تبقى مظهره بقيدون وكيف يخفى وهو متجرد للتعليم وبارز للتدريس ومتفرغ لنشر العلم والدين والتصوف باذن من مشائخه المعروضين وغيرهم فى اجازاتهم ووصاياهم له باللفظ وبالكتابة ومن الذى لايدرى الرباط الذى قام ببنائه وعمارته بالعلم والدين متعاونا مع أخيه العلامة السيد علوى بن طاهر وكانت فيه دروسه ومتدفقات علومه على تلاميذه من أهل الرباط وغيرهم من كل قاص ودان على اختلاف أعمارهم وجهاتهم وأمكنتهم فى الهيئة الاجتماعية والحقيقة أنه عاش فى حرمة ومحبة عند الناس اجمعين من كل قريب وبعيد متعلمهم ومتوسطهم وجاهلهم الى الاعتقاد التام من مريديه وغيرهم وحيثما كان تجده معظما ومكرما لعلمه وتقواه واستقامته وجميل اخلاقه وهدوء طباعه وسكينته الى قلة كلامه وكثرة صمته كصفه من صفات الأبرار عن معرفة شخصيته به فى جاوة بهيئة العلوية وقامته المعتدلة وسحنته الحضرمية ولحيته الخفيفة المتصلة بأذنيه

مؤلفاته

منها مجموع من كلام شيخه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله

العطاس ومجموع من كلام شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن محمد العطاس ورسالة فى مناقب شيخه العلامة السيد طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد وقرة الناظر فى مناقب شيخه العلامة السيد محمد بن طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد ورسالة فى مناقب شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن محمد العطاس وقرة العين فى مناقب شيخه العلامة السيد محمد بن عيدروس بن محمد ابن احمد الحبشي ومختصر مناقب العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن الحبشي للشيخ احمد بن محمد باشميل .

شعره

أكثر شعره لا يخرج غالبا عن دوائر مدائح الأئمه ومراثيهم من شيوخه وغيرهم كصورة نفسية واضحة من الصور الرائعة تلقاء الشيوخ والأئمة والمرشدين .

خفوا منه قصيدة فى مدح شيخه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس

الآل ضاءت بأحسن جيد   أم نجوم بدت كدر نضيد
أم بدور قد أشرقت بسناها   قد مشى فى السبيل كل مريد
وكؤس ملأى بخير سلاف   قد أحلت لـــكل ذى توحيد
من رحيق ختامها مسك إلا   أنها ليست ابنـــة العنقود
بل علوم من المعارف تروى   عن امام العصر الوحيد الفريد
يالها راح انتشت كل روح   من شذاها وكل قلب عميد
قد ثملنا بشرب كأساتها من   غير اثم كلا ولا تفنيـــد
وصفا وقتنا وفزنا واضحى   كل يوم لنا بها يوم عيـــد

فهي حقا لكل هم جلاء ودواء لكل داء عتيد
كيف لاوالمدير كاساتها فى خير حان خير امام مجيد
الامام العطاس غوث البرايا ذى المزايا وكل خلق حميد
أحمد العارف الشهاب المفدى والمرجى لكل خطب شديد
معدن الفضل والهدى خير حبر مفرد الوقت غوثه الصنديد
داعى الله بالمقال وبالأعمال حقا والرفق والتسديد
وارث المصطفى ومحيي علوم الـ ـدين يانعم من حليم رشيد
رحمة الله للانام بلا شـك لذى مرية غبي جحود
فهو نور لكل عبد منيب وهو حتف لكل خب عنيد
وبه وقتنا المبارك قد طا ب وقد صار خير وقت سعيد
فجزى ربنا بخير جزاء بالهنا والمنا وعمر مديد
من عنى واعتنى بجمع كلام كله من لآلىء فى عقود
فغدى جامعا به جمع شمل العـلم من فرقة ومن تبديد
وكتابا أملاه وارد فتح قد جلا كل مشكل وبعيد
ان فيه لكل قلب لذكرى ولملق سمعا بذهن شهيد
نعمة الزمن الأخير من الله ه لشيخ والكهل والمولود
يالها منة بها قد حبانا واسع الجود محض فضل وجود
فارج منه التوفيق والشكر للنعـ ـماء إذ الشكر موجب للمزيد
وصلاتى مع التحيات تغشى المـ ـصطفى خير حامد محمود
وعلى آله هداة البرايا صفوة الله الراكعين السجود

وعلى صحبه الأماجد والما شين فى النهج والوفا بالعهود

ومن مطولة فى رثاء شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى المتوفى بسيوون فى ٢٠ ربيع الثانى سنة ١٣٣٣ مطلعها .

يالقلبي قد صدعته الهموم دهمته من الهموم غيوم
وعراه وجد وكرب وغم ونحيب يعلو وحزن مقيم
قد رماه من الخطوب واصما ه وأشجاه سهمها المسموم
شان ذى الدار حالها غير خاف ليس يصفو وان صفا لا يدوم
ليس فيها الى بقاء سبيل هى تفنى ومن بها معدوم
فجعتنا صروفها بالذى نخشـــاه منها خطب مهول جسيم
آه لو كان آه يرفع حزنا أو به يدفع القضا المحتوم
جل من بالبقاء فردا تجلى وتعالى المقدس القيوم
هكذا قد قضى الآله وما أم ضاه نرضى وهو الآله الحكيم
بوفاة الامام غوث البرايا وهو قطب الدوائر القيدوم
قد علا مجده الكواكب حتى كان للحاسدين منها رجوم
ناشر الدين والمربى الذى بالعـ لم أحيا القلوب وهى رميم
مرشد السالكين محي علوم الد ين بحر الندا الكريم الحليم
فهو حقا مجدد دين طه وارث سره رؤف رحيم

وله يرثى شيخه العلامة السيد احمد بن حسن بن عبد الله العطاس المتوفى بحريضة فى ٦ رجب سنة ١٣٣٤ .

هى الدنيا حقيقتها أمانى وعزتها تؤل إلى هوان
وكل مسرة كطياف نوم وكربتها تجدد كل آن

ومن ضحكت له يوما ستبدى بغلظتها له بعـد الحنان
فلا تركن إذا ابتسمت اليها وكن معها على حرب عوان
وكن متزينا بتقى وكن ضـــدها فهى العدوة للزيان
ولا يغررك رونقها فترمى بحمق إذ تشبه بالسوانى
وكن متزودا منها لدار بها الرضوان مع حور حسان
وحسبك عبرة منها إذا كنـ ـت معتبرا بأمر قد دهانى
من النبأ الذى أمسيت منه لعظم الخطب منفطر الجنان
تبارك من قضى أن كل حى سواه وان علا قدرا ففانى
ولولم يصحب المقضى عون من المولى بلطف وامتنان
لاسقانى اشتداد الكرب كاس الحمـــام وذبت مما قد عرانى
وما أدراك ما النبأ الذى من صروح المجد قد هدم المبانى
وصير كل ندب من بنى ها شم للكرب محتقل اللسان
وأذهل كل قلب فيه لب من الايمان من قاص ودان
وكيف وما عرى قد هد من معـ ـقل الاسلام للركن اليمانى
سريع الغوث فرد العصر محيى علوم المصطفى قطب الزمان
امامى أحمد العطاس داعى الهـ ـداية خير حاد قد حدانى
طبيب قلوبنا فى كل داع ومصقلها وجالى كل ران
خليفة جده المختار من كا ن فينـا ترجمانا للقرآن
له الخلق العظيم وكان يمشى مع القران حقا فى قران
هو الشمس المنيرة فى سماء العـ ـلى كهف الانام لكل شان
هو الغوث المريع لكل جدب هو الغوث السريع لكل عانى

هو المقرى الضيوف ومن يصير المخوف ببابه في اطمئنان
محل المعضلات اذا ادلهمت وحار لها الحليم بلا توانى
هو الحبر الذى أجلا لنا عن غريب العلم منعقد المبانى
وأملا من علوم الدين سفرا جواهر علم أزرت للجمان
هو الراقى من العرفان مرقى من التمكين جل عن البيان
وتحت رواق عزته ومرقى منصته يسير الفرقدان
هو الفرد الذى فى مجده قد توحد فيه لم يشركه ثانى
مربى السالكين ومن غدا من سلاف القرب يسقى كل دانى
هو الاس الذى قد كنت ألقى لأجل القلب من يده عنانى
فما قد حان وقت شهوده ما له يسعى بكشف للعيان
فشيع روحه القدسى حزب الـــملائكة بالشائر والتهانى
رعاك الله يازين التدانى ويا لعيش الذى فى خير هانى
مع العطاس بحر العلم نجنى بساحل علمه خير المجانى
وكان يكننى من كل ضير ففرقته فقدت بها كنانى
فقدت بفقد طلعته سرورى بوحشة فقده دهرى رمانى
فيا نفس اندبى قطب المعالى ولا تصغى الى عذل لشانى
لحسرة فقد نور العصر شيخى اذا بت مهجتى وجذت لسانى
بمن ذا يا شهاب الدين من بعـــد فقدك استعين لما دهانى
لى البشرى بأنك أنت حى قرير العين فى ثبج الجنان
عليك صلاة ربك بعد طه على عدد الثوالث والثوانى
كذا الآل الكرام وخير صحب به بلغوا إلى أعلا مكان



السيد احمد بن عمر الشاطرى

العلوى

٢٠٣

نسبه

احمد بن عمر بن عوض بن عمر بن احمد بن عمر بن احمد بن على بن حسين ابن محمد بن احمد بن عمر بن علوى الشاطرى بن على بن احمد بن محمد أسد الله ابن حسن الترابى بن على ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط ابن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد ابن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام .

عالم من العلماء الذين لم يكتفوا فى علومهم بعلوم الشريعة ولكنهم توسعوا

إلى غيرها من الفنون والعلوم ميلاده بمدينة تريم فى اجواء سنة ١٢٩٨ من الهجرة ومن البديهيات ان بها تكاثر الحياة كما تخطفته السنون المتسارعة فى قذفه من من الأولى إلى الثانية ومنها إلى الثالثة وهكذا الى نهاية حياته كما لا يخفى وعلى هذا النسق والنمط صارت تتراكم تلك السنون المتسلسلة المتراصة وفى غضونها كانت تتنامى جسمياته وتتعاظم عضلاته وتتقوى مقدراته وتتوافر عقلياته وتتزايد مداركه الى ان صار فى الامكان ادخاله احدى المعلامات التريمية ليتلقى فيها دراسته القران العظيم مع الغلمان الدراسين حيث لم يقف به التلقى والدراسة الى ان استوعب كافته مع ما تخلل من تعلم الخط وغدى من الماهريين ثم هل يخفى تحوله من هذه النهاية القرآنية الى صفة التلاميذ العلميين وفى رباط تريم وفى غيره الالتقاط الثقافى وعلى شيوخها وائمتها على اختلاف درجاتهم ومقاماتهم وموهوباتهم وانسابهم من الابتداء الى المنتهى حيث كانت علومه كلها تريمية بحتة فلم تكن له هجرة ولا شبه هجرة الى خارج تريم ولا ابتعاد عنها الى مستقرب أو مستبعد فى الصدد الثقافى أو تنوع موارده ولو لم يكن لمواهبه مصاريع مفتوحة فلا جرم ان يكون للاستمرار فى الطلب والمثابرة فى التحصيل آثار الاستكثار والادخار وكيف لمثله وهو نابغ من النوابغ بفطرته وذكى من الأذكياء بسجيته افلا يكون المرتقب ان تتمخض مجهوداته بالحوز والفوز والاشراق فى الآفاق العلمية بالأشعة والأضواء الوهاجة والاندماج فى زمرة العلماء ومكانتهم ومن يعرفه بين أقرانه يدريه المتفوق والممتاز بعبقرية واضحة وتشعب معارف ببراعة ومقدرة مدهشة وتبحر فى المدراك والاطلاع والقوة حتى فى علوم الآلة والعروض المعانى والبيان والبديع وهكذا الى علم الجغرافيا والتشبع بالروح الأدبية والاجتماعية وأما مشائخه علميا وصوفيا فاليكم منهم العلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور والعلامة السيد علوى بن

عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور والعلامة السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس والعلامة السيد عبد الله بن عيدروس بن علوى بن عبدالله بن علوى العيدروس والعلامة السيد على بن عبدالرحمن بن محمد المشهور والعلامة السيد عبدالله ابن على بن عبد الله بن على بن شهاب الدين والعلامة السيد حسن بن محمد بن ابراهيم بلفقيه والعلامة السيد عبد الله بن علوى بن زين الحبشى والعلامة الشيخ احمد ابن عبد الله بن أبي بكر الخطيب والعلامة الشيخ محمد بن على الخطيب والعلامة الشيخ أبا بكر بن احمد بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب وأما العلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطرى فشيخ فتحه ومصدر منحه وعليه التبحر والايغال فى عموم العلوم الشرعية وغيرها وفى تبعيته العمر كله وفى ملازمته مدى الحياة درس عليه فى كل فن وقرأ فى كل علم من العلوم الظاهرة والعلوم الباطنة كما له منه ومن غيره من عديد شيوخه الاجازة والالباس وغيرهما على أنه مع ماله من دوام ملازمته لمشائخه وحضوره لمدارسهم ومجالسهم سواء العلمية أو الصوفية أو غيرهما فان له دروسه وله تلاميذه وعليه نبغ جماعة من التريميين وغيرهم اذا لم نذكر دروسه وتلاميذه بمدرسة جمعية الحق وما ابنه محمد سوى انموذج من النماذج والى الذين يشاؤون أن يعلموا منظورا من تلاميذه فوق علمهم بابنه محمد أن يعلموا من كثيرهم السادة عبد الله وزينا وعليا أبناء السيد شيخ بن محمد بن أبي بكر بلفقيه والسيد علوى بن زين بن حسن بن محمد بن ابراهيم بلفقيه والشيخ محمد بن على بن عوض باحنان ولما كنت بتريم فقد زرته فى بيته يوم ٢٣ شعبان سنة ١٣٥٤ واذا كنا لسنا فى حاجة الى ذكر دينياته وصوفياته فقد كان دينيا وصوفيا ومستقيما بسيرة نبوية ومكارم أخلاق وهندامه العلوى فى قامته البارعة وجسمه العريض ووجهه المدور ولحيته القصيرة من الأذن إلى الأذن ثم الذى يدعو الى الأسف الشديد انه بينما حياته سارية فى مساريها وإذا به فى عام ١٣٥٧ تتغير حالته وتظهر على عقله بوادر الماليخوليا وفقدان التوازن فى أفكاره

وأحواله ولم يزل به هذا الاختلال وتزاحم الوساس والأوهام إلى أن فارق الحياة متوفيا بتريم فى جمادى الأولى سنة ١٣٦٠ وقبره بتربة زنبل عند أهله

شعره

من نماذج شعره بمثابة لون من ألوانه الشعرية ومكانته فيه قوله من قصيدة

أصفوة أبناء الشبيبة من فهر ... وخيرة أرباب الفضائل فى القطر
ونخبة حمال اليراع ومن شدى ... ومن جاز أكناف السماكين والنسر
قضيتم حقوقا أثقلت كل كاهل ... ورضتم نفوسا هشمتها يد الدهر
لئن كنت قد قصرت عن بذل واجب ... فانى على صدق وودى اخو ذكر
ولست براض أن أقابل نفحة ... أجل من الدنيا بنزر من الشعر

السيد علوى بن محمد الحداد العلوى

٢٠٤

نسبه

علوى بن محمد بن طاهر بن عمر بن أبى بكر بن على بن علوى بن عبد الله بن علوى بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوى بن احمد بن أبى بكر بن احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن بن علوى ابن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء إبنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام من أفذاذ الزمان فضلا وكمالا ومن العلماء المتصوفة ذوى النسك والمكارم وميزة الزعامة ميلاده بمدينة قيدون فى رجب سنة ١٢٩٩

وإن يكن من الممكن التساؤل عن شيء فليس بممكن الاستخبار عن نشأته وتربيته وكيف كانتا مظهرا أو مخبرا وهما كما تعلمون فى أطيب حضن وأسمى حجر وما بالكم وعواطف والده وجده عليه تترى كحنان متواثب وقد تحسون أن عهد المهد وما تعقبه مر فى غمضة عين أو كحلم حالم حيث عجب الناس من تمييزه المبادر ودخوله حومة القرآن الكريم فى منطقة السنة السابعة كما أنه بفهم ثاقب تقصاه فى نهاية متعجلة ولم لايكون من مراقبة جده سيدنا طاهر لسيره الحياتى ومدى مفهوماته من انصاته الى طوائف من قرآنياته فى احيان متقطعة على ما يروى ومن غير شك أنه من المبكرين فى حياتهم الثقافية ومسالكهم التهذيبية وسماتهم الصوفية ومظاهرهم الدينية كأثر من آثار المحيط والمكتنف والتربية وعندما يذهب الذاهبون فى صفة المستفهمين عن أوليات حياته العلمية فقد يتحدث اليهم عن افتتاحها على جده سيدنا طاهر بقراءة هدية الصديق لسيدنا عبد الله بن حسين بن طاهر عدة مرات من حفظه كباكورة لمحفوظه الإبتدائى وغنى عن البيان أن من هذه المحطة انفتحت الابواب له وكان الولوج إلى مستوعب المبتغيات المقروء مقروء والمحفوظ محفوظ وفى ذكرياته منها ملحة الأعراب وأكثر الزبد وجانب من الفية ابن مالك ثم لاجرم أن تذهب به السنون فى طياتها من واحدة إلى أخرى من سنوات عنفوان الشبيبة وتلهفه العلمى فى ثوران ومن امتداد إلى امتداد ومحصوله فى مختلف العلوم متكاثر من اكتناز إلى اكتناز إلى أن كان الطفوح والفيضان وقد يجدر أن نأخذ بايدى المتطلبين رؤية الذين لهم إضاءة معنوياته وإخصاب مفهوماته لنريهم منهم العلامة الشيخ عبد الله المرحوم الخطيب باراسين والعلامة الشيخ عبود بن عمر باطوق العمودى والعلامة الشيخ أبا بكر بن احمد بن عبد الله بن أبى بكر الخطيب أيام إقامته مدرسا بقيدون بناء على رغبة والده وأما والده فقد لزمه

وعليه تتلمذ فى الفقه وغيره إلى التجويد كما حضر دروسه العامة فى الفقه والحديث والتفسير والتصوف وله منه الاجازة فى الله لطيف ١٢٩ مرة ولم يبرح فى معيته مقتديا إلى أن سافر والده سفره الأخير إلى جاوة سنة ١٣١٦ حيث كانت الوفاة بمدينة التقل كما شرحنا فى ترجمته وقد تلاحظون من عنايته به استصحابه معه سنة ١٣١٤ عندما انحدر مشرقا إلى تريم وغيرها فى خصوص زيارة الأحياء والأضرحة المنورة لتحصل له البركة مع الحاصلين ومن أحاديثه عن هذه المعية المباركة تبركه بزيارة الأضرحة فى مختلف المدن والبلدان وتبركه بتقبيل أيدى كثير من الأئمة والشيوخ والعلماء والصالحين والتمتع بمشاهدة وجوههم المنيرة وحضور مجالسهم والاستماع إلى أحاديثهم ومن امثلتهم العلامة السيد حسن بن احمد بن زين بن سميط بشبام والعلامة السيد عبد اللاه بن الحسن بن صالح البحر بذى أصبح والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى بالغرفة والعلامتان السيدان على وحسين إبنا سيدنا محمد بن حسين الحبشى بسيوون والعلامة السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور بتريم والعلامة السيد حسن بن عمر بن حسن الحداد بحاوى تريم والحقيقة أن له الاجازة من كثير من الأئمة على سبيل التبرك وتمتاز إجازة شيخه العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى بوقوعها لفظية وخطية كما امتاز شيخه العلامة السيد على بن محمد بن حسين الحبشى بالباسه وإجازته الملفوظة والمخطوطة وأما جده سيدنا طاهر بن عمر فقد كان المتولى تربيته بدنياوروحيا وعلى توجيهاته نشأ ومقروءاته عليه لاحصر لها فى مختلف العلوم وتعدد الكتب من كل صغير وكبير وبنوع أخص كتب التصوف وفى تبعيته مدى حياته متتلمذا ومقتديا ومهتديا وقائما بخدمته وشؤنه وفوق هذا كله لاتفوته صلاة خلفه ولا درس ولا روحة ولا مجلس اذا لم نستثن النادر إلى أن قبضه الله اليه فى

سنة ١٣١٩ ثم قد كان المنتظر وقد خلف أباه وجده أن تمضى حياته كلها بحضرموت ليبقى عامرا بيوت أهله ومظهرا رسومهم وناشرا علومهم ومحييا مشيختهم ولـكن القضاء المبرم فى اللوح المحفوظ لامرد له فقد قضى بغربته والمثوى بالبقاع الجاوية بمدينة بوقور منذ أمد مديد ثم من الخطأ الفاحش أن يظن الظانون تغير حياته بجاوه عن مجاريها بحضرموت وهل يتصور لمثله إن تشغله الصفات التجارية أو الشؤن الدنيوية عن البقاء على ما كان عليه بحضرموت من علوم وصوفيات ودينيات وما جنوحه إلى الأئمة العنويين بجاوة وامتزاجه بهم وتردده عليهم سوى ضواغط من تزاحم مكنوناته ولو لم يكن دينيا كقرآنى إلى أبعد الغايات لما استزاد بجاوة تجويده القرآن العظيم استزادة عملية على المقرىء العلامة الشيخ على الطيب المصرى أمين مفتى الشافعية بالمدينة المنورة وأين أتم من تلمذته على شيخه العلامه السيد عبد القادر ابن علوى بن عيدروس السقاف ساكن الطوبان (١) وشيخه العلامة السيد عبد القارد بن احمد بن محمد بن قطبان السقاف ساكن موجوكرتو (٢) وشيخه العلامة السيد أبى بكر بن عمر بن عبد الله بن عمر بن يحيى ساكن سوربايا (٣) وشيخنا العلامة السيد عبد الله بن على بن حسن الحداد ساكن بانقيل وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الله بن طالب بن على بن حسن

(١) ولادته بمدينة سيوون فى أجواء سنة ١٢٥٠ ووفاته بمدينة الطوبان سنة ١٣٣١ وفى كتابنا المعروضات النقية من الشخصيات الحضرمية ترجمته مبسوطة

(٢) ميلاده بمدينة سيوون فى أجواء سنة ١٢٥٥ ووفاته بها فى ١٠ صفر سنة ١٣٣٠ وترجمته مثبوتة فى كتابنا المعروضات النقية من الشخصيات الحضرمية

(٣) ولد بقرية مسيلة آل شيخ فى أجواء ١٢٥٥ ووفاته بمدينة سوربايا فى ١ رمضان سنة ١٣٣١

العطاس ساكن باكلنقان (١)غير أن تلمذته لشيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن محمد العطاس ساكن بوقور لها صفاتها الخاصة ومداومة المعية له منتفعا ومقتديا إلى متوفاة ببوقور فى ٢٩ الحجة سنة ١٣٥٢ والحقيقة أن تلمذته لشيخه العلامة السيد محمد بن احمد بن محمد بن علوى المحضار ذات صبغة وميزات كمتاثرة بصبغة المصاهرة ومن مقروءاته عليه كتاب بهجة الفؤاد فى مناقب جده العلامة السيد عبد الله بن علوى الحداد وكتاب قرة العين فى مناقب العلامة السيد احمد بن زين الحبشى فوق الاهتداء والاقتداء والمودة والاشعار المتبادلة والرسائل المتوالية أثناء الابتعاد إلى أن تغشاه الله برحمته فى ٢٠ شوال سنة ١٣٤٤ وأما شيخه العلامة السيد محمد بن عيدروس بن محمد بن أحمد الحبشى فانه شيخ الفتح له واليه ينتسب وعليه يعتمد ويستند كما كان منقطعا اليه فى أيام سكناه ببوقور ومترددا اليه بكثرة الى مدينة فرواكرتا بصفة تلميذ شديد الانطواء وملق عليه كليته وجزئيته حتى لا معدود لمأخوذاته عنه فى مقروء ومسموع فى كتب السلف والخلف من العلويين وغيرهم وهلم جرا الى الرسائل المتبادلة كبعل لسنبطته فوق رابطة المشيخة التى لم تنفصم عراها المعنوية بوفاته فى مدينة سورابايا فى ١٢ ربيع الثانى سنة ١٣٣٧ ثم متى أدرنا الطرف الى ماله من أشياخه المثبوتين وغير المثبوتين من اجازات والباسات وسواهما نرى له الحوز الوافر من أكثر أشياخه على وفرتهم الى العلامة السيد صالح بن عبد الله الحداد صاحب نصاب فى المظهر الخطى وفى الالتفات الى حياته العلمية والصوفية والدينية نجدها فى أبهى روعة وأجمل منظور ومتى خلت مجالسه اليومية من صفات العلم والتصوف أو الدين الى المطالعة الخاصة كشغوف بالعلم والتصوف والتفسير والحديث والسير والتاريخ كما له دروسه على محدودها بمقتضى الوسط

(١) مولده بمدينة الهجرين سنة ١٣٦٣ وفاته بمدينة باكلتقان فى ٢٤ رجب سنة ١٣٤٧ وفى كتابنا المعروضات النقية من الشخصيات الحضرمية مسطورة

وبالرغم من ميوله النفسية الى التوارى وعزوفها عن الظهور فان الله تعالى مظهره قمرا منيرا فى سماء العلويين بمثابة زعيم من الزعماء العلميين والرؤساء الصوفيين والقادة الدينيين والعظماء الاجتماعيين فى سيرة علوية واستقامة محمدية وأخلاق مرضية كصورة من آبائه وأجداده حتى فى الزى والهيئة وإذا كنت أعرفه معرفة شخصية على ما فيها من بعيد لبعيد بعد استبعاد رسائله وقصيدته الى بقامته المتوسطة وبدنه ووجهه الجميل المدور الملفوف المكتنز وعينيه الواسعتين العسليتين ولحيته من الاذن الى الاذن كما لو تركها من غير تشذيب لاصبحت كثة وأما سحنته فتظهر صبغتها بصبغة خفيفة من اللون السودانى

آثاره

فى درايتى منها مجموع طائفة من كلام شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن محمد العطاس ومجموع أوراد وصلوات لوالده (طبعه)

شعره

يعود محدود شعره الى الاستثارة المقتضية والدواعى الدافعة من هنا وهناك كروح صوفية

من قصيدة يمدح بها شيخه العلامة السيد محمد بن احمد بن محمد بن علوى المحضار يقول فيها

الحليم الكريم كهف اليتامى   والأيامى وطيب الاب والجد
الجليل القريب والمنتقى من   آل طه محمد إبن احمد
من علا بالتقى على كل عال   وتخلى عن السوى وتجدد
وارث السادة الكرام ومجلى   سرهم وامام آل محمد
مشرق وجهه بأنوار تقو   اه وما يجتليه من خير مقعد
خلق كالنسيم لطفا وكف   يخجل البدر من نداه المسدد

ومن مطولة فى مدح المذكور

قلبى بذكر أحبتى متعلق   ما عاقه عمن يحب معوق

لا ينثني أبداً عن الذكرى لهم | فهو الأسير ودمع عيني المطلق
هيهات أن ينسى عهود ودادهم | او ان يكون لغيرهم متعشق
يهوى العذول سلو قلبي عنهم | ان السلو شعار من لا يصدق
ان لاح برق من حمائم بت في | جذل ودمعي سافح يترقرق
أو هب في جنح الدجا ريح الصبا | من حيهم يرتاح قلبي الشيق
يا حادي الاظعان نحو ديارهم | قف ساعة كي تستريح الانيق
واحمل تحية واله قلق الحشا | صب له شوق اليهم مقلق
واهد السلام أحبتي واشرح لهم | حالي عساهم ياقتي ان يرفقوا
وانزل بسوح المجتبي المولى الذي | من عرفه طيب الولاية ينشق
العارف الحبر الامام المتقي | نور الكمال بوجهه يتألق
انسان عين الوقت بل هو روحه | مجزي النوال وبحره المتدفق
داعي الهدى بحر المكارم والندى | ذو المجد والشرف الاثيل المعرق
مستودع الأسرار حامل راية الأبـــرار بدر الطيبين المشرق
حاوي الفخار وعيبه الأنوار بل | زاكي النجار وسابق لا يسبق
تهوى اليه قلوب أرباب التقى | ولها اليه توجه وتعشق

ويقول في مدح شيخه العلامة السيد عبد الله بن محسن بن محمد العطاس :

على عذبات البان طير الرضا غنى | فحرك أرواح المحبين للمغنى
وذكرهم عهدا الى جانب الحمى | فلله عهد ذكره سكن الذهنا
ودارت سلاف الود في خير حضرة | معظمة فيها ثمار المنى تجنى
اذا اجتمعت روادها فابن محسن | أجلهم قدرا وأرجحهم وزنا
جليل براه الله في الخلق رحمة | وعلمه ما شاء من سر علمنا
واولاه من احسانه ونواله | مواهب من افضاله عنه لا تثنى
وبوأه في مقعد الصدق مقعدا | وقربه زلفى لديه كما أدنا

مواريث من فى مشهد النور قد حوى   ومن وحل فى الفيحا ومن سكن الغنا
فاضحى لأرباب الكمالات قبلة   يؤمونه كى يشهدوا المشهد الأسنى
بصير بحل المشكلات وان تكن   جبالا بفصل القول يجعلها عهنا
اذا امطرت سحب العوارف قلبه   وفاضت بحور الفيض بالمشرب الأهنا
ابان بتحقيق الحقائق انه   بابرازها من ربه احرز الاذنا
ابا محسن انا عهدناك محسنا   وغيث نوال فيضه اخجل المزنا
الينا انظروا ياوارث السر نظرة   بها يحصل المأمول من فضلكم منا
يزول بها رين الفؤاد ويحصل المـــراد وبالامداد تكرمنا مثنى
تقربنا منكم وتجمعنا بكم   وتبقى الذى يبقى وتفنى الذى يفنى
وعافية فى ظاهر مثل باطن   وحسن ختام يوم يدنو الردى منا
بها ندرك المطلوب فى الدين والدنا   من الذنب تمحونا وماجرى ضمنا
وان صلاح الدين والقلب سيدى   هو الغرض الاقصى فلا تغفلوا عنا
وأزكى صلاة الله ثم سلامه   على من دنا من قاب قوسين أو أدنا
محمد المبعوث للخلق رحمة   وآل واصحاب به ادركوا الحسنى

ويقول فى مدح شيخه العلامة السيد محمد بن احمد بن محمد بن علوى المحضار .

ذكر الحمى فتزايدت أشجانه   وجرى على سفح الخدود جمانه
وتنفس الصعداء حتى أشعلت   بالبعد فى أحشائه نيرانه
من منصفى من دهر ابعدنى عن الاحـــباب بل قد ساءنى عدوانه
دوما يشن على غارات الأذى   ويصد عنى مطلبى حدثانه
ياعيشنا المفقود هل من عودة   تقضى بها للمستهام لبانه
نسقى بها كأس المودة مترعا   ويظلنا رند العقيق وبانه
ان عدت فهو المبتغى والمرتجى   او لم فلى مولى عظيم شأنه

العارف المحضار من بالمصطفى وبآ له قد شيدت أركانه
الواصل الحبر الامام المتقى عين الزمان وروحه وأمانه
والقانت القوام فى غسق الدجا بجفو المضاجع ان غفا وسنانه
والمخبت الاواب ذو الروح الذى فى مقعد الصدق العلى طيرانه
والباذل المعروف والمستنقذ الملهوف مصلح أمره معوانه
والآمر الناهى ومن نصر الهدى طول الزمان لسانه وسنانه
والمحسن البر الرؤف ومن اذا نظر الفقير سرى اليه حنانه
لا ينهر المسكين فى ساحاته بل لا يزال يعمه احسانه
ومدير أقداح الشراب بحضرة قد فاز من ملئت له ادنانه
والمجتبى من آل طه والذى طابت لطيب أصوله اغصانه
مقرى الوفود وكعبة السر الذى يهوى اليها من زكى ايمانه
وتراه ان شاهدته فى محفل يغشى الورى من وجهه لمعانه
يبدى من العلم اللدنى ما تلقاه بواسطة الحبيب جنانه
مولاى أرجو منك دعوة والد يشفى بها قلبى ويذهب رانه
أنجز مواعيدا لقلب مولع بحصولها فالوقت آن أوانه
وعليك صلى الله بعد محمد ما انهل من جون السما هتانه

وفى ٨ محرم سنة ١٣٥١ بعث الى هذه القصيدة

كرر على سمعى حديث الوادى فلنازليه منيزل بفؤادى
وادره لى صرفا فانى لست اهوى مزجه برباب أو بسعاد
اهلى وحسبى انهم اهلى متى ذكروا فخرت بهم على الأمجاد
يروون فخر المجد عن آبائهم عن جدهم متسلسل الاسناد
هم مطلع الاسرار بل هم منبع الانوار والداعون للارشاد
ثبتوا على قدم الرسول وآله وعلوا بتقوى الله خير الزاد

هم مفزعي عندالخطوب ومرجعي عند الكروب وعدتي وعمادي
كابيك من جمع المحاسن كلها وحوى العلوم بفهمه الوقاد
العابد السجاد ابن العابد السـجاد ابن العابد السجاد
القانت الاواه والداعي الى مولاه والمحفوف بالاسعاد
وعلى طريقتهم وواضح نهجهم يمشي السرى من صالح الاولاد
كالسيد الندب الاريب اخي الوفا ندب الصفا المستبصر النقاد
عبد الآله حمى الآله حماه من شر الزمان وسائر الانكاد
واناله ما يرتجيه وحفه بالطف فى الاصدار والايراد
لازال يرقى بالتقى مرقى الى ان يلحق الاحفاد بالاجداد
وعليه ما هب النسيم سلام مو لاه الرحيم على مدى الآباد
واسلم ودم فى نعمة وعناية وسلامة من حاسد ومعادي

السيد محمد بن علي الحبشي
العلوى
٢٠٥

نسبه

محمد بن علي بن محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن محمد ابن حسين بن احمد صاحب الشعب بن محمد بن علوى بن أبي بكر الحبشي بن على بن احمد بن محمد أسد الله بن حسن الترابي بن على ابن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى ابن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء إبنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

علامة وزعيم ومرشد كصـــورة لوالده فى دروسه وموالده وعاداته ومظاهره بصفة محي الرسوم والآثار ميلاده بمدينة سيوون سنة ١٢٩٩ من الهجرة وفى أشهر بيت وأظهره أبهة ونعيما ورفاهية وحاشية وخدما ومماليكا وضيافة كان نباته المعجب يتنامى من ترعزع إلى ازدهار والأحضان المتعددة تتناوله من حضن إلى حضن من مختلف المربيات والخادمات والمتبركات فوق حضن والدته الشريفة فاطمة بنت السيد محمد بن سقاف مولاخيله (١) وحضن جدته الأبوية الشريفة علوية بنت السيد حسين الجفرى (٢) حتى إذا هجر المهد بعد قطع زمنه محمولا بين الأيدى والصدور والنحور والأفئدة ومرق مروق السهم من الرمية إلى الطور الثانى من أطوار النشأة لم تكن الاهتمامات به فى هذا الطور بأقل من سابقاتها فى الطور الأول إن لم تفقها ملاحظة وتعهدا ورقابة حتى من والده وكما امتازت نشأته بخصوصياتها فقد امتاز قرآنه بمظهره الخاص اذ لم تكن دراسته القرآنية بإحدى المعاملات العامة وفيها الخليط من الأجناس والطبقات والأوشاب ذوى الطباع المختلفة ولكن له المعلم المختص الآتى لتعليمه بمكانه وفى حافظتى أنه الشيخ سعيد با زهير مؤذن مسجد الرياض فى ذلك الحين ثم على اثر إتمامه الصفة القرآنية ولواحقها كان المستدار الى المدار العلمى فى المبتغى الثقافى وعندما يفحص الفاحصون ملتقطات علومه يظهر لهم دورانه من شيخ إلى شيخ وحومه حول مسجد الرياض وحول رباط والده اذا استثنينا مجنيات يسيرة من خارج منطقته والواقع أن سيره لم يكن بنشاط واجتهاد

---

(١) ولدت بقرية الفجير السيوونيـة فى أجواء سنة ١٢٠٨ وتوفيت فى سيوون سنة ١٣٢٤ هـ

(٢) ولدت بشبام فى أجواء سنة ١٢٤٠ وتوفيت بسيوون سنة ١٣٠٦ هـ والى اليوم صورتها فى ذهنى منذ كنت طفلا اشاهدها واقفة على رأس السلم والخادمة تحملنى فى اثناء طلوعها على السلم بقامتها الممتلئة ووجهها المدور الابيض المدور بصفرة ولم يظهر منها سوى وجهها وملبوسها كله اسود

قوى كما قد يتبادر ويعود البطء والتراخي إلى حياة المترفين من أبناء الذوات والأعيان ولما كان موهوبا وذكيا بغريزته فقد استطاع أن ينجح كل النجاح فى أنواع العلوم إلى السعة الأدبية ويرجع موفور محصولاته من فقه ونحو وغيرهما إلى درايته قبل روايته وعلى ماله من سعة علمية ومقدرة واضحة فى التدريس وغير التدريس لم يدفع نفسه بارزا فى المدرسين العلميين بصفة مدرس فى علم من العلوم وانفراده بتلاميذ فى حياة والده حتى من نزلاء الرباط الذين يتمنون أن يتصدر لهم مدرسا وقد تلمسون نزعته العلمية وشغفه بالعلوم من تنازله أحيانا بصفة مستمع إلى حضور دروسى النحوية بالبيت ودروسى فى الجوهر المكنون فى علوم المعانى والبيان والبديع بالرباط سنة ١٣٢٧ على ان مشائخه على محدود عددهم من أظهرهم الوالد الامام وشيخنا العلامة السيد احمد بن عبد الرحمن بن على السقاف والعلامة السيد محمد بن هادى بن حسن السقاف والعلامة الشيخ محمد بن سالم باطويح ومن مشائخه فى النواحى الصوفية وماله منهم من اجازات والباسات أجلهم عمه شيخنا العلامة السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشى وأما والده فشيخ الفتح ومنه الاستمداد والمنح واليه يعود الانتساب والربح ومقروءاته عليه ولا سيما فى التصوف والسير والشمائل لامعدود لها حتى أنه فى آخر حياة والده وحوالى سنة ١٣٢٥ عندما ضعف نظر أبيه عن قراءة صحيح البخارى فى مدرس يوم الاثنين العام من كل أسبوع صار القارىء بدله فى حياته وبعد مماته بنفس واحد يقرأ عشر صفحات قراءة جيدة مسترسلة من غير تريث ولا غلط ولا لهث ولا توقف ولا لحن ومن النافلة فى القول ملازمته لوالده والصلوات الخمس خلفه بمسجد الرياض وغيره وفى معيته أينما ذهب بسيوون وفى زياراته المستمرة إلى تريم والنبى هود عليه السلام من الجهة الشرقية والى حريضة ودوعن وعمد من الجهة الغربية وكيف مجالسه العامة وروحاته المسائية فى منزله أو عند أحد

تلاميذه ومريديه بصفة أصحاب وما فتىء فى دائرة والده مكفولا ومتنعما ومتلمذا ومهتديا ومقتديا إلى منقلبه إلى البرزخ والدار الآخرة فى ٢٠ ربيع الثانى سنة ١٣٣٣ ولما كان خليفته فى مقامه ومنصبه بوصية منه فوق جعله وصيا على مخلفاته وعلى الرباط ومسجد الرياض فقد كان المتقدم للصلاة عليه صلاة الجنازة بساحة مسجد الرياض على اتساعها وامتلائها بالمصلين وظهر خير خلف له فقد كان صورة له فى كل شيء الى إجراء الأمور كلها على ما كانت عليه سواء الخاصة او العامة من المظاهر والرسوم والدروس وهلم جرا إلى ضيافة المستضيفين من غير انقطاع وفتح الأبواب على مصاريعها للواردين والصادرين والمقيمين لكل من هب ودب من قريب ومن بعيد فوق العناية بالرباط وشؤنه وعلومه والنفقة على طلبة العلم من سكانه وفوق الاشراف على مسجد الرياض ومصالحه والإمامة به فى المفروضات الخمس وعمارته بالدروس والعلوم والعبادات والموالد الأسبوعية فى كل ليلة جمعة إذا لم يكن صيفا وإلا ففى انيسة على النسق المعهود بالمواعظ والأناشيد والطيران على نغمات المرددين وهكذا إلى الروحات العصرية فى أيام رمضان من كل عام على تطبيقاتها فى حياة والده من حيث القراءة فى الكتب المختلفة وغير ذلك وأما مدرس يوم الاثنين من كل أسبوع كمخصص لصحيح البخارى وقراءة قصة المعراج فى ذكرى ليلة المعراج وقراءة دعاء ليلة النصف من شعبان فى كل سنة والمعايدة العامة المعتادة فى اليوم الثالث من أيام عيدى الفطر والاضحى فاذا لم يكن الزمن صيفا فقد جعل جميع ذلك بقبة والده كما استن بها حفلة ذكرى والده السنوية فى أعظم حشد وأكبر مظهر عدا إحياء المولد النبوى العام الذى استنه والده فى آخر خميس من ربيع الأول من كل عام بعد اندثاره وإذا كنتم تلاحظون عطف والده عليه منذ صغره من ابياته التى فى آخر ديوانه القريضى وعلى لسانه أنشأها فى صفة الدعاء بالفتوح فلا شك أنكم قد لاحظتم ذلك فى التبكير

بزواجه على إبنة عمه العلامة السيد شيخ بن محمد بن حسين الحبشى حيث كانت حفلة العرس فى يوم الاثنين ٩ رجب سنة ١٣١٤ وتشاء المقدرات الآلهية أن يكون فى ذاك اليوم مدفن العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشى فى رمسه فيكون ارتباك طفيف ينتهى لكافة الناس وكنت فيهم شهودهما فى الغرفة وسيرون ثم ان الذين يراقبون والده فى حركاته وسكناته كانوا يشاهدون تتابع تردداته الى غرفة المترجم الخاصة لشرب الشاهى عنده رغبة فى إدخال السرور عليه وما أبياته التى فى الشاهى سوى مرتجلة فى شاهيه ولئن كانت هذه المنظورات من نوافث المكنونات الأبوية فكيف يستغرب تدليله له أشد التدليل الى الابهة فى المأكل والملبس والمسكن والرياش والركوب الصافنات الجياد دون سواها ومن غير اكتفاء بواحد من فرس أو حصان الى ظهور السيارات فى الآونة الأخيرة واستبدالها بسيارة خاصة وحيث اننا لم نزل فى مكان تصويره وإعطاء صورة واضحة عنه فلماذا لانشير إلى أن الغالب عليه فى حياة والده الانزواء عن المجتمع والاختلاط المحدود بالجمهور حتى انه لم يكن له مثل ما لأخيه عبدالله أصدقاء خصوصيون غير أن والده لم يكد يثوى فى ثرى جدثه ويسطع مشرقا فى سماء مقامه ومنصبه إذا بانفجاره الهائل يدوى بزمجرة صاحبة الظهور ظهور والأصدقاء أصدقاء والاتباع أتباع والحاشية حاشية والتلاميذ تلاميذ والمريدون مريدون والاجتماعات اجتماعات والدروس دروس والروحات روحات وعلى هذا النمط إلى حاديه الخاص الشيخ أبى بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن زين باسلامة ينشد فى مجالسه من ديوان والده عند كل مناسبة مثل الموالد والمدارس الحديثية والروحات والمجتمعات العامة وعلى ذكر تلاميذه تدرون منهم اذا تجاوزتم نزلاء الرباط وكثيرين غيرهم إبنه عبدالقادر وابنه عليا والسيدين عبدالله وعبدالقادر ابنى خاله السيد عمر بن محمد بن سقاف مولاخيله وابن أخيه السيد عبد الرحمن بن عبدالله بن

على الحبشي وابن أخيه السيد رجب بن احمد بن على الحبشي والسيد عبد القادر ابن شيخ بن محمد بن حسين الحبشي والسيد احمد بن عبد الله بن عمر بن حامد السقاف والسيد احمد بن محمد بن شيخ بن محمد الحبشي وغنى عن البيان أنه لم يكن فى أول أمره واعظا غير انه لما تهافتت السنون على ظهوره فى مقام والده شعر فى نفسه بنقص الظاهرة الوعظية وغدت نفسه تنازعه إلى خوض غمار الوعظ بحفظ محفوظات من الروض الفايق فى المواعظ والرقائق على ما يهمس الهامسون ومع مداومة الوعظ بما يحفظ تفتحت فى نفسه القدرة الوعظية الذاتية والاسترسال من غير تكلف ولا توقف وصار واعظا مؤثرا تدمع لعظاته الاعين كما تتصاعد الزفرات ويتعالى النحيب من ذوى القلوب الرقيقة وأما أسفاره إلى خارج حضرموت فقد قصد الحرمين الشريفين مرتين فى خصوص النسكين وزيارة أشرف الثقلين الأولى فى حياة والده والثانية بعد وفاته كما له الهجرة الى جاوة مرتين وكلاهما بعد وفاة والده وفى مدينة قاروت الشهيرة بطيب مناخها المستقر وما ابنه على سوى ثمرة من زرعه الجاوى وفى عام ١٣٤١ كانت عودته النهائية الى حضرموت وفى وطنه سيوون حط رحاله بين أهله وعشيرته وبجوار والده فى أعظم مظهر وأشهر شهرة ورفاهية بالغة حتى أنه لم يكتف بسكنى قصر والده ولا بسكنى البيت الذى شاده فى حياة والده الى جوار قصر والده من الجهة الجنوبية بل شاد له قصرا فخما بعد عودته من جاوة الى غربى قصر والده بعد الحوش وجنوبى الرباط وأما من حيث اخلاقه ونفسياته وكرمه ورزانته واستقامته وتقواه فكلها فى غاية الجمال والروعة ولا تحتاج الى تبيان الاخلاق كريمة والنفسيات طيبة والكرم باذخ والرزانة كاملة والاستقامة محمدية والتقوى نبوية والسيرة علوية والأنفة شامخة له السحنة الحضرمية والقامة البارعة الممتلئة والوجه المستدير المكتنز واللحية الصغيرة وفى صوته شبه يسير بصوت والده ولكنه امتاز عنه بكثرة الزواج على مثال عمه شيخ بن محمد كمرض من الامراض النفسية المعنوية على ما فى علم النفس

شعره

مما نورد من شعره على قلته صورة كافية فى فهمه الشعرى

يقول فى رثاء والده

أى خطب أجل مما دهانا أحرق القلب واستدام بكانا
آه مما به الزمان رمانا كيف نسلو وقد تلاشى صفانا
جرح الدمع مقلتى كما قد أضعف الجسم واستلان قوانا
قد رزئنا بفقد قطب المعالى من رقى فى العلى المراقى الحسانا
شتت اللب بعده واعترتنى حيرة مزقت على الجنانا
عينى جودى بالدمع ان كان يغنيك بكاء فى ندبنا موتانا
ما لقلبى صبر على حمل ما لا يستطيع لحمله أحيانا
أسأل الله أن يبرد قلبى من لهيب قد شب نار حشانا
ينزل الله فى فؤادى صبرا كى أحوز الثواب والغفرانا
أيها الراحل الفقيد هنيئا لك ذا القرب من رضا مولانا
كنت فينا مؤنسا وجليسا تنثر الدر فى ليالى صفانا
يعبر العام والزمان علينا فى سرور ونعمة تغشانا
ثم لما ناداك للقرب ربى اظلمت شمسنا وبان ضيانا
حين فارقت ربعنا ياحبيبا طالما كان قلبه يرعانا
اسبلت مقلتى بدمع غزير لم يزل ساكبا يسح زمانا
وخيال الحبيب عندى مقيم لم يزل ظاهر الوضوح عيانا
إن يكن جسمه ببطنك ياقبر فروح له تحل الجنانا
خصه ربه بسر عظيم وعلوم لم يؤتها انسانا
قد شهدناه حين يتلو كتاب الله يبدى من فهمه عرفانا

فعسى سره يؤرث فينـــا محض فضل يخصنا فى عطانا
يفتح الله فهمنا لعلوم الـــقوم نمشى فى سيره حيث كانا
وصلاة من الآله على من بالكتاب المبين حقا أتانا

ولە

بالتى مولاى خذنى اننى صرت حيران فخذنى بالتى
علتى فى القلب منكم أزمنت أزمنت بالله داووا علتى
مهجتى قد بعتها فى حبكم حبكم أرخص منى مهجتى

السيد احمد بن عبد الله السقاف

العلوى

٢٠٦

نسبه

احمد بن عبد الله بن محسن بن علوى بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه ابن عمر بن طه بن عمر بن عبد الرحمن بن محمدبن على بن عبدالرحمن السقاف ابن محمد مولى الدويلة بن على بن علوى إبن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيدالله ابن المهاجر احمدبن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابنة فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

من نوابغ العلويين وعلمائهم الذين لهم المآثر والآثار فى الحياة الاجتماعية ومن زعماء النهضة العربية فى الشرق الجاوى

ميلاده بمدينة الشحر سنة ١٢٩٩ من الهجرة ولئن كانت النشأة والتربية شحرية وفى دائرة أخواله المشائخ آل بن عثمان فان والده له الملاحظة والمراقبة

من سيوون على بعد الشقة بينهما وكيف لا يستقدمه اليه على صغر سنه المرة بعد المرة للاقامة الى جانبه المدد المتفاوتة ولقلبه تعلق به ومحبته له متزايدة والذين يرونه بالشحر فى أيام صغره كالذين يرونه بسيون فى حياة أبيه المتوفى بسيوون فى ٥ رمضان سنة١٣١٣ يشاهدون القرط الطويل معلقاً بأذنه اليسرى بمثابة تميمة تقصى عنه الشياطين على ما تعتقد والدته ولئن كان قرآنه بالشحر المحض فان دراسته العلمية من فقه ونحو وغيرهما وتلقياته لم تخرج كقرآنه عن المناطق الشحرية فى الاكثر وعلى علمائها تتلمذ وتهذب وتثقف والذين يفحصون متسعات معارفه يبدو لهم موفورها من درايته الخاصة ومواهبه المضيئة وتنوع مقروءاته فى مختلف العلوم وتعدد الكتب ومحفوظاته ومن تفهماته لكل منثور ومنظوم ولا سيما فى الشؤن الدينية ومتعلقاتها وكيف لو قرنتم اليها معلوماته المتشعبة فى علوم الاجتماع والادب والشعر والتربية والاخلاق والسياسة والتنظيم والقوانين وقد يبقى بموطنه مدى الحياة الى جانب والدته لولا وفاتها على مايظهر وعلى السأم الذى أخذ يتزايد فى داخلياته من بقائه عالة على أخواله خصوصا وله نفس هاشمية وأنفة عالية صار عزمه يتردد بين المقام بسيوون حيث أهله وعشيرته وبين الهجرة الى الخارج كشأن سواه من المهاجرين وفى سنة١٣٢٥ ذهبت به الاسفار الى الهند والى مدينة حيدر أباد الشهيرة المتجه وفى منزل العلامة السيد ابى بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين المقام وعليه تتلمذ ومنه المستقى الروح الادبية والنزعة الشعرية ولما لم يجد بالهند المطامح التى يطمح اليها اتخذ سفره الى سنقفورة فى طريقه الى البقاع الجاوية وبمدينة بتاوى المهبط قبل الثواء بمدينة سورابايا والاتجار بها كشريك مع صديقيه العلامة السيد عبد الله بن أبى بكر بن سالم الحبشى والعلامة السيد عبد المولى بن عبد القادر ابن احمد بن طاهر على أنه منذ هبوطه فى الربوع الجاوية استيقظت ميوله الى الجرائد والمجلات والاطلاع على الشؤن الاجتماعية والادبية والسياسية واذا بشغفه

الاجتماعي والادبي يدفعانه الى أن يمد بمقالاته وأبحاثه المتنوعة جريدة الاصلاح بسنقفورة كأول جريدة عربية فى تلك الجهات (١) وعليها كان التمرين الانشائى وغير الانشائى ولما كانت النهضة العربية بجاوة أخذت فى الانتعاش وتأليف الجمعيات وفتح المدارس وكانت جمعية خير ببتاوى فى الطليعة فقد استدرجه القائمون بها الى صفوفهم وفى المقدمة السيد محمد بن عبد الرحمن بن شهاب الدين بعد أن سبر واخبر ته فى تنظيمه لمدرسة الجمعية الخيرية بسوربايا مسندين اليه سكرتارية الجمعية ورئاسة المدرسة وادارتها والتعليم بها فكان خير بارع فى تسيير الدفة والارتقاء بالجمعية والمدرسة ثم مدارسها من العلو الى العلو والتقدم بها من الامام الى الامام ولا تتحدثوا عن النابغين الذين تخرجوا فى مدارسها بثقافة كبرى فانهم طوائف تلو طوائف وهلم جرا ومع تقطع صلته بجمعية خير ومدارسها الـكرة بعد المرة أثناء اقاماته بمدينة الصولو يدير تجارته المشتركة أو تجارته الخاصة بمصنعه أو فى أثناء اقاماته بمدينة قاروت مثلا بصفة استجمام فان حباله بصلتها لم تنقطع القطع البات حتى إذا انقلب الى بتاوى عاد الى ما مكان عليه من نظارة وادارة واشراف ثم من هم الذين لايدرونه متقدما الصفوف الاولى فى النهضة العربية فى الشرق الجاوى كزعيم من الزعماء الممتازين بانتاجهم الادبى والفكرى والعلمى والعملى وهل عمل من الاعمال العامة لم يكن له ضلع فيها سواء الخيرية كدار الايتام ببتاوى أو غير الخيرية كتقنين القوانين وتنسيق الخطط والبرامج والامتحانات والتعاليم والمؤتمرات والمجتمعات وهكذا الى تقوية النهضة بمقالاته الرائعة وابحاثه الممتعة وقصائده الطنانة يبثها فى الصحف المختلفة هنا وهناك وما منشوراته المتعددة وقانون جمعية خير وقانون مدارسها وبرامج تعاليم مدارسها وقواعد الامتحانات بها وقانون مدرسة النهضة العلمية بسيوون الى جداول مدرسية وخريطة حضرموت وخريطة السد ببلاد المهرة ورواية

(١) وهي أسبوعية ظهر أول أعدادها فى ٣ شوال سنة ١٣٢٦

فتاة قاروت كأول روائي حضرمي فضلا عن مجلة الرابطة وعن مؤلفاته وديوانه سوى منظورات من منظوراته واذا كان لكم أن تندهشوا من مبتكراته في عالم النقوش فكيف لا تندهشون أشد الدهش من مخترعاته المتعددة في عالم الاختراع حتى في الآلات الموسيقية التي تذكرنا بالفيلسوف أبي نصر الفارابي ومخترعه الآلة الموسيقية المسماة بالقانون ثم متى جاز نسيان شيء من الاشياء فلا يجوز إغفال موازرته في مكافحة الارشاديين وبروزه في أوائل المدافعين وما في مجموعة أعداد مجلته الرابطة من مكافحات كاف في الوقوف على مجهوده الدفاعي فوق ماله من جمع الشعث العلوي بفروع الرابطة العلوية المنبثة في أنحاء جاوه وأما طباعه وسجاياه وأخلاقه ونفسياته فمن أحسن الطباع واكرم السجايا وأجمل الأخلاق وأسمى النفسيات وعن معرفة شخصية به فيه الرزانة والهدوء والسكينة والاناءة والصبر والاحتمال وكظم الغيظ والتدين والتقوى والتواضع والورع والنزاهة والعفة والشهامة والابتعاد عن الاطماع والشبهات والنقائص والدنايا والنشاط والجد في الأعمال إلى غير ذلك من الفضائل والفواضل ثم الواقع لولا أن الحرب ناشبة في هذه السنين بين الجمهورية الاندونسية والدولة الهولندية وتعذر السفر لكان صاحب الترجمة مقيما بوطنه الشحر مجددا بها عهده

بقاياه المخلدة

منها مجلة الرابطة (١) وفتاة قاروت في جزئين ودروس المحفوظات لتلامذة المدارس الابتدائية ومنظومة الآداب الاسلامية للبنات عدا مؤلفات مدرسية ورواية مطبوعة غير فتاة قاروت وديوان ضخم ولو جمعت مقالاته الاجتماعية والادبية لكانت مجلدا

---

(١) وهي شهرية ظهر أول إعدادها في شعبان سنة ١٣٤٦ وأجزاؤها في السنوات الاربع ٣٧ جزءا في أربعة مجلدات

منشوره

منشوره فى كثرة هائلة حتى فى الوانه ولذا نجتزى بمفتتح أول أعداد مجلة الرابطة بمثابة عينة من منشوره يقول بعد صفحة فى الثناءعلى اللهورسوله وآله وآيات وصلوات وتسليمات أما بعد فهذه مجلة شهرية علمية دينية تاريخية إصلاحية إخبارية أدبية انهضنى اليها ظهور الرابطة العلوية بالنهضة المباركة السنية لاحكام روابط الألفة بين أفراد وجماعات العترة النبوية ودعوتهم الى المؤاخاةوالتواصل والتآلف والتراحم كما ندبتناالیه الآيات القرآنية والأحاديث المروية عن سيد البرية ليكونوا بنيانا وثيقا يتم به صلاح شؤونهم الحسية والمعنوية بتربية النشء والذرية على السيرة السلفية ومعاونة أيتامهم واياماهم وضعفاءهم بما يخفف عنهم الرزية وتنظيم مدارسهم على خطة متكفلة بالتعليم الصحيح والتربية الاسلامية والفات نظر القائمين بجمعياتهم إلى الغاية المرضية والنظر فيما يصلح بلادهم الحضرمية بسائر الوسائل والمؤثرات السلمية وبذل النصيحة للراعى والرعية وإزالة الضغائن والأحقاد النفسية واستعمال التجربة والفكر والروية فيما يزيل الخراب والظلم والفوضى التى هى أصل كل بلية بالرجوع إلى تحكيم الشريعة المحمدية والرضا بحكمها عند التنازع فى كل قضية ومن صفات منشوره غير المسجع قوله فى نصيحة بصدد المدارس على خصوصها وعمومها هذه الجملة فيها العناصر الكافية لانهاض المدارس الاسلامية وحث القائمين بها على العناية بأمرها وتجهيزها بكل ما يقتضيه التحسين والاتقان مع المحافظة التامة على الاساس الذى أقيمت عليه وهو تعليم الدين الاسلامى واللغة العربية تعليما صحيحا منتجا تظهر آثاره بارزة فى المتخرجين من عموم تلك المدارس بحيث يخرجون متخلقين بالاخلاق الاسلامية متأدبين بآداب الدين عارفين واجباتهم نحو أنفسهم ونحو ربهم ونبيهم ودينهم وبنى جنسهم وواجباتهم نحو

الناس أجمعين ولست بصدد البحث فى الخطط والمناهج التى ينبغى اتباعها أواصلاح الموجود منها فذلك له بحث آخر

شعره

فى ديوانه الضخم لوكان مجموعا الصفات المختلفة مثل الغزل والمدح والرثاء والنفسيات وحسبنا منظور يسير من بعض مفتتحات قصائده كانموذج لسبر عمقه الشعرى

من مطولة الى سيدة نساء العالم (الزهراء البتول) عليها السلام

سعيت وعزمى فى المهمات صاحبي — وغامرت فردا والزمان محاربى
الى أن رأيت الدهر يلقى قياده — الى ويدنى ما نأى من مآربى
وحتى لمست الفرقدين بهمة — تحاول أمرا فوق نيل الكواكب
فسبحان خلاق العزائم انها — اذا أصبحت قلبا أتتب بالعجائب
تعلمنا الدنيا أمورا كأنها — تلقننا درس احتمال المصائب
فمن ملأ الايمان بالله قلبه — كفاه فلم يحفل بآت وذاهب
ومن شك فى وعد الآله هوى به الـ — ـهوى وأتاه الشر من كل جانب

ومنها

دعوت الى الفعل الحميد بنى أبى — وصحت بهم فى شرقها والمغارب
الى وحدة تعلى دعوت بنى أبى — تقام على أسس التقى والتحابب
دعوت الى ترك التجافى محذرا — لهم ان تمادوا فيه سوء العواقب
وفى الناس من قد ينكر الحق راكبا — هواه وأخذا بالظنون الكواذب
ومن كثرت حتى استفاضت عيوبه — فليس يرى فى الناس غير المعائب
سأنثر من حسن الثناء بروده الـ — ـحسان على الغر الكرام الاطائب
وكل تقى ساقه الله للهدى — فناصرهم من عجمها والاعارب
أولئك حزب الله عزوا بربهم — فذل لهم بالرغم كل مغالب

ويقول فى مطولة

هو الحق منصور على من يغالبه فمن كان من أشياعه عز جانبه
وهيهات ان نخشى ضلالا ونحن والـــقرآن وتأييد الآله نحاربه
هلم فانا قد وقفنا تجاه من على دخل يبدى الوداد نعاتبه
هلم فانا قد فرغنا لمن يرى الــــدين شأن الجامدين نحاسبه
وهل حرر الانسان من رق وهمه سوى الدين هل يشقى سوى من يجانبه
وما زال بالانسان يرفع قدره وينهضه حتى ترقت مواهبه
به ظهرت بين الورى خير امة على الدهر حتى سالمتها نوائبه
تولاه جيش من أولى العزم خلدت لآياته النصر المبين قواضبه
حماية دين الله فى الارض همه واصلاح كل الناس بالدين واجبه
تألف من أهل اليقين فكلهم كمى أبى حازم الرأى صائبه
شفيق الى حد السماح بحقه غضوب الى ان يرجع الحق غاصبه
أولئك أهل الدين بالدين قد سموا وفى فلك المجد الاثيل كواكبه
وقد ملكوا المعمور تحت لوائه مشارقه دانت لهم ومغاربه
وسادوا فشادوا للحضارة صرحها وعزوا وما ضاقت عليهم مذاهبه

وفيها يقول

وها نحن ما بين الزمان وأهله يواربنا طورا وطورا نواربه
وقد مر عصر نحن فى الشرق أهله وجاء زمان نحن فيه أجانبه
وقد بدد الشرق التراث وأصبح الـــضعيف ضعيفا والقوى تتجاذبه
ولم يبق الا الخالدان فانهما أضيعا من الشرق استقلت ركائبه

وفى مطولة يقول

دعو اللغو انا والحوادث فى جد فلا نغمة تشجى ولا أنة تجدى
ولا مجد الا لامرء شهدت له الـــفضائل فالاعمال فالناس بالمجد

صدوف عن اللذات ان هتفت به نأى معرضا عنها وقال العلى قصدى
أن فلو أسدى اليه امرؤ يدا لكافأه حتى يعود هو المسدى
خبير باسباب الثناء لجوده، يعلم حتى البكم كيفية الحمد

ومنها

بنا سارت الايام شوطا فنحن فى مقام يميز الغى فيه من الرشد
وغاضت ينابيع المروءة والوفا وفاضت بهجر القول أوعية الحقد
نعم لعبت أيدى الزمان بشملنا واوهت قوانا بالتفرق والبعد
خطوب افادتنا الشعور بما بنا فيا خطب نبه يا عزائمنا اشتدى
فروح اخاء يجعل الضعف قوة فرابطة بالشرع محكمة العقد
تسوق سحابا كلما أم بلدة روى جدبها من غير برق ولا رعد
على الدين والتقوى أقيم أساسها وشيدت الاركان بالعطف والرفد
هو الحق قد أضحى به الباطل الذى أضل كثيرا لا يعيد ولا يبدى
يهز ربوع الشرق صوت مؤثر له يسمع الشامى ويسمعه النجدى

إلى أن قال

قصارى أمانينا الصلاح وان نرى لاوطاننا حظا من العز والسعد
وان يصبح الوادى امينا وعامرا واهلوه فى يسر بعيشهم الرغد
نؤمل هذا بل ونسعى لنيله فلم نبق من سعى ولم نبق من جهد

ويقول فى مطولة

رويدا فراعين الزمان فانما هو العمر مهما طال لابد يقصر
امنتم عذاب الله والله غالب واغرقتمو فى المكر والله يمكر
فما هذه النار التى توقدون فى مصانعكم الا لكم تتسعر

ومنها

اقتم نظاما للانام فغرنا ببهرجه ذاك النظام المزور

ملخصه أن القوى محكم　　وحاصله أن الضعيف مسخر
كذلك كاد الغرب للشرق كيده　　ونحن نخال الغرب للشرق يعمر
مضى زمن والشرق يرعى ويرعوى　　على مضض والغرب ينهى ويأمر
وأصبح هذا الشرق يؤمن بالقضا　　وأصبح ذاك الغرب للطير يزجر
دعوا الطير فى أوكارها وتهيأوا　　فقد خانكم تدبيركم والمدبر
وقد قام كل الشرق يطلب حقه　　ففى كل بيت منه ليث يزمجر

ومن مرثية طويلة فى شيخه العلامة السيد ابى بكر بن عبدالرحمن بن محمد بن شهاب الدين المتوفى بمدينة حيدر أباد بالهند فى ليلة الجمعة ١٠ جمادى الاولى سنة ١٣٤١

ليس بدعا أن لا نطيق اصطبارا　　اذ عدا حده الزمان وجارا
رام ذا الدهران يجرب حد الصبر منا فجاوزا الاختبارا
ورمانا بنكبة تركت منا ذوى اللب تأهين حيارا
أفقدتنا من فى الفضائل والسودد والمجد والعلى لايبارى
سلبتنا كنز العلوم أبا بكر الذى شاد للعلوم منارا
فافاضت من العيون بحارا　　واغاضت من العلوم بحارا
اعجز الدهر فهو لا يكبر الخطب جسيما أو يرهب الاخطارا
ضاق صدر الحياة عما يرجيه فلم يستطع بها استقرارا
وجدير ان تزدرى عينه الدنيا اذا كانت النفوس كبارا
زخرف العيش حانة بابها المو ت وأهل الغرور فيها سكارا
ونعيم الحياة طيف خيال　　مفرح كلما انتبهنا توارى
تعب نستلذه وعذاب　　وافتخار بما نراه صغارا
صاح ان المنون دون الأمانى　　فعلام اتخذت ذى الدار دارا
وانفضاض الاحياء من مجمع الدنيا نذير يكرر الانذارا

امس كان الفقيد فينا اذا جـــن دجا مشكل علينا انارا
امس كان الاحياء يجنون من حكـــمته كلما افاض ثمارا
فلو أن الحمام يبقى على حـــى لخلى سبيله اكبارا
غير ان الحمام نقاد در ينتقيه فيحسن الاختيارا

ومنها

هو فى النثر ناثر درر الحـــكمة فى الشعر شاعر لا يبارى
ليس ديوانه سوى روض علم تتهادى قطـــوفه اسرارا
او عقود من لؤلؤ اللفظ لولم تتلها لم تظنها اشعارا
قد تحلت بها غوانى معان لم تخل أمهاتها أبـــكارا
مطرب مرقص بممتنـــع سهـــل يزين انسجامه الابتكارا
فيه روح الفقيد تنشر من أعـــماله فى حيـــاته اخبارا

وفى مطولة يقول

هل الشرق ذافى الرق باق لأنه من الدين والأخلاق والعلم مقفر
وهاهم بنوا الاسلام فى قيد أسرهم على ماترى فى أمرهم قد تحيروا
فماذا الذى يا أهل دين محمـــد يساوركم حتام هـذا التأخر
وأنتم هداة الناس والحق دينكم وبينكمو هذا الـكتاب المطهر
مواعظه تتلى عليـــكم وآ يه تخاطبكم ان تنصروا الله تنصروا
تنادى أعدوا مااستطعتم من القوى وتنصح من كيدالعدو ولتحذروا
فما النصر إلا للقوى الذى سعى له السعى لا للعاجزين مقرر
وما كل مايرجو المؤمل حاصل ولا كل ماتهوى النفوس ميسر
أرانا قنعنا بالقصور وصدنا عن العلم ذا العلم العقيم المصور
فاين علوم الـكون منا وأين ما به بيضة الاسلام تحمى وتخفر
وأين هى الأخلاق كيف بدونها نعيد لنا مجدا ونحيي ونذكر

وأين هو الايمان أين دليـــله وآثاره أم صار لفظا يكرر

ومن مطولة فى رثاء العلامة السيد محمد بن عبد الرحمن بن على بن عبد الله ابن حسين بن شهاب الدين المتوفى بمدينة سورابايا (بجاوه) بعيد منتصف ليلة الاثنين ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٤٩

بشراه أدى الواجبات وودعا والموت مبتدأ الحياة لمن سعى
والعيش كالحلم اللذيذ يحول دو ن تمامه داعى المنون إذا دعا
هد القوى نبأ لو استولى على جبل لأصبح خاشعا متصدعا
نبأ أذيـــع صبيحة الاثنين أز عج وقعه منا القلوب وروعا
ملأ الربوع أسى فلا تلقى امرأ الا رأيت محوقلا مسترجعا

ومنهـا

عاش الفقـيد الى القلوب محببا وقضى فودع بالقلوب مشيعا
فمصيبة الاسلام فى زعمـائه تنتاب أنصار الفضيلة أجمعا
صبرا على مر القضاء بنى أبى إذ لا يرد مقدرا أن نجزعا
والمرء يدفـع خصمه حتى إذا حكم الإله فحقه أن يخضعـا
غاب الشهاب مخلـفا آثاره إذ ليس للانسان إلا ما سعى

إلى أن قال

جلت مناقبه عن الاحصاء ليـــس لطامع فى حصرها أن يطمعا
يكفيه فخرا أن رابطة العلى قد صيرته لسرهـا مستودعا
فسما بها نحو العلى حتى قضى متبوأ منهـا المحل الأرفعـا
عرف الزمان وأهله ورأى الحوا دث تستجد لكل قوم منزعا
ورأى بنى علوى استولى على مجموعهم عدم الوفاق وأوقعا
وتفرقت أهواؤهم حتى غدى حبل المودة بالحظوظ مقطعـا
فدعى الرجال إلى التآخى وابتنى حصنا برابطة الإخاء ممنعـا

غرس تبارك ثم أصبح مورقا   بالاتحاد وبالتصافى أينعا
وسقاه من ماء التعارف فاستوى   ونما وأخرج شطأه وتفرعا
إخلاصه فى النصح حين يقوم بـ   ـن الناس يجعل للنصيحة موقعا

وله مطولة فى مدح صديقه العلامة السيد محمد بن هاشم بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن حسين بن طاهر مطلعها

جدير بأن يحيي العظيم معظما   وحق لذى الاقدام أن يتقدما

الى ان قال

رأى ما بوادى حضرموت فساءه   واشفق اشفاق الغيور على الحمى
فهب الى الاصلاح يدعو رجاله   فعارضه فى الشعب جهل تحكما
رويدك ان القوم فى سكرة الهوى   يرون التمادى فى الجمود تقدما
فما خلقوا فى الارض الا ليبتنوا   قصورا ويفتنوا شرابا ومطعما
بآذانهم وقر فلست بمسمع   ولست بهاد من عن الحق فى عمى

وفيها يقول

وهاجر لاستكشاف حالة قومه   بجاوة الفاها أضر وأشأما
رأى عجمة قد أخرستهم وحطة   اضاعت مزاياهم وجهلا مخيما
رأى مايذيب القلب من سوء حالهم   ويبكى حنوا كل ذى مقلة دما
رأى أمة تلهو وشعبا يقوده   هواه بأنواع السموم تسمما
تجرد عن احساسه وشعوره   فلو قطعت أعضاؤه ما تألما

الى أن قال

بكائى على شعب تنازعه الهوى   فشيبه قبل المشيب واهرما
اضاع حقوقا للبلاد فاصبحت   تراثا بشرع الاقوياء مقسما
وهل يبقى حق للضعيف الذليل فى   زمان به أضحى القوى محكما

الام وحتام الغرور بنى أبى   وهذا لهيب النار فى الدار أضرما

ويقول فى مرثية مطولة يرثى بها العلامة السيد محمد بن عقيل بن عبد الله ابن عمر أبى بكر بن يحيى المتوفى بمدينة الحديدة فى ١٣ ربيع الاول سنة ١٣٥٠

لم يمت من سعى فاحيا المعالم   وقضى فى هوى العلى والمكارم
فلماذا نذرى الدموع ونأسى   ولماذا حزنا نقيم المآتم
أو نبكى مجاهدا ركب الأهـوال ان عاد راجعا بالمغانم
قدم الصالحات ثم مضى فهـو على من يضاعف الأجر قادم
عشت عيش المجاهدين ترينا   كيف يستصغر العظيم العظائم
وترينا الثبات والصبر والحـلم وبذل الندى وصدق العزائم
لك نفس أبيـة تأنف الضـيم ورأى فى موقف الرأى حازم
ان آثارك التى ..وف تبقى   هى معنى علاك وهى التراجم
إن تواريت فى التراب فتمثا   لك فوق المآثر الغر قائم
هجر الدار إذ رأى ساكنيها   بين أعمى أصم أو متصامم
أمة لا تحس جرحا ولا يبعـث منها الشعور وطء المناسم
هم أفرادها التبسط فى البسط على الشرب أو لذيذ المطاعم
لم يخافوا تقلب الدهر بالنا   س ولم يشعروا بخطب مداهم
كم اليه الفقيد أومأ لكن   أين رب الحجا اللبيب المساهم
عمرك الله ما الذى يبتنى الفر   دوحيدا وحوله الف هادم

ومنها

أيها الراحل الكريم إلى الرحـمة والقرب والنعيم بدائم
هذه خطة الحياة وهـذا   منتهاها فمن من الموت سالم
فتأمل ترى الورى بين جذلا   ن ومستعتب وراض وناقم

رب يوم سررت فيه ويوم مظلم بالخطوب أسود فاحم
وكئيب بها يعاني ومسرو ر بأيامه وباك وباسم
حسب من يبتغى التحضر من ما ت غريبا فى بحره المتلاطم
ذوقتنا حضارة العصر شهدا وارتنا العيش الرغيد الناعم
فاذا العيش إذ بلوناه مر وإذا الشهد مشبع بالعلاقم

من مطولة إلى جماعة الدفاع عن السادة العلويين بالقاهرة

الحق أعظم فى القلوب مقامه من أن يضام وإن عفت أعلامه
فاذا بدى غاب الضلال وأهله وإذا تحدث فالكلام كلامه
هيهات يخذل من سعى ودليله خير البرية والقرآن امامه
ورضا الإله من القيام منالخا عن آل احمد قصده ومرامه
جلب الزمان حضارة كشفت شمو س الشرق فاسودت بها أيامه
وتكاثرت أوصابه وتخدرت أعصابه وتنوعت أسقامه
حلت من الشرق الروابط فانثنت تزهو بقومياته أقوامه
فتفرقت آراؤه وتناكرت أجناسه وتباينت أقسامه
كتب المؤجر فى السياسة جملة لولا السياسة ماجرت أقلامه
رأش السهام يريد آل محمد وسراع ما عادت عليه سهامه
وتألفت للذب عن آل النبي جماعة من دينها إكرامه
قامت فريع الكفر والالحاد من غضب الإله وزحزحت أقدامه

ومنها

نحن افتتنا بالغريب وبيننا راج الجديد حلاله وحرامه
ان المصالح للغريب هى التى ثبتت بها فى شرقنا إقدامه
فلو انتفت تلك المصالح لم يطل ما بيننا خوف الهلاك مقامه
ياشرق انك مهبط الدين الحنيف وقد علت اعلامه

فانهض به تحيي الفضيلة انها موؤدة قد عطلت أحكامه
وانشر ثقافته التى كم هذبت شعبا فتم وفاقه ووئامه
ثم سوف تلقى فى الكنانة معشرا يرعى لديهم حقه وذمامه



السيد محمد بن هاشم فى الوسط بيده العصا والى يمينه السيد عيدروس بن عمر المشهور صاحب جريدة حضرموت وحولها تلاميذ البعثة اثناء سيلهم من سورابايا الى مصر فى شوال سنة ١٣٤٤

السيد محمد بن هاشم بن طاهر العلوى

نسبه ٢٠٧

محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن طاهر بن محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبدالرحمن بن محمد معفون بن عبد الرحمن ابن احمد بن علوى بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد صاحب مرباط بن

على خالع قسم بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله ابن المهاجر احمد بن عيسى بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء إبنة الرسول محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام من الأذكياء المعدودين بالاصابع والعلماء النوابغ والادباء ذوى المواهب الخصبة

ميلاده بقرية المسيلة موطن أباءه سنة ١٣٠٠ من الهجرة وفى فضائها الواسع وهوائها النقى وبين مزارعها ونخيلها تراكض العمر به فى متداخل الايام والاعوام متنقلا به من صفة فى النشأة الى أخرى فى الارتقاء الجسمى والعقلى وفى وضوح التمييز تكاثرت النيات الوالدية الى تبكيره فى الاستغلال الثقافى والاستقراء القرآنى وعلى معلم أطفال القرية بصفة القيم على شؤون مسجدها الاستقصاء الى السورة النهائية والاتقان الكتابى وحيث تجلى فى هاتين الظاهرتين بارعا فقد تعينت حياته أن تكون صورة من حياة آباءه وأجداده حياة العلم والدين واليقين ويصبح تلميذا من التلاميذ الأحداث يتلقى الأوليات الفقهية وغير الفقهية قبل التوغل والاستبحار ومتى كانت الرجعى إلى استعراض شيوخه الذين لهم الاضاءة لمواهبه ومعنوياته نجده يحدثنا عن الظاهرين من غمار عديدين راويا العلامة السيد محمد بن عثمان بن عبدالله ابن عقيل بن يحيى والعلامة السيد أبا بكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين والعلامة السيد حسن بن علوى بن شهاب الدين والعلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطرى والعلامة الشيخ محمد بن على الخطيب على أن له من طوائف الائمة والمرشدين الاجازة وفى الطليعة العلامتان السيدان على وحسين إبنا سيدنا محمد بن حسين الحبشى والعلامة السيد عبد الله بن محسن بن علوى السقاف والعلامة السيد طه بن عبد القادر بن عمر السقاف والوالد الامام ثم عند الفحص لحياة الشبيبة يبدو تواليها فى الاكثر بين المسيله وتريم وفى رعاية والده مكفول ومشمول الى أن

اختطفه هادم اللذات بمدينه عدن فى محرم سنة ١٣١٥[١] والواقع أن نبوغه كان مبكرا فى مختلف الصفات العلمية الى الصفات الادبية وما مناوشته الشعرية مع العلامة السيد على بن عبد القادر بن سالم بن علوى العيدروس فى سنة ١٣٢٢ سوى صورة من صوره المبكرة الرائعة ثم على أضواءه الثقافية الوهاجة كيف كل لا يختطفه القائمون بالنهضة الحديثة فى الشرق الجاوى الى صفوفهم عندما القى عصا الهجرة بتلك الارجاء سنة ١٣٢٥ وهل يعثرون على أجدر منه أو مثله بتربية الناشئين وتهذيبهم وتثقيفهم ومانظارته على مدرسة شمائل الهدى بقرسى ثم على مدرسة فليمبان ثم على مدرسة جمعية خير ببتاوى ثم على مدرسة شمائل الهدى بيا كلنقان ثم على مدرسة حضرموت بسورابايا بمجهولة وهل يجهلها الشرق كله ومن قبساته اندلعت انوار المعارف بتلك الارجاء وفى المقدمة الفقه والنحو واللغة العربية والبلاغة والادب والانشاء فوق التربية السامية والأخلاق الفاضلة والتدريب الرياضى والروح النهوضى والنشاط الاجتماعى وبمثابته المؤسس للروح الثقافية الحديثة فى الشرق الجاوى كيف لا ينبغ عليه فى العلوم المدرسية العدد الوفير وطوائف التلاميذ من مختلف الطبقات والاجناس والاوساط الى الخطابة البليغة باللغة العربية الفصحى الارتجالية المعربة بعد ماكانت ألسنتهم أعجمية عن مشاهدة وقد يكون من المدهش الصعود بعديد منهم الى تحرير المقالات الادبية والاجتماعية بجمال باهر وما مجلتهم (المدرسة)[٢] بيا كلنقان بخافية والحقيقة ان مجهود صاحب الترجمة لم يكن قاصرا على الناشئين الذكور فحسب ولكنه تخطى الى البنات الناشئات وفى مدينة با كلنقان له التلميذات المتخرجات بنبوغ فى اللغة العربية وسواها[٣] وقد لا يعلم الكثيرون أن شواغله المدرسية على كثرتها

(١) قبره بقرية الشيخ عثمان فى المدافن المجهولة

(٢) يصدرها تلاميذ مدرسة شمائل الهدى وكانت تطبع على مطبعة حجرية بداخل المدرسة (٣) كفرع خاص للبنات بمدرسة شمائل الهدى

وتزاحمها لم تقعد به كنشيط عن تغذية المجتمع العام بمقالاته الرائعة وأشعاره البليغة فى مختلف الموضوعات وكانت جريدة الاصلاح بسنقفورة[١] أولى الميادين لجولاته الصحافية قبل اصداره جريدته الخاصة (البشير) ببتاوى سنة ١٣٣٢ وجريدته الميزان ثم عندماظهرت فى عالم الصحافة جريدة الاقبال[٢] بسورابايا سنة ١٣٣٤ كان له الاشراف على كل مسطور فيها على بعد الدار بيا كلنقان فوق مقالاته وغير مقالاته بها حتى اذاخلفتها جريدة حضرموت[٣] بسورابايا سنة ١٣٤١ تولى رئاسة تحريرها الى ان كان الوداع عند التخلى عنها بمقال مؤثر نشرته له فى ٢٠ صفر سنة ١٣٤٤

ومما لا ريب فيه أن المدة التى قضاها فى هذه الرئاسة كانت شاقة الى الغايات ولم لا وكانا فى الدفاع الاسلامى ضد الحركة الارشادية الى تصديه كاحد ثلاثة[٤] الى مناظرة زعيم تلك الحركة الشيخ احمد السركتى السنارى بمدينة سورابايا سنة ١٣٣٧ بدعوة رسمية من الحكومة الهولندية ولما لم يكن العهد ببعيد فان الناس يعلمون ان المناظرة لم تقع بالرغم من احتشاد زعماء الارشاديين من

(١) وهى اسبوعية لصاحبها كرامه بلدرم التريمى وأول اعدادها ظهر فى ٢ شوال سنة ١٣٢٦ بالطبع الحجرى الى عام ١٣٢٨ حيث صارت تطبع بالحروف الرصاصية الى اندثارها سنة ١٣٢٩ عند سفر صاحبها الى حضرموت

(٢) لصاحبها الشيخ محمد بن سالم بن احمد بارجا السيوونى وهى اسبوعية واحتجابها النهائى كان سنة ١٣٣٩ (٣) لمنشئها السيد عيدروس بن عمر بن عبد الرحمن المشهور التريمى واول أعدادها فى يوم الخميس ٧ ربيع الثانى سنة ١٣٤١ واستمرت من غير توقف الى احتجابها سنة ١٣٥٢ (٤) والاخران هما العلامة السيد عبد الله بن ابى بكر بن سالم الحبشى من أهل شبام والعلامة الشيخ على بن محمد بن حسن الشبلى من اهل حبان

كل طرف وكيف تقع والشيخ احمد السركتى عندما جدالجد اعتراه الارتعاش والنفضان كمن به حمى مطبقة وماوسعه غير الهروب من سوربايا ليلا يتبعه الخزى والعار والهزيمة الى مستقره ببتاوى مخذولا ثم قد يكون من الحسنى الاشارة الى تزعمه رئاسة البعثة العلمية المتوجهة من جاوة الى القطر المصرى فى شوال سنة ١٣٤٤ بصدد الطلب العلمى فى معاهدها والعايدون الى ايامه بالقاهرة تبرز لهم مقالاته فى الصحف المصرية مثل وادى النيل وجريدة السياسة كما تمد عنقها محاضرته عن حضرموت بنادى الموظفين ومحاضرته بدار الرابطة الشرقية عن جاوة ويشاء الله تعالى فى أثناء اقامته بالقاهرة ان يستحثه السادة آل الكاف بتريم فى العودة الى حضرموت وفى عام ١٣٤٥ بارح البقاع المصرية فى سبيله الى حضرموت وفى تريم ادار مدرسة جمعية الحق على انه عندما تنحى عنها لم يفقد عطف السيد الكريم ابى بكر بن شيخ بن عبد الرحمن الكاف وما رحلته الى الثغرين سوى منظور من المعية ثم من هم الذين فى حاجة الى التعرف عن حياته الحضرمية ومتى كانت خارجة عن مدارها العلمى والادبى والاجتماعى والدينى الى الاشتغال بالتأليف وتثقيف الشبيبة التريمية الى علم الفلك فوق المحاضرات بنادى الشبيبة المتحدة ونادى الاخاء والتوجيهات الصالحة لمجلة الاخاء التى تصدرها جمعية الاخوة والمعاونة سنة ١٣٥٧[1] ومما لا ريب فيه أن الذين يرقبون حوادثه يرون تتابع ذهابه الى سيوون منذ سنة ١٣٥٥ والمكث بها الأيام بعد الايام كسكرتير عينته الحكومة الكثيرية بسيوون للجنة الوطنية والشؤن القضائية كما فى أخريات حياة السلطان على بن منصور كان يستعين به فى الشؤن التاريخية ثم استعانة السلطان جعفر فى ذات الشؤن الكتابية عقب اعتلائه عرش السلطنة الكثيرية فى أواخر شعبان سنة ١٣٥٧ ومن هذه الظواهر السيوونية كيف لا تسفر تردداته الى سيوون واقاماته بها المدد

---

(١) تطبع على الحجر

المتطاولة عن زواجه بها وحيث استرسلنا فى ذكرياته الى هذا المقصى فقد يجدر أن نعرج على حسبانه من العلماء فنشاهده لم يكن ظاهرا فى مظاهرهم وشعائرهم ودروسهم كما أن تلاميذه فى محدود الاختصاص سواء فى جاوة أو فى حضرموت ومع أنه من ذوى الاستقامة والسيرة العلوية لم يكن من ذوى الاذكار المستمره والقرانيات والتهجدات بالمعنى المفهوم ولكن فيه مزايا وصفات من أجمل المزايا وأطيب الصفات مثل كرم النفس وعفتها ونزاهتها والقناعة ودماثة الاخلاق والوداعة والهدوء والسكينة والنفور من المجادلات والضوضاء وحفظ اللسان والجوارح من كل شائنة الى التؤدة والتأنى حتى فى خطبه وأحاديثه وعلى هذه النغمات تتبعوا الاستماع الى كل طيبة من الطيبات[1]

---

(١) اليكم من كلمات القاها العلامة السيد عبد اللاه بن حسن بن محمد بن أبى بكر بالفقيه فى نادى الشبيبة بتريم سنة ١٣٥٠ عندما قدمه لاستماع أولى محاضراته قائلا شهرة هذا الأستاذ لا تحتاج الى تعريف به وهو الطائر الصيت والفارس المجلى والطراز المعلم فى كل ناحية من نواحى الحركة الفكرية وفى كل مطلع من مطالع النهضة بالمهجر والوطن وله عبقرية وبراعة وبلاغة وسحر بيان تحبيره الطلى البليغ وأسلوبه الفتان البديع يخلبان الألباب وله مع ذلك شاعرية عالية

ويقول تلميذه العلامة السيد محمد بن احمد بن عمر بن عوض الشاطرى فى وصفه من مطولة

انظر الى منثوره وقصيده ... فهناك ما يحلو وما يستطرف
اكرم به حين الخطابة قائما ... ولسانه الدر المنضد يقذف
ان حث حرك أو تكلم مادحا ... اطرى وان وعظ الدموع تكفكف
واذا أنامله جرت لكتابة ... ابدى العجاب يراعه اذ يرعف

مؤلفاته

كتاب دروس الطبيعة ودروس مدارج الانشاء فى مجلدين وشرح ورد جده العلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر وتاريخ الدولة الكثيرية فى ثلاثة مجلدات والدور الكافى او الثروة الكافية وذكرياتى ورحلة الثغرين وكتاب الخريت على المواقيت فى مجلد ضخم[1] وتاريخ جاوة والنوافح الوردية فى تقويم الهند الهولندية عدا مجلته مرآة الزمان والمحاضرات بجاوة والقاهرة وحضرموت المحفوظة وأما مقالاته فى الصحف السيارة فلو جمعت لبلغت مجلدات

شعره

خياله الشعرى خيال رائع فى متانة وبلاغة وبراعة وانسجام وجودة وقوة ولو ان مجموعة حفظت أشعاره لتكونت ديوانا ضخما له ميزته فى كافة المظاهر ومما فيه المدائح والمراثى والادبيات والاستنهاضات والنفسيات والسياسيات والاجتماعيات الى التشاطير والتخاميس

عتاب (٢)

الى سوح وادى النيل ينبعث العتب ... وينقم منها ما رمته به الشعب
لك الله من جرنال بغى تناولت ... بايذائها قوما لها عندهم حب
حنانيك وادى النيل ما تبتغين من ... رجال لهم فى مشمخر العلى كعب
شداد اذا عودوا لطاف اذا رضوا ... رزان اذا أوذوا كرام اذا سبوا
شحذت عليهم من يراعك صارما ... ليقتط منهم أنفسا ما لها ذنب
وماذا جنوا يوما عليك فتثأرى ... لنفسك ثارا رزحه الشتم والثلب
ولو كان هذا منك أول مرة ... عذرنا وقلنا جيد الخيل قد يكبو

(١) للسلطان صالح بن غالب بن عوض القعيطى تقريض عليه
(٢) نشرتها جريدة حضرموت فى عدد شوال سنة ١٣٤٤

ولـكنه يبـــدو كحقد مؤصل | وذحل تجاه الفاطميين لا يخبو
نشرت قديما عن عداهم مقالة | تـكدر من جرائها وردك العذب
وها أنت أيضا قد أتيت بمنـــكر | من القول لا يأتى به من له لب
وللخب من فحوى الخطاب علائم | تنبىء حقا أنه الرجل الخب
أغرك منا ياســعاد تساهل | وغرك من أقوامنا الخلق الرحب
فان قد عزبنا عن كلاب كثيرة | فعن مثل وادى النيل لايحسن العزب
لها عندنا قدر جليـــل ومركز | يباح به فى شأنها الطعن والضرب
أجل فى نباح الكلب من لا نجيبه | ومن ذا الذى يعوى اذا نبح الـكلب
والا فانا والـــيراع بكفنا | لنا من مجارى انفه مرهف عضب
يكفكف من غرب القنـاة وينتهى | بقاضية تدوى لها الغور والهضب
ويركب من متن الجهالة خطة | يرد صدى آثارها الشرق والغرب
يراع يرى فى الامن سهلا مسالما | ولـكنه فى الذعر مفترس صعب
نزيه عن الفحشاء ما دام قادرا | ويجعلها طبا اذا عدم الطب
حليم جهول ناســك متهتر | كريم لئيم لين المجتنى صلب
تجمعت الاضداد فى عرصاته | فنى بعضها سلم وفى بعضها حرب
الى النيل نشكو الساكنين ضفافه | ونشكو الى من كان منهم له قلب
فقد نالنا من بعضهم ما أصابنـا | بقرح له فى جوف أجسامنا نقب
وقد رابنا فى بعضهم أن سيفه | لنصر عدانا لا يفل ولا ينبو
ولـكنه ان رام يوما كتابة | لانصافنا يعرو قريحتـه النضب
يقلد ثلب الخصم فينا بلاهة | لقد جل فينا من بلاهته الخطب
ويقدح لا عن مصدر ذى نزاهة | سوى ذلك النبع الذى كله كذب
وقد ملؤا الدنيا صراخا بأننـا | أشر الأولى مرت بأرضهم السحب
فصبر جميل ذو الجلالة بيننـا | شهيد وعون المستعان لنـا حسب

في العلم من قصيدة(١)

للعلم يرحل من بالجد يطلبه ... ان جل فى مقلة الثاوى تغربه
والشرق أجدر ماتحت السماء بان ... يؤم للعلم عرض اليم ينهبه
فطالما ظل فى ذل وفى ضعة ... والجهل يرفعه طورا ويجذبه
هلم به أيها العلم الشريف فقد ... دكت معالمه وانحط منصبه
هلم به فلعل العلم يسعده ... يوما لما كان عند الجهل يحجبه
وان يتاح له عود الى برة ... قد كان يعجبها يوما وتعجبه
هلا يرى الشرق ان الهون ممتلك ... خناقه وخيال الغرب يرعبه
بلى وان كؤس الذل مترعة ... امامه وهو مدنى الكاس يشربه
العلم اشرف ما ترجى النجاة به ... واشرف الشيء فى التحصيل اصعبه

وله

عمم الوسمى قيعان الربى ... فارتوى ما ثم من رند وعود
واذا مرت به ريح الصبا ... زحزحت عنه التجافى والصدود
فانثنى يختال فى برد الصبا ... ذاكرا ما كان من تلك العهود

نظرية

جل ما أبدته أفكار الورى ... لم يكن الا لاجل الجسد
من قطار خب أو فلك جرى ... أو مناطيد علت للفرقد
انا لولاه تسنمت الذرا ... وترشفت رحيق السودد

وفى عام ١٣٥٤ أرسل الى هذين البيتين الى سيوون بصفة شكر

أتانى شباب فى القوارير جاهز ... يزحزح أثار المشيب اذا بدا
أيهدى شباب يترك الشيخ يافعا ... ويترك مبيض الثمامة أسودا

(١) نشرتها جريدة السياسة اليومية سنة ١٣٤٤

من نتفة

أتراني بعــد ما أهجره   أتمنى العود فى هذا القفص
أو كأيام الصبا أذكره   ناسيا ما ذقت من قطع وقص
ان يكن هذا الذى احذره   فمتى نأمن من مس الغصص

فى الحياة

أصبح الجسم ثقيــلا حمله   عائقا بالروح عن نيل الامل
سامها ذلا وأضحى ظـله   بجوار الروح فى أقصى الثقل
غير مرض فى حماها فعـله   فاعتراها منه ضيق وملل

ومن مطولة

لذوى المكارم والنهوض عزائم   ولمن غدى يهوى الرقى معالم
والمكرمات وان تعاظم نيلها   فلدى العزيمة يصغر المتعاظم
ومؤسسوا دور العلوم بأمة   سرج ينـار بها الظلام القـائم
ورثوا من الرسل الكرام مواهبا   تعنو الانوف لهن وهى رواغم
وتكفلوا حد والشعوب وسوقها   فيقوم قاعدها ويمشى القـائم
وتبوؤا مهج الانام فاصبحوا   ولهم بأعماق القلوب معـالم

الى ان قال

طبتم بنى الزهراء افعالا كما   طابت بكم فى الخافقين مكارم
ونجا بكم وادى ابن راشد وهو قد   حامت عليه من الهنات حوائم
أنا بنى وطنى لنى عصر به   موج المعارف فى الورى متلاطم
عصر لجهـال الشعوب محارب   ولمن تحلى بالــعلوم مسالم
عصر به رب الجهـالة ملجم   خاف ورب العلم سيف صارم

ذكريات

ذكريات عن عهود فى الصغر   هاجها نشر الخزامى والبشام

والدرارى الزاهيات فى السحر خافقات كفؤاد المستهام
عندما همت يد الصبح الأغر بعروس الكون فى رفع اللثام
واستعد الظل خوفا للسفر من لظى الشمس إلى جوف الغمام

فى الحياة

أيام لهو تمر مسرعة كأنها فى مرورها حلم
يغشى السرور بسوحها كدر كما تغشى أنوارها الظلم
فبابها بالهموم مفتتح وشأوها بالمنون مختتم
الدهر حقا أبو العظات وهل شعوب الايد له وفم

وفى مفتتح مرثية يقول

لاينثنى عن مضيه القلم مهما تسامت فى صده الهمم
ولا ينافى ماخطه قلم ولو برته الشعوب والأمم
يراعه الكائنات ينعدم الـود منها ويوجد العدم
لها مجارى الأقدار خاضعة والكون طرا وأهله خدم
قد جهل العالمون حكمتها فكم رنوا نحوها وكم وهموا
فلو درى الباحثون ماجهلوا عنها لما بحثوا ولا عزموا
ما استأثر الحق بالارادة فى تصريفه تطوى به الحكم
فلا تنال العقول ذروتها ولا تحل الافهام ما تسم
المرء والدهر برغمه والناس تسعى والموت يخترم
تلك الحياة وما الحياة إذا إلا الصبا فالشباب فالهرم

ومن مطولة فى رثاء شيخه العلامة السيد أبى بكر بن عبدالرحمن بن محمد بن شهاب الدين المتوفى بمدينة حيدر أباد الهندية فى ليلة الجمعة ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤١

أرونا احتمال الصبر كيف يكون وكيف به الخطب المهول يهون

تغازلنا الدنيا فنصبو وإننا لنعلم حقا إنهـا ستخون
فكم من ذوى الآمال من راح وانتحت دهور على آماله وقرون
تهد المنايا ما بنينا من المنى وقد شيد منها فى الحياة حصون
عجيب لذى الأموال يزهو تعاظما حيال المنايا والجنون فنون
رمتنا الليالى بالمصاب الذى وهى فذابت قلوب حوله وعيون
مصاب دهى الاسلام والعلم والتقى فهاجت به فى الخافقين شجون
ودك المنى دكا من الدكن الذى سيعروه من عظم المصاب جنون
تولى أبو بكر وما مات من له مآثر فى دور العلى وشؤون
قضى ناشرا للعلم تبكى لفقده شروح أبانت فضله ومتون
أمام يحل المعضلات بحكمة عليها وقار سائد وسكون
اذا ما نطقنا بالقريض فما لنا سوى شعره عند القريض معين

حيرة

ان ما أبصـرته أرقـنى هل لهذا الداء يوما من دوا
ليت شعرى ما الذى احرقنى أبديع الصنع أم لسع الهوى
لم يكن فكرى وإن أرهقـنى سالبا منى تباريح الجوى

وفى مطلع مطولة يقول

دعها تغرد فى غصون رباها فلعلها ذكرت زمان صباها

انتهى الجزء الخامس

فهرست الجزء الخامس من تاريخ الشعراء الحضرميين

عصيد في ١٠ دقائق

يتحدث التاريخ أن العلامة الخليل بن احمد الفراهيدى البصرى شيخ سيبويه لاحظ أن اختراعه العروض انما ينتفع به مخصوصون فعزم على اختراع عام يكشف الغش فى المبيع للجميع وفى المسجد استغرق فى تفكير الاختراع فصدمته سارية قضت على حياته ولما كان تاريخ الشعراء الحضرميين يختص بأهل العلم فقد نازعتنى نفسى الى اختراع شىء ينتفع به كافة أهل حضرموت قبل غيرهم ولما كانت العصيد لها شأن عند الحضرميين إذ هى غذاء النفساء وفى الأعياد وخطرات الأعراس وبما أن طبخها يستهلك حطبا كثيرا ويستغرق زمنا طويلا منذ منتصف الليل إلى الضحى فعلى أضواء علم النظريات وفقنى الله تعالى الى اختصار طبخها إلى عشر دقائق أو أقل توفيرا للحطب والوقت وتمكينا حتى المسافر فى الجبال أن يأكل عصيدا متى شاء واليكم كيفية طبخها

(١) المقادير للتمر والطحين (دقيق الحنطة) لا تخفى على الذوق السليم (٢) لا بد أن يكون التمر صيبا بمعنى أنه منزوع النوى والاوساخ ومخلوط فى بعضه (٣) يخلط التمر والطحين جيدا (٤) يذاب من السكر الأبيض (لا الاحمر) بقدر ما يمتص الدقيق من حلاوة التمر فى قليل ماء بقدر فنجان شاهى لكل رطل من التمر (٥) يرش هذا الماء المسكر على المخلوط المذكور (٦) يطبخ المخلوط على نار هادئة مع التحريك ولو بملعقة للشىء القليل ففى عشر دقائق أو أقل تنضج العصيد وتصير معدة للأكل (٧) تفرغ العصيد فى إناء حسب العادة وتسوى كالعادة ويوضع سمن أو سليط (زيت سمسم) فى حفرة بوسطها ثم تؤكل بعد التغميس فى السمن أو السليط (٨) اذا زاد الماء على العصيد وصارت رطبة يداوم طبخها مع التحريك الى أن تغلظ حسب الطلب

(تنبيه) مكافأتى على هذا الاختراع النافع الدعاء لى فى حياتى ومماتى ولو من واحد من الآكلين أفلا استحق الدعاء وقد وفرت للناس مئات الآلاف من النقود على ممر السنين فضلا عن تقصير المدة

القاهرة فى ٢٥ الحجة سنة ١٢٦٣ عبد الله بن محمد بن حامد بن عمر السقاف

مكتبة المعارف

بالطائف

مجموعة الرسائل الكمالية

مجموعة رسائل قيمة ونادرة في بضعة عشر مجلداً

رقم المجموعة

١ - في المصاحف والقرآن وأصول التفسير .

٢ - في الحديث وخطأ المحدثين ومصطلح الحديث ، ١٢ رسالة .

٣ - اثنا عشر رسالة في العقائد والتوحيد مع قصيدة ملا عمران ساكن لنجه .

٤ - في الاجتهاد والتقليد : مباحث ورسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ ابن القيم والحافظ السيوطي وشيخ الإسلام الشوكاني .

٥ - في الجدل والمناظرات بين الفحول من علماء الإسلام واعلامه .

٦ - في الأوراق المالية ، والنقود ، والمعاملات الربوية .

٧ - في ألغاز الإعراب والنحو وعلوم العربية .

٨ - خمسة كتب في الأنساب وهي : نسب عدنان وقحطان للمبرد ، والأنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر ، وعمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبة ، ورسالة في مصطلحات النسابين ، والدرة الثمينة في أنساب أشراف المدينة لابن شدقم .

٩ - كتب في الأنساب ، منها : طرفة الأصحاب لابن رسول ، ونيل الحسنيين فيمن باليمن من أولاد الحسنين وغيرهما .

١٠ - في الخيل والفتوة والفروسية .

١١ - في اللغة والأدب ويشمل : لأمية العرب للشنفري وشرحها للزمخشري ، والمقصور والممدود لابن دريد وديوان بن الوردي ورسائله وديوان ابن الخشاب .

١٢ - في الملح واللطائف ويشمل : ماهية الجنون وتاريخه للدكتور أسعد الحكيم وكتاب عقلاء المجانين للنيسابوري والتطفيل للخطيب البغدادي والمراح في المزاح للغزي .

١٣ - في إلفلك والحساب وعلم الأوقات .

١٤ - في التاريخ منها : نقط العروس لابن حزم ورسالته في أمهات الخلفاء والتحفة السنية في التواريخ العربية وتاريخ ابن لعبون وغيرهما .

١٥ - في الطب ويشمل كتاب الأربعين الطبية المستخرجة من سنن ابن ماجة وشرحها عمل تلميذه الشيخ محمد بن يوسف البرزالي ، وغيره من الرسائل .

ومن الكتب والرسائل

رقم التسلسل

١ - متن عمدة الأحكام لابن دقيق العيد .
٢ - متن عمدة الفقه للمقدسي .
٣ - متن زاد المستقنع للشيخ شرف الدين أبي النجا .
٤ - شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم .
٥ - الأزهار النادية من أشعار البادية صدرت حتى الآن في ١٧ جزءاً .
٦ - الشجرة ذات السياج الشوكي ،.« ديوان المرحوم عمر عرب » وما قيل فيه .
٧ - الأحاجي والألغاز الأدبية تأليف الشيخ عبد الحي كمال .
٨ - حروف المعاني للشيخ عبد الحي كمال .
٩ - الفكاهة والمجون في الوطن العربي ، جزآن تأليف الأستاذ حسين كمال .
١٠ - المشرع من المجمع أو تهذيب مجمع الأمثال للميداني ، تأليف الشيخ أحمد فهمي محمد المحامي الشرعي بالجيزة .
١١ - الإنشاء في المراسلات والوثائق لمحمد سعيد حسن كمال .
١٢ - استشهاد الحسين للحافظ بن كثير و يليه رأس الحسين لشيخ الإسلام ابن تيمية .
١٣ - قرة العيون بأخبار الملك الميمون لابن الديبع .
١٤ - بلوغ المرام للحافظ ابن حجر .
١٥ - رياض الصالحين للنووي .
١٦ - أهم الاحكام ، مجموعة تحوي منسك شيخ الإسلام ابن تيمية ومنسك ابن الأمير الصنعاني وقصيدة في ذكرى الحج و بركاته ودعاء ختم القرآن .
١٧ - مسائل الجاهلية وشرحها للألوسي .
١٨ - الإسراء والمعراج لابن هشام مع شرحه للسهيلي .
١٩ - الإرتسامات اللطائف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف ، مجلد للأمير شكيب أرسلان وهي رحلته إلى مكة والطائف وضواحيه .
٢٠ - الدخينة في نظر طبيب للدكتور دانيال هـ . كرس وترجمة الزهرة .
٢١ - ما رأيت وما سمعت للأستاذ خير الدين الزركلي رحمه الله ، وهي رحلته من دمشق إلى مكة ثم الطائف وضواحيه في العهد الهاشمي ، وتعد جزءاً من تاريخ الطائف .
٢٢ - إيقاظ همم أولي الأبصار في الاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار للفلاني .
٢٣ - ابطال من الصحراء ، وهي تمثل أروع قصص البطولة والكرم والشجاعة في جزيرتنا العربية بقلم الأمير محمد بن أحمد السديري رحمه الله .
٢٤ - الحب الخالد « قيس وليلى » ، أروع قصص الحب العذري بأسلوب ممتع بليغ .
٢٥ - كتاب الكبائر للذهبي مع تعليق نفيس عليه .
٢٦ - كتاب علوم الحديث للنيسابوري وهو كتاب قيم لا يستغني عنه طالب علم .
٢٧ - السفينة ، مجموع أدبي من الشعر الملحون و بعض الفصيح للأغاني القديمة والحديثة ، جمع وتا[illegible] أنس كمال .